الفتح الرباني

في الرد على أبي الحسن السليماني

تأليف

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

دار الآثار
صنعاء

حقوق الطبع محفوظة

الطعبة الأولى

١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦ (١ ٩٦٧+)
هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

- فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
- فرع حضرموت: المكلا-حي العمال- أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
- فرع صعدة: دماج - دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

- مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦
- الجزائر: مجالس الهدى: الجزائر العاصمة- باب الوادي- هاتف ٠٢١٩٦٧٧٠٠ - فاكس ٠٢١٩٦٦١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب

الفَتْحُ الرَّبَّاني في الرَّدِّ على أبي الحسن السُّلَيْماني

تأليف

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونَستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده وَ رَسوله ﷺ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا﴾.

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ وشرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بدْعةٌ، وكُلَّ بدْعةٍ ضَلالةٌ وكُلَّ ضَلالةٍ في النَّارِ. أمَّا بعدُ:

فإنَّ الله عزَّ في عُلاه قدْ أَمَرَنَا في كتابه العزيز بالاعْتِصامِ بحبْله، ونَهَانَا وحذَّرنَا مِنْ تَرْكه؛ فقال عزَّ وجلَّ في كتَابه الكريمِ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا﴾، وكَرَّر أمرهُ سُبحانه وتعالى لنَا بوجوبِ الائْتِلافِ وترْكِ الاخْتِلاف فقال عزَّ وجلَّ ﴿ولا تكونوا من المشركين من الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا﴾ وقال ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرَّق بكم عن سبيله﴾ وقال ﴿إن الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء﴾ والآياتُ في البابِ كثيرة كلُّها دالة على وجوب الاعتصام بحبل الله المتين والبعد والفِرَار عن كلِّ ما يُضَاده ويخالفه.

وقد جاءت السُّنَّة النَّبويَّة على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام دالةً على ذلك أيضًا، فمن ذلك ما جاء في صحيح مسلمٍ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السُّؤال

وإضاعة المال»[١]. زاد أحمد «وأنْ تُناصِحُوا مَنْ وَلاَّه الله أمركم»[٢].

قال الحافظ ابن عبدالبرِّ رحمه الله عند هذا الحديث في «التمهيد»[٣]: «وفيه الحضُّ على الاعتصام والتَّمسُّكِ بحبلِ الله في حال اجتماعٍ وائتلافٍ. وحبلُ الله في هذا الموضعِ فيه قولان: أحدهما: كتاب الله. والآخر: الجماعة، ولا جماعةَ إلاَّ بإمامٍ. وهو عندي معنىً متداخلٌ متقاربٌ؛ لأنَّ كتاب الله يأمرُ بالألفة، وينهى عن التَّفرُّقِ، قال تعالى ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا..﴾ و قال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا﴾..» إلخ كلامه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في (منهاج السُّنة)**[٤] مفسِّرًا حبلَ الله تعالى: «وقد فُسِّرَ حبْلُه بكتَابِه، وبدينِهِ، وبالإسلامِ، وبالإخلاصِ، وبأَمْرِهِ، وبعَهْدِهِ، وبطَاعَتِهِ، وبالجَماعةِ. وهذه كلُّها منقولة عن الصَّحابة والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وكلُّها صحيحة، فإنَّ القرآنَ يأمرُ بدين الإسلام، وذلك عهدُهُ وأَمْرُهُ وطَاعتُه، والاعتصام به جميعًا إنما يكون في الجَماعة، ودين الإسلام حقيقتُه: الإخلاصُ للهِ».

وهناك نقولاتٌ كثيرة عن الأئمة كلُّها تصبُّ في مصبٍّ واحدٍ ألاَ وهو: الاستمساكُ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى والاعتصامُ بالكتابِ والسُّنَّة وبما فهمه سلف الأمة رضي الله عنهم؛ إذْ فيه النَّجاة والفَلاح والفوز والسَّعادة، فمتى طبَّق المسلمون أمرَ الله فعلاً وتركًا، فقد اعتصموا بحبلهِ سبحانه، وأخذوا بأَسْبَابِ النَّجاةِ، وحصلَ لهم الائتلاف والوفاق؛ لأنَّه يجمعُ كلَّ حقٍّ وعليه يَجْتَمِعُ كلُّ حقٍّ.

وهذا الاعتصامُ يهدي صاحبَه إلى الصِّراط المستقيم-ولابدَّ- متى صدقَ مع ربِّه وقامَ بالأَسبابِ، قال تعالى ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراطٍ مستقيم﴾،

---

(١) (٣/ ١٣٤٠).

(٢) (٢/ ٣٦٧).

(٣) (٢١/ ٢٧٢).

(٤) (٥/ ١٣٤).

وهذا الصِّراطُ هو الذي نطْلُبُ مِنْ ربِّنا سبحانه أنْ يهدِيَنا إليه في كلِّ ركعةٍ مِنْ ركعاتِ صلواتنا في قولنا ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، وقد فُسِّر الصِّراط المستقيم بتفاسير عدَّة منها ما أخرجه ابن جرير في (التفسير)[1] وابن أبي حاتم في (التفسير)[2] -بسندٍ حسنٍ- من طريق هاشم بن القاسم ثنا حمزة بن المغيرة قال: سألت أبا العالية عن قوله ﴿اهدنا الصِّراط المستقيم﴾ قال: «هو رسولُ الله ﷺ، وصاحباه مِنْ بعْده أبو بكرٍ وعمر، قال: فأتيتُ الحسن، فأخبرتُه بذلك، فقال: صَدَقَ ونَصَحَ». وقيل في معناه أيضًا (هو الاسلام) و(كتاب الله).

قال ابن كثير في (التفسير)[3]: «واختلفتْ عباراتُ المفسِّرين مِنَ السَّلفِ والخَلَفِ في تفسيرِ الصِّراطِ، وإنْ كان يرجع حاصلها إلى شيءٍ واحدٍ وهو: المتابعةُ لله وللرَّسول..-ثم حكى الأقوال ومنها ما تقدَّم ثم قال- وكلُّ هذه الأقوال صحيحة وهي متلازمة؛ فإنَّ من اتبَّعَ النَّبيَّ ﷺ واقتدى باللذين مِنْ بعده أبوبكرٍ وعمر، فقد اتَّبع الحقَّ، ومن اتَّبعَ الحقَّ فقد اتَّبعَ الإسلام، ومَن اتَّبعَ الإسلام فقد اتَّبعَ القرآن، وهو كتابُ الله وحبْلُه المتين وصراطُه المستقيم، فكلُّها صحيحةٌ يُصَدِّقُ بعضها بعضًا ولله الحمد..».

ومن أدلة السُّنَّة أيضًا الدَّالة على ذمِّ الافتراق والحثِّ على الاتفاق، حديث الافتراق «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة..» وهو حديثٌ مشهورٌ معروفٌ ثابتٌ، وهو متضمنٌ التَّحذير مِنْ مُفَارقةِ سبيل المؤمنين، وكلامُ أهلِ العلم فيه مبسوطٌ فَلْيُنْظَر.

وقد وقعَ الافتراق الذي حذَّرنا منْه النَّبيُّ ﷺ، وظَهَرَتِ الفِرَق والنِّحل المخالفة لهديه ﷺ المشاقَّة لسبيلِهِ وسبيلِ المؤمنين، وعادَ أتباع منْهجهِ ﷺ حقًّا وصدْقًا غُرَباء

---

(١) (جامع البيان)(١/ ٧٥).

(٢) (١/ ٢٢).

(٣) (١/ ٢٩-٣٠).

أشد النَّاس غربةً، إلا أنَّها غربة يغبطون عليها، ولا وحشةَ على أصحابها **قال الحافظ ابن القيم في (مدارج السالكين)**[1]: «..والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء وأهل العلم في المؤمنين غرباء وأهل السُّنَّة الذين يميزونها مِنَ الأهواء والبِدَعِ فيهم غرباء، **والدَّاعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة، ولكن هؤلاء هم أهل الله حقًا فلا غربة عليهم** وإنما غربتهم بين الأكثرين الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ فأولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه، وغربتهم هي الغربة الموحشة وإن كانوا هم المعروفين المشار إليهم...فالغربة ثلاثة أنواع: غربة أهل الله وأهل سنة رسوله بين هذا الخلق، وهي الغربة التي مدح رسول الله أهلها وأخبرَ عن الدِّين الذي جاء به أنه بدأ غريبًا وأنَّه سيعود غريبًا كما بدأ وأنَّ أهله يصيرون غرباء، وهذه الغربة قد تكون في مكانٍ دون مكانٍ ووقتٍ دون وقتٍ وبين قومٍ دون قوم، **ولكن أهل هذه الغربة هم أهل الله حقًا فإنهم لم يأووا إلى غير الله ولم ينتسبوا إلى غير رسوله ولم يَدْعُوا إلى غير ما جاء به،** وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم فإذا انطلق الناس يوم القيامة مع آلهتهم بقوا في مكانهم فيقال لهم ألا تنطلقون حيث انطلق الناس فيقولون فارقنا الناس ونحن أحوج إليهم منا اليوم وإنا ننتظر ربنا الذي كنا نعبده؛ فهذه الغربة لا وحشة على صاحبها بل هو آنس ما يكون إذا استوحش الناس وأشد ما تكون وحشته إذا استأنسوا فوليه الله ورسوله والذين آمنوا وإن عاداه أكثر الناس وجفوه ...**ومن صفات هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النَّبيُّ التَّمسُّك بالسُّنَّةِ إذا رغبَ عنْها النَّاس وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم وتجريد التَّوحيد وإن أنكر ذلك أكثر النَّاس، وترك الانتسابِ إلى أحدٍ غير اللهِ ورسولهِ لا شيخٍ ولا طريقةٍ ولا مذهبٍ ولا طائفةٍ، بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده وإلى رسوله بالاتِّباع لما جاء به** وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقًا وأكثر النَّاس بل كلهم لائم لهم؛

---

(١) (٣/ ١٩٦-٢٠٠).

فلغربتهم بين هذا الخلق يعدونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم ... بل الإسلام الحقّ الذي كان عليه رسول الله وأصحابه هو اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة فالإسلام الحقيقي غريب جدًّا وأهله غرباء أشد الغربة بين الناس.

وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جدًا غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة، ذات أتباع ورئاسات ومناصب وولايات، ولا يقوم لها سوق إلا بمخالفةِ ما جاء به الرَّسول فإن نفس ما جاء به يضاد أهواءهم ولذاتهم وما هم عليه من الشُّبُهات والبدع التي هي منتهى فضيلتهم وعملهم والشهوات التي هي غايات مقاصدهم وإراداتهم، فكيف لا يكون المؤمن السَّائر إلى الله على طريق المتابعة غريباً بين هؤلاء الذين قد اتبعوا أهواءهم وأطاعوا شحهم و.... فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه وفقهًا في سُنَّةِ رسوله وفهماً في كتابه وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكبهم عن الصِّراطِ المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابهِ، فإذا أراد أن يسلك هذا الصِّراط فليُوطِّن نفسه على:

قدحِ الجُهَّالِ وأهلِ البدعِ فيهِ، وطعْنهم عليه، وإزرائهم به، وتنفير النَّاس عنه، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه، فأمَّا إنْ دعاهم إلى ذلك وقَدَحَ فيما هم عليه فهنالك تَقُومُ قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله. فهو غريبٌ في دينهِ لفسادِ أديانهم، غريبٌ في تمسُّكهِ بالسُّنَّةِ لتَمَسُّكِهم بالبدع، غريبٌ في اعتقادهِ لفسادِ عقائِدِهم، غريبٌ في صَلاتهِ لسُوءِ صلاتهم، غريبٌ في طريقه لضلالِ وفسادِ طرقهم، غريبٌ في نسبتهِ لمخالفةِ نِسَبِهِم، غريبٌ في معاشرتهِ لهم لأنَّه يُعاشرهم على ما لا تهوى أنفسهم، وبالجملة: فهو غريبٌ في أمورِ دنياه وآخرته، لا يَجِدُ مِنَ العامَّةِ مسَاعِدًا ولا معينًا، فهو عالمٌ بين جُهَّالٍ، صاحبُ سُنَّةٍ بين أهلِ بدعٍ، داعٍ إلى الله ورسولهِ بين دعاةٍ إلى الأهواءِ والبدعِ، آمرٌ بالمعروفِ ناهٍ عن المنكر بين قومٍ المعروف لديهم منكر والمنكر معروف"، فهذا كلام متين من إمامٍ من أئمة الهدى، فتأمَّله.

لذا "فالافتتانُ في الدِّينِ أمرٌ عظيمٌ، ولَمَّا نهى الله عنه عزَّ وجلَّ بقوله ﴿ولا تفرَّقوا﴾ يريدُ التَّفرُّقَ الذي لا يَتَأَتَّى معه الائتِلاف على الجهادِ وحمايةِ الدِّينِ وكلمةِ الله، وهذا هو الافتراق بالفتنِ والافتراق في العقائد، وأما الافتراق في مسائلِ الفروع والفقه فليس يدخلُ في هذه الآية" **قاله ابن عطية** رَحِمَهُ اللَّهُ **في (المحرر الوجيز)**[1].

وبعد هذا التَّمْهيد في وجوبِ الاعتصامِ بحبل الله، أقولُ ولاحول ولا قوة إلاَّ بالله العظيم، فإنَّ هذه الكتابة لها سببان[2]:

الأوَّلُ: بيانُ الحقِّ وعدمُ كَتْمِهِ بعد ظهوره لي، قال تعالى ﴿إلاَّ من شهد بالحق وهم يعلمون﴾.

الثَّاني: الرَّدُّ على المخالفِ (أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني نزيل مأرب) وكشفِ حيفهِ وجَوْرِهِ، في مواطنَ مِنْ رودوه، وبخاصَّةٍ رده على المشايخ: أحمد النَّجمي وربيع بن هادي وعبيدالجابري، وصالح السحيمي، ومحمد هادي، حفظ الله الجميع.

وقَبْلَ الشُّروع في الرَّدِّ أرغبُ في لفتِ الانتباه إلى حقيقةٍ تَنَكَّرَ لها المأربي، وهو أنَّ أبا الحسن -وبكلِ أسفٍ- قد عَرَفَ ولَمَسَ عن قربٍ من المشايخ الذين جلس إليهم في شهر ربيع الأول من عام١٤٢٣هـ، حرصهم على الائتلافِ وسَعْيَهم في تحقيقهِ، والرَّكض خلفَ كلِّ ما من شأنهِ جمع الكَلِمَة ورأب الصَّدع. وكذا وجدَ منهم شيما أهل

---

(١) (٣/ ١٨٢).

(٢) وإن كنت أعلم مسبقًا بأنَّ أبا الحسن سيرميني بما رمى به غيري؛ألاَ وهو أنَّ ما كُتبَ سببه إرضاء الشيخ ربيع بن هادي، إلى آخركذباته، ولو قال قائلٌ : كيف تحكم بهذا مسبقًا؟ أقول: لستُ أحسن حالاً مِنْ غيري مِمَّن هم أفضل مني، فها هو أبو الحسن يرمي الشيخ النجمي بذلك-كما سيأتي بيانه إن شاء الله-، وكذا رمى مشايخ اليمن الذين قالوا بهجره والتحذير منه، وكذا رمى المشايخ عبيد الجابري و صالح السحيمي ومحمد بن هادي، فما المانع من أنْ يتألى عليَّ أبو الحسن فيرميَني بهذه التهمة، كما تألى ورمى من ذكرتهم قبلُ، علماً بأن الرجل لم يستخدم معهم مبدأه في (التثبت) على طريقته، وإنما تخلى عنه هاهنا؛ لأنَّ هؤلاء ليسوا كمن يُدَافِعُ عنهم و يُنَافِحُ مِنْ أجْلِهم، فلا مال عندهم يعطونه، و لا مجاملة لمخالفاته. هذا باختصار لذا جرى لفتُ النَّظرِ.

الفضلِ والإحسان مِنْ كَرَمِ الضِّيافةِ وحسنِ اللِّقاء وقولِ المعروفِ والمخاطبة بالَّتي هي أحسن، وبشاشة الاستقبالِ مع ترحيبٍ وفتحٍ للبيوتِ والصُّدورِ، فما أخفوا عنه حتَّى ما ظنُّوه فيهِ وذلك بقولِ الشيخ محمد بن هادي له (جئتنا يا أبا الحسن ونحن نقول: اللهم كذِّب ظننا فيه)، ولكن أبا الحسن كَفَرَ هذا كلّه وجَحَدَه وجعله وراءه ظِهْرِيًّا، وصدَقَ فيه المثل القائل (عُرْفُطَةٌ تُسْقَى من الغَوَادِقِ)، فَاسْتبدلَ الذي هو أَدْنى بالَّذي هو خير، فَقَبِلِ-لعله إملاءً- التَّضْحيةَ بإخوانهِ الصَّادقينِ له ومعه في أخوَّتهم له ونصحهم إيَّاهُ، وقبْلَهم شيْخهم المبجَّل العلاَّمة ربيع بن هادي(حفظه الله)، وما ذلك منْه إلاَّ في مقابلِ أنْ يَرْضَى عنْه مَنْ جادلَ ونَافَحَ ودافعَ-بالباطلِ-عنْهم، بكلِّ برودة وجهٍ، بلْ لم يكتفِ بذلك وإنما تبريرٌ للمواقف، ولما قال له الأخ: فواز السحيمي-في اتصال هاتفي معه بعد جلوسه معنا وصدور المكتوب - (إنَّ المشايخ يأخذون عليك دفاعك عن أناسٍ حزبيين) وسماهم له، فأجابه(يا أخ فواز هل سنتفارق من أجلهم، لأجلسنَّ معهم)-تأكيدًا- هكذا استمرارٌ في هذا الباطلِ مع بيانِنَا لهُ الأدلَّة بكلِّ صراحةٍ ووضوحٍ لا لَبْسَ فيها ولا غموضَ، بل قامتْ على العَدْلِ والعلم-وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله تعالى-، ولكنْ كما قيل (قد يُؤْتَى على يَدَيْ الحَرِيْص) وهذا مثلٌ يُضْربُ للرَّجلِ يُوقِعُ نَفْسَهُ في الشَّرِّ حِرْصًا وشَرَهًا.

وقد كنتُ أُحْسِنُ الظَّنَّ بهِ كغيري مِنَ الإخوةِ والمشايخِ، حتى أبانَ وأظْهَرَ ما لديهِ وما يُكِنُّه في رُدُودٍ منها: ردُّهُ على الشَّيخ النَّجْمي، وردوده على الشَّيخ ربيع، وردُّه على البيان الأخير لبعض مشايخ المدينة وغيرها، وينطبقُ عليه تماماً المثل السائر(العنوق بعد النوق) و (قد بيَّن الصُّبحُ لذي عينين)، **وصَدَقَ فيه قول ابن السَّمَّاك "لا تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَر، ولكنْ احْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَن"**[1] وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثمَّ إنَّ هذه الفتْنة والَّتي أشْعَلَ نَارَهَا وأجَّجَها أبو الحسن، مُدَّعيًا أنَّه لم يَتَكلَّمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمنِ، وهذا غير صحيحٍ، بلْ كانَ يتَكلَّمُ في مجَالِسِهِ وكذا مع كلِّ مَنْ يَتَّصِلُ به،

---

(١) (الإرشاد)(٢/ ٥٩٦).

وهذا كلُّه لا يهُمُّنا بقدرِ ما يَهمُّنا التَّأثير الذي خلَّفته هذه الفتنة على بعضِ النَّاسِ فجَعَلَتْهُم يقولونَ غيرَ الحقِّ؛ ولعل السَّببَ في ذلك-والعلم عند الله- أنَّ مَنْ تأثَّرَ منهم؛ إمَّا أنَّ المواقفَ والمقالات والتَّسْجِيلات مِنْ أبي الحسن تُوافِقُ هَواهم؛ فلذا قَالَها وطَارَ بها، وأَعَانَهم عليها أبو الحسن. وإمَّا لحُسْنِ ظَنِّهم بهِ، فَحَالَ بيْنَهم وبين اسْتِبْيَانِهم الحقَّ ولو كانَ منْشُورًا مَسْطُورًا، وحَيْلُولتُه لها أوجهٌ؛ فمنها: تَشْغيباتُ كُتَّابهِ على الإنترنت وبخاصَّة موقع (الاستقامة)؟!

ومنها: تَشْغِيباتُ بعض مَنْ حمَلَ منْه فِكْرَهُ ويُظْهِرُ تَشْغِيْبَه بِجَلَساتِهِ وكلِمَاتِهِ ومنَاقَشاتهِ مع النَّاس وإلقاءِ الشُّبه عليهم.

ومنها: نشْرُ الأشرطة التي فيها رُدُودَه، وغير ذلك مِنْ أَوْجُهِ الصَّدِّ عن الحقِّ والحيْلُولة دونَ وضوحه للخلق.

ولذا فسيوافقُ قولي هذا من النَّاس ثلاثة: رجلاً منقادًا سمعَ قومًا، فقال كما قالوا، فهو لا يرعوي ولا يرجع؛ لأنَّه لم يعْتَقِد الأمرَ بنَظرٍ فيرجع عنه بنظرٍ.

ورجلاً تطمح به عزَّة الرِّياسة وطاعة الإخوان وحبّ الشهرة، فليس يرد عزَّته ولا يثني عنانه إلاَّ الذي خلقه إن شاء؛ لأنَّ في رجوعِهِ إقراره بالغلط واعترافه بالجهل، وتأبى عليه الأَنَفَة، وفي ذلك أيضًا تشَتُّتُ جمعٍ وانقطاعُ نظامٍ واختلافُ إخوانٍ عَقَدَتْهم له النِّحْلَة، والنُّفوس لا تطيب بذلك إلاَّ مَنْ عصَمَهُ الله ونجَّاهُ.

ورجلاً مسترشدًا يريدُ اللهَ بعملِهِ لا تأْخذُهُ فيهِ لَوْمَةُ لائمٍ، ولا تدْخله مِنْ مُفَارِقٍ وحْشَة، ولا تلفِته عن الحقِّ أنفة؛ فإلى هذا بالقولِ قصدْنا وإيَّاه أردنا»[1] انتهى **من كلام الإمام ابن قتيبة.**

وهذه الفتنة -كما سبق وأنْ أشرتُ- أثَّرتْ على عددٍ مِنَ النَّاسِ، وبخاصَّةٍ الشَّبابَ، وزعزعَتْ لديهم بعضَ الثَّوابتِ في الدَّعوة السَّلفيَّة مِمَّنْ كانَ منهم سلفيًّا،

---

(١) (الاختلاف في اللفظ و الرد على الجهمية و المشبهة)(ص٢.-٢١).

فمن تلك الثوابت التي تزعزعت:

أ/ توقير العلماء واحترامهم.

ب/ التَّثبت.

ج/ الاجتماع والافتراق أو الائتلاف والاختلاف.

وبيان هذا أنْ أقول وبالله أصول:

الثَّابِتُ الأَوَّلُ: توقيرُ العُلماء واحْتِرامهم

قبلَ البدءِ في بيانِ هذه الفقرة أُلْمِحُ إلماحةً إلى أنَّ توقيرَ العلماء واحترامَهم وتنزيلَهم منَازِلهم المنزَّلة لهم شَرْعًا سُنَّةٌ متَّبعة، وتَضافرت نصوصُ الكتابِ والسُّنَّةِ كثرةً على بيان رفعة شأنِ العلْمِ وأهلِهِ والتَّرغيبِ في النَّهلِ منْه، وجاءَ في أقوالِ أئمَّةِ الدِّينِ والملَّة ما يبيِّنُ ذلك ويوضِّحه. فمنْ ذلك:

١/ قال تعالى ﴿شهد الله أنه لا إله إلاَّ هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلاَّ هو العزيز الحكيم﴾.

قال القرطبي: "هذه الآية دليلٌ على فضلِ العِلمِ وشرَفِ العلماء، فإنَّه لو كانَ أحدٌ أشرف من العلماء لقرنهم اللهُ باسمِهِ واسمِ الملائكة، كما قرنَ العلماء.."، **وذكر الحافظ الإمام ابن القيم أنَّ هذه الآية تدلُّ على فضْلِ العِلْمِ وأهلِهِ (العلماء) مِن عشرةِ أوجهٍ**، ولولا خشية الإطالة لنقلتها فلتنظر في كتابِهِ(مفتاح دار السعادة)[1].

٢/ قال تعالى ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب﴾.

قال ابن القيم: "فما ثمَّ إلاَّ عالمٌ أوْ أعمى، وقد وصف سبحانَهُ أهلَ الجهْلِ بأنَّهم صمٌّ بكْمٌ عميٌ في غير موضعٍ من كتابِهِ"[2].

٣/ **قال تعالى** ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاَّ العالمون﴾. **قال ابن كثير**: "أيْ ما يفهما ويتدبرها إلاَّ الرَّاسخون في العلم المتضلعون منه، - ثم ذكر عن ابن أبي حاتمٍ أنه ساق بسنده- عن عمرو بن مرة قال: ما مررتُ بآيةٍ مِنْ كتابِ اللهِ لا أعْرفها إلاَّ أحزنني لأني سمعت الله تعالى يقول ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس

---

(١) (١/ ٤٨-٤٩).

(٢) (مفتاح دار السعادة)(١/ ٤٩).

وما يعقلها إلاَّ العالمون ﴾»[١].وغيرها من الآيات.

ومِنَ السُّنَّةِ:

١/ عن معاوية ﷺ قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» متفق عليه.

قال النَّوويُّ: «فيه فضيلة العلمِ والتَّفقه في الدِّينِ والحثُّ عليهِ وسببه أنَّه قائدٌ إلى تقوى الله تعالى»[٢].

٢/ وعن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولادرهمًا إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ» رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه، وحسَّنه لغيره الألباني في (صحيح الترغيب)[٣]. **وهذا الحديث له شرحٌ ماتعٌ ونفيسٌ لابن القيم في (مفتاح دار السعادة)**[٤] وأنقل منه ما يخص المقام، وهو شرحه لقوله «وإن العلماء ورثة الأنبياء..»: «فهذا مِنْ أعظمِ المناقبِ لأهلِ العلمِ، فإنَّ الأنبياءَ خير خلقِ الله، فورثتهم خير الخلق بعدهم، ولما كان كل مورث ينتقل ميراثه إلى ورثته إذْ هم الذين يقومون مقامه مِنْ بَعْده، ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلاَّ العلماء، كانوا أحق الناس بميراثهم، وفي هذا تنبيه على أنهم أقرب الناس إليهم،

---

(١) (تفسير ابن كثير)(٣/ ٤٢٤).

(٢)(شرح مسلم)(٧/ ١٢٨).

(٣) (١/ رقم٧./ ١٣٨).

(٤)(١/ ٦٣-٦٨).

فإن الميراث إنما يكون لأقرب الناس إلى الموروث، وهذا كما ثبت في ميراث الدنيا والدراهم فكذلك هو في ميراث النُّبوَّة، والله يختصُّ برحمته من يشاء، وفيه أيضاً **أمر للأمة بطاعتهم واحترامهم وتعزيرهم وتوقيرهم وإجلالهم فإنهم ورثة من هذه بعض حقوقهم على الأمة وخلفاؤهم فيهم، وفيه تنبيه على أن محبتهم من الدين وبغضهم منافٍ للدين كما هو ثابت لموروثهم، وكذلك معاداتهم ومحاربتهم معادة ومحاربة لله كما هو في موروثهم قال علي ﷺ محبة العلماء دين يدان به.**»[1].وغيرها من السُّنَّة كثير جدًّا.

ومما ورد على لسان السَّلفِ في هذا البابِ جملة كبيرة في تعظيم العلماء مِنْ أهلِ السُّنَّةِ، وسأَذْكُرُ بعْضًا منْها:

١/ ما أخرجه الدارمي في(سننه) عن هلال بن خباب قال سألت سعيد بن جبير، قلت: (ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم)[2].وهذا يعني أنَّ في وجودِ أهلِ العِلْمِ بين أظهر النَّاسِ نجاة لهم، كيف لا، وهم الذين يُبَيِّنُونَ للنَّاسِ الحلالَ والحرامَ، ويُبَيِّنُونَ لهم دينَ الله وشرْعَه، وقدْ يكون العلماء أحياء ولكنَّ النَّاسَ بمعْزلٍ عنْهم، فالعلماءُ وإنْ كانوا بيْنَهم إلاَّ أنَّ الناسَ ابْتَعَدوا عنْهم-شهوةً أو شبهةً-، فالنَّتِيْجة أنْ يقعَ النَّاسُ في الهلاكِ -مِنَ الوقوع في المهلكات- مِنْ حيثُ لا يشْعُرُونَ، لذا قالَ الحسن البصري، متمثِّلاً البيت القائل:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميت ميت الأحياء

قال: (صَدَقَ والله، إنَّه ليكونُ حيًّا وهو ميِّتُ القَلْب)[3].

---

(١) المصدر السابق (١/ ٦٦).

(٢) (رقم٢٤٧/ ص٩٥).

(٣) (المصنف)لابن أبي شيبة (١٣/ ٥٠٦).

٢/ عن أبي قلابة قال: (مثل العلماء مثل النُّجوم التي يُهْتَدى بها، والأعلام التي يُقْتَدى بها، إذا تغيَّبتْ عنْهم تحيَّروا، وإذا تركوها ضلُّوا)[١].

٣/ وأسند الترمذي في (العلل)[٢] الملحق بآخر (الجامع) أنَّ أبا بكر ابن عياش قيل له: (إنَّ أُناسًا يجلسونَ ويَجْلِسُ إليهم الناسُ ولا يَسْتَأْهِلُونَ. فقال أبو بكر بن عياش: كلُّ مَنْ جلَسَ جَلَسَ إليه الناسُ، وصاحب السُّنَّةِ أحيا اللهُ ذكره، والمبتدعُ لا يُذكرُ). وهذه القصَّة عن أبي بكر بن عيَّاش نقلها الإمام ابن تيمية في (الرَّدِ على البكري)[٣] بسياقٍ أتم وفيه: (قال أبو بكر بن عياش لما قيل له: إنَّ بالمسجدِ أقواماً يجلسون ويجلس إليهم الناس، فقال: مَنْ جَلَسَ للنَّاسِ جُلِسَ إليهِ؛ ولكن أهل السُّنَّةِ يموتونَ ويبقى ذكرهم لأنَّهم أحيَوا بعض ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله تعالى: ﴿رفعنا لك ذكرك﴾. وأهلُ البدعةِ يموتونَ ويموتُ ذكرهم؛ لأنَّهم شانوا بعض ما جاء به الرسول، فبترهم الله فكان لهم نصيبٌ من قوله تعالى ﴿إنَّ شانئك هو الأبتر﴾).

وبَعْدُ: فما تقدَّم هو بيانٌ موجزٌ لمكانةِ العلماء وبخاصَّةِ أهل السُّنَّة منْهم، وذلك يَسْتدعي مِنْ عمومِ أهلِ السُّنَّةِ إجلالهم وتقديرهم واحترامهم وأنَّه مِنَ الواجباتِ عليهم نحوهم؛ لما حملوه من علمٍ نبويٍّ وهديٍ سنيٍّ ودعوةٍ صافيةٍ.

وهذا الأمر-أعني التَّقدير والإجلال- مِنْ ثوابتِ أهلِ السُّنَّةِ، ولا تجوزُ زعْزَعتُهُ والانفكاك عنه بحالٍ مِنَ الأحوالِ، ولا يعني هذا ادِّعاءُ العِصْمةِ لهم، لكنْ في المقابلِ

---

(١) المصدر السابق (١٣/ ٤٩٦).

(٢) (٥/ ٧٣٩).

(٣) (١/ ١٧٥).

أيضًا لا يعْني أنْ نطَّرِحَهم ونُسيءَ الأدبَ معهم ونَتَطَاول عليهم بعباراتٍ غير لائقة بعيدة عن مسالكِ طلبة العلمِ مع شيوخهم؛ فإنَّ ذلك علامة خذلانِ صاحبِها، قال ميمون بن مهران: (لا تمارِ مَنْ هم أعلم منك؛ فإذا فعلتْ ذلك خزن عليك علمه ولم تضره شيئًا)[١].

وعن الزهري قال: (كان سلمة يماري ابن عباسٍ، فحرمَ بذلك خيرًا كثيرًا)[٢].

وقال الزرنوجي في (تعليم المتعلم): (اعلم بأنَّ طالبَ العلمِ، لا ينال العلمَ، ولا ينتفع به إلاَّ بتعظيمِ العلمِ وأهلِهِ، وتعظيمِ الأستاذِ وتوقيرِهِ. قيل: ما وَصَلَ مَنْ وصل إلاَّ بالحرمة، وما سقط من سقط إلاَّ بترك الحرمة..)[٣]. إذا عُلِمَ هذا وتَقَرَّرَ فإنَّ أبا الحسن حرص في خَلْخَلَةِ هذا الثَّابتِ في نفوسِ جمعٍ من النَّاسِ، وبيانُه:

أنَّه لما انبرى لأبي الحسن بعض علماء السُّنَّةِ فنَقَدوهُ وبيَّنوا مخالفاتِهِ، وَجَدَ أبو الحسن نفسه في موقفٍ لا يحسدُ عليه، حيثُ فَقَدَ الكثيرَ مِنْ مكانَتِهِ -التي حرص على غرسها في نفوسِ بعضِ النَّاس-لذا حاولَ جاهدًا زعزعة منزلةَ أهلِ العلمِ مِمَّنْ رَدَّ عليه بأُسْلُوبٍ بعيدٍ عن الأدبِ مع العلماءِ الرَّاسخين فيه، مِنَ الاسْتِخفافِ بهم والتَّنَقُّصِ والغَمْزِ واللَّمْزِ وغيرِها مِنَ الطَّرائقِ، فرفعَ عقِيْرَتَهُ: بقولِهِ (لا أقبل قول أحدٍ إلا بدليله) (أنا لا أقلد أحدًا) (ما كان من قول -أي قول المخالف لَه-حق قبلته من قائله وشكرته، وما كان من خطأٍ رددته وأعذرته) و(ليس لأحدٍ وصاية على الدعوة) و(ليس عندنا أب روحي أو آية من الآيات أو ملا من الملالي) وهكذا في سِلْسِلَةٍ مِنَ

---

(١) (تذكرة السامع و المتكلم)(ص١٧١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) (ص٤٦-٤٧) ويقصد بـ(الحرمة) هنا الاحترام والتوقير، وهذه الأخلاق المنهي عنها قد تناولها العلماء بالبيان و الإيضاح في كتب عدة، منها مضمنة ككتب المصطلح مبحث (آداب طالب الحديث) ومنها المفردة مثل(الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع) للخطيب و(جامع بيان العلم وفضله) لابن عبدالبر وغيرها كثير، فلتنظر، والله الموفق.

العِبَارَاتِ الرَّنَانَةِ الَّتي رَدَّدَها في ردودهِ وأشرطتِهِ؛ وبخاصَّةٍ السَّبعةَ المسمَّاةبـ(القول الأمين في صد العدوان المبين)، بما يعرف خواءه أولوا الحُجَّةِ والبرهان.

فهذه كلمةُ-أوكلمات- حقٍّ أُرِيْدَ بها باطلٌ، حيثُ دلَّتْ اسْتخْدَامَاتُهُ لها أنَّه ما أرادَ بها المعنى الحق، وغايةُ مُرَادِهِ أنْ يقول: ها أنا ذا، أَرُدُّ على العُلَماء ولا أبالي-مع سوء أدبٍ وقلَّةِ حياء-، وسيأتي بيان أنَّ فضيلة (المحْدِث) تخلَّفَ عنْ تطبيق القَاعدة؟ في مسألةٍ نَاضَلَ عنْها واستَمَاتَ دُونَها وأزبدَ وأربدَ في الرَّدِ على مَنْ قالَ بخلافِ قوله فيها، وهي مسألةُ شريط (جلسة في عدن)، حيث قرَّرَ فيه أنَّ جماعة الإخوان المسلمين والتَّبليغ والجهاد في اليمن مِنْ أهلِ السُّنَّة؟؟ إلخ ما قاله في ذلكم الشريط الأثيم، ولما نقده الشيخ محمد بن هادي فيه وذلك في تسجيله المختصر، ردَّ أبو الحسن بقوله (..توجَّه عندي قول الشيخ بأنهم من أهل السنة فترة من الزمن على ما عندهم من أخطاء وكنت أظن أن هذه الأخطاء فرديَة لا منهجية، وفي هذه الفترة سجلت المسألة وانتصرت لها..)؟؟؟ فأين استخدامه الحُجَّةَ والبرهان؟ وأين إعمال هذه القاعدة؟ وهو المُنَاضِلُ عنْها-زعم- الرَّاد على بعض العلماء بها!! فهل يتناسبُ هذا الجواب في مثل هذه المسألة الخطيرة، مع هذه الحملة الشَّرسة المسعُورة في ردوده على أهل العِلْمِ بدعوى طلب الدَّليل؟؟ وهلْ يَصِحُّ أنْ يَتَوَجَّهَ القول عنده وهو لا يعْلَم دليله؟؟ فأين مطالبته الشَّيخَ بالدَّليلِ على ما قاله؟، أمْ أنَّ الجوابَ راقَ له، وظَفر بما رغبَ فيه؟! وسأُبيِّنُ للقارئ-إنْ شاء الله- ما في هذا الشَّريط مِنَ البواطيل الَّتي لم يُظْهِر أبو الحسن تَرَاجُعَهُ عنْها في ادِّعاءه بالتَّراجع، وذلك عنْد وقفتي معه حول الشَّريط المذكور.

والآن سأَذْكُرُ جملةً مِنَ العبارات الدَّالة على استخدامه هذا الأسلوب الرَّخيص في تزهيد شَبَابِ الأُمَّةِ في عُلمائهم وبخاصَّةٍ الذَّابين عن حِيَاضِها، الرَّادينَ على أهل البدع والانحراف ومَنْ لفَّ لفَّهُم.

أولاً: ما يتعلَّق بالشَّيخِ العلاَّمةِ المحدِّث الفقيه مفتي الجنوب الشَّيْخ أحمد بن يحيى النَّجْمي(حفظه الله ورعاه ومتَّع به).

قبل تفصيل ما يتعلَّق بالشَّيخ النَّجمي وغيره، أقولُ:

أ/ عند نقلي لكلامِ المأربي أُرَاعي نقلَ الشَّاهدِ مِنْه بكَلِّهِ وكلْكله.

ب/ إنَّ لأبي الحسن طريقة غير سديدةٍ ولا رشيدةٍ تدلُّ على عدمِ احترامٍ لِمَنْ يَرُدُّ عليه ولو كانَ مِنَ العُلَماء، أَلاَ وهي طريقةُ (الرَّفْعِ والخَفْضِ) أوْ قُلْ إنْ شئتَ (يدٌ تذْبَحْ وفمٌ يُسبِّح) أو قلْ إنْ شئتَ (مدحٌ وقدحٌ)كلُّ ذلك استخفافًا بالمردودِ عليهِ -ولا بدَّ- لا احْتِرَامًا ولا تَأَدُّبًا، فإذا قيل له: إنَّك سيئُ الأدبِ مع المخالفِ عُمومًا ومع العُلَماء خُصوصًا، أجابَ بسخَافةٍ: أَلَمْ أَقلْ الشيخ الوالد الـ....، إلخ، مع أنَّه يتناسى ولا أقول ينْسى! أنَّه يُعقب ذلك المدحَ قَدْحًا، والرَّفع خفضًا، فيأتي بما ينْقُضُهُ وينْكثه.

أَلاَ فَلْيُعْلَمْ أنَّ هذا الأسلوبَ رخيصٌ ودنئٌ، يترَفَّعُ عنه عُقَلاءُ الرِّجَالِ فضْلاً عمَّنْ يَنْتسب إلى أهل العلْم فضْلاً عنْ أنْ يكون منَ العُلماء. وهذا الأسلوبُ كما هو استخفافٌ بالمَرْدُودِ عليه-ولو كان عالمًا-، فهو كذلك استخفافٌ بعقول القُرَّاء، وكما قيل (مَنْ كَتَبَ فكأنَّما وضعَ عقْلَه في إناءٍ والنَّاسُ ينْظرونَ إليه).

وهذا آوان الشروع، فأبدأُ وأقولُ:

١/ **قال أبوالحسن في (الجواب العلمي في الرد على أحمد النجمي)** (ص١): (..وكم كنت أتمنى أن **يعافي الله عز وجل** صاحب الفضيلة الوالد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي من الخوض في مثل هذه الأمور التي افتعلها أقوامٌ **وأعانهم عليها آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً، وحتى هذه اللحظة فأنا لم أتشرف بلقاء الوالد الشيخ النجمي-حفظه الله وأمد في عمره على طاعته**-وهذا مما زادني تعجبًا: **فكيف يحكم الشيخ-حفظه الله- بما حكم به، ولم يعرفني أصلاً؟** ولو سلمنا بأنه وقف على بعض ما كتبت أو سجلت في هذه المحنة، فهل سمع كل هذا البعض؟وهل عنده وقت ليسمع هذا كله؟ هذا فضلاً عن وقوفه على كل ما كتبت، أو سجلت في هذا!! **فقد كان الأحرى بك**

أيها الشيخ الكريم أن تحيل على غيرك، الذي عصبت جناية المحنة برأسه، فله غنمها- إن صح وجود غنمٍ ولا إخاله موجودًا- وعليه غرمها، ولكنها حكمة الله عز وجل، وقدره النافذ في العباد، فقد دخل الوالد المبجل المجلل في هذه المحنة، وهي بعيدة عنه، ولم تكن الحاجة إلى كلامه متعينة، ولكن هذه عاقبة جلساء السوء، وزوار الفتنة).

تمعَّن أيها القارئ الكريم في هذا الكلام جيدًا متجرِّدًا. وتحليله كما يلي:

أ/ تَضَمَّنَ أسْلُوبَه المتَقدِّم ذكره، مِنَ المدحِ مع القَدْحِ، فالمدْحُ في قوله (صاحب الفضيلة الوالد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي) و(فأنا لم أتشرف بلقاء الوالد الشيخ النجمي-حفظه الله وأمد في عمره على طاعته-) (الشيخ الكريم)(دخل الوالد المبجل المجلل).

والقدح في قوله (أتمنى أن يعافي الله عز وجل صاحب الفضيلة الوالد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي من الخوض في مثل هذه الأمور).

التعليق: يفيدُ هذا الكلام أنَّ الشَّيخَ ليسَ متأهلاً للكلام في مثل هذه القضايا والنَّوازل، وهذا طَعْنٌ فَاضِحٌ واضحٌ جليٌّ؛ ليس للمأربي وأَمْثَالِهِ الحكم به وتقييم مَنْ يدْخُل في مثلِ هذه المسائل فيجيب عليها ومَنْ لا يدْخلُ، ورحم الله عبدًا عرف قدر نفسه. وأقول للمأربي وغيره مِمَّن قال بهذا الهذيان: إنْ لَمْ يُفْتِ في مثلِ هذه المسائل أمثال الشيخ النَّجمي، فَمَنْ يُفْتي ويجيبُ؟ أنتَ، أمْ مَنْ؟ ولتعْلَم أيها المأربي: أنَّ الشَّيخَ النَّجمي مشهودٌ له بالعلمِ والمعرفةِ، ومنْ علماء أهل السُّنَّة في هذا العصر وهو داخلٌ تحتَ قوله تعالى ﴿وإذا جآءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردُّه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾ قال العلامة السَّعدي رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾: "أيْ يستخرجونَه بفكرهم وآرائهم السَّديدة، وعلومهم الرشيدة. وفي هذا دليلٌ لقاعدة أدبية، وهي أنَّه إذا حصل بحثٌ في أمرٍ من الأمور،

ينبغي أنْ يُولَّى مَنْ هو أهلٌ لذلك، ويُجْعل إلى أهله، ولا يتقدَّم بين أيديهم، فإنَّه أقرب إلى الصَّواب وأحرى للسَّلامة من الخطأ»[1].

ب/ قال المأربي (**فقد كان الأحرى بك أيها الشيخ الكريم أن تحيل على غيرك، الذي عصبت جناية المحنة برأسه**).

التعليق: هذه العبارةُ السَّيئة فيها تَنَقُّصٌ مِنْ أهْلِيَةِ الشَّيخ في الإجابة على مثل هذه المسائل، وهذا في غايةِ البُطْلان، كيف وقدْ ألَّف الشَّيخُ كتابًا في خصوص هذه المسائل وهو كتاب (المورد العذب الزلال..)، فكيف تُوَجِّهُ الشَّيخَ إلى هذا القول وأنتَ المحتَاج إلى التَّوجيه!!.

غير تقيٍّ يأمرُ النَّاسَ بالتُّقى.. طبيبٌ يُداوي النَّاس وهو عليلُ.

واشْتَمَلَ هذا القول على طعنٍ مبطَّنٍ في الشَّيخ العلاَّمة ربيع بن هادي (حفظه الله)، وهو واضح في قوله (أن تحيل على غيرك، الذي عصبت جناية المحنة برأسه،) والحقُّ أنَّ المأربي حقيقٌ بهذا الوصف فهو (الذي عُصبتْ جناية الفتنة برأسه) وهي فتنةٌ لا محنة!!.

ج/ قال المأربي(فقد دخل الوالد المبجل المجلل في هذه المحنة، وهي بعيدة عنه، ولم تكن الحاجة إلى كلامه متعينة، ولكن هذه عاقبة جلساء السوء، وزوار الفتنة).

التعليق: تأملْ في هذا الأسلوب الدَّنيء في تأْنيبِ الشَّيخِ وتوبيخيه، وهو أنَّ ما وقعَ مِنَ الشَّيخِ إنَّما سَبَبُهُ غفْلتُه في مجالسةِ (جلساء السوء وزوار الفتنة) وهذا الكلام يكفي في إسْقَاطه وسقوطه إظهارُهُ وتوضيحه ليحكمَ أهل الفطر السَّليمة والعقول المستقيمة في ألفاظِ وعباراتِ هذا المخلوق العجيب!! ومِنَ المعْلُومِ لدى العامَّة فضْلاً عن طلبةِ العِلْمِ أنَّ مَنْ كانَ أكبر منْكَ سِنًّا يجبُ احترامهُ وتقْديره بذا جاء الهدي النَّبوي قالﷺ: (ليس مِنَّا مَنْ لم يُجلَّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه)[2]

---

(١) (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان)(ص١٧٩).

(٢) حسنه الألباني في (صحيح الجامع)(٢/ رقم٥٤٤٣/ ٩٥٧).

رواه أحمد، فما بالك إذا كانَ ذلك الكبير هو أكبر منك سِنًّا وعِلْمًا، فيا تُرى ما الواجبُ تجاهه؟ قارن أخي القارئ بينَ مُعَاملة العَوام لمنْ تقدَّمَ ذكره وبينَ جواب- وهي في الحقيقة معاملة- أبي الحسن للعلاَّمة النَّجمي، وصدق النَّبيُّ ﷺ (الحياء لا يأتي إلا بخير) متفق عليه، وقال (إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت) رواه البخاري، وصدق القائل:

إذا قلَّ ماءُ الوجه قلَّ حياؤه فلا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ مـاؤه

حياءك فاحفظه عليك فإنما يدل على وجه الكريم حيـاؤه

د/ قوله (هذه الأمور التي **افتعلها أقوامٌ وأعانهم عليها آخرون فقد جاءوا ظلماً** وزورًا، **وحتى هذه اللحظة فأنا لم أتشرف بلقاء** الوالد الشيخ النجمي-حفظه الله وأمد في عمره على طاعته-وهذا مما زادني تعجبًا: **فكيف يحكم الشيخ-حفظه الله- بما حكم به، ولم يعرفني أصلاً**).

التعليق: قوله (هذه الأمور التي افتعلها أقوامٌ وأعانهم عليها آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورًا) ليس الأمر كما ذكرتَ أيُّها المأربيُّ؛ فإنَّ القومَ لم يفتعلوا أمرًا، وإنَّما هي حقائق[1] وعباراتٌ وجملٌ وأشرطةٌ كلّها لك، فكيفَ حصلَ الافْتِعَال؟ أيصحُّ فيه هذا الوصف؟!.

ثمَّ تمعَّن أخي القارئ كيف يبُطِّن النَّيلَ من الشيخ ربيع في قوله (وأعانهم عليها آخرون)، ذلك أن قوله(أعانهم) هذه العبارة هي جمعٌ، ولكن أول مَنْ يدْخُلُ فيها الشيخ ربيع حفظه الله، ولا حظ (أعانهم) وقارن بكتابة الشيخ ربيع فيه (إعانة أبي الحسن..)!!، وأيضًا تحملُ هذه العبارة أنَّ مَنْ بَيَّنَ أخطاء المأربي مِنَ المشايخ وغيرهم

---

(١) كقولك في (الصحابة من مسلمة الفتح: غثائية، وضربك المثل بأبي سعيد في سوء الظن مع ابن صياد، وغير ذلك في الصحابة، وقولك بأن الإخوان والتبليغ و الجهاد من أهل السنة، وقولك بالمنهج الأفيح، و دفاعك عن عدد من المنحرفين كالمغراوي والقرني وغيرهم، في مسائل عديدة كثيرة.... مسجلة مكتوبة منشورة.

قد تَعاونُوا على الإثم والعدوان، وهذا لا انفكاكَ عنْه ولامحيدَ منْهُ، بلْ صرَّح المأربيُّ بهذا مِنْ أنَّهم اجْتَمَعوا لأجلِ المحنة ولو على أصول متضاربة!! وسيأتي بيانه إنْ شاء الله. وقوله (فقد جاءوا ظلماً وزوراً) فأين الظُّلم والزُّور[1] الواقع عليه؟ حيث جاءوا بما تفوَّهَ به أو سطَّره ببنانه!!، أيُقَالُ بعد هذا أنَّ مَنْ نقَدَه وبيَّنَ غلطَه المشْتَهر المنْتَشر؛ أنَّه قدْ جَاء ظُلماً وزوراً؟؟ سبحانك هذا بهتان عظيم، ثم لِيُعْلَمَ أنَّ هذا القول منْه لا يصحُّ شَرْعًا ولا لُغَةً؛ حيثُ نزَّلَ اللَّفظَ في غيرِ محلِّهِ إمَّا جهْلاً منه بمعناه أو تعدِّيًا على الرَّادِ عليه، وهذه طريقة يَتَّبِعُها المأربي مع مَنْ يَرُدُّ عليه فهو يحْشُدُ هذه الكلمات العظام والمهَوِّلة تصويراً للقارئ أنَّه بريءٌ منْها كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السَّلام، وهو يَتَّبِعُ فيها قول مَنْ يقول (لا يقرأُ إلاَّ آية العذابِ وكتبُ الصَّواعقِ) وهذه مقولة تقال للمهوِّل. فنقول مهلا يا أبا الحسن فهذا استخفافٌ ومصادرةٌ لعقول النَّاسِ، فَما كانَ الرَّدُّ على الخطأ الظَّاهر المنتشر ظلماً ولا زوراً، فهذا مِنَ النَّصحيةِ للهِ ولرسولهِ ولأئمة المسلمين وعامتهم.

قوله (كيف يحكم الشيخ -حفظه الله-بما حكم به، ولم يعرفني أصلاً) أليس في هذا مصادرة للفتاوى؟ وكأنَّ بيانَ الحق أو الحكم على المخطئ والرَّد على المخالف مُتَعلِّقٌ بمعرفةِ الشَّخْصِ ولو كانت جنَايتُهُ واضحة!! وهذه الطَّريقة غيرُ متَّبَعةٍ لدى أهلِ العلم، فإنَّهم يردُّونَ على المخالفِ ويبيِّنُونَ مخالفتَه وإنْ لم يعْرفُوهُ، فَليأْتِنَا أبو الحسن بأنَّ هذا الشَّرطَ قد اشْتَرَطَهُ العُلماء في رُدُودِهم-إمَّا مكْتُوبًا أو عمليًّا-؟ فدونَك كتب الرُّدود تَردُّ عليك هذه الدَّعوى السَّاقطة، ولنْ تجدَ إلى ذلك سبيلاً، بل أنت أول النَّاقضين لها، وبيانه:

كتبتَ (**وحتى هذه اللحظة فأنا لم أتشرف بلقاء** الوالد الشيخ النجمي-حفظه الله وأمد في عمره على طاعته-)؟ وهذا الكلامُ يفيدُ عدمَ معرفتِكَ بالشَّيخِ، وقد رددتَ عليه؟! أليسَ هذا من التَّناقضِ! فإنْ قلتَ: أنَا رددتُ على ما رأيتُ مِنْ كتابةٍ له،

---

(١) قال ابن الأثير: "الزُّور: الكذب، الباطل، التهمة.." (النهاية)(٢/ ٣١٨).

فيقالُ لكَ: وهو كذلكَ ردَّ على ما سمعَ أو قَرأ لكَ، فما الفرقُ إذًا؟؟ أمْ هو ذرٌّ للرماد في الأعين، وسيأتي مزيدُ بيانٍ إنْ شاء الله لمراده بالمعرفة هنا؛ وأنَّها المعرفة الشَّخصية!!.

٢/ قال أبو الحسن في (جوابه)(ص١): «أيها الوالد الكريم: أرجو أن تنظر فيما يكتبه و يسجله الوالد الشيخ ربيع-أكرمه الله بطاعته- بإنصاف وتجرد، ولا يحملك حبك للشيخ ربيع- سلمه الله- أو خبرتك القديمة به وبمواقفه، ألا تخلص له النصح، وتسدده للخير، -فالحي لا تؤمن عليه الفتنة- ومن فعل هذا معه؛ فإنه أنفع له من أقرب الناس إليه، كما لايخفى، كما أنصح بالنظر في المسألة التي سميتموها «فتنة أبي الحسن» -وهو منا بريء كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، والفتنة فتنة غيره-أنصح بإحاطة جميع جوانبها وأبعادها، لمن أراد أن يتكلم فيها، وإلاَّ فعلى قدر ما يفوته من المهم من هذا الأمر يكون بعده عن إصابة الحق، كما أنصح بعدم الإصغاء لزوّار الفتنة، فليس كل ما يقال لكم هو الحق، أو هو الواقع، فكثير من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة، وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبارالتي معهم يلقطونها من السكك والشوارع، وكثير ممن سمعوا أخبارًا موثوقة، لم يحسنوا فهمها، وكثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛ لم يحسنوا نقله والتعبير عنه، وتبقى بقية قليلة، يموت الخير الذي معها في وسط ركام التهويل والتضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام).

التعليق: هذه الكلام لنَا معه وقفات، علماً بأنَّنَا لا زلنا تحت (حرص أبي الحسن على زعزعة مكانة وتوقير عدد من العلماء لدى الناس وبخاصة طلاب العلم) وهذا المقال منه كذلك، فأقول:

أ/ قوله (أرجو أن تنظر فيما يكتبه ويسجله الوالد الشيخ ربيع-أكرمه الله بطاعته- بإنصاف وتجرد، ولا يحملك حبك للشيخ ربيع- سلمه الله- أو خبرتك القديمة به وبمواقفه، ألا تخلص له النصح، وتسدده للخير، - فالحي لا تؤمن عليه الفتنة-) إنِّي أسأَلُ المأربي: ما المرادُ بهذَا الكلام؟ أليسَ هذا مِنَ التَّشْكيكِ في حُكْمِ الشَّيخ النَّجمي

وأنَّ ما قاله إنَّما هو مجاملة أو محابة للشيخ ربيع؟ أَوَ تَظُنُّ أنَّ الشَّيخَ النَّجمي فيه مِنْ رِقَّةِ الدِّين وخِفَّتِهِ ما يَسُوقُهُ خَلْفَ العَوَاطِفِ والأمور الشَّخصية الَّتي تَزْعمها؟ والحقُّ أنَّك أنتَ حقيقٌ بهذا الوصفِ؛ وذلك بعدمِ انْقِيَادِكَ للحقِّ بعدما تَبيَّنَ لكَ، وتركتَه وراءَك ظِهْرِيًّا مُتَّبِعًا المحَابَاةَ والمجَاملات لأجلِ فلان وعلان، أمَا تَتَّقِ الله ياهذا في اسْتخدامِك هذا الأسلوب الرَّخيص، محاولاً تصويرَ الموقفِ للقاريء أنَّ الرُّدودَ عليك -ممن ردَّ- من أهل العلم إمَّا محابة للشيخ ربيع -كما هنا-، وإمَّا اتقاءً منه وإرضاءً، وإمَّا خوفًا وجزعًا، ألا فلتَعْلَم أيُّها المتهكِّمُ أنَّ المشايخ لديهم مِنْ متَانَةِ الدِّين والاعتصامِ بِهِ ما لا يرجون به عَرَضًا مِنْ متَاعِ الدُّنيا وزخرفها-نحسبهم كذلك ولانزكي على الله أحدًا-. وانظروا -يارعاكم الله- كيف يتكلَّمُ وكأنَّه علاَّم الغيوب، مُطَّلِعٌ على ما حوتُه الأفئدةُ والصُّدور، فَأَينَ التَّريث والتَّثبت الذي تطالبُ به غيرك!!! أمْ أنَّ هذه المطالب مرفوعة عنك، مقبولة قالاتك بغير خطامٍ ولا زمامٍ؟.

ب/ وقوله (**فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة**) هذا حقٌّ لو عقلته وطبقته يا أبا الحسن، مع من تمدحهم وتثني عليهم.

ج/ قوله (**كما أنصح بالنظر في المسألة التي سميتموها "فتنة أبي الحسن" وهو منها بريء كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، والفتنة فتنة غيره، أنصح بإحاطة جميع جوانبها وأبعادها، لمن أراد أن يتكلم فيها، وإلاَّ فعلى قدر ما يفوته من المهم من هذا الأمر يكون بعده عن إصابة الحق،**) فها هو ينصحُ ويُوجِّهُ ويوبِّخُ الشَّيخ النَّجمي-وحاشاه- بالنَّظرِ في هذه المسألة، وكأنَّ الشَّيخ النَّجمي لم يتأمل المسألة المسئول عنها، ثم ينسبُ تسميةَ هذه الفتنة إلى الشيخ، وكأنَّه هو الذي سمَّاها بذلك!!والحقُّ أنَّ الشَّيخ النَّجمي لم يتبنَّ هذه التَّسمية بهذا الاسم الذي ذكره المأربي مُلبِّسًا وإنَّما نصُّ عبارة الشَّيخ-كما في جواب أبي الحسن ص٤-هي: "الحقيقة أن تلك الفتنة، فتنة على اسمها.." فَمِنْ أينَ لأبي الحسن هذا الادعاء؟ ثم ما بالُه قد انْزَعَجَ مِنْ هذه التَّسْمية!! أَوَلَمْ يَرْمِ بها الشَّيخ ربيعًا في قوله (**أن تحيل على غيرك، الذي عصبت جناية المحنة برأسه،**)!! وصدقَ فيه (**رمتني بدائها وانسلتي**)!!.

قوله (منها بريء كبراءة..) هكذا يُؤَجِّجُ نَارَهَا، ثم يَدَّعي البَرَاءةَ!!وهذه هي حالُ كثيرٍ ممنْ يفْعَلُ الفِعْلَةَ ثم لما يقع الفأْسُ في الرَّأسِ يقول (أنا بريء!!) أرأيتُمْ يا قومنَا جَانيًا يقولُ (أنا فعلتُ)؟ قد يوجدُ ولكنَّه نادرٌ، والنَّادرُ لا حكمَ لهُ، ويصدُقُ فيه المثل العربي (عسى الغُويرُ أبؤُسًا) وهو مثلٌ يضربُ للرَّجلِ يُقَالُ له: لعلَّ الشرَّ جاء مِنْ قِبَلِكَ.

د/ قوله (كما أنصح بعدم الإصغاء لزوّار الفتنة، فليس كل ما يقال لكم هو الحق، أو هو الواقع، فكثير من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة، وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبارالتي معهم يلقطونها من السكك والشوارع، وكثير ممن سمعوا أخبارًا موثوقة، لم يحسنوا فهمها، وكثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛ لم يحسنوا نقله والتعبير عنه، وتبقى بقية قليلة، يموت الخير الذي معها في وسط ركام التهويل والتضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام). هكذا توبيخٌ واسْتخفافٌ وعدمُ احترامٍ للشَّيخِ، وكأَنَّ الشَّيخَ النَّجمي طفلٌ لا يُمَيِّزُ بيْنَ سائل الفتنة مِنْ غيره، وأنَّ أبوابَ بيتهِ مفتوحة لزُوَّارِ الفتنة فقطْ!! أمَّا زوَّارُ الحقِّ فلا نصيبَ لهم في ذلك؟؟ ثم غاية فتاوى الشيخ(حفظه الله) مصادرها (زوار الفتنة) لا غير-زعم- وبئس ما زعم، والتعليق للقاريء اللبيب.

هـ/ قوله(فليس كل ما يقال لكم هو الحق، أو هو الواقع) فهذا معناه أنَّ الشَّيخَ لم يصله شيء، غايةُ ما وصلَه غير الحق، ولو كان فيه من الحقِّ شيء، فليس مطابقًا للواقع، والنَّتيجةُ في الحالتين، أنَّك حكمتَ بالباطلِ!!! وقلتَ على الله ما لا تعْلَمُ!!.

ولم يكتفِ بهذا التَّنقُّصِ والزَّعزعة في علْمِيَّةِ الشَّيخِ وديانَتِهِ،بل راحَ يطْعَنُ في نقَلة الأخبار وحملتِها عُمومًا!! والنَّتيجةُ مِنْ تَقْسيمهِ للنَّقَلَةِ، والَّتي انْبَنَي عليها حكمُ الشَّيخ النَّجمي وقوله، هي النَّتيجة الَّتي سبقَ ذكْرُها قبلَ قليل وهي أنَّكَ: حكمتَ بالبَاطل، وقُلْتَ بغير علمٍ.

ومَنْ تَمعَّنَ في تَقْسيمهِ للنَّقلة فإنَّه سيفقدُ الأملَ في وجودِ عُقَلاءَ حُلَماءَ أذْكياءَ أتقياء أنقياءَ ضابطينَ في نَقْلِ الخبر!!، ولو كانوا موجودينَ فإنَّ الحقَّ الذي معهم يموتُ

في ركامِ التَّهويلِ والتَّضْليلِ، والنَّتيجةُ وجودُ هؤلاء كعدمهم، أليسَ الأمركذلك يا أولي الألباب؟؟ وبيانه:

قال: (كثير من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة) هذه القسمةُ الكُلِّيةُ لِمَنْ سيذْكُرُهُم بَعْدُ؛ فَمَنْ كان مقصده سَيِّئًا فمردودٌ نقْلُه ومَنْ كانَ مقْصده حسنًا فما هو حال خبره؟ حاله هو: ما قاله المأربي **(وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبار التي معهم يلقطونها من السكك والشوارع)** فَمَنْ هذا حاله ولو كان صادقًا في نفسه أيقبلُ خبره؟ بالطبع: لا، والسَّببُ أنَّه أعَارَ سمعه لكلِّ مَنْ هبَّ ودَبَّ، فلم يَتَثَبَّتْ؟؟؟ التَّثَبُّت الذي يريدُه المأربي!! وعليه فخبَرُهُ مردودٌ ولو طارَ في السَّماء أو مشَى على الماء.

ثم إنْ لم يكنْ الأمرُ كذلك بمعنى أنَّ النَّاقِلَ لم يَلْتقطِ الأَخْبَارَ مِنَ السِّككِ والشَّوارع، وإنَّما أخذها مِنْ مصادرها فما هو حالُ خبره أيضًا عند أبي الحسن؟ حاله هو **ما قاله (وكثير ممن سمعوا أخبارًا موثوقة، لم يحسنوا فهمها)** هذه واحدة، وهي أنَّ النَّاقلَ لا يُحْسِنُ فَهْمَ الكلام، ولو قلنا بأنَّه يفهم الكلام، فهل يُقْبل خبَره؟ الجواب: لا، والسَّببُ هو **قوله (وكثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛ لم يحسنوا نقله والتعبير عنه)** حتى لو فَهِمَ فإنَّه لا يُحْسِنُ نقْلَهُ والتَّعْبيرَ عنْه، ولو كان صادقًا آخذًا الخبرَ مِنْ مصْدَرِهِ، فَاهِمًا له، هل معنى هذا اندراس الحقِّ وذهابه، أم ماذا يا أبا الحسن؟ أم أنَّه يوجدُ مَنْ هو صادقٌ، فاهمٌ، ناقلٌ ما سمعَه مِنْ غيرِ وَكْسٍ وَ لا شَطَطٍ؟ الجواب أيضًا: لا، لماذا؟ الجواب هو في قوله **(وتبقى بقية قليلة، يموت الخير الذي معها في وسط ركام التهويل والتضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام)** هكذا يحكمُ المأربي بموتِ الحقِّ الذي مع هذه البقية القَليلة!! فلا تطْمع إذًا في البحثِ عن حقٍّ، لموتهِ في رُكام التَّهويل والتَّضْليل، وأيُّما صادق أرادَ أنْ يبحثَ عن هذا الحقِّ الذي تحمله هذه البقية القليلة فإنَّه لا يكادُ يهتدي إليه؛ لأنَّه في وسطِ ركامِ التَّهويل والتَّضْليل، فالبحثُ حينئذٍ بحثٌ عن مُحالٍ وطَلَبُ خيالٍ!! وبهذه الطَّريقة لنْ يَثْبُتَ خبرٌ عن أحدٍ-في الدُّنْيَا- وعليه فلا يَصِحُّ الحكمُ على أحدٍ!! لعدمِ ثبوتِ الخبرِ مِنْ نَاقلٍ سَلِيمٍ مِنَ المآخذِ التي قنَّنها أبوالحسن.

فهل ياترى أيقبلُ هذا منك العقلاء وأهل العلم وطلبة العلم؟ الجواب متروك لذوي النهى والألباب. ثم كيف يُوجِّه المأربي حديث ثوبان-وما جاء في معناه- أنَّ النَّبي ﷺ قال: «لا تزالُ طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» رواه مسلم، أليس ظهورُها يكون بما عندها مِنَ الخير والسُّنَّة والاستمساك به والدَّعوة إليه، فهل هؤلاء أيضًا سيضيعُ ما عنْدَهم مِنَ الحقِّ- حتى في نقل الخبر- في ركام التَّهويل والتَّضْليل؟.

ثم إني أقولُ لأبي الحسن: على هذا التَّسلسل -الباطل-لا يمكنُ أنْ تَحْكُمَ المحاكمُ الشَّرعية وتفصل في الخصومات، وهذا يعني تعطيل الحدود وإضاعة للحقوق؟ إلى آخر ما يترتَّبُ على هذه المقالةِ الخطيرة البعيدة كل البعدِ عن الحقِّ والصَّواب، وهو بهذا مخالفٌ لطريقة أهلِ السُّنَّةِ في تقرير مبدأ (**قبول خبر الثقة**) مالم يُخَالِف مَنْ هو أوثق منه أو أكثر عددًا من المقبولين، هذه هي طريقتهم-وسيأتي مزيدُ بيانٍ لها- أمَّا التَّشدُّق بهذا التَّسلسل الباطل، فهو غيرُ معهودٍ عنْدهم، حتى فيما يخصُ نقل أخبار النَّبيِّ ﷺ، فضلاً عن أخبار غيره. فما هو السَّبب يا أبا الحسن حتى تُنَظِّرَ هذا التَّنْظير؟ الجواب: لأنَّ الخبرَ يتعلَّقُ بأبي الحسن وفتنته؟.

وهاهنا سؤال: أهذه القيود قد غفلَ عنها السَّلفُ فلم ينتبهوا لها في نقل السُّنن والآثار، حتى تَنَبَّهْ لها المأربي؟ فإن قال: هم يعرفونها، إلاَّ أنَّهم لم يذكروها، قلنا: هذا تخوينٌ لهم، وطعنٌ في حملةِ الشَّريعة وحماتها ومَنْ طعَنَ فيهم فالطَّعنُ به أولى. وإنْ قالَ: لم يعرفوها، وفَطِنْتُ أنا لها. قلنا: مكانَكِ تُحْمدي أو تستريحي، و: ما هذا بعشك فادْرُجي!!، فهذا الذي لم يعرفه السَّلفُ نحن لا نُريدُ أنْ نَعْرِفَه، بل هو مردودٌ على صاحبه، وقد حذَّرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال: (سيكون في آخر الزمان أناسٌ يحدِّثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيَّاكم وإيَّاهم) رواه مسلم في (المقدمة)[1].

وخيرُ الأمور ما كان سنةً .. وشر الأمور المحدثات البدائع

---

(١) (مقدمة صحيح مسلم)(١/ رقم٦/ ١٢ط عبدالباقي).

ألا فلتُفِقْ يا أبا الحسن مِنْ هذا التَّعَالم والتَّلاعب بمثل هذه الثَّوابت.

٣/ قال أبو الحسن في (جوابه)(ص٢): «ما الذي حملكم أيها الشيخ الفاضل على تبديعي أولاً؟ ثم ما الذي حملكم على الثبات على ذلك، وعدم التراجع؟ المطلوب من الشيخ-سلمه الله- أن يذكر أمورًا علمية حسية، فلا مجال لقبول تهويل، أو ادعاء عريض، كما لاحظ الكثير من الخلق في كلام الشيخ ربيع-وفقه الله- سمِّ لي أيها الشيخ-بجلاء- ما هو الأصل الذي خالفت به أهل السنة، وألحقتُ بسببه بأهل البدع؟ فإني لا أرى شيئًا من ذلك-وكذلك ألوف من طلاب العلم-لايرون في كل ما كتبه أو سجله الشيخ ربيع، وظني أن أكثر مادتكم من قبل فضيلته).

التعليق: هذا أيضًا منه تشكيكٌ ومحاولةُ زعزعة مكانة الشيخ بمثلِ هذا النَّوع مِنَ الخطاب، **ونحن لا نُنْكِرُ طلبَ الدَّليل في مسألةٍ ما**، ولكنْ الذي نُنْكِرُ طريقةَ السُّؤَال والتي يصْحَبُها استخفافٌ بالمسْؤُول وتنَقُّص، إذ الواجبُ أنْ يَسْأَلَ سؤالَ مُتَعَلِّمٍ لا «سؤالَ مُتَعَنِّتٍ، ومراجعةَ مكابرٍ: **وهو الذي يطلبُ الغَلَبَةَ بغيرِ علمٍ، فهما خلقا سوءٍ، دليلان على قلَّة الدِّين، وكثرة الفضول، وضعف العقل، وقوة السخف**»[1]، وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إذا جلست إلى عالمٍ فاسأل تفقهًا لا تعنتًا**»[2] وهذه الآدابُ معلومةٌ في الكتبِ المؤلَّفة في آدابِ طالب الحديث ومضَمَّنة كتب المصطلح.ومما يدلُ على تخلُّفِ هذه الآداب عند المأربي قوله (**فلا مجال لقبول التهويل، أوادعاء عريض**) أهذه صيغةُ سؤالٍ أو مناقشةٌ لعالمٍ؟ فدونك ابن القيم مع شيخه ابن تيمية، فكم من مسالة خالف فيه ابن القيم شيخه، فهل هكذا كانت مناقشته له، ومطالبته بالدليل؟؟ وكذا محمد بن الحسن وأبو يوسف كم مِنْ مسألةٍ خالفا فيها شيخهما أبا حنيفة؟؟ فهل كانت طريقتهما معه بمثل هذه الطريقة التي سلكتَها ها هنا؟؟ وغيرهم كثيرٌ مِنْ أهلِ العلم لم يقبَلوا بعض أقوالِ شيوخهم، بل وناقشوهم رغبةً في الوصول إلى الحقِّ، لكنْ ليس بهذه

---

(١) من كلام ابن حزم في (الأخلاق والسير)(ص٩١).

(٢) (مفتاح دار السعادة)(ص٣١٤).

الطَّريقة السَّخيفة؟. وقوله (كما لاحظ كثير من الخلق..) حبٌّ للجَمْهَرةِ وتَزَيدٌ بالأَتْباعِ ولو كان كَذِبًا، فأينَ هذه الكثرة التي تدَّعيها، إحْصها لنا لنَعْلَمَ أصدقتَ أم أنت من الكاذبين؟ بل الأمرُ على عكسِ ذلك، خطابي إلى العقلاء ممن يرغب في معرفة الحق- كما بينته في المقدمة- هل في كتابات الشَّيخ ربيع في حقِّ أبي الحسن ما ادَّعاهُ أبو الحسن هنا مِنْ تهويلٍ وادِّعاءٍ عريض؟ وهل ردودُ الشَّيخ عليه كانتْ خاليةً عن الأمور العلمية أو الحسِّيَّة، يُتْرَك الجواب للعاقل المنْصف، وسيجدُ الأمرَ خلاف بهتان المأربي.

وقوله (**وكذلك ألوف من طلاب العلم لا يرون ذلك في كل ما كتبه أو سجَّله الشيخ ربيع**) هذا كسابقه من حب الجمهرة[1] والتَّزيد بالنَّاسِ وتصويرٍ للأمرِ على غير حقيقَتِهِ، فهل أحصى هؤلاء الألوف؟ وكم عددهم؟ وكم عدد الذين نظروا وسمعوا بالمسألة فوافقوك؟وما هي مكانتهم مِنَ العلم والدِّين؟ وكم عددُ الذين نظروا وسمعوا بالمسألة فخالفوك؟ لا بدَّ مِنْ بيان هذا حتى تستقيم هذه العبارة التي ادَّعيتَها، فهذا في ميدانِ العِلْمِ لا عبرةَ به يا هذا، ثم لينْتَبِّه القارئُ اللَّبيبُ إلى هذا الأسلوب مِنَ التَّزهيد في العُلَماء حيثُ **جعلَ طلاَّبَ العِلْمِ أوْ مَنْ يُسَمِّيْهم بذلكَ يحْكُمُونَ على أقوالِ العُلَماء ويُخَطِّئُونَ ويُصَوِّبُونَ جزافًا، ولم يعلَموا منْزلَتَهم التي ينْبغي أنْ يقِفُوا عنْدها**، بل جُرأةٌ على العُلماء وردودٌ غير مؤدَّبة إلى آخرِ ما سينْجُمُ مِنْ هذه الطَّريقةِ المريضة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم؟[2].

---

(١) سيأتي مزيد بيان لهذه النقطة في مبحث مستقل، إن شاء الله.

(٢) حدثني الأخ خالد أبوزرعة وأحمد بن سعيد وغيرهما قالوا: إنَّ أبا الحسن استطاع أن يفصلنا ذهنيًا عن العلماء و جعلنا قضاة على أقوال المشايخ، فنصوب و نغلط وهكذا. قُلتُ: و هذا أمرٌ مشاهدٌ محسوسٌ ملموسٌ جدًّا، فمن نظر ظهرله ذلك في نداءات المأربي التي ينادي بها في ردوده كقوله (انظروا يا طلبة العلم)(احكموا يا طلبة العلم) ونحوها من العبارات التي نفخها و نفثها أبو الحسن في نفوس عدد من الطلاب، ومن فضل الله على جمعٍ منهم أن الأمور قد تبينت لهم، وشهدوا عندنا بأشياء-نحتفظ بها لحينها- يشيب منها الرأس، مما فعله معهم و قاله لهم المأربي، ولكل حادث حديث!!.

قوله (**وظني أن أكثر مادتكم من فضيلته**) الضَّميرُ في (فضيلته) يرجعُ إلى الشَّيخ ربيع، أيصحُّ يا أبا الحسن أن تبني ردَّك-الذي تسميه (الجواب العلمي)!!- وتعليقك على (الظَّنِّ)؟ أيُغْني الظَّن مِنَ الحقِّ شيئًا؟ فأينَ التَّثبُّت والتَّأمل إلى آخر ما تدَّعي أنَّك تُؤَصِّلُه؟ أمْ أنَّ هذه الأصول لا مكان لها في مثل هذا المقام؟! أم أنَّ الظَّنَّ عنْدك هنا يفيد اليقين!!؟.

٤/ **قال في (جوابه)(ص٢): "يعلم الله أن كلامي مع فضيلتكم من باب النصح لكم، وإلا فإني أحمد الله عز وجل، الذي شرح صدري لحب الحق، والاستئناس به، وعدم الاستئناس والاستكثار بأقوال الرجال المصادمة للأدلة، وإني لأحب لكم الخير، وأن يبقى إجلال طلاب العلم، لكم، لاكما جرى لغيركم.!!".**

التعليق: قوله (فإني أحمد الله الذي شرح صدري..) فكُلُّنا نحمدُ الله على ذلك، وكُلُّنا ذاك الرَّجلُ، وعلى رأْسِنَا علماؤنا ومنهم مَنْ تردُّ عليه، ومَنْ سيأتي ذكره بعدُ، ولو أنَّك بخلاف ذلك لسقطتَ مِنْ أعينِ المجانين قبل العُقلاء، فضْلاً عنْ أهلِ العلم وطلاَّبه، فهذه مقدِّمةٌ لا يختلفُ فيها اثنان ولا ينتطحُ فيها عنزان!!.

وأما الاستكثارُ بأقوالِ الرِّجَالِ وحب الجمهرة وإظهار أنَّ الكثرة الكاثرة معك إلى آخره؛ فقدْ سبقَ قريبًا بيانُ ذلك وتعلُّقكَ به واستكثارك بهم، سواء صادموا الأدلَّةَ أمْ لا؛ لأنَّ ذلك يستلزمُ أنْ تَتَّطلعَ على رأي كل واحدٍ منهم وأدلته حتى يصح حكمك، ودونَ ذلك خرط القتاد!!. وقوله (أن يبقى إجلال طلاب العلم لكم، لا كما جرى لغيركم) هذه عبارة تحملُ قلَّةَ أدبٍ مع سخفٍ، لا بل تحْمِلُ تهديدًا بصيغةِ الطَّلب!، والمعنى أنَّ استمراركم في هذا الموضوع بهذه الطَّريقة مِنَ الرَّدِّ والكلام عليَّ سيوصلكم إلى أنْ يَسْقُطَ إجلالكم لدى طلبة العلم!! أليس في هذا الكلام السَّاقط تَنَقُّصٌ واحتقارٌ لأهل العلم؟ ومَنْ الذي يُسْقطُ ويرفعُ؟ أَيظُنُّ المأربيُّ نفسه أنَّه أهلٌ للإسقاط أو الرفع؟ أشفق على نفسكَ أيُّها المسكينُ فأنتَ لا تستطيعُ أنْ ترفعَ نفَسَكَ بعدْ أنْ أسقطتَها بمخالفاتك فضلاً عن أنْ تُسْقطَ غيرك؟ ألا فلتعلم أنَّ الله هو الخافض الرافع، المعز المذل، ولو اجتمعت الألوفُ المزعومة؟؟، وهذه طريقتُهُ مع كلِّ مَنْ يَرُدُّ عليه وبخاصة

في هذه الفتنة الأخيرة، ولو استُعْمِلَ هذا الأسلوب معه لأقامَ الدُّنْيا عويلاً ونِيَاحَةً، وشَقًّا للجيوب، ويزبد ويربد، ويصفُ الرَّادَ بأوصافٍ لا تَخْطُرُ ببالٍ.

وقوله **(لا كما جرى لغيرك)** أيْ إنْ لم تَقْبل هذه النَّصيحة سيجري لكَ مثل ما جرى لغيرك!! وهذا فيه تأَلٍّ، فَمَنْ يستطيعُ أنْ يجزمَ بذلك؟ ثم مَنْ هو هذا (الغير)؟ قطْعًا هو الشيخ ربيع، والمأربي وإنْ لم يُصرِّحْ بالاسم فإنَّ المحذوف معلومٌ، وسياقُ الكلامِ وسباقُه ولحاقُه واضحٌ جدًا مِنْ أنَّ المرادَ بهذا التَّعريض هو الشيخ ربيع، وأقولُ قدْ خَابَ تقديرُكَ يا هذا، فإنَّ الشَّيخَ المبَجَّل ربيع بن هادي لم تَسْقط جلالتُه في نفوس محبي السُّنَّة ودعاتِها وطُلاَّبِها، وإنَّما سَقَطَتْ جلالتُه -في أَعين السَّقَطِ- عنْدك وعنْد مَنْ هو على شَاكلتِك مِمَّنْ نَحا منْحاك، وهذا الَّذي يَسْعَى إليه المأربيُّ؛ وهو إسْقَاطُ مَنْ بَقي مِنْ عُلَمَاء أهلِ السُّنَّة وبخاصةٍ الذين نَقَضُوا عروشَ أهل البدع، ومن يُدافعُ عنهم المأربي، ويحقُّ في هذا المقام أنْ يُقْرأَ علي المأربي ولفيفيه قول الحق تبارك وتعالى ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾، ويصدُقُ في شيخنا ربيع (حفظه الله) قول العلاَّمة محمد بن إسماعيل الصَّنْعاني[1] رَحِمَهُ اللَّهُ في حقِّ شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في أبيات منها:

وينشر جهرًا ما طوى كل جاهلٍ ... ومبتدعٍ منه فوافق ما عندي

ويعمر أركان الشريعة هادمًا ... مشاهد ضلَّ الناس فيها عن الرشد

٥/ قال في (جوابه)(ص٣) بعد نقل له في (المجمل والمفصل) قال: "إن هذا النص من كلام فضيلتكم لا يخرج قيد أنملة عن كلامي..-إلى أن قال- فإذا كان كلامي به من البدع، فما هو حكم كلامكم هذا؟ أيكون الحكم واحدًا؟ أم تختلف المكاييل؟".

التعليق: لك أَيُّها القارئُ الكريمُ أنْ تَتَمَعَّنَ في طَريقة هذا الخِطَابِ الذي يسْلُكهُ المأربيُّ مع أهل العلم، مِنْ سُوء أدبٍ واتِّهاماتٍ بمخالفةِ الحقِّ. فَلَمْ نَقْرأ أو نَسْمع أو

---

(١) (فتح المجيد)(١/ ٦٥- ت الفريان).

نَرى أنَّ أحدًا مِنْ طُلاَّبِ العِلْمِ تَعَامَلَ بهذا الأسلوب وبهذه الطَّريقة مع أحدٍ مِنَ العُلَماء، إلاَّ مَنْ كانَ مُكَابِرًا محرُومًا، أمَّا راغبُ الحقِّ وطَالبه: فلا. ومع ذلك يقولُ المأربي عن الشَّيخ النَّجمي (الوالد)!! أَهَذا حقُّ الأبوة عنده؟ إذًا فَلنَتَرَحَّم على أهلِ الأَدَبِ وأصحابهِ، لكنَّ الرَّجلَ معذورٌ يا قومنا؛ فَمَنْ يُعَلِّمه الأدبَ ويُؤَدِّبَه؟؟ إذْ لم يتَلَقَّ الأَدَبَ على شيخٍ جَلَسَ إليه ودَرَسَ عليه وأخذَ منْه، ولا يقالُ: إنَّه يقول (شيخنا مقبل) (شيخنا الألباني) (شيخنا ابن عثيمين) (شيخنا ابن باز)، فهذه مشيخةٌ غيرُ حقيقيَّة، بل وهمية، فَلْيُسَمِّ لنَا كتابًا أخذَه عن أحدٍ مِنْ هؤلاء العلماء دراسةً وتعلُّماً، وهل يجزمُ بدراستِهِ على أحدٍ مِنْ هؤلاء العلماء؟؟ فإنِّي أَظُنُّ أنَّه لو دَرَسَ على أحدٍ منْهم وعكفَ تحتَ ركبتيه وجلسَ جلسة متعلِّمٍ مُسْتَفْهِمٍ؛ لكانَ حالُه غير هذا الحال، ولقد سألتُه يومًا: "هل درستَ على الشيخ مقبل؟ فأجاب: لا، أنَا جئتُ اليمنَ وأنا متعلم طالب علم، وإنما حضرتُ له بعض المجالس وعرضتُ عليه بعض كتاباتي"، فهذا حاله مع الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ، وأمَّا الإمام الألباني فكذلك لم يدْرس عليه، غايةُ أمره أسئلة سألها-وهي ليستْ كلُّها له، بل حُمِّلها من بعض طلبة العلم باليمن كما صرَّح بذلك في تلك الأشرطة، وهذا يعني ظهوره على أكتافِ غيره!!- الشيخَ فأجابَ الشَّيخُ عليها؟ ومَنْ سمعَ الأشرطةَ يظهرُ له فيها سوءُ أدب مع الشيخ أيضًا، وقد كنتُ أقولُ في نفسي: أليسَ عند هذا الرجل أدبٌ، وذلك عندما كنتُ أسمعُه يرفعُ صوتَه بطريقةٍ غير مؤَدَّبَةٍ مع الشَّيخِ، وهذا أمرٌ لاحظتُه ولعلَ غيري لحظه أيضًا، والحالُ في مشيختِهِ مع الإمامين ابن باز والعثيمين كحالها مع مَنْ تقدَّم الكلام عليهما، قال **الإمام ابن سيرين القائل: "كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم"**[1].فأينَ هذا مِنْ هذا؟ وقدْ يتعلَّق المأربيُّ-وأنا أعرفه- فيقولُ: هلْ الرَّدُّ والإلزامُ فيه سُوءُ أَدَبٍ؟ أقولُ: بهذه الصُّورة والطَّريقة المطروحة، نعم، ولا أَظُنُّ أنَّ العُقَلاء يخالفُونَنِي في ذلكَ فضْلاً عنْ طلبة العلم، بل أقولُ: هو قِمَّةُ قِلَّةِ الأَدَب، فأْتِنِي بمثالٍ

---

(١) (الجامع) للخطيب (١/ ٢٣٢).

واحدٍ مِنَ سيرِ السَّلفِ أو الأئمَّةِ المعاصرين، قد استخدمَ هذه الطَّريقة غير المؤَدَّبة مِنَ القَولِ للشيخِ (أيكون الحكم واحدًا؟ أم تختلف المكاييل؟) كما هي عبارة المأربي، فلَنْ تَجدَ، وإنْ وجدتَ مطالبةَ التِّلميذ لشيخهِ بمعرفةِ دليلِ المسألة مع الاحترام في السُّؤَال، وقدْ تجدُ تخطئةً للشَّيخِ، أمَّا أنْ يُسَلِّطَ لسَانَهُ ويصفُ شيخه بـ(اختلاف المكاييل) ونحوها من العبارات القذرة، فَلَنْ تجدَ لذلك سبيلاً. إنْ كانَ جَوابُ الشَّيخِ لم يرق لكَ أيُّها المأربي فَرُدَّهُ وطَبِّق فيه دعواك-العارية عن التَّطبيق- وهو قولك (فما كان من قول القائل من حقٍّ قبلته وشكرته، وما كان من قول باطل رددته وعذرته) أين تطبيقُ الإعذار هنا؟ أم أنَّ الإعذارَ عنْدك هو التَّوبيخُ والاستخفافُ؟ وأرى أنَّه لو زادَ في آخر عبارتهِ السَّابقة كلمة (وأَسْتَخِفُّه) لطابقَ القولُ الفعلَ، ولكان أصدق في المقام، نعوذ بالله من الخذلان.

٦/ قال في (جوابه)(ص٤): "فإن قلتم: لقد نصح أبا الحسن عدد كبير من العلماء.

فأقول: هؤلاء العلماء كلهم أخذوا من الشيخ ربيع-سلمه الله- ولم يأتوا بجديد على ما قال، فلا حاجة إلى التهويل، لأن المصدر معروف، وليس عدة مصادر، وكلام الشيخ ربيع، قد رددت عليه بما نفع الله سبحانه وتعالى به".

التعليق: هكذا أخي القارئ تراهُ يُقَرِّرُ السُّؤَالَ، والجوابَ!!؛ ذلك أنَّ مرادَه ربط ذهن القارئ بأنَّ كلَّ مَنْ تَكَلَّمَ فيهِ أوْ رَدَّ عليه أو نَصَحه، فمصدَرُه الشَّيخ ربيع بن هادي، تضييقًا على القارئ وإيهامًا أنَّ الردودَ والمعلومات من الشيخ ربيع لا غير!! منْها ما أظهَرَها الشَّيخُ، ومنْها ما أوْعَزَ بها لغيره، تكثيرًا لعدد الرَّادينَ، وهذا منْه تحكُّمٌ لا دليلَ عليه فَما هو إثباتُه على زعمه هذا؟ وأين تَثَبُّتُهُ المزعوم؟ أمْ انْخَرَمَ تحقيقه هنا؟ فَإمَّا أنَّ الذين ناصحوه أو الذين ردُّوا عليه أخبروه بذلك!! فحينئذ نطالبُه بتحقيقِ ما قدَّمَه قبلُ في أنَّ كثيرًا مِنْ هؤلاء لهم مقاصد ومشاربُ مختلفة...إلخ، فإنْ ذهبَ يُطَبِّقُ ما قالَه فغايةُ خبره البُطْلان؛ لأنَّه ماتَ في ركام التَّهويل والتَّضْليل؟!! أليسَ كذلك يا أبا الحسن؟ وإنْ قالَ: لم يخبروني هم، بل هم خصومٌ، وإنَّما أخبرني

الثِّقَاتُ عنْهم ممن سمعَ منهم. فالجوابُ كسابقه ولا فرقَ. ولوقال: قد أخبرني الشيخ ربيع بهذا. فالجواب: أنَّ مصدَره هو الشيخ ربيع نفسه، فكيف يَقْبَلُ قوله هنا، ويَرُدُّهُ هناك بزعمه أنَّ مصدره الشيخ؟ فهلاَّ أبانَ لنا المأربيُّ كيف أَثْبَتَ هذا؟ علماً بأنَّه لو قالَ: إنَّهم تواردوا على المآخذ. فهذا ليس دليلاً كافيًا يُرشِّحُ قوله، وإنَّما يزيدُه ضَعْفًا!! وأيضًا التَّواردُ على المآخذ ممكنٌ جدًّا لأنَّهم رأوا ما رأى الشيخ، وسمعوا ما سمعه، فاتَّفقتْ مآخذهم لأنَّ المشربَ واحدٌ، والطَّريقةَ واحدةٌ، ألا وهي الطَّريقة السَّلفية النَّقيَّة. وممن أخذَ عليه الشيخ الوصابي وكتبَ له في ذلك، وكذا المشايخ باليمن فقدْ نَاصَحُوه كما هو مسجَّلٌ، وإنِّي لأستعجبُ كيفَ يقولُ المأربيُّ: المصدرُ واحدٌ، وقد اسْتُخْرِجَتْ مخالفاتُه مِنْ أشرطتهِ ومسموعاته و هي بصوته!!! فهل هذا أيضًا مصدَرُه الشيخ ربيع بن هادي!!!.

قوله (وكلام الشيخ ربيع قد رددت عليه بما نفع الله به) هكذا يجزمُ بالنَّفعِ، وكذا يُقَالُ لَهُ، فإنَّ ردودَ الشَّيخ ربيع عليه قدْ نَفَعَ اللهُ بها!! وهذا منْه تزكية للنَّفس وتضخيم لها وإعطاؤها فوق حجمها، وسيأتي مزيدُ بيانٍ لهذهِ النُّقْطَة إنْ شَاءَ الله تعالى.

٧/ قال في (جوابه)(ص٤): (وأيضًا فأقول لفضيلتكم: وهل اطلعتم على جوابي عليهم، لتعرفوا مقدار انتقاداتهم، ومقدار أجوبتي عليهم؟ فإن لم تكونوا فعلتم، فهل يجوز لكم أن تبنوا على ذلك حكماً بتبديعي، فضلاً عن إصراركم على ذلك؟ وإن كنتم فعلتم: فهل من الممكن أن تذكروا للناس، أن هناك من نصح أبا الحسن بكذا، وجواب أبي الحسن عليه كذا، وأن الصواب مع الناصح، لا مع أبي الحسن، وتسموا هذا للناس، ليعرف طلبة العلم، ومن قبلهم العلماء، قدر هذه الانتقادات، وهل هي حق أم باطل، وإن كانت حقًا، فهل الجواب عليها كاف أم لا؟ وإن لم يكن كافيًا، هل يستحق صاحب الجواب أن يبدع بذلك أم لا؟ وإذا كان صاحبه يستحق أن يبدع، فهلا أقتم على ذلك الدليل العلمي الوارد في محل النزاع، والسالم من الإيراد والاعتراض، حتى يستفيد الناس بذلك؟ وقد كان هذا الأحرى بأهل

العلم، لا ما سمعناه من أحكام جائرة، وبضاعة بائرة، لا تنفق في سوق من جعل الدنيا مطية للآخرة، فهل من الممكن أيها الشيخ الكريم أن تقوموا بهذا، ليعرف أهل العلم حقيقة الأمر؟ أم أن الموقف موقف قضاء وحكم فقط، وأما ملف القضية فلا يطلع عليه إلا فلان أو فلان؟!!).

التعليق: بدايةً أسألُ أهلَ العلم وطلابه-ثم أبا الحسن-هل هذه هي طريقةُ أهلِ العلمِ في الجوابِ على المسائل سواء عقدية أو منهجية أو فقهية أو أو..، فإنْ كانَ الجوابُ بـ: لا، فقد اتَّضحَ المقالُ وظَهَرَ الجوابُ وعُلِمَ أنَّ تطويلَ المأربي في كلامه المتقدِّمِ إطالة فارغة.

وإنْ كانَ الجوابُ بـ: نعم، فدونَك -يا أبا الحسن ومن يجيب بنعم-كتب أهل العلم من القرون الأولى إلى عصرنا هذا، كابن المبارك ومالك والشافعي وأحمد والأوزاعي والثوري وحماد بن سلمة والبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي والدارقطني والحاكم... وابن تيمية وابن القيم وابن كثير والبرزالي والذهبي .. وابن حجر والسخاوي.. ومحمد ابن عبدالوهاب وأئمة الدعوة وتلاميذهم، والصنعاني والشوكاني وصديق حسن خان وعلماء الهند كالعظيم آبادي والمباركفوري..حتى ابن باز والألباني وابن حميد والعفيفي وابن عثيمين والفوزان وغيرهم كثير جدًا، فلنْ تجدَ أحدًا منْهم سلكَ هذا المسلك في أجوبته على كلِّ ما يُسْأَلُ عنه حتى لو كان تبديعًا! لم يَسِرْ أحدٌ منهم على هذه الشروطِ العجيبة والغريبة التي ذكرها المأربي ولم يُسبق إليها، وإلا فليُسمِّ لي مَنْ سبقه إليها من أهل العلم؟! فَمَنْ هذا الذي يحفظُ لكلِّ شخص أسماء مَنْ نصحه، وأقوالهم وأدلتهم، وأجوبةَ المخالف لكلِّ شخصٍ ناصحٍ، أهذا يُعْقل يا أمةَ الإسلام؟؟ وماذا تعني هذه الطَّريقة؟ تعني أنْ لا يجيبَ أهلُ العلم مِنْ أهل السُّنَّة على أحدٍ من أهل البدع -فضلاً عن غيرهم- كالكوثري وأبي غدة والبنا وسيد قطب وسرور وإنعام الحسن وعمر عبدالرحمن ومن لفَّ لفَّهم، حتى يذكروا أسماء النَّاصحين لهم مع ذكر أدلتهم، وأجوبة المنْصوح عن كلِّ دليلٍ لكلِّ شخصٍ...إلخ ما قال المأربي في هرائه هذا، ولكنْ كما قيل (قُصارى المُتمني الخيبةُ) وهو مثلٌ يضرب لمن

يتمنى محالاً.

ثم نسألُ المأربيَّ: إنْ كانتْ أجوبتُهم لا تحملُ الشّروطَ التي ذكرتَها فما هو حالُها عندك إذًا؟ الجوابُ قوله: إنَّها (أحكام جائرة، وبضاعة بائرة، لاتنفق في سوق من جعل الدنيا مطية للآخرة) هكذا يتألَّى ويتبجَّحُ بكلِّ جُرْأةٍ، فأيُّ جَوْر وبوار أشد مِنْ حكمه هذا، وشرائطه هذه!!؟.

ثم إني أسألُ كلَّ ذي لبٍّ وعقلٍ: ما مدى أدب هذا الرَّجل مع أهل العلم في قوله(وقد كان هذا الأحرى بأهل العلم، لا ما سمعناه من أحكام جائرة، وبضاعة بائرة، لا تنفق في سوق من جعل الدنيا مطية للآخرة)، ولو بحثَ باحثٌ في تَراجم السَّلف الذين يزعمُ المأربي الانتسابَ إليهم، لما وجدَ مثل هذه العبارات في حقِّ عالمٍ مِنْ علماء أهلِ السُّنَّة، صادرة من رجلٍ في عمر أبنائهم أو أحفادهم، ألا يستحي هذا الإنسان مِنْ مثلِ هذه الكلمات. قوله (لاتنفق في سوق من جعل الدنيا مطية للآخرة) هذه من العبارات التي سبقت نحوها منه، وفيها تزكية للنفس وتضخيم للحجم، والله يقول ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾، وسبق أنْ أشرتُ بأنني سأفردُ هذه النقطة بكلام إن شاء الله تعالى.

٨/ قال في (جوابه)(ص٤): «هذا الجواب من الشيخ-سلمه الله- يدل على أن الأخبار التي تأتيه عن حالنا هنا في اليمن، أخبار فيها تمويه وتضليل، فإن الدعوة في اليمن تشق طريقها بقوة.. والمخالفون هنا في اليمن يعرفون قدرهم وحجمهم، كما أنهم يدركون أن أكثر طلبة العلم-ولله الحمد-نافرون من قواعدهم المخترعة، التي تدعو الناس-بلسان الحال أو المقال- إلى عدم الخروج عن قول الشيخ ربيع-سلمه الله- فإن طلبة العلم أدركوا أن هذه دعوة إلى التقليد المذموم والعصبية الممقوتة، لا سيما وطلبة العلم قد وقفوا على الردود العلمية، التي تتسم بالأخلاق المرضية، والبعيدة عن الأساليب الغريبة عن منهج البحث العلمي، فلما وقف طلبة العلم على هذا-ولله الحمد-ورأوا البون الشاسع بين هذا وبين ردود المخالفين، التي قد ينزه عن بعضها باعة البقول في الأسواق، لما رأوا هذا وذاك؛ عرف طلبة العلم أين الحق، وأين

الباطل، فطاروا إلى الحق زرافات ووحدانا)، ونحوه أيضًا في (ص٥).

التعليق: قفْ أيُّها القارئُ وتأمَّل في هذا الجواب مِنْ هذا المخلوق العجيب، وقبل سرد التعليق أنقلُ لك فتوى الشيخ النجمي التي علَّق عليها أبو الحسن بهذا التَّعليق البعيد كل البعد عن إجابةِ الشَّيخ، ولكنْ (الحاجة أم الاختراع)؟ سُئلَ الشيخ النجمي بما يلي: "تعلمون ما جرى لإخواننا أهل اليمن من التفرقة التي أثارها أبو الحسن المصري المأربي، فما موقف المسلمين من تلك الفتنة؟ الجواب: الحقيقة أن تلك الفتنة، فتنة على اسمها، ونحمد الله عزوجل على أن الأمور أصبحت إن شاء الله قريبة للخير، ونرجو أن الله يوفق أهل اليمن على العمل بالسنة ومحاربة البدعة". انتهى الجواب. فأين جوابُ الشَّيخ من تعليق المأربي!!! إذْ ليس في جواب الشيخ ما يدلُّ على أنَّه تصله أخبار مضلَّلة ولا مموَّهة، وليس في جوابه ما ينفي مِنْ ركودٍ في دعوة أهل السُّنَّة في اليمن، غايةُ ما في الجواب إثبات أنَّ هذه فتنة -والأمر كما قال- ودعا الله أنْ يُوفِّق أهل اليمن للعمل بالسُّنَّة ومحاربة البدعة، ولكن المأربي أرادَ بتعليقهِ أنْ يَربطَ الجوابَ ربطًا خبيثًا ماكرًا بالشيخ ربيع والنَّيل منه بمناسبةٍ وبغير مناسبة مِنْ قريبٍ أو مِنْ بعيدٍ؛ ذلك أنَّ الشيخ ربيعًا(حفظه الله) نقصَ جملةً مِنْ أُصوله، وشعر بإذاء وتضجر من انتشار كتب الشيخ ربيع عمومًا، فهي لا تخدمُ ما يطمحُ ويصْبو إليه، فوجدَ هذه فرصة-وإنْ كانت غير سانحة- لأنْ ينالَ مِنَ الشَّيخ ومِنْ كتبه، فقال: (والمخالفون هنا في اليمن يعرفون قدرهم وحجمهم، كما أنهم يدركون أن أكثر طلبة العلم-ولله الحمد-**نافرون من قواعدهم المخترعة، التي تدعو الناس-بلسان الحال أو المقال- إلى عدم الخروج عن قول الشيخ ربيع-سلمه الله-**فإن طلبة العلم أدركوا أن هذه دعوة إلى التقليد المذموم والعصبية الممقوتة) هكذا أصبحَ ما كتَبَه وقرَّرَه الشيخ في كتبه خاصَّة التي يردُّ فيها على أهل الباطل كسيد قطب والعودة وغيرهم، تعتبر قواعد مخترعة[1] محدثة، لأنَّ هذه الكتب وما حوته مِنْ علمٍ تنقصُ ما

---

(١) سيأتي بيان وصفه للشيخ ربيع بأنه مخالف لأصول السلف.

يُقرِّرُه ويتفوَّه به المأربي مِنْ بواطيل، مِنْ ذلك دفاعه-والَّذي استمرَ سنوات-عن بدع وضلالات سيد قطب، ووَصَفَ أنَّ الالتزامَ بما كتبه الشَّيخُ مِنَ الحقِّ في كتبه والقولِ به يعتبرُ مِنَ التَّقليدِ والتَّعصب المذموم!! وهكذا يتكَثَّرُ ويعمِّي على القارئ أنَّ أكثر طلبة العلم في اليمن أدركوا هذا ووافقوه في دعواه؟ وهذه الدَّعوى لا تَقِلُّ عن سابقاتها من الدعاوى المبْنِيَّة على التَّهويل والتَّزيد بالنَّاس[1]:

والدَّعاوى ما لم تقيموا عليها بينـــات أبناؤها أدعيـــاء

قوله (وطلبة العلم قد وقفوا على الردود العلمية، التي تتسم بالأخلاق المرضية، والبعيدة عن الأساليب الغريبة عن منهج البحث العلمي، فلما وقف طلبة العلم على هذا-ولله الحمد-ورأوا البون الشاسع بين هذا وبين ردود المخالفين، التي قد ينزه عن بعضها باعة البقول في الأسواق..) قوله بأنَّ طلبة العلم وقفوا على الردود العلمية..إلخ، بل الذي ظهرَ عكس ذلك، فأيُّ أخلاقٍ مرضيَّة في هذه التَّطاولات وسوء الأدب مع العلماء، وأيُّ أسلوبٍ غريبٍ ابْتَعدتَ عنه؟ فلم يظْهر إلاَّ أسلوب الاستخفاف وقلَّة الاحترام مع الطَّعنِ والتَّهكم إلى آخر ما تقدَّمَ بيانه وما سيأتي، فلا عِلْمَ فيها ولا أدبَ، فهذه مخادعةٌ وحكايةٌ بخلاف الحقيقة فكيف تُصَدَّق فيما سطرته بناءً على هذه الألعوبة، وآخرها-وليس بآخر-في نفس كلامك تقول **(التي قد ينزه عن بعضها باعة البقول في الأسواق)** هل هذا أدبٌ رفيعٌ، ومستوى عالٍ مِنَ الاحترام والعلمية والخلق المرضي؟؟ أم هو ضدُّه؟.

قوله (لما رأوا هذا وذاك؛ عرف طلبة العلم أين الحق، وأين الباطل، فطاروا إلى الحق زرافات ووحدانا)، هذا أيضًا ضربٌ مِنْ ضروبِ التَّهويل لديه، فلا نَدري ما مدى حقيقة هذا القول؛ لأنَّ المأربي قد أبانَ لنا فيما سبقَ أنَّ نقلةَ الأخبار مقاصدهم مختلفة، والصَّادقين يأخذون أخبارهم مِنَ السِّكك والشَّوارع، فلعل هذا الخبر أُخذَ أيضًا من إحدى السِّكك والشَّوارع؟ إلى آخر ما تقدَّم التعليق عليه، والنِّهاية موت

---

(١) سيأتي بيان لهذه النقطة و تكثره بالناس و حب الجمهرة، وانظر(ص٥) من جوابه على الشيخ النجمي.

الحق في وسط ركام التَّهويل والتَّضليل! أليس هذا ينطبقُ على خبرنا هذا؟ إذ ما الفارق بينهما؟ أم هو يختلف عن الأخبار الأخرى؛ ذلك أنَّ قائله إمام المتثبتين-في هذا العصر-؟؟ فهو لا يحكي خبرًا ولا يقول قولاً إلاَّ وعنده من الأدلة ما يقطع لجاج المخالف، ومِنَ البراهين السَّاطعة والأدلة القاطعة ما لايجوزُ لأحدٍ أنْ يُخَالفه، وإلاَّ فالويلُ والثُّبورله، إذْ هو الجاني على نفسه!! ثم إني أتساءلُ أين عقول هؤلاء القوم الذين يحكي عنهم المأربي هذه الأقوال، ما لهم لا ينطقونَ، أم أنَّه أغلقَ عليهم الأبوابَ والنَّوافذ، فلا يُحَرِّرون جَوَابًا إلاَّ بإذنه؟ ولاينطقونَ ببنتِ شَفَةٍ إلاَّ بعد مشورته، أمْ أنَّ الأمرَ كما قال القائل:

إذا قالت حذامِ فصدقوها .. فإنَّ القول ما قالت حذامِ

اللهم اهد ضال المسلمين.

٩/ قال في (جوابه)(ص٥): **(فهل سمعتم كلامي، حتى تحكموا بيني وبين خصومي؟!وهل سمعتم اتهامات خصومي لي، وطعنهم فيّ، وسمعت رد من يرد عليهم، ويقول: إن أبا الحسن مظلوم، وعرفت أدلتهم على ذلك، حتى تحكم وأنت في مكانك بهذا الحكم، وتصادر أدلة الآخرين دون معرفة بها أصلاً، فضلاً عن معرفة بطلانها؟ هل يجوز لك أن تفعل هذا مع رجل من أهل الذمة؟ فكيف تفعله مع رجل من أهل الملة؟ هل سمعتم بقاضٍ يقضي بشرع الله-غيابيًا-على رجل لم يعرفه، ولم يسمع كل جوابه عن نفسه؟! هل سمع المنصفون بحاكم شرعي هذا حاله؟ إن هذه المحنة أظهرت ما لم يكن يدور بخلد الحلماء).**

التعليق: اقرأ أيُّها اللبيبُ واربط السَّابق باللاَّحق، يظهرُ لك جليًّا مدى حرص المأربي على زعزعة ثقة الأمة بعلمائها، تمامًا كما فعلَه ويفعلُه القطبيون وأفراخهم بعلمائنا سابقًا-في أزمة الخليج- ولاحقًا، وهم في غَيِّهم مستَمِرُّونَ. ومقالتُهم في تلك الأزمة مشهورةٌ معلومةٌ وهي (أنَّ المشايخ علماء حيض ونفاس) و(لا يفقهون الواقع) إلى آخر

قالات السوء[1]! فالمقارنُ بين هذه الأقوال-عنهم-وبين كلام أبي الحسن المتقدِّم في الشَّيخ النَّجمي في قوله (هل سمعتم اتهامات خصومي لي، وطعنهم فيّ، وسمعت رد من يرد عليهم، ويقول: إن أبا الحسن مظلوم، وعرفت أدلتهم على ذلك، **حتى تحكم وأنت في مكانك بهذا الحكم، وتصادر أدلة الآخرين دون معرفة بها أصلاً، فضلاً عن معرفة بطلانها؟ هل يجوز لك أن تفعل هذا مع رجل من أهل الذمة؟فكيف تفعله مع رجل من أهل الملة؟** هل سمعتم بقاضٍ يقضي بشرع الله-غيابيًا-على رجل لم يعرفه، ولم يسمع كل جوابه عن نفسه؟!هل سمع المنصفون بحاكم شرعي هذا حاله؟) تجدُ أنَّ الكلامَ-منه ومنهم- يخرجُ مِنْ مشكاةٍ واحدةٍ، ويهدفُ إلى شيء معَيَّنٍ وهو (**قطعُ صلة الأمة بعلمائها**) فعنْدَ ذلك يهلك التَّابعُ والمتْبُوع ويتَّخذُ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالاً فيُضِلُّون وَ يَضلُّون! و لا حول و لاقوة إلاَّ بالله.

فكلام المأربيُّ السَّابق يُظْهِرُ أنَّ الشَّيخَ النَّجْمي حكمَ في محلِّه ومكانه، مِنْ غير معرفةٍ بالواقعِ -زيادةً على ذلك- وأنَّه صادرَ الأَدلَّةَ، مِنْ غير معرفةٍ بها أصلاً، فضلاً عن معرفة بطلانها؟ فمؤدَّى هذا الكلام أنَّ مَنْ هذا حالُه لا يصحُ أنْ يُفْتي ولا يُسْتَفْتَى؟! والنَّتيجةُ: تَرْكُ النَّاس وبخاصَّةٍ الشَّبابَ الالتفاف حول العلماء من أهلِ السُّنَّة، أو فصلهم عنْهم ذهنيًا وشعوريًا، وهذا في حدِّ ذاتهِ مِنْ المطَالبِ الَّتي يَسْعَى

---

(١) وكذا عرعور اشترك معه-ومعهم- في النيل من أهل العلم فقال: "صنفٌ وهب العلم، وسلك السبيل، وجهل كثيرًا من قضايا المنهاج و أحداث العصر، وهذا ليس عيبًا، إلاَّ إذا عرفوا فأبوا، ونبهوا فعصوا، فيكون كلامهم و فتاويهم والحالة هذه مصدر إزعاج.."(الواقع المؤلم)(ص٤٩). وقال أيضًا(ص٧٥): "لقد آن للعلماء و الخطباء والمدرسين والدعاة أن ينزلوا من بروجهم العاجية، ويشمروا عن سواعدهم الفتية، لممارسة التربية العملية، متصفين بالصدق متحلين بالصبر، متخلقين بالخلق الحسن، وعندئذٍ نكون قد حققنا سببًا من أسباب التمكن في الأرض).وغيره كثير، وقد ردَّ على بواطيل عرعور جماعة منهم: شيخنا ناصر السنة ربيع بن هادي (حفظه الله)، وكذا أخونا الشيخ عبدالمالك الرمضاني، وكذا أخونا الشيخ عبدالحميد العربي، وغيرهم (حفظ الله الجميع). ومثل عرعور وأبي الحسن ومن لف لفهم المدعو: أحمد سلام، فهو يسير على نفس الخط من الحط والنيل من جمع من علماء الأمة، يستمع: شريط(كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام) لعدد من المشايخ عام ١٤٢.هـ، وغيره مما هو منشور مسطور.

إليها أهل التَّحزب والانحراف ومنهم المأربيُّ.

ثم يَتَبَجَّحُ فيقول (هل سمعتم بقاض يقضي بشرع الله غيابيًا..) هذا الذي فعله الشَّيخ النَّجمي إجابة لسؤال سائلٍ، وليس بقاضٍ يفصلُ في الخصومات حتى يعرفك أو يستمع إليك، وقد سبقَ التَّعليق على (المعرفة) قبلُ وسيأتي مزيدُ بيانٍ إن شاء الله، ثم هل يلزمُ كلَّ مَنْ يُفْتي في مسألةٍ يُسْتَفْتَى فيها أنْ يسمعَ مِنَ الآخر، وأنْ يعرفه؟ هذا ليس بلازمٍ، فهذه فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فيها من ردودٍ وفتاوى، ليس فيها ما تدَّعيه من ترَّهاتٍ لابد من وجودها حتى يفتي فيها المفتي، ومثله سماحة الشيخ عبدالله بن حميد، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وسماحة الشيخ محمد العثيمين وسماحة الشيخ الألباني وغيرهم كثير، وكذا من تقدمهم من الأئمة كشيوخ الإسلام أحمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وابن عبدالوهاب وأئمة الدعوة النجدية، وخلق سواهم. فإذا كانَ الأمرُ كذلك فَمَنْ سبقك لهذه الشُّروط يا هذا؟ وتمعَّنوا في استخفافهِ بالشَّيخ النَّجمي (هل سمعتم بقاض يقضي بشرع الله غيابيًا) كيف تَخْرُجُ مِنْ فِيْكَ إنْ تقول إلا زورًا؛ إذ هذا ليس بقضاءٍ وإنما هو إفتاء، وفرْقٌ بينهما والشَّيخُ النَّجمي إنما حكمَ بناءً على ما سمعه أو قرأه مِنْ كلامك، ولم يقض عليك غيابيًا كما افتريتَ، غايةُ أمره أنَّه سُئِلَ فأجابَ، **قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ في (إرشاد أولي البصائر والألباب)[1] مجيبًا على الفرق بين المفتي والقاضي: "الفرق بينهما: أنَّ القاضي: يبين الحكم الشرعي ويُلزمُ به. والمفتي: يبينه فقط. والفرق الثاني: أن المفتي أوسع دائرة من القاضي؛ لأنَّه يفتي في الأمور المتنازع فيها وغيرها. والقاضي: لا يتعلَّقُ قضاؤه إلاَّ بالمسائل المتنازعِ فيها بين الناس، فيبين الحكم الشرعي فيفصلُ به نزاعهم. وأيضًا: المفتي يفتي على وجه العموم. والقاضي يحلُّ القضية المعيَّنة المترافع فيها إليه.

وترتَّب على هذا: أنَّه لا يحكم القاضي لنفسه ولا لمن لا تقبل شهادته له ولا على

---

(١)(ص٣١٩).

من لا تقبل شهادته عليه، والمفتي بخلاف ذلك كله. ومن الفروق: أن القاضي اشترطوا فيه عشر صفات، والمفتي إنما اشترطوا له: العلم بما يفتي به، مع أن الشروط التي ذكروها في القاضي كثيرًا ما يتعذر اجتماعها..» فماذا أنتَ قائلٌ يا أبا الحسن بَعْدُ؟!!

ثم نقول لأبي الحسن ماذا تقصدُ باستفهامك لما قلت (هل سمعتم بقاضٍ يقضي بشرع الله غيابيًا؟) و(هل سمع المنصفون بحاكم شرعي هذا حاله؟)؟ الذي يظهر أنه استفهام إنكاري توبيخي-ولا بدَّ-، ولعلَ أبا الحسن -ومَنْ يُوَجِّهُ لهم النِّدَاء مِنَ المنْصفين وطلاَّب العلم في المشارق والمغارب كما يحلُوا له التَّعبير به ممن جعلهم حكَّامًا على أقوال العلماء وقضاة عليهم-يُنْكِرُ مسألةَ القضاء على الغائب، إذ هذا هو المفهوم من نقده ورده على الشَّيخ النَّجمي، وأقولُ لَهُ-ولغيره- إنَّ القضاءَ على الغائب جائزٌ على الصَّحيح فيما دون حقوق الله، أيْ يصحُّ في حقوق الآدميين، وهناك قولٌ بالمنع، ودونك الأقوال لتعرف أيها القارئ اللبيب أين يقع استفهام المأربي منها؟!

فعن عائشة أنَّ هندًا قالت للنبي ﷺ: (إن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ، فأحتاج أن آخذ من ماله، قال ﷺ: خذي ما يكفيكِ وولدك بالمعروف) الحديث في الصحيحين[1]. وبوَّبَ عليه البخاري في كتاب(الأحكام)(باب القضاء على الغائب) وهو لفظه هنا، قال الحافظ ابن حجرٍ شارحًا: «قوله (القضاء على الغائب) أي في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق، حتى لو قامت البينة على غائب بسرقةٍ مثلاً، حكم بالمال دون القطع، قال ابن بطال: أجاز مالك والليث والشافعي وأبو عبيد وجماعة: الحكم على الغائب، واستثنى ابن القاسم عن مالك: ما يكون للغائب فيه حجج كالأرض والعقار إلاَّ إن طالت غيبته أو انقطع خبره، وأنكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك، وقال: العمل بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقًا، حتى لو غاب بعد أن توجه عليه الحكم، قضي عليه.

---

(١) البخاري في مواضع ومنها الموضع المشار إليه هنا (١٣/ رقم٧١٨./ ١٧١-فتح) و مسلم(٣/ رقم١٧١٤).

وقال ابن أبي ليلى وأبو حنيفة: لا يقضى على الغائب مطلقًا...»[(١)].

والقول الأول قال به أيضًا: ابن شبرمة والأوزاعي وإسحاق وسوَّار، وأحمد في رواية عنه، وابن المنذر والبخاري[(٢)].

والقول الثاني قال به أيضًا: شريح، ورواية عن أحمد[(٣)].

فما عسى أنْ يقولَ المأربيُّ بعدَ هذا؟ أَيُنْكِرُ ويستفهم أيضًا هذه الأقوال على العلماء؟؟ إذ قد نادى طلاب العلم ومَن استنْجَدَ بهم سائلاً: هل سمعوا بقاضٍ يقضي بشرع الله غيابيًا؟ فها أنا أجيبه بأنْ: نعم. فما الجواب؟ **وبهذا يُعلم لكل ذي عينين أنَّ تسميةَ هذا الجواب بـ(الجواب العلمي) و(أنَّ طلاب العلم لما رأوا الردود العلمية..) إلخ ما شَنْشَنَ به المأربي وزَخرفَه في أعين القُرَّاء إيهامًا وتدليسًا، أنَّه خواء ليس له حقيقة**، وإظهار مبلغ علمه-حتى في هذه القضية التي استخفَّ بها بالشَّيخ-؟! والأمُركما قيل (شَنْشَنَةٌ أعرفُها منْ أَخْزَمٍ)، وصدق القائل:

أتاني أن سهلاً ذمَّ جهلاً ...علومًا ليس يدركهن سهل

علومًا لو دراها ما قلاها... ولكن الرضى بالجهل سهل.

١٠/ قال في (جوابه)(ص٦): (فالحق أيها الشيخ أنكم تسرعتم في حكمكم، فخالفتم الأصول السلفية، والأحداث الواقعية، ... وإلا فما زادني هذا إلا بصيرة- ولله الحمد-وما زاد طلاب العلم إلا تمسكًا بالحق، والشعور بأن كلامكم مصدره من قبل الشيخ ربيع-سلمه الله-وقد عُرفت خصومته في القضية، مما أفقد هيبة كلامه عند طلاب العلم).

---

(١)(فتح الباري)(١٣/ ١٧١).

(٢) ينظر: (المغني)(١٤/ ٩٣-٩٥) و (الفتح)(١٣/ ١٧١).

(٣)(المغني)(١٤/ ٩٣-٩٥). وتنظر مسألة (القضاء على الغائب) في المصادر السابقة، ويزاد أيضًا: (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) للشاشي(٨/ ١٤٦-١٤٧) و(الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) لابن الملقن(١٠/ ١٨-١٩) و(الفتح)(٩/ ٥٠٩-٥١١) وغيرها من كتب الفقه و شروح الحديث.

التعليق: لا زلنا مع هجمات المأربي السَّافرة، والاتِّهامات العارية عن الدَّليل والبرهان في وصفه الشيخ النجمي بـ(التَّسرُّع في الحكم)، أهذا وصفٌ يليقُ في حقِّ الشَّيخ؟ أمْ هو الاستخفاف والتَّنقُّص، خاصَّةً إذا علمنا أنَّ الوصف بـ(التَّسرع) مذمومٌ أبدًا ولا يحمدُ صاحبه؛ ذلك أنَّ المتسرِّع يندفعُ بلا تؤدة ولا علمٍ ولا بصيرةٍ، فهذا وصفٌ مذمومٌ في حقِّ العامي، وفي حقِّ العالم أشد!! ولئنْ كان العامي يُنزَّه عنه أَدَبًا فتنزيه العالم عنه مِنْ باب أولى. وإذا كان الشَّيخ النَّجمي (أمد الله في عمره على طاعته) وهو ابن الثمانين تقريبًا مُتَسَرِّعًا، فما عسى أنْ يُقال في حق المأربي وهو ابن الأربعين؟؟ لعلَّه يصحُّ أنْ يقال (**متهورٌ متهكِّمٌ**)!.

ثم كم مِنَ المسائل التي أخطأ فيها مالك والشَّافعي وأحمد والثَّوري وغيرهم من العلماء، ولم يَصِفْ أحدًا منهم-مِنْ تلاميذهم أو مِنْ غيرهم-بهذا الوصف السَّخيف التَّهجمي؟! فهذه كتُبهم وكتبُ تلاميذهم وكتبُ غير تلاميذهم مَمَّنْ لَهُ نقدٌ على أحدٍ منهم، هل تجدُ فيها أقل من هذه العبارة فضلاً عَنْ مثْلها؟ فهذه (الخلافيات) للبيهقي و(شرح معاني الآثار) للطَّحاوي، و(معرفة السنن والآثار) للبيهقي، وغيرها من كتبِ أهل العلم في الخلاف والرَّدِ على المخالف، فهل تجدُ فيها شيئًا من ذلك؟ الجواب: لا، -سبحان الله -ثم يدَّعي أنَّه يحترمُ العلماء!! ويسيرُ على طريقةِ سَلَفه مِنَ الأَئِمَّة! هكذا زعم!!؛ فإنْ أرادَ أئمَّةَ الدِّين والملَّة وأهل الاستقامة، فلا، وهو زعمٌ باطلٌ وقولٌ عاطلٌ، فطريقتهم غير طريقة المأربي. وإنْ أراد أئمَّة الضَّلالة والجَوْرِ، فنَعَم، يجدُ له فيها سلفًا.

وقوله (**خالفتم الأصول السلفية**) الأصولُ جمعُ أصلٍ-وهو ما يُبْنى عليه غيره كما هو مقرَّرٌ-، فهلاَّ أظهرَ وأثبتَ هذه الأصول التي خالفَ فيها الشَّيخُ السَّلفَ؟ ومِنَ المعلومِ أنَّه لا تَجوزُ مخالفةُ السَّلف في أصلٍ واحدٍ فضلاً عن جمعٍ من الأصول، ويزدادُ جرم مرتكبها والواقع فيها إنْ كان مِنْ أهلِ العلم فحُجَّةُ الله عليه قائمة، وعليه فالقولُ بتبديع العالم المخالِف للأصول السَّلفية؛ لا مفرَّ منه ولامناصَ عنه!! خارجٌ عن الفرقة النَّاجية، بل قد تصلُ به المخالفة إلى الكفركالقول بالحلول والاتحاد

والتَّجهم وغيرها من المخالفاتِ الكفرية، فما هي هذه المخالفات إنْ كنتَ من الصَّادقين؟؟ ثم ليُعلم أنَّ الرجلَ يستخدمُ جملة من الألفاظ العلمية في غير محلِّها، إمَّا لجهله بها وبمدلولها، أو لتسرعه في رمي المخالف بالعظائم. ولو أمعنت النَّظر أخي القارئ الكريم فيما كتَبه لوجدتَ أنَّ الرَّجلَ لم يأتِ في جوابهِ بأصلٍ واحدٍ مِنْ أصول أهل السُّنَّة خالَفه الشيخ النجمي، فهل تُنْفَق هذه الدَّعوى في ميدانِ البَحْثِ والتَّحقيق، أمْ أنَّها هي مِنْ مخلَّفات التَّهويل والتَّضْليل، مع رفعه عقيرته قائلاً(أنا لا أقبل قول أحدٍ إلا بدليله)؟! فأَينَ الدَّليلُ والبرهان على افترائهِ واتِّهامه هذا؟ أم أنَّه يُطَبِّقُ قاعدة القوم (لا تعترض فتنطرد) أو (من سئل فقد حرم) أو (كن بين يدي شيخك، كالميت بين يدي المغسل)؟ أما هو فمرفوعٌ عنه هذا الطَّلب، لقيام قوله مقام الدليل، فلا يحتاج إلى بيِّنَاتٍ وإثباتَاتٍ؟!.

قوله (فما زادني هذا..إلخ) ونحن كذلك وكل مَنْ طلَبَ الحقَّ وبحثَ عنه ووقفَ عليه، فما زاده هذا إلا بصيرةً بفضل الله ومَنِّهِ. وقِفْ أيها القارئ اللَّبيبُ: عنْد اسكتثاره بالخَلْقِ في قوله (وما زاد طلاب العلم إلا تمسكًا بالحق)!! ثم يدَّعي أنَّه لا يَسْتَكْثِرُ بهم مِنْ قِلَّةٍ؟.

قوله (والشعور بأن كلامكم مصدره الشيخ ربيع) فهل يصحُّ الحكم والرَّدَ بناءً على (**الشُّعور**) والإيحاءات؟! علماً بأنَّه كَرَّرَ هذا الكلام ولكنْ بقوله (**وظني أن أكثر مادتكم من قبل فضيلته**) وتقدم التَّعليق عليه، فأنتَ تَرى أنَّ الرَّجلَ يتعامل مع الرَّادين عليه بـ(الظَّنِّ) و(الشُّعور) فلم يبقَ إلاَّ المَنامات؟؟! أيصحُّ يا داعيةَ التَّثبُّتِ-زعم-والدَّليلِ والبرهان والحُجَّة!!أنْ تُؤاخذَ العامَّة فضْلاً عنْ العلماء بهذه المقاييس؟

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

وقوله (**وقد عرفت خصومته في القضية، مما أفقد هيبة كلامه عند طلاب العلم**) أخي العاقل القارئ الكريم: لا تَنْخدعْ بهذا التَّهويل والتَّضْليل الذي يستخدمُه هذا الرَّجل ويرمي بهِ غيره، فإنَّ الشَّيخ ربيعاً ليس خَصْماً كما يَدَّعي هذا اللَّجوج، وإنَّما الشيخُ ناصحٌ مبيِّن لأَمْرِهِ، رادٌّ لمخالفاتِهِ وبواطِيْلِهِ، فَعلى أيِّ شيءٍ يخْتَصمُ معه الشَّيخ

ربيع؟ أَعَلى دُنْيا يُصيْبُها أمْ ماذا؟ لكنْ هذا حال المتعالمين يُهَوِّلُونَ الأمور تَصويرًا- للنَّاظر- أنَّهم أهل مكانةٍ ومنزلةٍ يَخْتَصِمُ معهم أهل الفضْل والعلم، فهيهات ثم هيهات أنْ ينْخَدِعَ بهذه الأغلوطات طلاَّب الحقِّ والرَّاغبون في الوقوف على الحقيقة، فـ **"إياك وأن تَسُرَّ غيرك بما تسوء به نفسك، فيما لم توجبه شريعة أو فضيلة"**[1]. ثم لتَعلم أنَّ هيبةَ كلام العَالم السُّنِّي مقْتَبسة مِن اهتدائه بالكتابِ والسُّنَّةِ، فمَتَى استمسكَ بهذا قذفَ اللهُ المهَابة منْه ومِنْ كَلاَمِهِ في نفوسِ المخالفين للوَحْيَيْن، وهذا الكلامُ مِنَ المأربي ليس له خِطَامٌ ولا زِمَامٌ، فَمِنْ أينَ عَلِمَ أنَّ (طلاب العلم قد فقدت عندهم كلمات الشيخ هيبتها) أطَّلَعَ الغَيبَ أم اتَّخَذَ عنْد الرَّحمن عهدًا؟ ثم كم هذه النِّسبة المُطْلَقة؟؟ فإنْ أرادَ عموم طلاَّب العلم في المشارق والمغارب فهذه أكذبُ مِنْ كذبة إبريل-كما يقال-، وإنْ كانَ يقصدُ الحصْرَ والقصر، فهلاَّ أبانَ لنا كم هم هؤلاء الطُّلاَّب حتى نعلَمَ الصَّادق مِنَ الكاذب؟ ولتَعْلَمْ أيُّها القَارئُ اللَّبيبُ أنَّ هذا مِنَ التَّزيد بالنَّاسِ والاستكثار بهم. والله الموفق.

١١/ قال في (جوابه)(ص٦): (..وقد كان من هذا خير كثير في العالم كله- والحمد لله وحده- فقد استيقظ النبهاء والعقلاء من أبناء هذه الدعوة في كل مكان، وعرفوا أن هذا المسار فيه انحراف عن الدعوة العتيقة، ومخالفة لمنهج المشايخ الكبار، مثل شيخ الإسلام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ ومحدث العصر الألباني رَحِمَهُ اللهُ، وصاحب الفضيلة الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ وإمام الدعوة اليمنية الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ وعلماء اللجنة الدائمة الموقرة، وغيرهم من علماء هذا العصر، فلما علم شباب الدعوة هذا وذاك، أعلنوا كلمتهم بجلاء، فاتهموا بأنهم حزبيون، ومميعون ..... إلى غير ذلك مما هو مألوف، لكن هذا لا يضر إلا الضعفاء، فلا نامت أعين الجبناء!!).

التعليق: قوله (فقد استيقظ النبهاء والعقلاء..) أقولُ لا شكَّ-وهذا بحمد الله وفضْله ثم بِبَيَانَاتِ أهلِ العلم مِنْ أهلِ السُّنَّةِ وحَمَلَةِ ألويتها- كم في هذه الفتنة مِنْ

---

(١) (الأخلاق والسير)(ص٢٤).

إجلاءٍ وكشفٍ للغطاء وإزاحةٍ للسِّتَارِ، وإيقاظٍ للنَّائمِ وتنبيهٍ للغَافلِ وإرشادٍ للتائهِ؛ مِنْ أنَّه قد دخلَ في صفوف الدَّعوة مَنْ ليس مِنْ أهلها تلبيسًا عليهم وخداعًا، وأنَّ المسارَ فيه انحرافٌ عن الدَّعوةِ العتيقة ومخالفةٍ لمنهج المشايخ الكبار: كابن المبارك والثوري والأوزاعي وعطاء وأحمد بن حنبل وابن معين والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ...وابن تيمية وابن القيم وابن كثير والمزي...ومحمد بن عبدالوهاب وأَئِمَّة الدَّعوة النَّجدية ...وابن باز والألباني، والعثيمين ومقبل وعلماء اللَّجنة الدَّائمة الموقرة، وغيرهم مِنْ علماء هذا العصْر، لذا أَعلَنَ أهلُ السُّنَّةِ كلمتهم بجلاءٍ وأَوْضَحوا رفضَهم لكلِّ مخالفةٍ لهذا المنهج السَّلفي الأصيل مِنْ كُلِّ دخيلٍ، ورفَضِ أَصْحَابِهِ ودُعَاتِهِ، وأنَّ كلَّ دعوةٍ جاءتْ بغيرِ هدي محمد بن عبدالله ﷺ وأصحابه مِنْ بعده والتَّابعين لهم بإحسانٍ مِنْ أَئِمَّةِ الدِّين والملَّة؛ هي دعوةٌ باطلةٌ خارجةٌ عن الفرقة النَّاجية -ومنها ما هي خارجة عن دين الإسلام فضلاً عن أهل السُّنَّة والجماعة- وإنْ رآها بعض النَّاس أنَّها جماعات حسنة؟ وأعْلَنوا أَنْ انْتَبهوا مِنْ كلِّ فكْرٍ دخيلٍ طُفيلي يلهثُ وراء الفُرْقة، ويسعى سعيًا حثيثًا لعَرْقلة سير الدَّعوة السَّلفيَّة، والطَّعنِ في حملتها وحُمَاتها وشيوخها، بدعوى "أنَّ في صفوف الدَّعوة السَّلفية فكرًا غاليًا ظالمًا أفسد كثيرًا، يجب على الجميع الوقوف في وجهه بحزمٍ ووضوحٍ وإبعاده عن دعوتنا"[1]، هذا ما جاء في البيان المسمَّى بـ(براءة أهل الذمة) باليمن، فمن أمعن النَّظرَ بتجرُّدٍ في كلام المأربي المُنْتَقَدِ عليه هنا، وبين هذه الفقرة-والتي نحنُ أولى بها منه-مِنَ (البراءة)، ظهرَ لهُ وجه التَّطابق تمامًا بين العبارتين، وأنَّهما تخرجان مِنْ فِيٍّ واحدٍ، ألاَ وهو فِيُّ (المأربي)!!وهذا البيان عليه بصماتُ أبي الحسن وبخاصَّةٍ هذه الفقرة-كما سبق- ومَنْ قارنَ النُّقْطة المنْقُولة-قبلُ- مع كلامه هنا، وبكلامه المسجَّلِ بصوتهِ في الشَّريط الأَوَّل الوجه(أ)من أشرطته المسماة-زعم-(القول الأمين في صدِّ العدوان المبين)، وجدَ هذا القول فيه بنحوه حيث قال (وأنا منذ زمن أجد نفسًا

---

(١) من البيان المسمى(براءة أهل الذمة) باليمن (ص٢) الفقرة رقم(٥).

غريبًا غاليًا يركب الدعوة...) إلخ ما قاله. ومِمَّا يدلُّ على أنَّ لأبي الحسن يدًا طولى في هذه (البراءة) أنَّني لما اتَّصلتُ به وطلبتُ منه المجيءَ إلى المدينة والجلوس إلى المشايخ لحلِّ الموضوع وجمعِ الكلمة ورأبِ الصَّدع..إلى آخر ما قلتُه له، كانَ مِنْ جوابهِ لي: (إنَّ عددًا كبيرًا مِنْ طلبةِ العلم ومِنْ كبار طلبة العلم باليمن ومِنْ حملة الدَّعوة هنا، قد اجتمعوا وأصدروا براءةً، وذكروا ونبهوا على أنَّ في صفوف الدعوة...إلخ -ما في الفقرة المذكورة سابقًا-) فهو يتغنَّى بهذه الجملة، وطارَ بها كلَّ مطارٍ، فتراه يُكَرِّرُها مرَّاتٍ لما جاء المدينة على جميع مَنْ لقي مِنَ المشايخ وعلى رأسهم شيخنا العلاَّمة المحدث الفقيه عبدالمحسن العباد(حفظه الله)، وكذا مَنْ لقيهُ مِنْ طُلاَّب العلمِ، فلماذا كل هذا الاتِّكاء على هذه الجملة، وإسْماعها القَاصي والدَّاني؟ الجوابُ يدركهُ القارئُ اللَّبيب؟.

وهذا الصِّنْفُ-صِنْفُ أبي الحسن- **قد نجحَ نَوْعًا ما في زَعْزَعةِ أفْكَارِ جملةٍ مِنْ شباب الدَّعوة السَّلفيَّة، وأَوْجَدَ فيهم حَاجِزًا نَفْسِيًّا وفصْلاً شُعُوريًّا مِنْ شيوخ هذه الدَّعوة** -بالحُجَّةِ المتقدِّم ذكرُها، وسيأتي سواها- لكن سرعانَ ما كشَفَهم اللهُ بمنِّهِ وكَرَمِهِ ثم بوجودِ أَئِمَّةِ الدِّين وحرَّاسِ الملَّة. ثم ليَعْلَمَ القارئُ الكريم أنَّه قدْ مرَّ بهذه الدَّعوى المباركة أنْ تَسلَّلَ إليها جمعٌ مِنْ دُعَاةِ السُّوء، لعلمهم بأنَّ الفطر السَّليمة لا تقبلُ سوى هذه الدَّعوة المباركة، فَركِبُوا هذه الدَّعوة وتَستَّروا بها، ولكنْ كما يقال(**حبلُ الكذبِ قصيرٌ**) حيثُ كَشَفَهم الله بمنِّه وفضْله، فالدَّعوةُ السَّلفيَّة لا تقبلُ إلاَّ الصَّادقين قَوْلاً وفعلاً قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وقال ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من ربهم ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾، وقد أسندَ الخطيب البغدادي في (الجامع)(١/ ١٩٣) عن ابن معين قال: «**آلةُ الحديثِ: الصِّدقُ، والشُّهرةُ، والطَّلبُ، وتركُ البِدَعِ، واجتنابُ الكبائر**»، اللهم ثبِّتْنَا بالقولِ الثَّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة.

١٢/ قال في (جوابه)(ص٦) لما أجاب الشيخ النجمي على قوله (بأن الدعوة

ليست وصاية على أحدٍ) قال (هذه كلمة حقٍّ أريد بها باطل) قال أبوالحسن -معلقاً على قول الشيخ: أريد بها باطل، قال -(.. فهل أنت أيها الشيخ تعرفني، فضلاً عن أن تعرف نيتي وقصدي ومرادي؟ وهل ظهر لك أنني خالفت منهج السلف في كلامي، حتى تقول: "أريد بها باطل"؟ فإن كان قد ظهر لك شيء، فأخبر الناس به، وسمِّه لطلاب العلم، حتى يعرف الناس ذلك، وهل هوكلام الشيخ ربيع المعروف عند الناس، أم أنه شيء آخر؟!! فإن كان الحق معك، نصروك وأيدوك، وإلا نصحوك وبينوا لك الأمور على حقيقتها، فإني لا أستجيز لنفسي الخروج عن منهج السلف، فإذا أجمعوا على شيء؛ لا أقول بخلافه، بخلاف كثير ممن يزكيهم الشيخ النجمي وغيره هنا في اليمن!!... فأين مشاقتي لسبيل المؤمنين؟ إنما غيري هو الذي يشاقق سبيل المؤمنين، والشيخ ربيع ومن معه يدرون بذلك، لكن المحنة تستدعي الاجتماع، ولو على أصول متضاربة متعارضة، ألا فليوجه هذا اللوم لغيري لا لي، ...).

التعليق: قوله (فهل أنت أيها الشيخ **تعرفني**؟ فضلاً عن أن تعرف نيتي وقصدي ومرادي؟ وهل ظهر لك..) سبقَ الجوابُ على هذه الشُّبهة -وهي منبثقةٌ مِنْ أصلِ التَّثَبُّتِ الذي يسيُر عليه، وسيأتي بيانُه إنْ شاء الله- وأنَّه لا يُشترَط في الرَّدِّ وبيانِ بطلان قول القائل، معرفته، وهذه الكلمة (أريد بها باطل) خرجتْ مخرجَ المَثَلِ، وهي كلمةٌ معروفةٌ قالها علي ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه في حقِّ الخوارج كما ثبت ذلك في مسلم[1] وغيره، ومعناها "أنَّ الكلمةَ أصلها صدق، قال تعالى ﴿إن الحكم إلا لله﴾، لكنهم أرادوا بها الإنكار على عليٍّ رضي الله عنه في تحكيمه" قاله النووي[2].ثم صارت مثلاً لكل مَنْ قالَ بقولٍ ظاهرهُ فيه شيء من الصَّوابِ ولكنَّه يأتي به ليُنْفقَ رأيَه الفَاسدَ به، فمَثَلاً قال **شيخ الإسلام ابن تيمية**: "وأما قوله: (ولم يجعل الله تعالى لأحدٍ تنْقيصَ الرُّسلِ، وأجمعَ السَّلفُ والخَلَفُ على وجوبِ تعظيمهم في الاعتقادِ والأقوال والأفعال).فيقالُ:

---

(١) (٢/ رقم١٠٦٦(١٥٧)).

(٢) (شرح مسلم)(٧/ ١٧٣).

هذا حقٌّ لكنَّه كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ، وهو أنَّ مَنْ سألهم ما لا يقدرونَ عليه أحياءً وأمواتًا فقد آذاهم واعْتَدى عليهم وهو مُسْتَحقٌّ للعقوبة التي يسْتَحقُّها مثله، بل مَنْ سَأَلَهم ما لا يُريدونَ فعْلَه حتى فعلوا ما يكرهونه فهو مُسْتَحقٌّ للذَّمِّ والمقتِ، ومَنْ ابْتَدَعَ في دينهم مالم يأذنْ بهِ الله وما يخالف ما جاؤوا به لزمَ أنْ يكون دينهم ناقصًا وأنهم أتوا بالباطل وهذا مناقضٌ بلا ريبٍ لما يجبُ مِنَ الإيمان بهم وتعزيرهم وتوقيرهم ومَنْ خالفَ ما جاؤوا به من توحيد الله تعالى وإفراده بالدُّعاء فهو من أعظم المخالفين لهم اعتقادًا وقولاً وعملاً..»[1]. وهذا أمرٌ مشتهرٌ معروفٌ لدى العامَّة قبل الخاصَّة. والحالُ في جواب الشَّيخ أيضًا على هذه الكلمة هو من هذا الباب، لا أنَّه طعنٌ في النِّيَّاتِ والسَّرائر!، وهذا مِنْ عدمِ فهمِ الكلام. ثم نقول لأبي الحسن: هل يوجدُ في أهلِ العِلْم -قديمًا أو حديثًا-مَنْ اسْتَخْدم مثل هذه العبارات- الوصاية والباباوات وغيرها- للرَّدِّ على قولٍ يراهُ خَطَأً؟ وهل بيانُ أهلِ للعلمِ خَطأَ المُخْطئ، أو ضَلالَ الضَّال يعني أنَّهم ادَّعوا الوصاية على الدَّعوة؟ وهل في التَّحذيرِ مِنَ الرِّجَالِ أو الأقوالِ المُخَالفة لطريقةِ السَّلفِ ادِّعاء للوصاية؟ أمْ أنَّك لا تُفَرِّقُ بين ادِّعاءِ الوصاية وبين النُّصح لدين الله؟ وليعلم القارئُ اللَّبيب أنَّ هذا الأسلوبَ مِنَ الأساليبِ التي يستخدمُها المأربي في التَّرهيد مِنْ عُلماء الأُمَّة وبخاصَّةٍ علماء الدَّعوة السَّلفيَّة.

ثم إنَّ استخدامَ المأربي لهذه العبارة (ليس لأحدٍ وصاية على الدعوة) إنَّما كان في معرض ردِّه على كتابةِ الشيخ ربيع (تنبيه أبي الحسن..) في أشرطته المسماة(القول الأمين..)، وكان يَصْرُخُ بصوتٍ مرتَفعٍ، وزادَ فقال (أن الدعوة ليس لها أب روحي..) إلخ العبارات التي تُفِيْدُ-لدى العقلاء- **الباطلَ الذي يرْمي إليه، وهو قطع صِلَةِ الأُمَّة عن علمائها، وإيجاد الفصل الشعوري لدى شباب الأمة عن علمائهم.**

---

(١) (الرد على البكري)(٢/ ٥.١-٥.٢)، وينظر له نحوه في: (الرد على البكري) (١/ ١٩٢) (٢/ ٤٩٥) و (درء تعارض العقل والنقل)(١/ ٢٩٧) و(المجموع) (٢٧/ ٧٥) و(٢٨/ ٤٩٥)، و (شفاء العليل)(١/ ١٢٣) لابن القيم.

ثم مَنْ قالَ لَهُ إنَّ مشايخ الدَّعوة السَّلفيَّة: يقبلونَ مثل هذه العبارات السَّاقطة، فضلاً عَنْ أنَّهم يرونها أو يتَعاملونَ بها؟ وبيانَاتُهم إنَّما هي مِنَ النَّصيحةِ لدين الله، فكون طلَبة العِلْمِ والعوام يتَّبعونَ علمائهم في النَّوازلِ وغيرها لِمَا رَزَقَهم اللهُ مِنْ بصيرةٍ في دينهِ وفِقْهَاً في سُنَّةِ نبَيهﷺ، صارَ ذلك دليلاً-عنده-في ادِّعاءِ الوصاية على الدَّعوة؟! أو الأبوَّة الرُّوحيَّة؟! أو غير ذلك؟ إنَّ هذا لشيءٌ عجابٌ! فهذا والله مِنَ اللَّجاجة في الخُصُومة ومِنْ تلبيس الحقِّ بالباطلِ، وتنزيل النَّاس غير منازلهم؟ نعوذ بالله من الخذلان.

قوله (والشيخ ربيع ومن معه يدرون بذلك، لكن المحنة تستدعي الاجتماع، ولو على أصول متضاربة متعارضة..) هذا أيضًا مما يضافُ إلى ما تقدَّمَ مِنَ الزُّورِ والبُهْتَانِ وسوءِ الأدبِ والطَّعنِ في النَّوايا الذي يُنْكره على غيره؟! بل وادِّعاء الاجتماع على الإثم والعدوان. وإنِّي أسألُ هذا الرَّجل-إنْ كانْ يفهمُ السُّؤَال- أيسوغُ لك عقْلاً-فضلاً عن شرعًا- تنزيل هذه الأوصاف القبيحة والخلال السَّيِّئة، والتي هي أوصافُ أهل الانحراف والنِّفاق، في أناسٍ قلتَ فيهم: الشيخ الوالد أحمد النجمي، الشيخ الوالد ربيع؟؟. بل هو اتِّهامٌ سافرٌ للشَّيخ ربيع ومَنْ معه-حسب تعبيره-بأنَّ القاعدةَ عندهم **(الغاية تبرر الوسيلة)** ولابدَّ؛ وبيان ذلك: أنَّه وسَمَ الشيخ ربيعًا ومَنْ مَعَهُ بأنَّهم يعلمونَ بأُناسٍ قد شاقُّوا سبيل المؤمنين، ومع ذلك ولأجلِ المحنة؟ استدعى الأمر الاجتماع معهم، ولو كانتْ الأصول متضاربة؟؟ فأيُّ أمرٍ يستدعي هذا الاجتماع ووضع اليدِ مع اليد؟ وأيُّ ضرورةٍ تقتضي إعمالهم للقاعدةِ النَّصرانية المشارِ إليها، والتي يحذِّرون منها وممَّن يتعاملُ بها-كالإخوان المسلمين-ويرونَ بطلانها وفسَادها في كلِّ زمانٍ ومكانٍ؟ لابدَّ وأنَّه سيقولُ هو: إسقاطُ أبي الحسن، والنِّيل منه. فيقال له: مهلاً فلا تُنْزِلْ نفسَك غير منزلتها وتجعل لنفسك هالةً-زورًا وبهتانًا- ذلك أنَّ سُقوطك لا يحتاجُ إلى اجتماعِ أهلِ الحقِّ ليتكلَّموا فيك-لقيامِ بعضهم به- فضلاً أنْ يجتمعوا مع أهل الباطل؟؟ **ولتعلَمَ أنَّ علماء الدَّعوة السَّلفيَّة لا يمدُّونَ أيديهم لأحدٍ ولو كانوا وحدَهم، ذلك أنَّهم يدافعونَ مِنْ أجلِ دينهم، وينْصحونَ الخَلقَ به، فلا يبيعونَ دينهم**

لعرضٍ مِنَ الدُّنيا كما حصل لآخرين؟ وأمَّا أنت يا أبا الحسن فقد اعترفتَ بنفسكَ بأنَّك تتعاملُ مع كل الطَّوائف فقلتَ ما نصُّه: **"أنا عن نفسي أتعامل مع كل الطوائف، وأنصح كل الطوائف وأقبل الحق، فلو استطاع طلبة العلم أن يكونوا كذلك، وأعني طلبة العلم الذين لا يضرهم، يعني طلبة العلم المتبصرين بدعوتهم.."**[1]، فَمَنْ بعدَ هذا يجتمعُ مع الآخرين ولو كانت الأصول متضاربة؟ وهذا اعترافٌ بلسانك، وكما قيل (من فمك أدينك)، ولم يكتفِ بسلوكهِ الطَّريقةَ المعوجَّة؛ بلْ راحَ يطلبُ مِنْ طَلَبة العلم أنْ يقتدوا به؟ مهلاً يا أبا الحسن فما هكذا تورد الإبل!! لقد أبعدت النجعة-ولي معك وقفة حول الشريط آتية إن شاء الله-، فانظروا أيها العقلاء قبل أهل العلم كيف يرمي هذا المخلوق هؤلاء العلماء بهذا الوصف الذي لو وصف به-وهو به حقيقٌ- لأقامَ الدنيا وأقعدها تباكيًا ونياحة وتأليبًا للمشاعرِ والعواطفِ، وأنهم يرمون الناس بالنفاق والدُّخول في الضَّمائر والنِّيَّات إلى تلك الدَّعاوى المعروفة سلفًا، وأخيرًا أقول: أهذا مبلغ دينك يا أبا الحسن؟! فسبحان مقلِّب القلوب.

١٣/ قال في (جوابه) (ص٧) (فالواجب-لاسيما في الفتن- أن يقل المرء من الكلام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإذا تكلم تكلم بكلام عربي مبين، ليس فيه اطلاق في مقام التقييد، أو إجمال في مقام التفصيل، هذا إذا رأى المصلحة في الكلام، وإلا سكت بالكلية، و «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقل خيرًا أو ليصمت»).

التعليق: ليتك يا أبا الحسن طبَّقْتَ هذا الذي قلتَه هنا، فكم نَصحتُ لك، كتابةً ومشافهةً، وكذا نصحك المشايخ بها، ولكن لا تحب الناصحين؟؟. والشيخ النجمي في جوابه هذا تكلم بكلام عربي مبين، ورأى المصلحة في أن يتكلَّم، ولو لم يَرَ ذلك ما أجاب أصلاً؟.

١٤/ قال في (جوابه)(ص٨) معلقًا على جواب الشيخ النجمي فيمن يتحفظ على

---

(١) من شريطه (جلسة في عدن)(الوجه ب).

كلام الشيخ ربيع أنهم: حزبيون، قال بعد كلام سمج: (.. وعلى كل حال: فهذا الاعتذار عن الشيخ النجمي-حفظه الله-، على ما فيه من مؤاخذات يمشي على قاعدة السلف في حمل المجمل على المفصل، ولا يمشي على قاعدة المخالفين لمنهج السلف-في ذلك- ومنهج السلف هو العدل مع الموافق والمخالف).

التعليق: قوله (يمشي على قاعدة السلف..) فإني أسأل أبا الحسن: أين الإجمال في كلام الشَّيخ النَّجمي في قوله(إنهم حزبيون)؟ بل الجواب والكلام مفصَّلٌ على اختصاره! ثم ما هو قولك فيما لو كان هذا آخر كلام الشَّيخ فماذا عسى أنت قائل؟ ثم أين التَّفصيل الذي تدَّعيه في كلام الشَّيخ النَّجمي وأين مصدره؟ أم أنَّ هذا التَّفصيل أو قُلْ إنْ شئتَ التَّقْويل مصدره: أنت؟ فإنْ كانَ الكلام من الشَّيخ النَّجمي نفسه فانقله بنَصِّه، ويكون كلامه (مفصَّلاً ومفصَّلاً) لا كما تزعم، وإنْ كان منْك، فاحتفظ به لنفسك، إذ لا حاجة إليه! وقولك(إن منهج السلف هو العدل مع المخالف والموافق) وهذه كلمة حقٍّ أريد بها باطل، فأين عدم العدل مع المخالف والموافق هنا؟ وأين الظُّلم الواقع على المخالف؟ ثم أين إضافة (من) التبعيضية؛ذلك أنَّ العدلَ مع الموافق والمخالف هو مِنْ مَنْهَج السَّلفِ، لا أنَّه كل منهج السَّلف!! إذْ منْهج السَّلف أعم من ذلك، فلهم منهج في العبادات والمعاملات والسُّلوك وغير ذلك. وهل سلكتَ منهج السَّلف في مسألةِ العدل مع الموافق والمخالف، لما رميتَ الشيخ ربيعًا ومن معه-حسب تعبيرك-بأنهم اجتمعوا مع المشآقِّين لسبيل المؤمنين ولو كانت أصولهم متضاربة!! أليس هذا مكيال جورٍ وظلمٍ؟ فأين العدلُ مع الموافق والموافق هنا!! أمْ أنَّ الشيخ ومن معه لا يستحقّون أنْ يُعْدَلَ معهم؟؟ وهذا الكلام يذكرني بكلامٍ طارَ به الحزبيون إبَّان أزمة الخليج و-ذلك لما توالت ردود علماء أهل السُّنَّة عليهم وفضحوهم- هو قولهم بـ(وجوب العدل، وذلك بذكر الحسنات والسَّيِّئات) فأحيوا القول بـ(منهج الموازنات)وأصَّلوا لذلك وألَّفوا في ذلك المؤلفات، ومن ذلك تأليف الصويان لكتاب (منهج أهل السنة والجماعة في تقويم الرجال ومؤلفاتهم)، ونسبوا ذلك لأهل السنة والجماعة-زورًا وبهتانًا-ليغطوا بها سوءتهم ويستروا باطلهم؛

فرغبوا من الناس أنْ يُعاملوهم به، وأمَّا هم فلا يُعاملون أهل السُّنَّة به!!، أليس قول أبي الحسن-وصنيعه- المتقدم ذكره وما نسبه إلى السَّلفِ هو ما قرَّره هؤلاء ونسبوه إلى أهل السنة والجماعة؟؟ فهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، ولكلٍّ قَوْمٍ وارثٌ! فاعتبروا يا أولي الأبصار.

١٥/ قال في (جوابه)(ص٨): (ثم هل كل من كان فيه حزبية، فهو مبتدع خارج من أهل السنة والجماعة؟ وهل كل من كان كذلك يجب هجره، أم ينظر إلى مآلات الأمور؟ كل هذه التفاصيل لا يحسنها كثير ممن عرفوا بالولوغ في هذه الفتنة بجهل وهوى)

التعليق: قوله (هل كل من كان فيه حزبية، فهو مبتدع..) أقولُ أين في كلام الشيخ النجمي أنَّ كلَّ من كان فيه حزبية هو مبتدع خارج من أهل السُّنَّة؟ فإمَّا أنْ تقول يا أبا الحسن أنَّ هذا هو الذي فهمتُه من كلام الشيخ.فيُقال لَكَ: دعْ فهمك لنفسك، وابْكِ على خطيئتك وليسعك بيتك، فإنَّ هذا هو عين التَّقويل بالباطل. وإن قلتَ: هذا لازم كلام الشَّيخ، قلنا: لازمُ القول ليس بلازم، وإنما هو من نسج خيالك، فلو أرادَ الشَّيخ هذا المعنى لقاله. ولو قلتَ: أنا أقصدُ أنَّ بعض الناس ممن تكلم في القضية يرى هذا؟ قلنا لك: هات برهانك إنْ كنتَ من الصَّادقين، أمَّا إلقاء الكلام بلا خطام ولازمام فغير مقبول، خاصَّة ممن سمى ردَّه هذا بـ(الجواب العلمي) فهل يصح تنزيل هذا الاسم على هذا الكلام؟! ثم مالنا ولهؤلاء (البعض) فأنت كلامك وجوابك مع الشيخ لا مع هذا (البعض)، فهذا حشرٌ لا داعي له.

ثم إني أقول إنَّ أبا الحسن يُقَرِّرُ بهذا الكلام الخطير: أنَّه ليس كل من كانت فيه حزبية مبتدع خارج عن أهل السنة، وهذا التَّقرير هو الذي يسير عليه ويدعو إليه، -وقد يقول قائل: أين هذا التَّقرير هنا؟ نقول له: قد قرَّره هنا على طريقة السُّؤَال، وقرَّره في رده على بيان بعض مشايخ المدينة صراحة، وسيأتي بيانه. ونقولُ مهلاً يا أبا الحسن فإنك قلت موبخًا الشيخ النجمي (رعاه الله): «فالواجب-لاسيما في الفتن- أن يقل المرء من الكلام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإذا تكلم تكلم بكلام عربي مبين،

ليس فيه اطلاق في مقام التقييد، إو إجمال في مقام التفصيل، هذا إذا رأى المصلحة في الكلام، وإلا سكت بالكلية، و«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقل خيرًا أو ليصمت»، فهل يا تُرى قد طبَّقْتَ هذا الذي سطرته في تقريرك آنف الذكر؟ الجواب: لا، فإنَّ أبا الحسن يُطلق القول بأنه يحكم على كل فردٍ بما يستحقه، وهذا تقرير خطأٌ فادحٌ؛ذلك أنه لم يفرق بين دعاة المنهج والمنظِّرين له، وبين عوامهم، وهل يُتَصور من منهجٍ أنْ يقومَ ويُنْشر إلا بمن يحمله ويدعو إليه؟ والصَّحيح أنَّ دعاةَ المنهج الحزبي ورؤسائه وقادته والمنَظِّرين له كلهم يأخذون حكم المناهج التي يدعون إليها، من أنهم مبتدعة، أمَّا العوام الغوغائيون أتباع كل ناعق، أو المغرر بهم فهؤلاء يحكم على كلِّ فردٍ منهم بما يستحقه، فَمَنْ عانَدَ وكابَرَ بعد النُّصْح له وبيان الحقِّ وليس له بعد ذلك شبهة ولا تأويل ولا حال دون قوله بالحق إلا المعاندة والمكابرة؛فإنه يلحق بدعاته[1].

وقوله (كل هذه التفاصيل لا يحسنها كثير ممن عرفوا **بالولوغ** في هذه الفتنة بجهل وهوى) أقول: إنَّ الشَّيخ النَّجمي قد أجابَ عمَّا سئل عنه بخصوص هذه الفتنة، فهل هو أيضًا من هذا (الكثير) الذي تُشير إليه يا أباالحسن ممن (**ولغ**) في الفتنة ممن لا يُحسنُ التَّفصيلات التي ذكرتها؟ فإنْ قلت: أنا لاأقصد الشيخ. قلنا: فَلِمَ ذكرتَ هذا الكلام السَّاقط إذًا؟ ثم لتعلم أنَّ هذا النَّفيَ لا يفيد؛ذلك أنَّ الشَّيخ هو أول المعنيين بهذا الكلام -ولا بدَّ- لأنَّ الرَّدَّ إنَّما هو على أجوبةِ الشيخ في القضية!. وقبل إنهاءِ هذا الرَّد أرغبُ أخي القارئ الكريم إيقافك على معنى (**الولوغ**) حتى تعلم منزلة هذا التَّشبيه سواء في حقِّ الشَّيخ النَّجمي أو كل مَنْ دَخَلَ في الفتنة-من أهل العلم-فتكلَّم بما لا يرضي المأربي، قال في (اللسان) : «**الوَلَغُ**: شُرْبُ السِّبَاعِ بألسِنَتِهَا، ولَغَ السَّبُعُ والكلبُ وكلُّ ذي خَطْمٍ، وولَغَ يَلَغُ فيها وَلغًا: شرب ماءً أو دمًا؛.. ورجلٌ مُسْتَوْلِغٌ: لا يبالي

---

(١) ينظر (الاعتصام)(٢ / ٢٧٤، وما بعدها-ط مشهور) و (المجموع)(٣٥/ ٤١٤) و(موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع) للرحيلي(١/ ١١٨-١٢٢).

ذمًّا ولا عارًا..»[1]، فهل يصح مثل هذا القول لرجلٍ عاميٍّ فضلاً عن عالمٍ يصفه المأربي بـ(الشيخ المبجل والمجلل.. الشيخ الوالد ..) أليس يصْدُقُ فيه المثل السَّابق ذكره(فمٌ يسبح ويدٌ تذبح) اللهم غفرًا.

وبهذا يتَّضحُ جليًا لكلِّ متجرِّدٍ منصفٍ مدى الخُلُق والمنهج الذي يتحلَّى به المأربي مع أهل العلم، بل مع مَنْ يصفُه بأنَّه (والدٌ)، فهذا أقل ما يكون مِنْ تقديرٍ، وأعلى ما يجدُه الوالِدُ مِنْ وَلَدِهِ!! إذْكيفَ يَعْرِفُ المأربي البِرَّ وهو بعيدٌ عنه، وقديمًا قيلَ (الشيءُ مِنْ معْدنه لا يُسْتغرب)، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

---

(١) (لسان العرب)(٨/ ٤٩١٨-مادة ولغ) وانظر(النهاية)لابن الأثير(٥/ ٢٢٦).

ثانياً: ما يتعلَّق بفضيلة شيخنا الوالد المحدِّث العلاَّمة ناصر السُّنَّة قامع البدعة أبي محمد ربيع بن هادي بن عمير المدخلي (حفظه الله ورعاه ومتَّع به)

لا زلتُ معك أخي القارئ اللَّبيب في بيان: حرص أبي الحسن على زعزعت مكانة ومنزلة علماء الدَّعوة السَّلفيَّة وبخاصَّة الذَّابين عنها والرَّادين على المخالفين لها، في نفوس الأمة وبخاصَّةٍ شبابها. ونحن الآن مع أحد حماة وعلماء الدَّعوة السَّلفيَّة، الذي كشف الله -بمنِّه وكرمه- على يديه كثيرًا مِنَ الشُّبَه والشُّكوك حول منهج الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة، فنفعَ الله بردودة كثيرًا جدًا، وأجلى غشاوات ظلَّت مدَّةً مِنَ الزَّمن على أبصارِ خلقٍ كثيرٍ حالت دون بيان الحقِّ لهم، فالحمد لله أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وجزى الله شيخنا ربيعًا خير الجزاء وأوفاه، على جهادهِ ضدَّ المخالفين لسبيل المؤمنين المشآقين لهدي سيد المرسلين ﷺ، فلا نعرف شيخنا إلاَّ مدافعًا عن السُّنَّة منافحًا عنها مجاهدًا في سبيل نصرتها والرَّد على من خالفها، من خلال كتاباتٍ ومحاضراتٍ عدَّة، وقد أثنى على شيخنا جماعة من أئمة العصر **فمنهم العلاَّمة المحدِّث النَّاقد الفقيه ريحانة الدُّنيا الشَّيخ محمَّد ناصر الدين الألباني** رحمه الله فقال-لما سُئل عن الذين يطْعَنون في الشَّيخ ربيع ومقبل رحمهما الله-: «نحن بلا شكٍّ نحمد الله عزوجل، أن سخَّرَ لهذه الدَّعوة الصَّالحة القائمة على الكتاب والسُّنَّة على منهج السَّلف الصَّالح؛ دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي، الذي قلَّ مَنْ يَقُومُ به في العالم الإسلامي اليوم، **فالحطُّ على هذين الشَّيخين الشَّيخ ربيع ومقبل، الدَّاعيين إلى الكتاب والسُّنَّة وما كان عليه السَّلف الصَّالح، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصَّحيح؛ هو كما لا يخفى على الجميع إنما يصدر من أحد رجلين: إما جاهلٌ أو صاحب هوى.**

الجاهل يمكن هدايته؛ لأنه يظن أنه على شيء من العلم، فإذا تبين العلم الصحيح اهتدى. **أما صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل**، إلا أن يهديه الله-تبارك وتعالى-

فهؤلاء الذين ينتقدون الشيخين-كما ذكرنا-إما جاهلٌ فيعلم، وإما صاحب هوى، فيستعاذ بالله من شره، ونطلبُ من الله -عزوجل- إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره»[١].

وقال مرَّة: «إن الذي رأيته في كتابات الشيخ الدكتور: ربيع؛ أنها مفيدة، ولا أذكر أني رأيت له خطأ، وخروجًا عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه»[٢].

وأثنى عليه آخرون من العلماء من ذلك أيضًا قول **الشيخ العلاَّمة الفقيه المفسِّرُ محمَّد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ لما سئل عن الشيخ ربيع قال: «أنا أسئل عن ربيع؟ ربيع يسئلُ عني»[٣] وهذا من كمال تواضعه ومعرفته لأهل العلم قدرهم. وغيرهما كثير من أهل العلم. ومن مؤلفاته (حفظه الله) في الدفاع عن السنة والرَّدِّ على مخالفيها:

١/ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.

٢/ جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات.

٣/ منهج أهل السُّنَّة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف.

٤/ أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.

٥/ مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ.

٦/ المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء.

٧/ بيان فساد المعيار(حوار مع حزبي متستر).

٨/ العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم.

---

(١) من مقدمة كتاب (النصر العزيز على الرد الوجيز) لشيخنا ربيع بن هادي(ص٦-٧) نقلاً عن أشرطة سلسلة الهدى والنور رقم ٨٥١/ ١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في شريط مسجل (لقاء مع الشيخين العثيمين و ربيع في عنيزة) تسجيلات دار ابن رجب بالمدينة النبوية.

٩/ نظرات في كتاب(التصوير الفني في القرآن) لسيد قطب.

١٠/ أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية(حوار مع سلمان العودة).

١١/ تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين(ردٌ على أبي غدة ومحمد عوامة).

١٢/ التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل.

١٣/ كشف موقف الغزالي من السنة النبوية وأهلها، ونقد بعض آرائه. وغيرها كثير.

فهذا حال الشَّيخ ربيع بن هادي (حفظه الله) مع السنة وأهلها والدفاع عن حياضها، وتذكر أخي القارئ الكريم كلام الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وانظر إلى أبي الحسن كيف تطاولَ وأساءَ الأدبَ مع الشَّيخ، ولم يكتفِ بذلك بل طعنَ في الشَّيخ طعناً صريحًا ومبطَّنًا، وحاول جاهدًا بكل ما أُتي أن ينَالَ من الشَّيخ بمناسبةٍ وبغير مناسبةٍ، وقد مرَّ معك أخي القارئ مواطن من هذا القبيل في أثناء (ردِّه على الشيخ النجمي) ومرَّ أيضًا التعليق عليها، ولكن الذي يُلْفتُ النَّظرَ في الموضوع هو أن المأربي قَلَمُه لا يَرْعُفُ إلاَّ بالشَّرِّ مع الشَّيخ، وأظهر-تلبيسًا- أنَّ خصمه الوحيد هو الشيخ ربيع لاغير، واستماتَ في ربط ذهن القرَّاء بأن ما من ردٍّ أوْ كِتَابةٍ صدرت إلاَّ ومصدرها ومادتها الشيخ ربيع، فهلاَّ تساءل العقلاء لماذا فعل المأربي كلَّ هذا؟ والجواب أقول وبكلِّ صراحةٍ إنَّ الشيخ ربيعًا قد أقضَّ مضجعَ المأربي وكشفَ عواره وأبان خباياه وأشهر أمره على الملأ وأتى عليه من جذوره، فلا بدَّ والحالةُ هذه أن يسارعَ في الرَّدِّ ولو بإساءة الأدب والتَّطاول والتَّقويل والهذيان والسَّفْسَطة وغيرها، وحاول في أثناء ذلك أنْ يكسبَ الوقت، وأنْ يُصادر عقولَ العقلاء ويوهم الجميع أنَّه مظلومٌ بريءٌ كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، ورغبة في أنْ ينفضَّ النَّاس من حول الشيخ ربيع-كما صرح بذلك لبعضهم ولدينا شهادتهم-، تارةً بدعوى ظُلْمه لَهُ كما مرَّ، وتارةً بأنَّ أسلوبَ الشيخ منفِّر، وهكذا في أكذوبات لا نهاية لها؛ لكن الله خيَّبَ

آماله وفضحه ولا زالت الأيام حبلى بمزيدٍ مما لم يظهر بعدُ، ووالله ما كنا نرغب أنْ نصلَ إلى هذا الحدِّ؛ لكن أبا الحسن تعاظم وتكبَّر على الحقِّ لما جاءه، واستمرَّ في المجادلَةِ بِالْبَاطل فكتبَ الرُّدودَ واستكتب آخرين، وهكذا في خلية متكاملة من الكتابات، ظاهرة لكل ذي عينين!! وعندنا شهود عيان على ذلك ممن يعرفهم المأربي، وكان يؤمل فيهم، لكن الله سبحانه لحكمته البالغة أراد بهم خيراً فانتبهوا ورجعوا عن الغفلة التي كانوا فيها، أو التي أدخلهم فيها المأربي-حسيبه الله-. ألا فلتعلم أيها المأربي أنَّ مخططك قد بَاءَ بالفَشَلِ وردَّ الله ذلك عليك، وأقبلَ طلبة العلم على الشيخ، والتفوا من حوله راغبين في نصرةِ الحقِّ وأهله وكما قيل (عاد السَّهم إلى النَّزعة) أي رجع الحق إلى أهله. ويذكرني حال شيخنا (حفظه الله) بقول العلامة حسين بن غنام رَحِمَهُ اللَّهُ في حقِّ شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

لقد رفعَ المولى به رُتبة الهدى ... بوقتٍ به يُعْلَى الضَّلالُ ويَرْفعُ

سقاه نميرَ الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيّار المعارف يقطعُ

إلى أن قال:

وثمَّر في منهاج سنَّة أحمد ... يشيد ويحيي ما تعفَّى ويرفع

يناظر بالآيات والسُّنَّة التي ... أُمرنا إليها في التنازع نرجع

فأضحت به السمحاء يبسمُ ثغرها ... وأمسى محيَّاها يضيءُ ويلمع

وعاد به نهجُ الغواية طامساً ... وقد كان مسلوكًا به الناس تربع»[1]

وقبل الشُّروع في ذكر طعونه في شيخنا أبي محمد ربيع (حفظه الله).

أقول: كلُّ منصفٍ عاقلٍ متدبِّر لما كتبه المأربي أو أتباعه يظْهَرُ لَهُ بجلاء -لا غبارَ عليه-طعونه الصَّريحة والمبطنَّة أو قُلْ المعرَّضة في الشيخ، وهذا أمرٌ ظاهرٌ لكلِ ذي عينين، لذا سأنقلُ بعض المواضع من ردوده، وأعلِّقُ على ما يستحقُّ منها من تعليقٍ،

---

(١) (فتح المجيد)(١/ ٦٦-٦٧ط الفريان).

وما لا يستحق أنقله وأترك التَّعليقَ لظهور سقوطه وبطلانه، والمنصفون مِنْ عقلاء الناس وطلبة العلم وقبلهم العلماء يظهر لهم ذلك.

وهذا آوان المقصود، وبالله أستعين:

١/ قال أبوالحسن في ردِّه على كتابة الشيخ ربيع (جناية أبي الحسن على الأصول السَّلفيَّة)(ص١): "والشيخ قد كبر سنُّه، فأسأل الله له التوفيق والسداد وحسن الخاتمة".

التَّعليق: هذه العبارة تحملُ في طيَّاتها ما تحمل، واللَّبيب بالإشارة يفهمُ، وقد يقول قائلٌ: أليس الشَّيخَ قد كبر سنه فعلاً؟ نقول: نعم، وهذه كلمة حقٍّ أريد باطلٌ، فنحن نقولُ كبر الشَّيخ ما زاده إلاَّ رسوخًا في العلم، ولكن المأربي لا يقصدُ هذا المعنى أبدًا. ولا يُقَال هنا: هل شققتَ عنْ قلبه؟ لأنَّ هذا لا يحتاجُ إلى شقٍّ، بل قد شقَّ قلبه بنفسه وأبانَ عمَّا فيه؛ إذ السِّياق والسِّباق واللِّحاق -والدُّعاء- دالٌ على أنَّ الرَّجلَ ما أرادَ المعنى الحسن، وإنما أراد المعنى الذي لأجله كتب هذه العبارة. ولهذه العبارة بخصوصها محاورة جرت بيني وبينه وذلك: (لما جاءنا بالمدينة في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٣ نقدتُه في هذه العبارة، وقلت له: العبارة فيها تنقصٌ للشيخ، ومشعرةٌ بما هو معلوم لدى المشتغلين بعلم الحديث والرجال خاصة بـ(الخرف)، فعانَدَ وكابَرَ-كعادته-، وقال: هذا حقٌّ، قلت له: لكن أريد به باطل، فكبر سنِّ الشيخ هو إلى خير إن شاء الله وسُنَّةٍ نحسبه كذلك والله حسيبه). وكذا نقده عليها الشيخ محمد بن رزق الطرهوني وقال له(هذه العبارة ما تصلح، فهي تشعر بالخرف) أو نحو ذلك، ولكنه عاندَ وكابرَ وأصرَّ واستكبرَ استكبارًا، **ورحم الله ابن حزم حيث قال:** "لذَّة العاقل بتمييزه، ولذة العالم بعلمه، ولذة الحكيم بحكمته، لذة المُجْتَهد لله-عزَّ وجلَّ- أعظم من لَذَّة الآكل بأكله والشارب بشربه.."[1]. ثم ليعلمْ القارئ أنَّ الرَّجلَ استخدمَ مع الشيخ الأسلوب المتقدِّم ذكره في رده على الشَّيخ النَّجمي، ألا وهو (المدح

---

(١) (الأخلاق والسير)(ص١٣).

والقدح)، وقد سبقَ ذكر شيء منه، ونزيد هنا أيضًا حيث قال: "أنصح والدنا الشيخ حفظه الله بتقوى الله والورع فيما يتكلم به أو يكتبه، فإن الحساب شديد في الدنيا وفي الآخرة". فأنت ترى المدح (والدنا..) ثم بعده بسطرٍ (والشيخ قد كبر سنه..) إلخ العبارة المتقدمة!.

ولتعلم أيُّها المأربيُّ أنَّ هذه الوصية بتقوى الله نشترك فيها جميعًا، وكذا وجوب الورع فيما يتكلَّم به أو يكتبه العبد منا، فهل أنت متذكِّر له؟ ثم تخصيص الشيخ بها- ومن قبله النَّجمي-يفيد تخلُّفه عن تحقيق التَّقوى والورع فيما سطَّره وكتبه فيكَ، وهذا من الباطل، بل هذا المفهوم ليس من التقوى ولا من الورع، فتأمل.

٢/ قال في رده المشار إليه(ص١) عند رقم(٢): "أنصحه بالتريث والتثبت-كما هو في نصيحته الودية!!-وأن لا يزج بنفسه-بهذه السرعة- في حلبة الصراع، فإن مكانته في نفسي تجعلني أجله من توجيه سهام النقد إليه بالطريقة التي سلكها معي في هذه الفتنة".

التعليق: تمعن أخي القارئ في هذا الأسلوب الذي يحمل في طَيَّاتِهِ التَّهديد والوعيد!! فهو ابتداءً ينصحُ الشَّيخ بالتَّريث والتَّثبُّتِ، ومفهوم الكلام أنَّ دخولَ الشَّيخ في هذه الفتنة كان عن عدم تثبُّتٍ وتريثٍ، بل (تسرَّعَ) في الدُّخول فيها، وهذا مِنْ أبطل الباطل، فَمَنْ عرفَ القضيَّة مِنْ أولها وإلى ما وصلتْ إليه الآن يعلمُ جيدًا أنَّ الشَّيخ ربيعًا كان متريثًا جدًّا جدًّا، وأنا أعرفُ هذا منه عن قربٍ، وتَثَبَّتَ تثبُّتًا سنِّيًّا سلفيًّا في كلِّ ما نُقِلَ إليه؛ وذلك بسماعِ شريطٍ إنْ كان المنقول إليه مِنْ شَرِيْطٍ، أو بقراءةٍ لمكتوبٍ إنْ كان المنتقد مكتوبًا -مع بذله النَّصيحة لك يا أبا الحسن سنين عددًا- هذا هو المطلوب منه بعد وقوفه على تلك الأخطاء ونُصْحِك، ألاَ وهو: الرَّدُ عليك إذْ لم ترجع، خاصةً وأنَّ الأمرَ قد شاع وذاع، وأرغبُ في تنبيه القارئ على أمرٍ مهمٍ حتى يكون على ذُكْرٍ منه؛ وهو أنَّ الشَّيخَ ربيعًا قد نصحَ لأبي الحسن فترةً من الزَّمنِ وكتبَ له، ومِنْ جُمْلَةِ ذلك، ما كتبه له حول (السراج الوهاج) في ٣٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ ونصحه شفويًا قبل ذلك التاريخ أيضًا-كما سيأتي-، وكذا (تنبيه أبي

الحسن إلى القول بالتي هي أحسن) في ١٤/ ١/ ١٤٢٣، والذي عليها سجَّل المأربي أشرطته(القول الأمين..)، ثم (إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتي هي أحسن) في ٢٨/ ٢/ ١٤٢٣ فأين التَّسرعُ المزعوم؟ وقد سبقَ أنْ بيَّنْتُ لك أيها القارئ الكريم أنَّ وصف (التسرع) لايليق بحقِّ العامي فضلاً عن عالمٍ، وترى الآن المأربي يصفُ الشَّيخَ ربيعًا بهذا الوصف! وأتركُ التعليق لذوي الألباب.

فماذا يُريدُ المأربي مِنَ الشَّيخِ أنْ يفعلَ لَهُ، بعد هذه المعاندة؟ وكيف يريدُ منه أنْ يتثبت؟ لعله يُريدُ التَّثَبُّت بالطَّريقة التي قرَّرها المأربي في حقِّ نَقَلَةِ الأخبار في جوابه على الشَّيخ النجمي وهي: "فكثير من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة، وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبار التي معهم يلقطونها من السكك والشوارع، وكثير ممن سمعوا أخبارًا موثوقة، لم يحسنوا فهمها، وكثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛ لم يحسنوا نقله والتعبير عنه، وتبقى بقية قليلة، يموت الخير الذي معها في وسط ركام التهويل والتضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام"وعليه فلا يثبت خبرٌ في الدنيا؛ إلا ما كان من أخبارٍ ينقلها المأربي فإنها آكد وأوثق الأخبار!!. ولاَحِظْ توبيخه وتحذيره في قوله (فإن مكانته في نفسي...)، واربط قوله (بالطريقة التي سلكها معي في هذه الفتنة) بقوله السَّابق (أنصح والدنا... بتقوى الله والورع فيما يتكلم به أو يكتبه)يَظْهَرُ لك جليًا اتهامه للشَّيخ بأنَّه سلك معه أسلوبًا بعيدًا عن التَّقوى والورع في هذه الفتنة!! وإني أسألُ أبا الحسن: هل سلكتَ مع الشيخ ربيع وكذا مع الشَّيخ النجمي الأسلوب الذي نقدتَ الشيخ في ابتعاده عنه؟ أم أنَّك ابتعدتَ عنه كل البعد؟ الجواب واضحٌ وظاهرٌ لكل ذي عينين.

٣/ قوله في ردِّه السابق(ص١/ رقم ٤): "الشيخ ناصر هؤلاء المخالفين قلبًا وقالبًا ظاهرًا وباطنًا، مع أنه وعد بنصرهم إن لم أثبت حداديتهم، فما فائدة هذا التهديد بهذا القيد، والنصرة حاصلة من قبل ومن بعد؟!!!!!!".

التعليق: هكذا يتعجَّبُ في سبعِ علاماتِ تعجُّبٍ، ولا أدري ما وجهها هنا، أهو الاستخفافُ بالمردود عليه، أم التَّوبيخ أم التَّعجب الإنكاري أمْ ماذا؟؟. وأقول أيضًا:

هذا الكلام فيه محاذير؛ ومِنْ أظهرها الطَّعنْ الصَّريحُ في موافقة الشَّيخ ربيع لمُخالفِ الحقِّ-في نظر المأربي، وهم الرَّادون عليه ممن رماهم بالحدادية!- قلبًا وقالبًا، وهذا من غير أن يَتَّبع في هذا الكلام طريقته التي يُطَالب بها غيره مِنْ(عدم التسرع، والتريث والتثبت) والإتيان بالبرهان على هذا الباطل من القول! **فتنبه أخي القارئ إلى هذه النقطة، فالرَّجل رمى الشيخ ربيعاً بهذه التهمة ولم يأتِ ببرهانه عليها، وكفى بها فضيحة في حقِّ منْ يدَّعي أن ردوده تتسم بالعلمية والبعد عن المهاترات-زعم-!!.** ثم هو يرغبُ ببهتانه آنفِ الذِّكر وهو رمي الشَّيخ بموافقته لمخالفيه قلبًا وقالبًا، أنْ يصلَ إلى نتيجةٍ في ذهن مَنْ يقرأُ لَهُ وهي: إذا كان الشَّيخ بهذه الصُّورة وهي الوقوف مع الظَّالم المتعدي قلبًا وقالبًا؛ فإنَّه لا يصح قوله ولايقبلُ نقده، لأنَّه قد حادَ عن الطَّريق وبغى! وعليه فتمتلئ قلوب النَّاس كمدًا وغيظًا على الشَّيخ بسببِ هذا التَّسلسل الباطل، الذي ألَّفه المأربي وأوصله إلى ذهن القارئ بطريقةٍ ماكرةٍ. ولئن كانَ محقًّا في بهتانه هذا؛فليدعْ طلبة العلم يميزون بين الحسن والقبيح، والمصلح من المفسد، وهل الشَّيخ وافقهم على باطلهم قلبًا وقالبًا؟ أم أنَّ الشَّيخ نقدَ كلامك المسموع والمقروء؟؟ وقوله (قلبًا وقالبًا، ظاهرًا وباطنًا) هكذا يتألى على الله، ويجزم بموافقة الشيخ (القلبية والباطنة) لهم، أطَّلعَ الغيبَ أم اتَّخذَ عنْد الرَّحمن عهدًا؟ فهو يقطعُ في النيَّات والبواطن مِنْ غيرِ برهانٍ ولا أَثَارةٍ مِنْ علمٍ، في حين يردُّ على الشيخ وعلى الشيخ النجمي بقوله (هل أنت تعرفني أيها الشيخ؟ فضلاً عن أن تعرف نيتي وقصدي ومرادي) سبحان الله مَالَكَ كيف تحكم؟ وقع أبو الحسن فيما نقد غيره فيه ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾.

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم.

فَمنِ الذي أنبأَ المأربي بما في قلبِ الشَّيخ وباطنه؟ أهو الشَّيخ نفسه، أم نفسُه الأَمّارة بالسُّوء؟ فَمنِ الذي يستحقُّ بأنْ يوصفَ بالطَّعن في النَّوايا والمقاصد والبواطن؟؟ الجواب يُدركه أهل الفطر السَّليمة والعقول القويمة، فهو واضح كالشَّمس في رابعة النَّهار.

ثم ردًا على هذا البُهتان الذي يرمي به المأربي الشيخ ربيع بن هادي، فإني أعلمُ من الشَّيخ-ويعلم غيري- أنَّ الشيخَ لَهُ نقدٌ لبعض من تصفهم بأنهم يخالفونك، ونصح لهم فاستجابوا، أما أنتَ فلم تستجبْ، فما يفعل إذًا ؟. وللقارئ أنْ يتصوَّر مدى هذا الحيف والجور والبهتان في كلام المأربي، ليصل إلى نتائج معينة في تسلسل باطل، وهو أنَّ الشَّيخ ربيعًا بما أنَّه بلغَ من الكبر عتيًا، وأصبحَ يوافق المخالف-في نظر المأربي-قلبًا وقالبًا بالحق والباطل، فمثله لا ينبغي للأمة ولا لشبابها أنْ يَصْدُروا عنه، ولا أنْ يثقوا في قَوْله ونقده؛ لما تقدَّم!!وهذا الذي يصبو إليه المأربي بمكره، ويصور زورًا وبهتانًا للقُرَّاء أنَّ طلاَّب العلم نافرون من كلام الشيخ ربيع، بل وردُّوا عليه قواعدَه المخالفة لمنهج السَّلف-زعم- كما في (رده على بيان بعض مشايخ المدينة الأخير)(ص٢) وسيأتي نقاشه في موضعه إن شاء الله، ولتعلم أن الشباب السَّلفي ما ازدادوا من شيخنا أبي محمد إلا قربًا والتفافًا، وحُقَّ في مخالفيه قوله تعالى ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.

٤/ قال في رده(ص١/ رقم٥): "**طلاب العلم في اليمن وخارجها، سمع كثير منهم أشرطتي في مناظرة الحدادية، وأشرطتي التي باسم(القول الأمين...) وسأترك لهم الحكم، هل سيوافقون الشيخ ربيعًا بأنني ما تراجعت عن كلمة(الغثائية)وهل تراجعي (لف ودوران وتراجع بارد) كما يقول الشيخ ربيع-سلمه الله-؟!! مع أننا نرى الشيخ مع من يدعي ثبوت توبتهم مع أنهم لم يصرحوا بالتوبة في كثير من الأمور ولم نر الشيخ معهم يدخل في نياتهم أو يبالغ في وضع شروط قبول لتوبتهم أو يدعي أن توبتهم مرواغة كما يفعل مع غيره، ولعل موقفه مع الحجري مما يدل على ذلك... احكموا أيها المنصفون فبحكمكم يعرف المحسن من المسيء، وأنتم شهداء الله على الأرض**"

التعليق: الحدَّادية الذي يشير إليهم المأربي في كلامه هنا هم مَنْ ناقشه أو أوقفه على مخالفاته، والأشرطة التي يحكيها هي الأشرطة (الخمسة) التي وصلت إلينا وذاعت وانتشرت لدى كثير، وقد سمعتها وهي سيئة في مناقشتها، ويظهرُ فيها تعالي المأربي على الحاضرين، واستخفافه بهم، وليس فيها تراجعٌ صريحٌ عن كلمة (الغثائية) بل

هو لفٌ ودوران، شاء المأربي أم أبى!! وقد قلتُ له هذا الذي لمستُه منها لما جاء إلى المدينة.وقوله (وأشرطتي التي باسم(القول الأمين..)) ماذا عسى أن يجد المستمع في هذه الأشرطة التي خرقت أسماعنا بها، صوتٌ مرتفعٌ لا داعي له، تحمسٌ غير منضبط، تهويلٌ وتهويشٌ واستخافٌ بالمردود عليه أو عليهم! ادَّعي التَّراجع فيها عن (كلمة الغثائية) ثم راحَ يستدلُّ لها بأنَّه قالها من العلماء فلانٌ وفلانٌ؛ عياض وغيره، وأنا أجزم بأنَّ هذه المعلومة لم تكن لديه لما نوصحَ مِنْ قِبَلِ المشايخ كالإمام والبرعي ومن معهم، والتي أسماها بـ(مناظرة الحدادية)!! ولو كانت هذه عنده لقذفَ بها في وجوههم وأصرَّ واستكبرَ استكبارًا!! وعلى كلٍّ فإنْ كان الأمر كما يقول وهو أنَّه تراجعَ عنها ويعْلم أنَّها خطأ، فلماذا ذهبَ يذْكُرُ مَنْ يذكر من العلماء مِمَّنْ قال بها؟ أيصحُّ هذا؟ ثم لما كان عندنا بالمدينة كتَبَ بيده قوله (أما قولي في الصحابة أنهم غثائية، فخطأ ولايجوز، وأتوب إلى الله منه ومن كل ما يمس أصحاب النبي ﷺ)، ولما جاءَ إلى المملكة أخيرًا في الشَّهر السادس من هذا العام تقريبًا١٤٢٣، وسُئلَ عن هذه العبارة قال إنَّها "لا تسمى سبًا، والأولى في حقِّ الصحابة أن يعبر بتعبير أحسن في حق الصحابة وحق الأنبياء هذا هو المطلوب" هذا مسجلٌ بصوته، ومسجلٌ عندي كتابةٌ بشهادةِ مَنْ حَضَرَ المجلس!! فهل يصحُّ مثل هذا التَّراجع أم أنَّه التَّلاعب والمكر والخديعة والكذب؟! مع العلم بأنَّه يرى أنَّها منقصة وسبٌّ حيث قال: "الغثائية شرٌّ عظيم"[1] وقال عن منهج الإخوان المسلمين "أنَّه منهج غثائي، وأنَّه منهج قائم على اللفلفة والغثائية، فالمناهج غثائية والأفراد غثائية"[2] فقولوا قولةَ الحق يا مَنْ طَلَبَ منكم الحكم!!. قوله (ولم نر الشيخ يدخل معهم في نياتهم أويبالغ في وضع شروط قبول لتوبتهم أو يدعي أن توبتهم مرواغة كما يفعل مع غيره، ولعل موقفه مع الحجري مما يدل على ذلك) وهل الشَّيخُ دخلَ في نيتك أم أنت الذي أظهرتَ ما فيها؟ **قال الإمام**

---

(١) شريطه (الفهم الصحيح).

(٢) من شريطه (جلسة عدن) الوجه (ب).

الشاطبي رحمه الله: «وأُمرنا بالستر على المذنبين ما لم يُبدِ لنا صفحةَ الخلاف»[1] وقال في معرض ذكره لبعض خصائص الفرق المخالفة «الخاصية الثانية: اتباع الهوى، والتي نبه عليها قوله ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾...إلاَّ أنَّ هذه الخاصية راجعة إلى كلِّ أحدٍ في خاصَّةِ نفسه؛ لأنها أمرٌ باطنٌ، فلا يعرفها غير صاحبها؛ إلاَّ أن يكون عليها دليلٌ في الظاهرِ..»[2]، فأنت يا أبا الحسن قد أَبْديتَ لنا صفحةَ الخلاف وتبيَّن للجميعِ بالدَّليلِ والبرهان، ما في قلبك، فأينَ تراجعك في هذه المسألة التي ضربتَ أنتَ بها المثال؟! نَبِّأْنَا بعلمٍ إنَّا لنَراك من الكاذبين!-هداك الله-. وأبو الحسن بما سطَّره هنا يريد أنْ يصلَ إلى أمرٍ قرَّره في ردِّه على الشَّيخ النَّجمي مِنْ أنَّ الشَّيخ ربيع-ومَنْ معه- يكيلون بمكاييل! وكلامه هنا ظاهر جدًا، حيث قال (مع أننا نرى الشيخ مع من يدعي ثبوت توبتهم..)، وكأنَّ المأربي هو صاحب المكيال الواحد لا وَكسَ فيه ولاشَطَطَ؟ وهذا باطلٌ بل المكاييل عندالمأربي تتَعدَّدُ بحسبِ الرِّيح تميلُ معها حيثُ مالتْ!! ولا أراها الآن تميلُ إلا إلى أهلِ البِدَعِ، فمعهم الإنصاف ومراعاة المصالح والمفاسد إلى آخرِكلماتِ الرِّفق-غير الشَّرعي- والتَّزلُّف والغَزل!! أمَّا مع السَّلفيِّين فلا مصلحةَ تُرْجى منْهم، إذْ لا مالَ ولاجاهَ؛ ولسانُ حاله ومقالهِ يقولُ: ما الدَّاعي مِنْ حشْر اسمي في صفِّهم؟؟ بل تركُهم غنيمة!! هذا والله هو لسانُ حاله ومقاله-كما نصَّ عليه هو مِنْ رغبته في المفارقة، وسيأتي بيانه-، وإلاَّ فما وجهُ دفاعهِ غير الشَّرعي عنْ جمعٍ من الحزبيين ومَن لفَّ لفهم لما جالسناه! وبيَّنا له الحقَّ لا لبس فيه ولا غموض! أم أنَّها الدُّنيا!! أمَا عَلِمَ المأربي أنَّ السَّير في طلب الدُّنيا «سيرٌ في أرضٍ مُسبعة، والسِّباحةُ فيها سباحةٌ في غديرِ التِّمساح، المفروحُ به منها هو عين المحزون عليه، آلامها متولِّدة من لذَّاتها، وأحزانُها مِنْ أفراحها»[3]، وصنيع المأربي هذا يذكِّرني بما

---

(١) (الموافقات)(٥/ ١٥١).

(٢) (الموافقات)(٥/ ١٦٥).

(٣) (الفوائد) للإمام ابن القيم (ص٤٦).

نقله الشَّيخ عبدالله درَّاز في حاشيته على (الموافقات) تحت فصلٍ عقدَه الإمام الشاطبي، قال محشِّيًا: "بل أخرجوا الأمرَ عن كونهِ قانونًا شرعيًّا، وجعلوه متْجَرًا؛ حتى كتبَ بعض المؤلفين في فقهِ الشَّافعية ما نصُّه (نحن مع الدَّرَاهِم كثرةً وقلَّةً)"[1].

ثم ليُعْلَم أنَّ الشيخ ربيعًا لا يَضَعُ شروطًا لقبول التَّوبة، وهذا مِنْ جهل المأربي بهذه المسألة، ألا يعْلم أنَّ الله قال في كتابه ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾، فمِنْ أينَ له أنَّ الشَّيخ ربيعًا قد وضعَ شروطًا لِمَنْ أرادَ أنْ يتوبَ؟ فليُسمِّ لنا؟ فإنْ كانت موجودة فهل هي خارجة عمَّا قرَّره أهل العلم في كتبهم مِنْ ذكرهم لشروط التَّوبة النَّصوح، سواء ما كان من الأخطاء متعلِّقة بحق الآدميين أو بحق الله عزوجلَّ؟ بيِّنْها حتى يعلم النَّاس مدى حيفك وجورك فيما قلته. فاحكموا أيها المنصفون فبحكمكم يعرف المحسنُ من المسيء، وأنتم شهداء الله في أرضه.

٥/ قال في جوابه (ص٢/ رقم ٦): "كبار طلبة العلم والدعاة في اليمن كتبوا رسالة باسم(براءة الذمة) وهي واضحة من عنوانها صرحوا فيها بمكانة أبي الحسن العلمية والدعوية، وآثاره في الدفاع عن الدعوة السلفية، ورده على أهل البدع بالأدلة النقلية والعقلية، ومدحوا أشرطتي التي يذمها الشيخ ربيع!! وذكروا أنني أديت ما يجب عليّ شرعًا في هذه الأشرطة، وحذورا من الطائفة التي يزكيها الشيخ ربيع بقولهم في الفقرة رقم (٥): إن داخل صفوف الدعوة السلفية فكر دخيل غالٍ ظالم أفسد كثيرًا، يجب على الجميع الوقوف بوجهه بحزمٍ ووضوح، وإبعاده عن دعوتنا.ا.هـ. وأنكر الموقعون على بعض إخواننا من المشايخ الذين يسعون في الوسط، أنكروا عليهم عدم الصدع بالحق دون خشية لومة لائم، وعدم نصرة المظلوم وردع الظالم، ووصفوا في هذه البراءة رودو المخالفين ومواقفهم بقولهم(...وكل يوم نسمع من الظلم والردود البعيدة عن الطابع العلمي والأدب الشرعي وإقامة الحجج والبراهين شيئًا كثيرًا..) إلى آخر...ووقع عليها خمسة وثمانون رجلاً من كبار الدعاة إلى الله في اليمن...والقائمين على الدورات

---

(١) (٥/ ٨٤).

العلمية من أقصى اليمن إلى أقصاها، والكل هنا يعلم مكانة هؤلاء الموقعين-أو أكثرهم- العلمية والدعوية في اليمن، وها هم يصرحون بطريقة أبي الحسن المرضية المثمرة، ويحذرون من الذين يبالغ الشيخ في الثناء عليهم والدفاع عنهم، لكن ماذا كان من موقف الشيخ من هذه الأوراق لما وصلت إليه؟ للأسف انه أهمل هذا كله، وعدَّ هذا نداء من الطلاب إلى العلماء ليفصلوا في القضية!!! وهذا يوهم أن الطلاب لم يحددوا موقفهم، وأنهم حائرون لا يدرون أي الفريقين أهدى سبيلاً!!". التعليق: هذه هي طريقتُه يوهم القارئ أنَّ الكثرة الكاثرة من طلاَّب العلم معه-زعم- ولا ندري حقيقة هذا الادِّعاء، وهذا مِنْ حبِّه للجمهرة، وقد سبقَ نحو هذا الادِّعاء مع الجواب عنه في تعليقي عليه في جوابه على الشَّيخ النَّجمي فلا أعيد؛ لأنَّه سيأتي إفرادها بمبحثٍ مستقلٍّ.

أما ما يتعلَّقُ بكتابة (براءة الذمة) فقد سبقَ التَّعليق عليها أيضًا في منا قشتي له في جوابه على الشَّيخ النَّجمي التعليق على الفقرة رقم (١١) فلينظر.

أما عن قوله إنَّ أهل البراءة قالوا: إنَّ أبا الحسن قد أدَّى ما يجبُ عليه شرْعًا في أشرطته (القول الأمين..) **فإني أسأل مَنْ وقَّع: ما هو الواجب الشَّرعي الذي قام به أبو الحسن؟ ثم ما المأخذ عليه قبل إبانته عن هذا الواجب الشَّرعي؟** ثم هل أنتم مقتنعون تماماً بأنَّه قامَ بالواجب الشَّرعي الذي ادَّعيتموه؟ ثم ما رأيهم في قول أبي الحسن في تلك الأشرطة المُملَّة (**المتن للحدادية والشرح أو التعليق للشيخ ربيع**)؟ هل قامَ بواجبه الشَّرعي نحوهذا الكلام السَّاقط الجائر والكذب المبين؟؟ ما هو تعليق أصحاب الفضيلة أهل البراءة على هذه الجرم؟ فإنْ قالوا: لا، نحنُ لا نوافقُ أبا الحسن على هذا، فنقول: ولِمَا لم تبينوا ذلك، في براءتكم؟؟ وإنْ قالوا: نعم نحن نوافقُه. فيقال لكم: فأنتم وهو في الوزر سواء، وهذه البراءة ما قُصِدَ منْها إلاَّ التَّركيز على الفقرة رقم(٥) والتي يَتَغَنَّى بها المأربي في كلِّ مكانٍ، كما سبق بيانه، فلا داعي للإعادة.

وليَعْلَمَ كل مَنْ ينْظُر ويقرأ كلامي هذا أنِّي قد ناصحتُه في هذه العبارة (المتن

للحدادية..) وأنكرتُها عليه، ومما قاله الشيخ محمد بن هادي له فيها: "**إنْ كان المتن للحدادية، فأنت حدادي!!؛ ذلك أن (تنبيه أبي الحسن) للشيخ ربيع هي تعليق على كلامك أنت**" وأقول والأمر كما قال الشيخ محمد **وقد قلتُها للمأربي أيضًا**، وليس لأحدٍ في المتن نصيب بل كلُّه له، فلئنْ كان المتن حدَّاديًا فأنتَ صاحبه؛ فبُهتَ الذي ظَلَمَ!!.ومما قاله لي لما أنكرتُها عليه قال: هكذا كلمة خرجت، ماذا نعمل؟ عذرٌ أقبحُ من ذنبٍ، وبقية التَّعليق للقارئ.

ثم إنَّ هذه العبارة (المتن للحدادية والشَّرح للشيخ ربيع) عبارة تحمل الطَّعن الصَّريح والصَّارخ في الشَّيخ ربيع؛ وذلك من وجهين:

الأول: أنَّ الشيخ ربيعًا مع الحدَّادية قلبًا وقالبًا، في الحقِّ والباطل، بل هو شيخُ الحدَّادية، إذْ يزكيهم ويثني عليهم، هذا الذي سطَّره بنان هذا الظَّالم الأثيم المأربي، وقد تقدم قريبًا كلامه لما نقدته في الفقرة رقم (٤) من ردِّه.

الثاني: أنَّه لو قال: كلا، فأنا لا أقول أنَّ الشَّيخ منهم، حاشاه. فيقال: هذه أشدُّ؛ ففيها اتهامٌ للشَّيخ بأنَّه مغفَّلٌ، لا يدري ما يكتبُ ولا ما يشرحُ ومَنْ يُزكِّي؟؟ فهما أمران أحلاهما مرٌّ يا أبا الحسن لو عقلتَ!! فتأمل.

ثم ليعلم الناس جميعًا-إلاَّ أبا الحسن ومَنْ في فلكه يَسْبَح- أنَّ شيخنا ربيعًا مِنْ أوائل مَنْ كشفَ عوار الحدادية وعلى رأسهم كبيرهم الذي علَّمهم الضَّلال محمود الحداد، وكتبَ في الرَّدِّ عليه، وناقشهم في مجالسَ، وكذا ردَّ على ضلال هذه الفرقة **شيخُنا العلاَّمةُ التَّقي النَّقي المجاهد محمَّد أمان بن علي الجامي (نوَّر الله قبرَه وأسكنَه فسيحَ جنَّته)** في دروسه السُّنِّيَّة بالمسجد النَّبويِّ الشَّريف وفي دروسه في جدَّة، ويُسْمَع شريطه (**القولُ المستجاد في كشف مجازفات الحداد**)، وردَّ عليه أيضًا الشَّيخ محمَّد بن هادي، وآخرون، وكتب أخونا الشَّيخ صالح السِّنْدي أيضًا ردًّا عليه، وكذا كتبتُ ردًّا باسم (التنْبيه والإرشاد لتجاوزات محمود الحداد)، وهكذا توالت الرُّدُود على هذه الفِرْقَةِ الظَّالِمِ أهلُها، وكشفَ مشايخ السُّنَّة خباياها، ثم يأتي المأربي يتبجَّحُ جَهْلاً منه وعُدْوانًا فيقول (المتن للحدادية والشرح للشيخ ربيع)، كبرتْ كلمةً تخرجُ مِنْ فِيْهِ إنْ يقولُ إلاَّ

كذبًا وإفْكًا. أبَعْدَ هذا الجهاد الطَّويل مِنْ شيخنا ومن مشايخنا في الرَّدِّ على هذه الفرقة ينسبُ الشُّيخُ إليها؟؟ والكلُّ يعْلَمُ كيف تصدَّى شيخنا(حفظه الله) لأذنابِ الحدَّادية بردُودِهِ الرَّصينة العلميَّة، أبَعْدَ هذا يُنْسَبُ الشَّيخ إليهم، لقد جئتَ شيئًا إدًّا يا أبا الحسن!!.

فاحكموا يا أهل السُّنَّة على كلام هذا الرَّجل، وفِعْلاً صَدَقَ فيه قول القائل (يهرفُ بما لا يعرف)، وجهود المشايخ بفضل الله في تفنيدِ مَزَاعِمِ هذه الفِرْقَة معروفةٌ مشهورةٌ، ولعلَّه قبل أنْ يسمعَ المأربيُّ بالحدَّادية!! وبحمد الله وفضله فمشايخ المدينة النَّبويَّة هُمْ أولُّ مَنْ فَضَحَ وكَشَفَ هذه الفِرْقَة، ولا يعرفُ الفضْلَ لأهلِ الفَضْل إلاَّ ذووه.

قوله على لسان أهل البراءة (كل يوم نسمع من الظلم والردود البعيدة..) لا شكَّ كنَّا ولازلنا نسمعُ كلَّ من الظُّلْمِ والجَوْرِ والحَيْفِ على علماء الدَّعوةِ السَّلفيَّة مِنْ هذا المخلوق العجيب ومِنْ أتْبَاعه الشَّيءَ المذْهلِ، وكأنَّه نَذَرَ نَفْسَهُ لهَدْمِ المنْهَجِ السَّلفيِّ وشُيوخهِ، لكنْ يُقَالُ له: هَيْهَات ثم هَيْهَات، فإنَّ الله لنْ يُمَكِّنَكَ مِنْ ذلك، وستجدُ مواقفَ علماء وطلاَّب أهلِ السُّنَّة لكَ ولكلِّ مَنْ يُفَكِّرُ في زَعزعةِ ثوابتِ المنْهَاجِ القَويم، للجميعِ بالمرْصَادِ، يقِفُونَ في نحورهم ويذبُّونَ عن السُّنَّة وأهلها بالنَّفْسِ والنَّفِيْس، لأنهَّم يروْنَ أنَّ الرَّدَّ على أهلِ البدعِ وبيانِ خطَرِهم مِنْ أعظم القُرباتِ الَّتي يتقرَّبُونَ بها إلى الله عزَّوجلَّ، ويَرَوْنَ ذلك أنَّه مِنَ الجهاد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالرَّادُّ على أهلِ البدعِ مجاهدٌ، حتَّى كانَ يحي بن يحي يقول: الذَّبُّ عن السُّنَّة أفضلُ من الجهاد..»[1] وقال تلميذه شيخ الإسلام الثَّاني ابن القيم "واشْتَدَّ نَكِيْرُ السَّلفِ والأئمَّة لها- أي البدعة-، صَاحوا بأهلها، مِنْ أقْطَارِ الأرْضِ وحذَّروا فِتْنَتَهُم أشدَّ التَّحْذيرِ، وبالغُوا في ذلك ما لم يُبَالِغُوا مثْله في إنكارِ الفَوَاحشِ، والظُّلْمِ، والعُدْوان،

(١) (الفتاوى)(٤/ ١٣).

إذْ مضرَّة البدعِ، وهَدْمِهَا للدِّينِ، ومنَافَاتِهَا له: أشدّ»[١].

وهذا الموقفُ منهم واحدٌ لا يتغيَّرُ مَنْ بلدٍ إلى بلدٍ، فالسُّنَّة واحدةٌ والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم واحدٌ، وعليه فالطَّريقة واحدةٌ، **قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: «والمقصودُ، أنَّ هذه الأُمَّة-ولله الحمد-لم يزلْ فيها مَنْ يَتَفَطَّنُ لما في كلامِ أهلِ البَاطلِ مِنَ البَاطِلِ ويردَّه، وهمْ لِمَا هدَاهُمُ اللهُ بهِ، يَتَوَافَقُونَ في قَبولِ الحَقِّ، وردِّ البَاطلِ رَأْيًا وروايةً مِنْ غيرِ تَشَاعرٍ ولا تَواطؤ»**[٢].

وأما قولهم-وقوله- أنَّ الرُّدود بعيدة عنِ الطَّابع العلمي، هذا الكلام إنْ كانوا يقْصِدون بهِ رُدودَ المشايخ وبخاصَّةٍ الشَّيخ ربيع والشَّيخ النَّجمي، وطلبة العلم؛ فهذا من البُعْدِ عن الحقِّ، وهذا الوصْفُ هكذا بإطلاقٍ فيهِ جَوْرٌ وحيفٌ، وإنْ كانوا يقْصِدونَ مَنْ يَكْتب في الإنترنت فكلٌّ محاسبٌ على قولهِ ولا عِبْرَةَ بالمجهولِ[٣] وكتابتهِ؛ إذْ وجودها وعدمها سواء، **ولكن السؤال هنا: هل في ردود أبي الحسنِ الطَّابع العلمي والأدبُ الشَّرعي مع أُنَاسٍ في أسْنَانِ آباءه أو أجدادهِ؟** وقدْ مَرَّ معَكَ أخي القارئ الكريم جملة مِنْ قِلَّةِ أدبِ المأربي مع الشَّيْخ النَّجمي، وكذا مع الشيخ ربيع، وسيأتي مزيد، فأنتَ الحَكَم، وصَدَقَ القائل (رمتني بدائها وانسلت).

وقوله (هم يصرحون بطريقة أبي الحسن المرضية المثمرة، ويحذرون من الذين..) لك أخي القارئُ أنْ تَتَخَيَّل كيف هذا الرَّجل مريض بحبِّ الشُّهْرةِ والتَّكثُّرِ بالنَّاس وإسباغِ هالات على نفسِهِ مِنَ الثَّنَاءِ والمديحِ غير الصَّحيح، فهذا الكلام مِنْ أنَّهم (يصرحون..) ليس في براءتهم التَّصْريح به؟ فلا أدْري مِنْ أينَ جاء بهِ؟ وأنا أُطَالبهُ بأنْ يُوقِفَ النَّاس

---

(١) (مدارج السالكين)(١/ ٣٧٢).

(٢) (الفتاوى)(٩/ ٢٣٣).

(٣) وبهذه المناسبة فإنِّي أنصحُ إخواني طلبة العلم أنْ يكونوا على قدْرٍ من المسؤولية، فلا يُصدِّقوا كلَّ ما يكتبُ في هذا النظام الفتَّان!! لأنَّه يكفي في سقوطه جهالة مخْبِره وكاتبه، وإنْ كان و لابدَّ من الكتابةِ فالواجبُ أنْ يكتبَ باسمه حقيقةً، لا بالأسماء المستعارة المشابهة لاستخدامات الحزبيين؛ حيث أنَّ لهم أسماء حقيقة وأسماء حركيَّة!! والله الموفق.

على ما ادَّعاه هنا بأنهم (يصرحون بطريقة أبي الحسن المرضية المثمرة) فدونَ ذلك خرط القتاد؟؟ فماذا يسمى هذا؟ أليس غشًا وكذبًا في المقال؟؟ قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ فأين الصِّدْقُ في هذا يا هذا؟.

قوله (**ويحذورن من يبالغ الشيخ في الثناء عليهم والدفاع عنهم**) لعله يقْصِدُ بالتَّحذيرِ هو ما نقلَه عنْهم-أو عنْه-في الفقرة رقم(٥) من (البراءة)؟ ولـيُعْلَم أنَّ كلامهم عامٌ ليس بخاصٍّ، فهل يصح للمأربي شرعًا أنْ يُنزِّله في أعيانٍ وأشخاصٍ؟؟ ثم ما الذي أدراه أنَّهم أرادوا مَنْ يُدافع عنهم الشيخ ربيع؟ فإمَّا أنْ يكونَ قد كتبَ معهم أو كتبوا فقُرِؤا عليه فزادَ وأنقصَ وغيَّرَ وبَدَّلَ!!!. **ثم أينَ بالغ الشَّيخ ربيع في الثَّناء** على مَنْ يصِفهم بالحدَّادية؟ وتمعَّن أخي القارئ ودقِّقْ في قوله (**بالغ**)!! ثم أينَ دافعَ عنْهم؟ ثم هلْ دفاعُهُ عنهم بحقٍّ أم بباطلٍ؟ فإنْ كانَ بحقٍّ، أفلا يرْغبُ المأربي أنْ يُنْصرَ المظلوم ويردَّ على الظَّالم؟ وإنْ كان بباطلٍ فهلاَّ أبانَ البَاطل، حتى نُدركه ويراه النَّاس جميعًا، فإنْ قالَ: هذا الذي أظهرتُ هو الباطل، قلنا: لم تُظْهِر إلاَّ قِلَّة أدبٍ واستخفافٍ بخلق الله عزوجل، وبهتانٍ من القَوْلِ، فإنْ كان هذا هو الذي في جعبتك: **فبِئْسَ ما فِيْهَا**.

قوله(**للأسف أنه أهمل هذا كله..وهذا يوهم أن الطلاب والدعاة لم يحددوا موقفهم..**) كيف علمَ أنَّ الشَّيخ أهملَ هذا كله مما كتبه أهل البراءة؟ أين التَّثبُّت والتَّريث؟ وقوله (يوهم أنَّ الطلاب..) لا إيهامَ أيُّها الرَّجل، وكأنَّه تريدُ أنْ يُوصل معلومةً مُعيَّنة بقوله (يوهم)؛ وهي أنَّ الشَّيخَ مُدَلِّسٌ، وحاشاه فلا إيهامَ في أنَّ الشيخ عدَّ براءتهم نداءًا، **حيث قالوا**: «٤) ننصح علماءنا الأجلاَّء وطلبة العلم الفضلاء بسماع الأشرطة السبعة المذكورة سابقًا، ومن كان لديه تعقب أو نقدٌ بين ذلك بدلائله من الكتاب والسنة والآثار» **فماذا يسمِّي العقلاء هذا مِنْ أهلِ البراءة، أليس طلبًا مِنَ العلماء ثم من طَلَبة العلم بالنَّظر في الأشرطةِ وبيان ما فيها!!** ثمَّ قولهم في(ص١): «ويزداد عجب وحيرة الكثير من طلبة العلم وغيرهم، لماذا السكوت؟ أين نصرة للمظلوم وأين الصدع بالحق دون خوف لومة لائم، أين النهي عن المنكر وإزالة الأذى عن

الطريق، ما هو العذر أمام الله عند أن نرى الفتنة تموج موج البحر ثم لا نتكلم بما نراه حقًا، فإن لم يقم العلماء وطلاب العلم بواجبهم في مثل هذه المواطن فمتى؟..»

أليس هذا العَتَبُ يتضمَّن نداءًا منهم مِنْ أنَّهم لم يروا بيانًا مِنَ العلماء في هذه القضية وإنْ كانوا قد بيَّنوا عمَّا في أنفسهم؟؟ مع العلمِ بأنَّه ليس في كتابةِ الشَّيخ ربيع ما يدل على أنَّهم حائرون لا يدرون أيُّ الفريقين أهدى سبيلاً!! فمِنْ أينَ استخرجَ هذا الإيهام في كلام الشَّيخ؟ وسأنقلُ كلام الشَّيخ ليرى القارئ هل في كلام الشَّيخ ما ادَّعاه المأربي! أم لا، **قال الشيخ في (الإعانة)(ص٢)**: «**فقد وصل إليَّ نداء موجَّه من عدد كبير من طلاب العلم والدعاة إلى الله**، إلى العلماء يعتبون عليهم فِيْهِ عدم النُّهوض بواجبهم تجاه الفتنة التي قامت في اليمن، واشتد أوارها، ودامت وقتًا طويلاً، ولم يدل العلماء ببيان الحق فيها، فكان سكوتهم سببًا لاستعارها واشتداد أوارها، ونشكرهم على غيرتهم للحق، ومناداتهم بالصدع به ونصرة المظلومين، **وتلبيتنا لهذا النداء منكم ومن غيركم** من الشباب المتلهف لمعرفة الحق وإخماد الفتنة، أقول..»، هذا هو نصُّ كلام الشَّيخ فأين فيه ما ادَّعاه المأربي؟ أين الإيهام المزعوم؟ **وجواب الشَّيخ هنا عامٌ لهم ولغيرهم**، فمن أين جاء بهذا الاستنتاج مع وضوح الكلام؟ فهو إمَّا أنَّه لا يفهم الكلام. وإمَّا أنَّه مخادعٌ يقلب الحقائق ويزيفيها عن واقعها، وهذا هو الذي يسعى إليه ليظهرَ أنَّ الشَّيخ أرادَ إيهام القارئ في الكلام، وبالتالي لا مكانَ ولا مكانَةَ لمن هذا حالُه، إذْ وقع في التَّدليسِ على النَّاس. أقولُ رويدًا رويدًا فالشَّيخُ كلامه واضحٌ وجليٌّ لا إيهام فيه ولا تدليس، بل التَّدليس والإيهام عند المأربي وقد شهدَ بتدليسه أحدُ تلامذتِهِ كما الأشرطة التي أرسلها إليَّ المأربي **واسمها (التبيان)**[1] **حيث أثبتَ أنَّ المأربي يقع منْه تدليس في أمور الدنيا!!** وشهد شاهدٌ من أهلها!!، والشَّريط موجودٌ والمأربي وأتباعه يوزعونه!!! فَمَنْ المدِّلسُ والموهم أيُّها المأربيُّ؟ وبقية التَّعليق الذي علَّق به هو مرتبط بهذا النَّسيج الذي نسجَه إيهامًا؛ فلتعرفْ أيُّها القارئ اللَّبيب مدى هذا

(١) فليراجعها المأربي أو أحدُ أتباعه ليسمع تلك الشهادة تخرقُ أذنه!.

التَّلاعب الذي يفعله هذا الرَّجل بالألفاظ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأما قوله (فهل تفهمون يا طلاب العلم مما كتبه كبار الطلاب والدعاة....أنهم يريدون من يبين لهم الحق في القضية لجهلهم بها؟) أجيبُ أنا بـ(لا)، لكنْ هل تفهمون يا طلبة العلم أنَّ الشَّيخ أجابهم لأنَّهم لم يعرفوا الحقَّ ولم يتبين لهم؟ أم أنَّه أرادَ إبراءَ ذمَّتِهِ لعمومِ مَنْ طُلِبَ منه البيان والموقف مِنْ هذه الفتنة خاصَّة مِنْ أهلِ العلم! وهذا التَّعليق منْه يرشح المعنى السَّابق الذي ذكرته وهو أنَّ الرجل إما أنَّه لا يفهم الكلام، أو لا يريد أنْ يفْهمه حتى يفتعل هذا الالتباس على القرَّاء ويوهمهم أنَّ الحق في قوله، وأنَّى له ذلك.

ثم بنى تعليقًا طويلاً يتسألُ فيه كيفَ فهمَ الشَّيخُ هذا الفهم مِنَ البراءة؟ وكأنَّ الشَّيخ قاصر الفهمِ، قليل الفقه لما يقرأه، والحقُّ أنَّ المأربي هو أولى بأنْ يُسأل هذا السُّؤال وهو: كيف فهمتَ هذا الفهم مِنْ جوابِ الشَّيخ؟ ففهمك في المشرقِ وكلامُ الشَّيخ في المغربِ، فيا بُعْدَ ما بينهما!!.

٦/ وقال أيضًا(ص٣-٤) (فكان الأولى بالشيخ ألاَ يتعجل بالثناء على هؤلاء المخالفين، والطعن فيَّ، لا سيما وأهل اليمن أو غالب أهل اليمن العاملين في الدعوة قد أظهروا هذا الموقف المشرف وكان الأحرى به أن يقول بلدي الرجل أعرف به، وإذا كان هذا العدد يمثل غالب دعاة اليمن يرون أن هؤلاء أصحاب فكر دخيل غالٍ أفسد كثيرًا يجب التصدي لهم بوضوحٍ وحزمٍ وإبعادهم عن دعوتنا...على الأقل أن يسكت حتى ينجلي الغبار، لاسيما وهوالذي لَه مكانة في القلوب، إلا أنه-وللأسف-لم يقف الشيخ هذا الموقف، بل بادر بالتشويه لأبي الحسن والطعن والتهويل، ومع ذلك وصف نفسه في رسالته(نصيحة ودية لمن يحترم السلفية!!!) بأنه: (محب الخير للجميع.....) فأين موقفك الآن أيها الشيخ؟وأنت تتوالى رسائلك الرسالة تلو الأخرى بالطعن والتهويل والتحذير....إلخ إنني لأرجو أن تكون كذلك: محب الخير للجميع، لكن طلبة العلم في منا طق شتى من العالم مستاؤون من موقفكم فهلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصيانة والتحرز من هذا كله، وكسبتم محبة الجميع، وعدلتم في القضية،

وتركتم ما لم تقفوا على تفاصيله للعقلاء، والفضلاء من أهل البلد!!).

التعليق: تمعَّن أخي القارئُ في كلامه هذا سيظْهرُ لكَ جليًّا مدى سخفه واستخفافه بالشَّيخ ووصفه بـ(التَّعجُّل)!!وهذا وصفٌ قريبٌ من وصفه للشَّيخ النَّجمي بـ(التَّسرع)، فلا أدبَ في الكلامِ ولا الخطابِ، ثم يرغبُ مِنَ أهل العلم أنْ يحترموه؟؟ وهذا الوصفُ-أي التَّعجل-وصفٌ لا يليق بالمرء العامي، فضلاً عن العالم!! **قال الحافظ أبوحاتم بن حبان البستي** رَحِمَهُ اللَّهُ: **"العجلة موكل بها الندم، وما عجل أحدٌ إلا اكتسبَ ندامةً، واستفاد مذمَّة؛ لأنَّ الزَّلل مع العجل، والإقدام على العمل بعد التأني فيه، أحْزم من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه، ولا يكون العجول محمودًا أبدًا، والعاقلُ يعلم أنَّ العجز في الأمور يقوم في النقص مقام الإفراط في السعي، فتجنبها معًا، ويجعل لنفسه مسلكًا بينهما"**[1] ولذا قيل: وقد يكون مع المستعجل الزللُ! ولو وُصِفَ المأربي به لرأيتَ منه عجبًا في الرَّدِّ والفجور في الخصومة! فأي تعجُّلٍ وقعَ فيه الشَّيخُ حتى يستحق هذا الوصف؟ أهو الثَّناء على مَنْ رَدَّ عليك من أهل بلدك؟ أم غيره؟ إنْ كانت الأولى فأين هذا الثَّناء المطلق الذي تستنكره؟ لعله سيقولُ هوقول الشَّيخ في (الإعانة)(ص٨)معلقًا على قولي (حاشا للسُّنَّة أن يكونوا لها أهلاً أو تكون مأوى فالسنة لا تقبل إلا الفحول من الرجال الصادقين ...) إلخ -كلامه السَّيئ في وصفهم- **قال الشيخ: "هؤلاء نحسبهم-والله حسيبهم ولانزكي على الله أحدًا- أنهم من أهل الصدق في دينهم وأقوالهم فإن كانوا كذابين في أقوالهم ومواقفهم لا هثين وراء الدنيا...إلخ فهات الأدلة الواضحة على ذلك وسوف نقف نحن وأهل السنة معك ضدهم نصرًا للحق وأهله المظلومين، وإلا فاعلم أنك قد اكتسبت بهذه الأقوال إثمًا عظيماً يحتاج إلى توبة نصوح واستغفار كثير واستحلال من إخوانك"** ا.هـ، فأين الثناء-أو المبالغة كما قال في ص٢- عليهم أيها الرجل، وهل أثبتَّ أنهم كما تقول؟ أم حيل بينك وبين ما تشتهي؟! فَمَن المتَعَجِّلُ في رمي الكلام على عواهنه؟ ولعل القارئ

---

(١) (روضة العقلاء)(ص٢١٧).

الحصيف عنده الجواب؟ فإنْ كان الاسْتِعْجَال لأجل أمرٍ غيره فما هو؟ولعله سيقول: هو قوله (والطَّعن فيَّ)، فيقالُ لَهُ: أنت الذي تسبَّبْتَ في هذا الطَّعنِ-إن صحَّتْ تسميته بذلك، وإلا فهو التَّحذير-بأقوالك وأفعالك وتصرفاتك الهوجاء، والشيخُ قدْ أدانك مِنْ فِيْكَ، مع العلمِ بأنَّه ناصحكَ وراسلكَ وكتبَ إليكَ حتَّى قَطَعْتَ سبل النَّصيحة كلها، فبَعْدَ هذا تَكَلَّمَ الشيخُ وكشفَ ما عنْدك بعدَ سنين، أيصحُّ بعد هذا أنْ يُقال: إنَّ الشَّيخَ (تعَجَّلَ)؟ سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ.

وقوله (غالب أهل الدعوة في اليمن يرون أن هؤلاء أصحاب فكر دخيل...)هذا هو الذي يريده المأربي، أن يبعد كل من ردَّ عليه بإشهار هذه (البراءة) -التي افتعلها هو وأعانه عليها آخرون- في وجهه، ولسانُ الحال -وقد يكون المقال- هو: إمَّا أنْ تُمْسَك عن الردِّ وإمَّا أنْ تُلحقَ بركبِ أصحاب الفكر الغالي الدَّخيل..إلخ هذه المهزلة، التي تضحك منها عجائز نيسابور!! قولوا لي بربكم أيها العقلاء: أليس هذا إرهابًا فكريًا؟ والله إنه لإرهابٌ فكريٌّ، وإلاَّ فلا يوجدُ إرهابٌ فكريٌّ في الدُّنيا!! والذي يظهر لي أنَّ جماعةً من أهل (البراءة) أهل خير؛ لكنَّ المأربي اسْتغلَّ حبَّهم للسُّنَّة وأهلها؛فَسَخَّرَ ذلك الحبَّ لصالحِهِ، فَأَوْهَمهم ولبَّسَ عليهم، فاسْتَخْرَجَ منْهم ما أرادَ وهي (البراءة)!! ومما يُرشِّحُ كلامي أنَّ جماعةً منهم قد رجعوا عن هذه (البراءة) كالشيخ عبد المصور وغيره. فما عسى أنْ يقولَ المأربي في هذا أيضًا؟؟.

وقوله(كان الأحرى به أن يقول بلدي الرجل أعرف به) انظر أخي القارئ إلى هذا التَّوجيه المتضمن للتَّوبيخ وقلَّة الأدب من المأربي، فهو يوجِّه الشَّيخ بهذا الكلام وهو محتاجٌ إلى أن يوجَّه بل ويوبَّخ! وكان الأولى به أنْ يتعاملَ بهذه القاعدة التي يردُّ بها على الشَّيخ،-وذلك لما تكلَّمنا معه في أناسٍ يدافعُ عنهم ويمدحهم مِنْ أهلِ بلدنا؟ فلمَ لم يُسَلِّمْ لنا بهذهِ القَاعِدة مع أنَّنَا قلْناها له؟ ولعلَّه لو قالها لطَار عنْه-ومنْه-كلَّ دعمٍ حسيٍّ ومعنويٍّ، فالدُّنيا مفسدة لدين العبد إلا من رحم الله، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

ثم إنَّ الشَّيخ: سمع من بلديهِ، وقرأ للمأربي وسمع صوته، فماذا بعد هذا؟ وكيف

يرغبُ أنْ يتعاملَ معه؟ لعلَّه يرغبُ في أنْ يحقِّقَ الشيخُ مطلبه الوارد في قوله (أنْ يسكتَ حتى ينجلي الغُبار) والمفهومُ مِنْ كلامه هذا أنَّه متى ما انجلى الأمر والغبار فللشيخِ أنْ يتكلَّم بما ظهرَله في القضية-أو الفتنة-، وفعلاً قد حقَّق الشيخُ مطلبكَ بأنْ سكتَ زَمَنًا طويلاً-كما تعْلم أنت ذلك تمامًا-وانجلى الغبارُ فظهرَ الأمرُ للشَّيخِ ورأى البيان؟ فهو بهذا أدَّى ما طلبتَ وزيادة، بكلِّ تريثٍ وتثبُّتٍ ورويَّةٍ، لكنْ هل المأربيُّ مستعدٌّ لقبولِ الحقِّ؟ **قال الشَّاطبي** رحمه الله: **"وأمَّا إنْ لم يصح بمسبار العلم أنّه من المجتهدين فهو الحريُّ باستنباطِ ما خالفَ الشَّرع كما تقدَّم، إذْ قدْ يجتمعُ له مع الجهلِ بقواعدِ الشَّرع، الهوى الباعث عليه في الأصل، وهو التَّبيعية؛إذ قد تحصل له مرتبة الإمامة والاقتداء، والنَّفسُ فيها من اللذة ما لا مزيد عليه، ولذلك يعسرُ خروج حبِّ الرِّياسة من القلب إذا انفردَ، حتى قال الصوفية: حبُّ الرِّياسة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين، فكيف إذا انضافَ إليه الهوى من الأصل، وانضاف إلى هذين الأمرين دليلٌ- في ظنِّه- أنَّه شرعيٌّ على صحَّةِ ما ذَهبَ إليه، فتمكَّن الهوى من القلب تمكُّنًا لا يمكن في العادة الانفكاك عنه، وجرى منه مجرى الكَلَب مِنْ صاحبِهِ؛كما جاء في حديث الفِرَقِ، فهذا النَّوعُ ظاهرٌ أنَّه آثمٌ في ابْتِدَاعِهِ إِثْمَ مَنْ سَنَّ سنَّةً سيئةً"**[1]. وقوله (بل بادر بالتشويه لأبي الحسن والطعن والتهويل) هذا كلام ليس عليه أثارة من علمٍ، وهو مِنْ جملةِ الكلام السَّابق والذي عبَّر عنه بقوله (تعجَّل)-وسبق الرَّدُّ عليه- فالنَّتيجة أنَّ الشيخ لما تعجل: (بادر بالتشويه..)، وهذا تصويرٌ منه للموقف على غير الحقيقة والواقع، بل هو قلبٌ للحقائقِ؛ إذ تقدم بيانُ أنَّ الشَّيخَ تريث وتثَّبتَ كثيرًا وكثيرًا، ولم يتكلم في المأربي إلاَّ بعد أن استفحل الأمر وأغلق المأربي جميع الأبواب، فبعدَ ذلك تكلَّمَ الشَّيخ فيه (بعلمٍ وحلمٍ وعدلٍ وفضلٍ) لا كما يُصوِّرُهُ المأربيُّ زورًا وبهتانًا بأنَّ الشَّيخ بادرَ بـ(التَّشْويهِ والطَّعنِ والتَّهويل)! فلا أرى التَّهويل والطَّعْن والتَّشْويه إلاَّ في كتاباتِ المأربي، ونحن الآن في بابٍ منها!!.

---

(١) (الاعتصام)(١/ ٢٥٢-٢٥٣/ ط مشهور).

وأما قوله (ومع ذلك وصف نفسه في رسالته...) انظروا-يا رعاكم الله- إلى هذا الإنسان العجيب في هذا الأسلوب السَّاقط، فهو بعدَ وصفه للشَّيخ بالأوصاف القبيحة من (التَّعجُّل) و(مبادرته بالتَّشويه..) يأتي بهذه الجملة المعبِّرة عن تكذيبه للشَّيخ في قوله(محب الخير للجميع)!! نعم ووالله وبالله وتالله إنِّي لأشهد ويشهد معي خلائق أنَّ الشَّيخ كما وصفَ نفسه بأنَّه محبٌّ للخير للجميع، شاءَ المأربيُّ أم أبى، وهذه حقيقةٌ يتَّفقُ معي فيها كلّ مَنْ عرف الشَّيخَ عن قربٍ، بل كل سلفيٍّ على الجادة، فلم نعلَم من شيخنا في يومٍ من الأيام أنَّه ردَّ على أحدٍ رغبةً في إضْلاله أو التَّعدي عليه، بل يبذلُ كل ما في وسعه من النَّصيحة والبيان للمنصوح له حتى يبلغ منتهاه، ومع ردوده على المخالفين فهو محبٌّ لهم الخير، وما فعله معهم مِنَ الرَّدِّ والبيان إلاَّ مِنْ حُبِّهِ الخير لهم ولغيرهم، فحبُّهُ للخيرِ لهم في أنْ يرجعوا إلى الجادَّةِ التى انحرفوا عنها، ولغيرهم حتى لا ينْخدعوا بسكوتِ أهل العلم على ما عنْد المخالفِ مِنْ مخالفاتٍ؛ فيُظَنُّ أنَّ ذلكَ مِنَ الحقِّ، وهذا مِنْ كمالِ نُصْحِهِ (حفظه الله وسدَّده)، ألاَ فلا نامت أعين الحُسَّادِ والحاقدين والجبناء.

وقوله(إنني لأرجو أن تكون كذلك: محب الخير للجميع، لكن طلبة العلم في مناطق شتى من العالم مستاؤون من موقفكم فهلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصيانة...) هذا أسلوبٌ مِنْ أساليبِهِ اللَّئيمة والتي يستخدمُ فيها المدح والذَّم معًا، فقوله (إنني لأرجوا..) تشكيكٌ في قولِ الشَّيخِ أنَّه محب للخير، فهل يجوزله هذا؟ كيف عرف أنَّ الشَّيخ ليس كذلك؟ مَنْ أنبأه به؟ هل تثَّبتَ وتريث قبل أنْ يطلقَ هذه الكلمة؟ وقد تقدَّم بيان حرصِ الشَّيخ وحبه الخير للجميع-نحسبه كذلك والله حسيبه-. وقوله (بأن طلبة العلم في مناطق شتى من العالم) هذه دعوى عارية عن الدَّليل، وإنْ قال هي: حقٌّ، طالبناه بالإثبات، ولنْ يستطيعه، لأننا سنعامله بطريقته في ثبوت الخبر، إذْ كثيرٌ(من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة، وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبار التي معهم يلقطونها من السِّككِ والشَّوارع، وكثير ممن سمعوا أخباراً موثوقة، لم يحسنوا فهمها، وكثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛ لم يحسنوا نقله والتعبير عنه، وتبقى بقية

قليلة، يموت الخير الذي معها في وسط ركام التهويل والتضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام) أليس هذا كلام المأربي، فلا بدَّ أنْ يكون أول من يطبقه؟!! فهلاَّ طَبَّقْ قاعدته هذه هنا!! ودون تطبيقه لها خرط القتاد!

والدعاوى مالم تقيموا عليها ... بينات أبناؤها أدعياء

وليعلم القارئ الكريم أنَّ ما صدَرَ هذا الكلام منه إلاَّ لأنَّه مبْتَلى بحبِّ الجمهرة، وإظهارِ الأمرِ على غيرِ حقيقتِهِ، والاستكثار بالخلق، وإيهام القراء أنه مؤيدٌ من طلاب العلم في المشارق والمغارب، ولاحول ولا قوة إلا بالله.

وقوله(هلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصيانة والتحرز من هذا كله، وكسبتم محبة الجميع، وعدلتم في القضية) وهذا منه توبيخٌ وتنقُّصٌ واضحٌ، ولمزٌ بينٌ، ألا فلتعلم أيها المأربي -حسيبك الله- أنَّ شيخنا أبا محمَّد(مدَّ الله في عمره على طاعته) هو في موضع الصِّيانة والرَّزانة والإمامة، وإنْ رغمت أنوفٌ وإنْ رغمت أنوفٌ، فهو يتقلَّبُ فيها مِنْ قبلِ ردِّه عليك ومِنْ بعدُ، نسأل الله لنا وله الثبات على الأمر، وليتَ المأربي يعْرفُ مقدارَ ما يقوله، فمْنْ المأربي حتى يتفوَّه بمثل هذا الكلام غير المنضبط؟؟. والمتمعن في كلامه يظهر له اشتماله على التَّهديدِ؛ وبيانه: أنَّ استمرارك في هذه الرُّدودِ عليَّ سوفَ لنْ تبقى في منزلتِكَ مِنَ الصِّيانَةِ والتَّحرُّزِ؟. والجواب لذوي النُّهى والألباب. وقوله (وعدلتم في القضية) طعنٌ صريحٌ وصاخبٌ في الشَّيخِ، ورميٌ لهُ بعدمَ العَدْلِ في قضيتِهِ-فتنته-، أي ظَلَمَ فيها وجارَ، وهذا مِنَ المأربي هو عينُ الظُّلمِ والجور، فالشَّيخُ قد ناصحك وبيَّن لكَ، سنين عددًا، ومع هذا لم تستجب، فما كان منه إلاَّ أن ردَّ عليك وأظهر خباياك، فكان ماذا؟ أبِنْ للمؤمنين أين الظلم أو عدم العدلِ الواقع عليك إنْ كنت من الصَّادقين؟ أمَّا أن ترمي الأبرياء بما أنت به حقيقٌ؛ فهذا هو عينُ الباطل والجور.

٧/ قال أيضًا(ص٣): **"انني والله لآسف لهذا الحال الذي وصل إليه الشيخ، وأناشده أن يحافظ على مكانته في الصف ولا يعني ألا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولكن يتريث ويتثبت فيما يأتي ويذر، وينصف الخصوم ولا يشنع ولا يهوش**

و... لأن هذا ينبي عن أمر مريب..والشيخ على كل حال والدنا، ولا نحب ما يشينه"

التعليق: يدٌ تذبح وفمٌ يسبح، طبِّق أخي الكريم هذا المثل على هذا المقال وسابقه، فلنْ يخرجَ عنه تمامًا، فها هو يصوِّرُ بالزُّور والبُهتان للقرَّاء أنَّ الشَّيخَ قد اهتَزَّتْ مكانتُه بين طلاب العلم-وهذا ما يصبو إليه المأربي، ردَّ الله كيده- ثم يتباكى بدعوى أنَّه حزينٌ على هذا الذي حصل للشَّيخ! ولا أدري أصادقٌ في بكائه أم كاذبٌ؟ وغالب ظنِّي أنَّه الثاني؛فهذا البكاء يُسمَّى ببكاء التَّماسيح، ولو أنَّه قال: إنَّني في غايةٍ مِنَ السُّرورِ إذْ وجدتُ لنفسي متنفَّسًا-ولغيري ممن لهم فضل عليَّ-في النَّيل مِنَ السَّلفيين بحقٍّ أو بباطل؛ لكانَ تطابق القول مع الواقعِ، أمَّا أنْ يدَّعي التَّباكي فهذا ما لايُصدِّقُه فيه إلا المجانين! إذ كيف يُصدَّقُ في هذه الكذبة وهو يذُمُّ ويقدحُ ويطعنُ بطعوناتٍ-صريحة ومبطنة- في الشيخِ ثم يتباكى عليه؟ ذلك أنَّ غايته ومناه أنْ ينفضَّ الناسُ مِنْ حولِ الشيخِ، ويُسْلِموا زمامهم له، وصدقَ القائل:

ومن يكن الغراب له دليلاً يمرُّ به على جيف الكلاب

وهذه الردود منْه دالة على ما قلتُه ولمسهُ كل عاقلٍ سلفيٍّ، وله في هذا سلفٌ؛إذْ لكلِّ قومٍ وارثٌ، فهؤلاء القطبيون السُّروريون قالوا عن علماء الدعوة السلفية بأنهم(مضغوطون) و(لا يفقهون الواقع) و (جواسيس) في كذباتٍ لا حصرَ لها، وما ذاك منهم إلا رغبةً في تنفير الأمَّة وبخاصَّةٍ شبابها عنْ علمائهم، بأساليبَ خبيثة ماكرة، تُظْهِرُ التَّباكي على حال الأمة وتبطنُ الكيدَ والشَّرَّ لها، وهذا دأبُ جميعِ الفرقِ والطَّوائف قديمًا وحديثًا-وبخاصَّةٍ مَنْ يرى المأربي أنَّهم مِنْ أهل السُّنَّةِ كالجهاد والتبليغ والإخوان المسلمين وغيرهم-، **فهؤلاء الخوارج ألم يقولوا لقومهم لما أراد ابن عباسٍ رضي الله عنه أنْ يناظرهم (لا تخاصموه، فإنه ممن قال الله فيهم ﴿بل هم قومٌ**

خصمون ﷺ»[1]، وكذا غيرهم مِنْ أهلِ البدعِ يُحذِّرونَ أتْباعهم مِنْ علماء أهلِ السُّنَّة، وهذا أمرٌ مشهورٌ مستفيضٌ، وكذا الحال في خلفهم ممن سارَ على دربهم في مخالفةِ السُّنَّة ومشاقَّةِ سبيل المؤمنين، تراهم يُحذِّرون أتْباعهم ومَنْ لهم تأثير عليهم من الجلوس إلى علماء أهل السُّنَّة، والاسْتماعِ إلى أقوالهم؛ لأنَّ ذلك ينْقصُ باطلهم ويزعزعُ عروشهم، وهذا ما لا يريدونَه، وما أشبه اللَّيلةَ بالبارحةِ، فها هو أبوالحسن يسير على نفس الخطِّ-المرسوم له- حذو القذَّة بالقذَّة، حتى لو طلبوا منْه أنْ يدخلَ جحرَ ضَبٍّ لدخلَه، وإلاَّ فماذا يسمِّي العقلاء والفضلاء وقبلهم أهل العلم هذه الكلمات والتَّعبيرات ونحوها من المأربي؟ أهي ترغيبٌ في علماء أهلِ السُّنَّة أم تزهيدٌ وتشريدٌ؟ نعوذ بالله من الخذلان، فاعتبروا يا أولي الأبصار.وقارنوا هذا الذي قلته قبلُ بقوله في حقِّ الشيخ: (وينصف الخصوم ولا يشنع ولا يهوش ولا يرمي من رجع رجوعاً صحيحاً-بالدليل لا بالأمر-بما زل به لسانه من قبل، لأن هذا ينبي عن أمر مريب) فوالله ما اجتمعت هذه الأوصاف في رجلٍ إلاَّ هربتِ النَّاسُ من حوله هروبَ الفريسة مِنْ مفْتَرِسها، فَمَنْ هذا الذي تكْمُنُ فيه هذه الخلال ثم يُجْلَسُ إليه؟؟ هذا هو الذي يريدُ أنْ يصوِّرهُ المأربي مِنْ هذا الكلام، ولايقولُ ساذج: هذا طعنٌ في النَّوايا والسَّرائر!! فإنَّا قد نقلنا قبل كلام **الإمام الشاطبي** في ذلك فليُرْجَعْ إليه، ثم ليس هاهنا نية ولا طوية، إنما هنا قول واضحٌ وصريحٌ وجليٌّ، دال على مراد قائله:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما...جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

ثم أقول للقارئ: أتعلم ما هو الأمر المريب الذي أشار إليه المأربي في كلامه السَّابق حول معاملة الشيخ ربيع؟ هو (الفكر الغالي الدخيل الذي أفسد كثيراً..) كما قال في (ص٣) وما جاء في (البراءة)(رقم٥)، هكذا يريد ربط هذا الردَّ من الشيخ أنَّه

---

(١) قصة مناظرة ابن عباسﷺ للحرورية قصة صحيحة، أخرجها أحمد (٢/ رقم٦٥٦)والحاكم في (المستدرك)(٢/ ١٥٠)-وقال صحيح علىشرط مسلم- و البيهقي في (الكبرى)(٨/ ١٧٩). وصحح إسناد أحمدَ، ابنُ كثيرٍ في (البداية)، وصححه العلامة الألباني في(الإرواء)(٨/ رقم٢٤٥٩).

امتداد لذلك الفكر الذي يدعي أنه يردُّ عليه، وهو الفكر الحدادي، وأنَّ الأمر إذا لم يوقف معه بحزم ووضوح مع محاولة إبعاده من صفوف دعوتنا؛ فإنَّ الأمر سيؤول إلى أنَّه سيفسد كثيرًا، والشيخ سائرٌ على هذا الخطِّ-زعم-زورًا وبهتانًا، **والحقيقة التي قد تخفى على جمعٍ هي: أنَّ الفكر الحدادي، فكرٌ غالٍ منحرفٌ عن السُّنَّة، وفكر أبي الحسن فكر متميعٌ منحرف عن السُّنَّة، وقد اجتمعا-أعني فكر الحداد وأبي الحسن-في النَّيلِ من علماء أهل السُّنَّةِ، والحطِّ عليهم، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وبكلِّ وسيلةٍ عندهم**، وأظْهَرُ تلك الوسائل (الكذب)، وبئست الوسيلة والمسْتَخْدِم. هذه هي الحقيقة بكلِّ أسفٍ مِمَّنْ كنَّا نظُنُّ أنَّه سلفيٌّ على الجادَّةِ لكنَّه خيَّبَ الآمالَ وتشبَّعَ بمالم يُعْطَ، فحسبنا الله ونعم الوكيل. ثم يتبجَّحُ بقوله(والشيخ على كل حال والدنا، ولا نحب ما يشينه) قولوا لي بربكم مَنْ العقلاء فضلاً عن طلبة العلم فضلاً عن العلماء يصدِّقه في هذه الأكذوبة، أما تستحي يا أبا الحسن فعلت ما فعلت مع الشيخ وتهجمت عليه ونلت من دينه وعقله وأمانته ثم تقول(الشيخ والدنا)؟؟ لكن كما قيل: الشيءُ من معْدنه لا يُسْتَغْربُ، وقد سبقَ منه نحوه للشيخ النجمي-كما تقدَّم-، فإلى الله المشتكى إنْ كان هذا هو حقُّ الأبوة عندك، والوصف الحقيق به أنَّه (عقوق)، ويصدق فيه قول القائل يحكي عقوق ابنه:

غذوتك مولودًا، وعُلتُك يافعًا ... تُعَلُّ بما أجني عليك، وتنهلُ
إذا ليلةٌ ضافتْكَ بالسُّقمِ لم أبتْ ... لسقمك إلا ساهرًا أتململْ
كأنِّي أنا المطروقُ دونكَ بالذي ... طُرقتَ به دوني، فَعَيني تهملُ
تخافُ الردى نفسي عليك وإنني ... لأعلمُ أنَّ الموت دَيْنٌ مؤجلُ
فلما بلغت السِّنَّ والغايةَ التي ... إليها مدى ما كنتَ فيك أُؤمِّلُ
جعلتَ جزائي غلظةً وفظاظةً ... كأنك أنت المنعمُ المتفضِّل
وسميتني باسمِ المُفَنَّدِ رايه ... وفي رأيك التَّفْنيد لو كنت تعقل
تراه معدًا للخلاف، كأنه ... بردٍّ على أهل الصواب موكَّلُ

فليتـــك إذ لم تـــرْعَ حـــقَّ أُبـــوَّتي فعلـــت كـــما الجـــارُ المجـــاورُ يفعـــلُ
فـــأوليتني حـــقَّ الجـــوار، ولم تكـــن عـــليَّ بمـــالٍ دون مالـــك تبخـــلُ[1]

٨/ قال في ردِّه (ص٤/ رقم ٧): "الشيخ قد صرح في كتبه بأنَّه راسل سفرًا وسلمانًا وعبدالرحمن عبد الخالق وعدنانًا عدة سنوات مراسلات سرية، ونصح لهم وبالغ النصح، فما بال الشيخ في هذه القضية-مع أنني ولله الحمد أظهرت بكل سرور موقفي-أراه على غير ذلك الحال الذي وصف به نفسه مع من سبق ذكرهم؟اترك تفسير ذلك لمن يكون عنده علمٌ بالمسألة والأطراف المتنازعين فيها، وفوق كل ذي علمٍ عليم".

التعليق: مفادُ هذا الكلام أنَّ الشَّيخَ لم يتَّبع معه ما اتَّبعه مع مَنْ ذكرَهم، وتركَ التَّفسير لمن لَهُ علمٌ بالموضوع. وأبو الحسن بهذا الكلام يصوِّر للقارئ أنَّ الشَّيخَ ما أنصف معه-كما صرح به قبلُ-واستخدم معه مكيالاً غير مكيال الآخرين-كما صرَّح به أيضًا مما سبق في رده على النجمي، ورده على مشايخ المدينة وسيأتي-والنَّتيجة أنَّه قد ظلَمه وتعدَّى عليه وبغَى، هذا الذي يريدُ المأربي أنْ يوصله إلى ذهن القارئ، ويشوه الصُّورة في ذهنه، وأنَّ الشَّيخَ كان معهم منْصفًا بمناصحته لهم مدَّة، أمَّا معه فقد تخلَّفَ عنه إنصافُ الشَّيخ!! فَمَنْ كان هذا حاله مع النَّاس وفي المردود عليهم؛ فلا يوثق في علمه ولا في ردوده ولا ولا..، وهذا من أصرحِ الكذب وأوضحه وأخسِّه، فالشَّيخُ قد ناصحك سنين عددًا أيها الظالم، ما بين مكاتبة ومشافهة، في رسائل عدَّة كما هو معلومٌ لدى من اطَّلع على الموضوع، فمثلاً قال الشيخ ربيع -ردَّ الله عنه كيد الأعادي-في نهاية ما نشره في نقده على السراج الوهاج قال(ص٣٧-ط دار الآثار باليمن): "تنبيه: ألفت نظر العقلاء إلى مدى اللطف والاحترام اللذين بذلتهما لهذا الرجل في هذه الملاحظات عند كتابتها الأولى، وصبري عليه من التاريخ المشار إليه، بل من قبله من عام ١٤١٦هـ في سيد قطب والإخوان المسلمين وعبدالرحمن

---

(١) (برُّ الوالدين)لأبي بكر الطرطوشي(ص١٠٨).

عبدالخالق ثم عدنان عرعور والمغراوي، من سنوات، وهو سادر في المخالفات والمواجهات السِّرية والعَلنية، وإنِّي لأظنُّ أنَّه لا أحد يصبر على بلاء يعرفه ويستيقنه، مثل صبري على هذا الرجل وأمثاله وأعوانه، فاللهم عفواً ومعذرة إليك».

ومن نظر في تاريخ كتابة الشيخ للملحوظات يجد أنَّها في ٣٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ، كما في حاشية ص١٧ ومما قاله الشيخ ربيع فيها: «ليعلم القارئ الكريم أنني فرغت من هذه الملاحظات في ٣٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ ثم أرسلتها له عقب هذا التاريخ قبل صدور الطبعة الأولى، وكان قد خالف شيخ الإسلام في هذه المسألة-يقصد الشيخ مسألة سب الصَّحابة- في الحكم والاستدلال، فلم يأخذ بها وكلمته شفويًا بعد ظهور الطبعة الأولى فلم يرفع بذلك رأساً..»، ونهاية الكتابة ص٣٦٠ ومما يدل على أنَّ الشيخ بذل له النُّصح ما كتبته المأربيُّ في ردِّه على المشايخ عبيد والسحيمي ومحمد بن هادي، حيث قال (ص٩): «وهذه المسألة بعينها-أي جعله التبليغ والإخوان والجهاد من أهل السُّنَّة-قد ناقشت[ولو قال ناصحني الشيخ فيها لكان هو الصَّواب، كما حدثني الشيخ نفسه بها] فيها الشيخ ربيعًا-سلمه الله- في بيته في المدينة، أو بيت أحد أبنائه بمكة، بعد عودتي من عمان، وفي حج ١٤١٦هـ-فيما أذكر الآن-حتى ارتفعت الأصوات..» فما عسى أنْ يقوله القارئ المنصف العاقل في هذا الاتهام الذي رمى به المأربي الشيخ ربيعًا من أنَّه لم يفعل معه كما فعل مع من ذكرهم، أليس هذا يا إخوتاه هو عين التَّدليس والمين؟ ففي كلام الشيخ ما يثبت أنَّ مناصحته له استمرت سنين عدداً، وفي كلام المأربي أيضًا ما يدل على أن الشيخ ناصحه، لا بل يَتَبَجَّحُ بقوله(حتى ارتفعت الأصوات) فعلى ماذا يدل رفعه الصَّوتَ على الشَّيخ وهو في بيته أو في بيت أحد أبنائه؟ ألا يدل على قلَّة الأدب المؤصَّلة فيه مِنْ قديمٍ! ولكنَّه أرادَ بهذه العبارة أنْ يشعرَ النَّاس أنَّه متى ما تبنى مسألةً توافق ما يهوى استماتَ دونها، ونزعَ بسببها جلبابَ الحياء ولو كانَ ذلك مع عالمٍ من علماء المسلمين، هذا مبلغه من الخلق والأدب، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فها أنا قد وضعتُ شيئًا من تواريخ مناصحاتِ الشَّيخ لهذا الإنسان، وقد تكون

هنالك مناصحات وتواريخ أخرى قديمة لا أعلمها، لكن فيما ذُكر كفاية للمنصف، وهذا المذكور هنا يفسر لك الحيف في كلام المأربي آنف الذكر، والله الموفق.

٩/ قال في رده(ص٤/ رقم٨): "ينسب الشيخ إليَّ سبُّ العلماء السَّلفيين، فأرجو أن يوقفني الشيخ على موضع واحد يدل على أني أسب عالمًا أو طالب علم، عرف بحسن البلاء في الدعوة وصدق القدم-وأنَّا[هكذا بالألف!] له ذلك- وانني لأعرف من نفسي، وكذلك يعرف عني من عرفني-بفضل الله عزوجل- أنني أجل أهل العلم وأثني عليهم..).

التعليق: المتمعنُ في هذا الكلام يجدهُ واضحًا وصريحًا في ادِّعاءِ أبي الحسن أنَّ الشيخ ربيعًا قد نسبَ إليه أنَّه يسبُ العلماء السَّلفيين، وما تبعه مِنْ تعليقٍ على هذا الادعاء راجع إليه، فأقول: أخرج الشيخان من حديث عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أربعٌ منْ كُنَّ فيه كانَ منافقًا خالصًا؛ وإنْ كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النِّفاق، حتى يدعها: إذا وعَدَ أخْلفَ، وإذا حدَّث كَذَبَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ، وإذا عاهد غَدَرَ). وأخرج ابن أبي الدنيا في (الصمت)[1] عن أبي بكر الصَّدِّيق ﷺ قال: (أيُّها الناس، إيَّاكم والكذبَ؛فإنَّه مجانب الإيمان). وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب (الإيمان)[2] عن عبدالله بن مسعودﷺ قال: (المؤمنُ يُطْبعُ على الخلالِ كلها إلاَّ الخيانةَ والكذبِ). وأخرج ابن أبي الدنيا أيضًا في كتاب (الصمت)[3] عن الحسن ﷺ قال: (يُعدُّ من النِّفاقِ: اختلافُ القولِ والعَمَلِ، واختلافُ السِّرِّ والعلانية، والمدْخل والمخرجِ، وأصلُ النِّفاقِ، والذي بُني عليه النِّفاقُ: الكَذِبُ).

وبعدَ هذه النُّبْذة في خطرِ جريمةِ الكذبِ، لا يسعني أنْ أقولَ في كلام أبي الحسن

---

(١) (رقم٤٧٥/ ٢٣٧)وهو صحيحٌ عنهﷺ.

(٢) (رقم٨./ ٣٥) وصحح إسناده الإمام الألباني موقوفًا، وهو كما قال.

(٣) (رقم٤٨١/ ٢٤٠) قال محقق الكتاب الحويني (إسناده صحيحٌ).

هنا إلاَّ أنَّه: كَذِبٌ محضٌ؛ إذْ ليسَ في كلام الشَّيخِ ربيع في (جناية أبي الحسن..) والذي يردُّ عليه المأربي، أنَّه نسبَ لأبي الحسن أنَّه (سبَّ العلماء السَّلفيين)!؟!؟ بل ولا غير السَّلفيين! بل ليس فيه ذكرٌ لكلمة (سبَّ) أصلاً!!! فماذا يُسمَّى هذا الصَّنيعُ مِنْ أبي الحسن؟ الجوابُ يُتْرك للعقلاء وأهلِ الفضلِ وقبلهم العلماء وطلبة العلم.

وليُعْلَم أنَّني لما قرأتُ هذا الذي قاله المأربي استنكرتُ أنْ يكون شيخنا قالهُ، ونَسَبَهُ إلى المأربي، فقلتُ أرجعُ إلى الأصل (الجناية)؛ فقرأتُها أربع مرَّاتٍ فلم أجدْ شيئًا مما ذكره المأربي!! فهالني هذا الكذب الصُّراح-بكلِّ أسفٍ-؛إذ صَدَرَ من رجلٍ متصدِّرٍ للتعليم والدعوة!! كيف يكون مدرسًا مَنْ هذا حاله؟ **قال الإمام مالك بن أنسٍ رحمه الله: "لا يؤخذُ العلمُ عن أربعةٍ ويؤخذُ عمَّن سواهم: لا يؤخذُ مِنْ سفيهٍ معلنٍ بالسَّفه، وإنْ كانَ أروى النَّاس، ولا يؤخذُ من كذابٍ يكذبُ في أحاديثِ النَّاسِ، إذا جُرِّب ذلك عليه، وإنْ كان لا يُتَّهم أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من صاحبِ هوىً يدعو النَّاس إلى هواه، ولا من شيخٍ له فضلٌ وعبادة، إذا كان لا يعرف الحديث"**[1].

وقال الإمام أحمد: "يكتبُ الحديثُ عن النَّاسِ كلِّهم إلاَّ ثلاثة: صاحبُ هوى يدعو إليه، أو كذَّابٌ، أو رَجلٌ يغلطُ في الحديثِ فيُرَدُّ عليه فلا يقبلُ"[2].

وقال الإمام عبدالرحمن بن مهدي: "ثلاثةٌ لا تحمل عنهم: الرَّجلُ المتَّهم بالكذبِ، والرَّجلُ كثير الوهم والغلط، ورجلٌ صاحبُ هوىً يدعو إلى بدعةٍ"[3].

ولا أدري أتعمَّدَ المأربيُّ اختلاقَ هذه الكذبة على الشَّيخِ لينفقَ بها قالتَه ورأيه؟ أمْ

---

(١) أخرجه العقيلي في (الضعفاء/ المقدمة/ باب تبين أحوال من نقل عنه الحديث ممن لم ينقل على صحبه)(١/ ٣٠) واللفظ له، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)(٢/ ٣٢) و ابن عبدالبر في (التمهيد)(١/ ٦٦).

(٢) (الآداب الشرعية) لابن مفلح(٢/ ١٤٤) (فصلٌ: في صفات من يُؤخذ عنهم الحديث والدين ومَنْ لا يؤخذ عنهم) ينظر لأهميته.

(٣) (العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد رواية ابنه عبدالله(٣/ رقم٤٩٤٧/ ٢١٨).

ماذا؟ فلئنْ كانتْ الأولى فتلك والله هي الطَّامَّة، إذْ كيف يستجيزُ لنفسِهِ الكذبَ؟ وإنْ كانت الثَّانية، فما هي؟! ووالله لولا خشية الإطالة لنقلتُ كتابة شيخنا (الجناية) كاملة، حتى يرى المنصفون في الدُّنيا كلها أَصَدَقَ هذا الرجل في دعواه هذه أم كذبَ؟ ولا أظنُّ أنَّ(الجناية) إلاَّ أنَّها موجودة عند خلائق، فلينظروا فيها، ثم ليحكموا؟؟.

وقد يحتجُّ المأربي بقولِ الشَّيخِ في مقدمة (جناية أبي الحسن)(ص١): «وأطال لسانه بالكلام الكثير والطُّعون الظالمة الشنيعة في أعراض من أدركوا تجاوزاته التي نالت الصحابة والعلماء وطلاب العلم والدَّعوة السَّلفية وأصولها العظيمة، وقُدِّمت له النصائح فيستخف بالناصحين ونصائحهم ويتخذ منهم خصومًا ويجعل صوابهم خطأ وحقهم باطلاً وباطله حقًا» فيتكئُ على قول الشيخ(أطال لسانه بالكلام الكثير، والطعون الظالمة الشنيعة في أعراض من أدركوا تجاوزاته..) فالشقُّ الأول واضحٌ، من أنه لا يفهم منه (نسبة السبِّ) إليه، غايته أنه كثير الكلام. وأما الشقُّ الآخر (الطعون الظالمة الشنيعة..) فهذه لا يُفهم منها معنى (السَّبِّ) أبدًا، لأنَّ الطعنَ غيرُ السَّبِّ كما هو معروف في لغة العربِ، قال ابن منظور: «التَّساب: التَّقاطع. والسَّبُّ: الشَّتْمُ، وهو مصدرُ سَبَّهُ يَسُبُّه سَبًّا: شتمه، وأصله من ذلك... والسُّبَّةُ: العار، ويقال: صار هذا الأمر سُبَّةً عليهم، بالضَّمِّ، أي عارًا يُسبُّ به. والتَّسابُّ: التَّشَاتُمُ..وسابَّهُ مسابَّةً وسِبَابًا: شاتمه...والسَّبَّةُ: الإسْتُ، وسبَّهُ يَسُبُّهُ سَبًّا: طعنه في سَبَّتِهِ..-ثم ذكر شطر بيت لذي الخرَقِ-: بأنْ سُبَّ منهم غلامٌ فَسَبّ..فقوله سُبَّ: شُتِمَ، وسَبَّ: عقر..»[(١)].هـ. وقال في معنى الشَّتْمِ: «الشَّتْمُ: قبيحُ الكلامِ وليس فيه قذفٌ، والشَّتْمُ: السَّبُّ، شَتَمَهُ يشْتُمُهُ ويَشْتِمُهُ شَتْماً، فهو مشْتُومٌ، ...والتَّشاتمُ: التَّساب. والمُشَاتمةُ: المُسابَّةُ...»[(٢)]، وذكر الحافظ ابن حجر في (الفتح) عند شرحه لحديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه وقوله: إني سابيت

(١) (لسان العرب)(٤/ ١٩٠٩-وما بعدها).

(٢)(لسان العرب)(٤/ ٢١٩٤).

رجلاً فعيرته بأمه..الحديث، قال: «قوله (سابت) في رواية الإسماعيلي(شاتمُ)..ومعنى (سابتُ) وقع بيني وبينه سباب بالتخفيف، وهو من السَّبِّ بالتَّشْديدِ، وأصله القطع، وقيلَ مأخوذٌ من السَّبَّة وهي حلقة الدبر، سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجسد، فعلى الأول المراد قطع المسبوب، وعلى الثَّاني المراد كشف عورته، لأنَّ شأن السَّابِّ إبداء عورة المسبوب»[1].

وأمَّا الطَّعنُ، فقال ابن منظورٍ: «..وطعنَهُ بلسانه، وطعنَ عليه يطْعَنُ ويَطَعَنُ طعْنًا وطعَنَانًا: ثَلَبَهُ...وفي الحديث: لا يكون المؤمنُ طعَّانًا، أي وقَّاعًا في أعراض النَّاسِ بالذَّمِّ والغيبةِ ونحوهما، وهو فعَّالٌ من طَعَنَ فيه وعليه بالقولِ يطْعَنُ، بالفتحِ والضَّمِّ، إذا عابه، ومنه الطَّعْنُ في النَّسَبِ»[2]. فتبيَّنَ لكلِّ ذي لبٍّ أنَّ بين الطَّعنِ والسَّبِّ مغايرة-ثم المأربي نفسه قد غاير بينهما كما سيأتي بعد قليل في التعليق رقم (١٠)!!-، ومَنْ رامَ مزيد بيان فعليه بكتب شروح الحديث وغريبه واللُّغة. وعودٌ على بدءٍ أقول:

ما بناه المأربي على هذه الكذبة من تعليقٍ فهو ساقطٌ، يُلحقُ بها، ثم يقال له: ماذا تُريد بقولك (عرف بحسن البلاء..) هل هذا الكلام له مفهوم-أعني مفهوم المخالفة- أمْ لا؟ فإن كان الجواب بـ: نعم، فمعنى هذا أنك تستجيز لنفسك النَّيل والسَّبَّ والطَّعْنَ ممن هو عالمٌ أو طالب علمٍ، لكنْ ليسَ معروفًا-عنْدك-بحسنِ البَلاءِ وصِدْقِ القَدَمِ، فهلْ يوافقك على هذا أحدٌ من الجنِّ قبل الإنس!؟ وإنْ كان الجواب بـ: لا، فيقال: فَلِمَ أوردتَه إذًا؟ والذي أراه جليًا من سياق الكلام أنَّه قيدٌ احترازي، ليُخْرِجَ بهِ مَنْ ليسَ كذلك.نعوذ بالله من الخذلان.

وقوله(أنني أجل أهل العلم ...) لينظر القرَّاء جميعًا-بعد نظرهم في الجناية مما يخص

---

(١)(١/ ٨٦).وينظر: (معجم مقاييس اللغة)(٣/ ٦٣) و (النهاية)(٢/ ٣٣٠) و(فتح الباري)(٤/ ١.٣) عند شرح حديث أبي هريرة "الصيام جنة، فلا يرفث..-وفيه-وإن امرؤ قاتله أو شاتمه..»وفي لفظ "سابه"(٤/ ١١٨-رقم١٩٠٤-من الفتح).

(٢) (لسان العرب)(٥/ ٢٦٧٦)، وانظر(النهاية)(٣/ ١٢٧).

هذه الكذبة- هل صَدَقَ المأربيُّ في وصفهِ نَفْسَهُ بهذا الوصف مِنْ أنَّه (يجل أهل العلم..) أمْ لا؟ فأينَ إجلالهُ للشيخ النَّجمي والشيخ ربيع ومشايخ اليمن وو؟ ونحن نسأله: مَنْ هم المشايخ الذين تجلهم؟ لعل الجواب: مشايخ الدِّينار والدِّرْهم!وقد يقول أنا أجلُّ سماحة الشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين ومقبل بن هادي(رحم الله الجميع)، نقول كلُّنا ذاك الرَّجل؛ لكن هل أنتَ ترى أنَّ النجمي وربيعًا هم مِنْ جُمْلَةِ العلماء الذين يجبُ عليكَ أنْ تجلَّهم وتثني عليهم بما هُمْ أهله، أم لا؟ الذي يغلب على ظنِّي أنَّ الجواب: نعم، إذْ قال في جوابه على الشيخ النجمي (حفظه الله) (صاحب الفضيلة الوالد الشيخ أحمد بن يحي النجمي...-وقال-الوالد المبجل المجلل)(ص١) وقال (ص٥) (أيها الشيخ الفاضل..-و- أيها الشيخ المبجَّل)، وأمَّا ما يتعلق بالشيخ ربيع(حفظه الله) فهو يكرر دائمًا(الشيخ ربيع) و(فضيلة الشيخ ربيع) وقال(مكانته مكانة عالم من علماء المسلمين)(ص١) ونحوها، وهو منشورٌ منثورٌ. فإذا كان الأمر كذلك -وهو أنهما من العلماء- فلمَ وقَعْتَ فيما وقَعْتَ فيهِ معهما مِنْ سُوءِ أدبٍ وقلَّةِ احترامٍ؟ وإنْ كان جوابك: أنَّهما ليسا عنْدي مِنَ العلماء الذين يدخلون تحت قولي السَّابقِ. فيقال: لقد ناديتَ على نَفْسِكَ بالجهلِ، إذا هما معروفَانِ بالعلمِ والسُّنَّةِ قَبْلَ أنْ تُعرفْ؟ ثم ها هنا أمرٌ مهمٌ وهو أنَّك لست أهلاً لتقيمهما-أو غيرهما-لأنَّ فاقدَ الشَّيء لا يُعْطِيه.

١٠/ قوله في رده(ص٤/رقم٨)-لا زلنا مع نفس الفقرة السابقة المتضمنة لِكِذْبته- : (وإني لأخشى أن يكون دليلُ الشَّيخ على هذا القول قولي (لا أقلد أحدًا) بمعنى أنني لا أتقيدُ بقول أحدٍ، لا أخرج عنه إلى قول غيره، فآخذ من كلام أهل العلم ما وافق الحق، وما خالف الحق أرده، وأعتذر للعالم إذا أخطأ. فهل يعد الشيخ قولي: (لا أقلد ربيعًا ولا أكبر منه ولا أصغر)-بالمعنى السابق-سَبًّا وطَعْنًا وإخوانية وحدادية؟!! فاعتبروا يا أولي الأبصار. وهل يفهم طالب علم شمَّ رائحة السلفية أن قولي للشيخ ربيعا (أنا لا أقلدك) أنه سب له، فضلاً عن غيره من العلماء السلفيين؟!!!...ثم ما ذنبي أنا إذا قلت كلمة الحق بكل وضوحٍ وجراءة مع الأدب البالغ، إذا كان كثير من

الغلاة في الشيخ-سلمه الله-لا يسمعونه هذه الكلمات؟!..).

التعليق: لا بدَّ للقارئ الكريم أنْ يستصحبَ معنا كذبة المأربي السَّابقة؛إذ إنَّ هذا التَّعليق منهُ مرتبط بها. لكنَّ المأربي أرادَ أن يُظْهِرَ للملأ أنَّه متبعٌ غير مقلِّد! صاحب دليل-زعم- وباحث عنه، وغيرها مِنَ العبارات الرَّنانة الحقَّة فيما لو صدرت ممن يُدْرِكُ معناها تمامًا، وصحَّ وقوعها منه-أي توفرت فيه أهلية النَّظر والبحث والاستدلال-، وأمَّا هو فقدْ تشبَّعَ فيها بما لم يُعْطَ، وأكْسِبَ نفسَه هالة لا يستحقها، وألْبسها حلَّة ليست له، ورحم الله عبدًا عرف قدر نفسه.

وأمَّا قوله (أنا لا أقلد أحدًا) ونحوها، فأقول يا أبا الحسن: متى يصحُّ أنْ يقال هذا القول؟ وهل يصحُّ من كل أحدٍ؟ ثم هل هو مطلقٌ أم مقيدٌ؟.

ولبيانِ الموقف الصَّحيح-في نظري-حول هذه المقولة أقول:

إنَّ هذه العبارة يصحُّ وقوعها مِمَّنْ استجمعَ أهلية النَّظر في الأدلة؛ إنْ كان في المسألةِ دليلٌ من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أو إجماعٍ؛ فعنْدَ ذلك يجبُ المصير إليه، وتركِ كل ما خالفه، ولا عبرةَ بقولٍ يخالفُ الدَّليل مِنْ كائن مَنْ كان؛ إذْ كلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا الرسول ﷺ، **كما قال الإمام مالك وغيره**. وأمَّا المسائل الاجتهاديَّة والتي لا نصَّ فيها، وهي من النَّوازل فهذه يُرْجع فيها إلى **الرَّاسخينَ في العِلْمِ**: "**وهم الثَّابتو الأقدامِ في علمِ الشَّريعةِ**"[1] ومَنْ كان **كذلك** "**فهو إذن أهلٌ للهداية والاستنباط**"[2]، بل هذا هو الواجبُ على طلاَّبِ العلمِ، إتباعًا لقول الله تبارك وتعالى ﴿وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردُّوه إلى الرسولِ وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾.

---

(١) (الاعتصام) للشاطبي (١/ ٦-ط مشهور).

(٢) المصدر السابق.

قال الإمام البغوي في (تفسيره)[1]: « ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ أي: يستخرجونه وهم العلماء، أي عَلِمُوا ما ينْبَغي أنْ يُكتم وما ينبغي أن يُفشى، والاستنباط: الاستخراج، يقال: استنبط الماء إذا استخرجه، ...وقال الضحاك: يتبعونه، يريد الذين سمعوا تلك الأخبار من المؤمنين والمنافقين، لو ردوه إلى الرسولﷺ وإلى ذوي الرأي والعلم، **لعَلمَه الذين يستنبطونه منهم، أي: يحبون أن يعلموه على حقيقته كما هو**».

وقال العلامة السَّعدي في (تفسيره)[2] عند هذه الآية: «**أي يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السَّديدة، وعلومهم الرَّشيدة.** وفي هذا دليلٌ **لقاعدةٍ أدبية، وهي: أنَّه إذا حصلَ بحثٌ في أمرٍ من الأمور، ينبغي أنْ يُوَلَّى مَنْ هو أهلٌ لذلك، ويُجْعَلَ إلى أهلِهِ، ولا يتقدَّم بين أيديهم؛ فإنَّه أقرب إلى الصَّواب وأحرى للسَّلامة من الخطأ**». هذا هو الواجبُ في النَّوازلِ-كما تقدَّم-وبخاصَّةٍ الفتن، أنَّ يَتْرُكَ قوله لقولهم، ويصير إليه؛ لأنَّهم وصفوا بالرُّسوخِ في العلم، وانضم إلى ذلك كبرُ السِّنِّ وكبر المعرفة بحال الدّعوة، وقد كان من أئمَّة السَّلف مَنْ يُقلِّدُ مَنْ هو أعلم منه وذلك إنْ لم يتيسر له معرفة الدَّليل أوْ لم يتيسَّرله الاجتهاد والنَّظر في الدَّليل في المسألةِ الاجتهادية، ويرضى بذلك الَّذي تَبِعَهُ أنْ يكونَ بينه وبين الله سبحانه وتعالى، **فها هو المروذي تلميذ شيخ الإسلام إمام أهل السُّنَّة أحمد بن حنبل يروي عن الإمام أحمد أنَّه قال: «إذا سئلتُ عن مسألةٍ لا أعرفُ فيها خبرًا، قلتُ فيها بقول الشافعي؛لأنه إمام عالم من قريش**، وروي عن النَّبي ﷺ أنه قال: (عالمٌ من قريش يملأ الأرض علماً) وذكر في الخبر (أن الله تعالى، يقيض في رأس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم، وروى أحمد ذلك عن النَّبي ﷺ.قال أحمد بن حنبل، فكان في المائة الأولى: عمر بن عبدالعزيز، وفي المائة الثانية: الشافعي. قال أبوعبدالله: وإني لأدعو للشافعي منذ أربعين سنة في

---

(١) (٢/ ٢٥٥).

(٢) (ص١٧٩-ط دار ابن حزم).

صلاتي»[1].

قال شيخُ الإسلام ابن القيم[2]: «الفائدةُ التَّاسعة والعشرون: المفتونَ الذين نصَّبوا أنفسهم للفتوى اربعة أقسامٍ:

أحدهم: العالمُ بكتابِ الله وسُنَّة رسوله وأقوالِ الصَّحابةِ؛ فهو المجتهدُ في أحكام النَّوازلِ، يقصدُ فيها موافقةَ الأدلة الشَّرعية حيثُ كانت، ولا يُنافي اجتهاده تقْليده لغيرِهِ أحيانًا، فلا تجدُ أحدًا مِنَ الأَئِمَّة إلاَّ وهو مقلِّدٌ مَنْ هو أعلم منه في بعض الأحكام، وقدْ قال الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه في موضعٍ من الحجِّ: قلتُه تقليدًا لعطاء؛ فهذا النَّوع يسوغُ لهم الإفتاء، ويسوغُ استفتاؤهم، ويتأدَّى بهم فرض الاجتهاد...» إلى آخر كلامه النَّفيس البديع في ذلك الباب فليُنظر.

ومن الأئمَّة المعاصرين العلاَّمة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ قال في مسألة (عورة المرأة الحرَّة في الصلاة) وهو يشرح كتاب (الزّاد) في كتابه النَّافع(الشَّرح الممتع) قال: «..ولهذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الحُرَّة عورة إلاَّ ما يبدو منها في بيتها، وهو الوجه والكفَّان والقدمان. وقال: إن النِّساء في عهد الرَّسول عليه الصلاة والسلام كُنَّ في البيوت يلبسن القُمُص، وليس لكل امرأة ثوبان، ولهذا إذا أصاب دمُ الحيض الثوبَ غسلته وصلَّت فيه، فتكون القدمان والكفان غير عورة الصلاة؛ لا في النَّظر. -قال الشيخ- وبناءً على أنه ليس هناك دليلٌ تطمئنُّ إليه النَّفسُ في هذه المسألة، **فأنا أقلِّدُ شيخ الإسلام في هذه المسألة**»[3].انتهى المراد منه، فهذا يدلنا على أنَّ المجتهد أو المتبع إنْ لم يعرفِ الدَّليلَ أو لم يتيسر له الاجتهاد أو النَّظر فيه، أنَّه يقلِّدُ.

---

(١) أخرجه البيهقي في (مناقب الشافعي)(١/ ٥٤)و-من طريقه- الذهبي في (السير)(١٠/ ٨٢)، وينظر نحوه في (تاريخ بغداد)(٢/ ٦٥).

(٢) (إعلام الموقعين عن رب العالمين)(٤/ ٢١٢).

(٣) (الشرح الممتع)(٢/ ١٩٢-ط العبيكان).

وأيضًا مِنْ متعلَّقاتِ الموضوع: أنَّ التَّقليْدَ ليس بمحرَّمٍ-على إطلاقه- كما قد تُفهمه العبارة المذكورة، وهذا خلاف المتقرِّر لدى أهل العلم، إذْ العاميُّ هذا فَرْضُهُ-إضافة إلى ما تقدم الكلام عليه قبل قليل- **قال الإمام الشاطبي في (الموافقات)**[1]: «**المسألة التاسعة: فتاوى المجتهدين بالنِّسْبةِ إلى العوام كالأدلة الشَّرعيَّة بالنِّسبةِ إلى المجتهدين. والدَّليل عليه أنَّ وجودَ الأدلة بالنِّسبة إلى المقلِّدين وعدمها سواء؛ إذْ كانوا لا يستفيدون منها شيئًا؛ فليس النَّظر في الأدلة و الاستنباط مِنْ شأنهم، ولايجوز ذلك لهم ألبتة، وقد قال تعالى ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. والمقلِّد غيرُ عالمٍ؛ فلا يصحُّ له إلا سؤال أهل الذِّكرِ، وإليهم مرجعه في أحكامِ الدِّين على الإطلاقِ، فهم إذًا القائمونَ له مقامَ الشَّارعِ، وأقوالهم قائمة مقام أقوال الشَّارع. وأيضًا؛ فإنَّه إذا كان فقدُ المفتي يسقطُ التَّكليف، فذلك مساوٍ لعدم الدَّليل؛ إذ لا تكليفَ إلا بدليلٍ، فإذا لم يُوجد دليلٌ على العملِ سَقَطَ التَّكليف به؛ فكذلك إذا لم يوجد مفتٍ في العمل؛ فهو غير مكلَّفٍ به، فثبتَ أنَّ قولَ المجتهدِ دليلُ العاميِّ، والله أعلم**». **ووافق الإمامُ الألبانيُّ، الإمامَ الشَّاطبيَّ على قوله هذا، بعد قراءة فحواه عليه**[2]. فالمسألةُ لها ذيولٌ لا كما يَتَصورها المأربي، ولعل عذره أنَّه لم يَدْرس العِلْمَ الشَّرعي على أهله، فِمْنْ هنا أُتي، **قال أبوالدرداء** رضي الله عنه: «علامةُ الجهلِ ثلاثة: العجبُ، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأنْ ينهى عن شيء ويأتيه»[3].

قارن أيها القارئ المنصفُ ما تقدَّم تقريره، وبين قوله (ثم ما ذنبي أنا إذا قلت كلمة الحق بكل وضوحٍ وجراءة مع الأدب البالغ)!! فهل صَدَقَ في قولهِ أنَّه قال(كلمة الحقِّ)؟ وأين هي؟ بل ذنبه أنَّه لم يقلْ كلمة الحقِّ، وإنَّما قال كلمة الباطل، فأيُّ حقٍّ يدَّعيهِ وهو يكذبُ على الشَّيخِ وينْسِبُ إليه كلامًا لم يقُلْه؟؟ ثم يتبجَّحُ بأنَّه قاله بوضوحٍ

---

(١) (٥/ ٣٣٦-٣٣٧).

(٢) كما في أسئلة الحويني للعلامة الألباني.

(٣) (جامع بيان العلم وفضله)(١/ رقم٩٦٣/ ٥٧٠).

وجراءةٍ مع الأدب البالغ!! فواعجباه مِنْ هذا الإنسان؛ كيف لا يستحي من رَبِّهِ المطَّلعِ على خائنةِ الأعين وما تخفي الصُّدور، ثم كيف لا يستحي من النَّاس والذين يَرَوْنَ ويطَّلِعُونَ على هذا الكذب الصَّريح، ثم كيف لا يستحي مِنْ نفسِه؟؟ ولو قال: (ما ذنبي أنا إذا قلت كلمة الكذب بكل وضوح وجراءة مع سوء وقلَّة أدبٍ) **لكان قدْ أصابَ كبدَ الحقيقة!!** لكنْ لا تستغربوا يا قوم؛ فإنَّ الرَّجلَ ينقصُه خُلُقٌ مُهِمٌّ، ألاَ وهو: خُلقُ الحيَاء، ذلكم الخلق الجميل الذي أخبر عنْه النبي ﷺ -كما مرَّ معنا-أنَّه لا يأتي إلا بخير. لذا **قال أبوحاتم البستي**: «الواجب على العاقل لزوم الحياء، لأنَّه أصلُ العقل وبذر الخير، وتركه أصل الجهل، وبذر الشَّرِّ، والحياءُ يدلُ على العقل كما أنَّ تركه يدل على الجهلِ، ومن لم يُنْصِفِ النَّاس منه حياؤه، لم ينصفه منهم قحته، ولقد أحسن الذي يقول:

ولـيسَ بمنْسوبٍ إلى العـلمِ والنُّهـى ... فـتىً لا يُـرى فيـه خلائـق أربـعُ

فواحـدة: تقـوى الإلـه الـتي بهـا ... يُنـال جـسيمُ الخـير والفـضل أجمـع

وثانيـة: صـدق الحيـاء فإنـه ... طبـاع عليـه ذو المـروءة يطبـع

وثالثـه: حـلمٌ إذا الجهـل أطلعـت ... إليـه خبايـا مـن فجـور تَـسَرَّعُ

ورابعـة: جـود بمـلكِ يمينـه ... إذا نابـه الحـق الـذي لـيس يـدفع»[1].

قال ابن القيم رحمه الله: «وأمَّا حياءُ المرءِ مِنْ نفسه: فهو حياءُ النُّفوس الشَّريفة العزيزة الرَّفيعة مِنْ رضاها لنفسها بالنَّقص، وقناعتها بالدُّون، فيجدُ نَفْسه مُسْتَحيًا مِنْ نَفْسِه، **حتى كأنَّ له نَفْسَيْنِ يَسْتَحي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون مِنَ الحياء، فإنَّ العبدَ إذا استحيى من نفسه فهو بأنْ يَسْتحي من غيره أجدر**»[2].

١١/ قال في ردِّه (ص٥-٦/ رقم ١٠): «**نصيحة الشيخ الودية!!! كلها تحذيرٌ من**

---

(١) (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء)(ص٥٦).

(٢) (مدراج السالكين)(٢/ ٢٦٣).

أبي الحسن وإقامة لبنيان مخالفيه المتصدِّع، لكن ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾».

التعليق: ما معنى وضع علامة التَعجب؟ لعل المراد أنَّ مضمون النَّصيحة لا يتَّفقُ مع عنوانها! أم هناك تفسير آخر؟ فالله أعلم. ثم كيف يَرْغبُ من القرَّاء أنْ يثقوا في قوله (وإقامة لبنيان مخالفيه المتصدع) ولم يقمْ الحُجَّةَ والبرهان على ذلك، وإنما حكَمَ من عند نفسه، ولم يأتِ بدليلٍ واحدٍ يرشِّحُ ادِّعاءه!! فهل يرغبُ من النَّاس التَّصديق لقوله مِنْ غيرِ خطام ولازمام، ثم ما رأي القارئ الكريم بهذا الوصف(وإقامة لبنيان مخالفيه المتصدع) أليس فيه تزكية للنفس وانتصارٌ لها؟ وهذا كثيرٌ عنده، ولعلَّ القرَّاء الكرام يدركون هذه النقطة الخطرة في كلام المأربي، والله تعالى يقول ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾، وجاء في (جامع بيان العلم): «**العُجْبُ يهْدِمُ المحاسنَ**»[1] وأيضًا: «**إعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعفِ عقله**»[1] وأيضًا: «**من أُعجبَ برأيه ذل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبَّرَ على النَّاس ذل، ومن خالطَ الأنذال حقر، ومن خالط العلماء وقر**»[1] وقال أبو نعيم: «**والله ما هلك من هلك إلاَّ بحبِّ الرئاسة**»[1]. وفيها أيضًا اتهامٌ للشَّيخ بأنَّه ينْصرُ الباطلَ وأهلَه-في نظر المأربي- وهذا يقْدحُ في ولاء الشَّيخ وبراءه، وكلُّ هذا يضافُ إلى ما تقدَّم مِنْ سوء أدبه مع الشَّيخ وعدم الاحترام.

١٢/ قال أبو الحسن في ردِّه (ص٦/ رقم١١): «**عندي ردٌّ مفصَّلٌ على ما وقفتُ عليه من كلام الشيخ من كتبه وأشرطته الكثيرة، لكني وعدته بأن تكون بيني وبينه، وأرجوا-هكذا بالألف!-ألا يحدث ما يخرجني عن ذلك الوعد، وقد استفدت من كتب الشيخ واشرطته كثيرا-فجزاه الله خيرا- في الرد على من خالفهم ومع ذلك فقد وقفت على ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة وكثير منها اشد واشد واشد مما تعلقوا به عليّ وناصرهم الشيخ على ذلك**».

التعليق: تمَّنْ أخي القارئ الكريم هذا التَّهديدَ منْه للشَّيخِ في قوله (وأرجوا-هكذا بالألف!-ألا يحدث ما يخرجني عن ذلك الوعد) فإنْ استمرَّ الحالُ ولم يكف

---

(١) (١/رقم٩٦٥ و ٩٦٧ و ٩٦٩ و٩٧٢/ ٥٧١).

الشيخُ، ماذا سيكونُ الحال يا أبا الحسن؟ الجواب هو قوله-بعدُ-(فقد وقفتُ على ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة وكثير منها أشد وأشد وأشد مما تعلقوا به عليّ وناصرهم الشيخ على ذلك)، أي نشرُ هذه الزَّلاَّت الشَّنيعة المخالفة لما عليه سلف الأمة. نقول مهلاً يا أبا الحسن، قد ذكرتْ قبلَ كلامكَ هذا أنَّكَ استفدتَّ مِنْ كتبِ الشَّيخِ وأشرطتِهِ كثيرًا في الرَّدِّ على مَنْ تخالفهم، فما مدى هذه الاستفادة في تصحيحِ ما عندكَ مِنْ سُقْمٍ في فهمِ منْهجِ السَّلفِ في قضايا الرَّدِّ على المخالفِ؟ ثمَّ لئنْ كانَ الأمرُ كما تدَّعيهِ هل يجوزُ أنْ تَسْكُتَ على تلك الثَّغراتِ-وهي جمع ثغرة- والزَّلاتِ-وهي جمع زلة- الشَّنيعة المخالفة لما عليه سلف الأمة؟ لئن فعلتَ إنك إذًا لمن الظالمين، ولم تنْصح للأمّةِ، بل أنتَ غاشٌّ لها، خاصَّةً وأنَّ كتبَ الشَّيخ منتشرة وكذا أشرطته! ولا يخفى على الجميع مدى رواجها عند الموافق والمخالف!! ثم هلْ عَلِمَ بها أهلُ العلمِ كالألباني والفوزان وغيرهما-ممنْ قرأَ له وقدَّم لها- أم لا؟ فإن كان الجواب: نعم، فهل يجوزُ لهم أنْ يكتموا بيان الحقِّ للخلق؟ وإنْ كان الجواب: لا، لم يعلموها أو لم يدركوها، فتلك طامَّةٌ عظمى، فهذا اتهامٌ للعلماء بالجهلِ بمنهج السَّلفِ، خاصَّةً وأنَّك تقول أنها(ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة، وكثير منها أشد وأشد وأشد مما تعلقوا به عليّ) أي فيها من الشَّناعةِ والشِّدةِ ما لا يُقَارنُ بما أُخِذَ عليك!! فهل مثل هذه المخالفات الشَّنيعة والشَّديدة تفوتُ عليهم وهمْ مَنْ هُمْ علماً ودينًا وفقهًا ومعرفةً بمنهج السَّلفِ؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم، تُرى منْ يوافقك على هذا الكلام الذي سقوطه يغني عن إسقاطه. ثم انْظر أخي القارئ الكريم إلى هذا التَّهويل والتَّهْويشِ في قوله (أشد وأشد وأشد) ثم يتهم الشيخَ بأنَّه يهوِّلُ ويُهَوِّشُ، وصدقَ القائل (رمتني بدائها وانسلت)! والتَّعليق لذوي النُّهى. ثم يقالُ للمأربي إذا كان الشيخ ربيع بن هادي (حفظه الله) عنده هذه المخالفات الشَّديدة ووقوعه في الثَّغرات والزَّلاَّت الشَّنيعة المخالفة لما عليه سلف الأمَّة، فليسَ للشَّيخِ مكانٌ بين أهل السُّنَّةِ بعدها! أليس الأمر كذلك أيُّها المنصفون؟ فأنتْ ترى كيف يرمي المأربي السُّليماني الشيخ ربيعًا بهذه التُّهم ولم يأتِ ولو بمثالٍ واحدٍ-على الأقلِّ يدلل به

على بهتانه. وهذا منه رغبةً في زعزعةِ صورةِ الشَّيخِ وعلميته وإمامتهِ في نفوسِ الشَّبابِ السَّلفي، وكذا الشَّباب المقبل على السَّلفيَّة، بل والأمَّة جميعًا. خِبْتَ وخَسِرْتَ أيُّها المأربيُّ، فهلاَّ أظهرتَ للأُمَّة بعضًا من هذه الافتراءات حتى يعلم الناسُ مدى معرفتك بمنهج السَّلف؟؟؟ودع عنك هذا التَّهْوِيْشَ والتَّضْليل، فإنَّ هذا لا ينفق في سوق أهل السُّنَّة.

وقال بعد بهتانه السَّابق: (وأما ما ردَّ به الشيخ عليَّ في هذه الرسائل الأخيرة، فالحكم في ذلك لله عزوجل ثم للعلماء وطلبة العلم الذين وقفوا على كلامه وكلامي، وقد أعلن الكثير منهم ولله الحمد صحة ما ذهبت إليه)

التعليق: أقولُ ما الدَّاعي لإدخالِ طلبة العلم في الحُكم في هذه المسائل، بعد أنْ طلبتَ الحكمَ مِنَ العلماء؟ ألا يكفي أنْ ينظرَ العلماء فيها فيحكموا أمْ أنَّك لا تثقُ فيهم أيضًا-فيما لو قالوا بخلاف رأيك-؟هذا هو الظَّنُّ بك يا أبا الحسن!. ثم لم تبين ما هي أوصافُ طلبة العلم الذين ترغب أنْ يحكموا؟ إذْ هذا الوصف(طلبة العلم) عامٌ يشمل المبتدئُ والمتوسط والعالي، وهذا يعني تحكيم مَنْ لديه الأهلية ومن ليس كذلك! والظاهر أنَّك ترغبُ العموم، فهل يصحُّ هذا؟؟..وقوله (وقد أعلن الكثير منهم..) الضمير في (منهم)يحتمل أنَّه راجعٌ إلى العلماء ويحتمل أنَّه راجعٌ إلى طلبة العلم، وإنْ كان الظاهر أنَّه يعودُ إلى أقرب مذكور، وعلى كلٍّ حال نجيب على الاحتمالين، فنقول:

يا أبا الحسن: أين أعلنوا صِحَّة ما ذهبتَ إليه؟ وما هي منزلة هؤلاء المعلنين العلميَّة؟ وهل هم علماء أم طلاب علم؟ فإنْ كانوا علماء هلاَّ سمَّيتَهم لنا وأطْلَعْتَ النَّاسَ على تأيداتهم لكَ؛ حتى يثقوا في دعواك؟ وإنْ كانوا طلبةَ علمٍ فكذلك هلا سميتهم أيضًا ليعرف النَّاس مكانتهم العلميَّة؟ وهلا أطلعتَ الخلق على تأيداتهم، كي يثقوا في دعواك؟ ثم معنى قولك(الكثير)؟ وهذه الكثرة بالنِّسبة لِمَنْ وأين؟ وهل تقصد اليمن أم العالم كُلَّه؟ نبأنا بعلمٍ إنْ كنتَ من الصَّادقين؟ فحبُّ الجمهرةِ، مما ابتليتَ به يا أبا الحسن، فلذا قبول كلامك هذا يحتاج إلى إظهارِ أدلةٍ حِسِّيةٍ، ولا أظنك تقدرُ عليها؟ إذ قدْ بين الصُّبح لذي عينين!!!. ثم هذا الكلام منه فيه إشارة إلى تزكية

النَّفْسِ وهذا داء عضال، نسأل الله السلامة والعافية منه. ومن هذا الباب أيضًا-أي التزكية- ما قاله في نفس الصَّفحة بعد أسطرٍ قال: "ولا يمنعني ذلك من مناقشته مناقشةً دقيقة حتى يظهر الحق للجميع" طبق أخي القارئ ما تقدَّم من انتقادات على مقالات المأربي، وبين وصفه لمناقشاته بهذا الوصف(دقيقة) فهل ينطبق هذا الوصف على ما كتبه؟ وهل فعلاً كانت مناقشات دقيقة؟ الجواب لمن نظر وأمعن وأنصف. ولا أرى أنَّ هذا الوصف منه إلاَّ أنَّني ازددت يقينًا بأنَّ الرَّجلَ متشبِّعٌ بما لم يُعطَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٣/ قال في ردِّه(ص٦/ رقم١١): (وأريد أن أنبه على أمر مهم وهو أنني لا أعامل هؤلاء المخالفين بما يعاملونني به فقد حكموا عليَّ بأني ضال مبتدع خارج من أهل السنة والجماعة، ...ألا إنني أتعامل معهم بسنة وعلم وحلم فأقول منهجهم منهج الحددية ولا يلزم من ذلك اني أبدع أعيانهم إلا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، ولايلزم من حكمي على شخص بعينه أنه مبتدع أن أحكم عليه بأنه خارج من أهل السنة والجماعة ملحق بالفرق الهالكة، فإن إخراج السني شديد كما قال ذلك الإمام أحمد في متشيعة الكوفة).

التعليق: هكذا أخي القارئ الكريم ترى المأربي يحاولُ أنْ يظهر للقرَّاء أنَّه مُنصِفٌ مع المخالفِ قبل الموافق، وليتَهُ صَدَقَ، فله شريطٌ باسم (الحدادية) شَحَنَهُ بالنَّيْلِ ممن يصفهم بالحدادية!! فِيمَا قاله في ذلك الشريط "فإني من مدة طويلة وأنا أحذر وأقول أن في الدعوة دخنا، إن الدعوة تحمل دعوة غريبة فوق ظهرها، إن نفسًا غريبًا يتسلَّق[1] على أكتاف هذه الدعوة، إن هناك من يلهج بلهجة غير اللهجة السلفية، وربما كان الكثير لا يدرك هذه الحقيقة..لكن اليوم أصبح ما كان مجهولاً معلومًا ملموسًا، رأينا طائفة غلاة في هذه الدعوة، سلفهم من قبل الحدادية منذ سنوات

---

(١) قارن أخي القارئ الكريم هذا الكلام بما تقدَّم نقله عن أصحاب (براءة أهل الذمة) الفقرة رقم(٥)، يظهر لك الترابط بين المقولتين وأنهما خرجتا من فمٍ واحدٍ.

محمود الحداد وفريد المالكي ومن كان على شاكلتهما، قومٌ غلاة لا ينهجون أصول السَّلف، ولا يسلكون أصول السَّلف، وقد كان من الناس يعجبون بهذه الغيرة، ويظنون أن هذه الغيرة هي في خدمة السنة، عندما يتكلم هؤلاء أو أولئك على المخالفين بنفس فيه تجاوز، وفيه تعد لحدود الله عزوجل، قد كان البعض يأنس بهذه الطائفة ويظن أن أهل البدع والأحزاب يستحقون هذا وزيادة...**رأينا هؤلاء الحدادية** رفعوا عقيرتهم باتهام بعض أهل السنة، ورميهم بالمروق منها والخروج عنها وفتحوا للدعوة بابًا من الخلاف والجدل فوق ما تحمله الدعوة من الهموم والمشاكل وحفروا لطلبة العلم حفرة وقالوا لهم إليها فلا يسد هذه الحفرة غير جثثكم وأبدانكم...إن هذه الفرقة فرقة هدامة، مدمرة مفسدة همها أن تشتغل بالعاملين همها أن تشوه صورة الصادقين.... **حاشا للسنة أن يكونوا لها أهلاً أو أن تكون مأوى**، فالسنة لا تقبل إلاَّ الفحول من الرجال والصادقين والمخلصين....فالسنة لا تقبل هذا الصنف فيها ولذلك سرعان ما تساقطت أركان الحدادية الأوائل..واليوم أفراخهم من جديد يعيدونها بوجهٍ جديد آخر،..**هذه مدرسة مشؤومة** وللأسف أنها تسمى بالسلفية، حتى كانت عارًا على السلفيين وكان لزامًا على كل سلفي أن يتنصل منهم وأن يغسل منهم يده حتى لا يجلبوا إلى الساحة فتنتهم وشؤمهم ونكدهم...هذه أصول ظالمة جاهلة تنادي بملئ فيها على جهل أهلها وضلالهم...الحدادية الجهلة الذين هم شؤم على هذه الدعوة...**لابد أن يتنادى أهل الحق وأهل المعرفة والبصيرة بهذه الدعوة وأن يكونوا على طريق واحد وقلب واحد وأن ينبذوا الفرقة الحدادية كما تنبذ النواة من التمرة**، لأن هؤلاء لا علاج معهم إلا أن يتوبوا إلى الله، وأما أن يكونوا في دعوة غير دعوتنا، ولم ينفع مع الحدادية الأوائل إلاَّ هذا..» إلى آخر ما قاله في ذلكم البشريط[1]، فهل يا تُرى أنْصَفهم بعد هذه السَّيل من النَّيل والطُّعون بل والدَّعوة إلى إبعادهم من

---

(١) ولتعلم أخي القارئ الكريم أنَّ هذا الشريط هو الذي علق عليه شيخنا ربيع بن هادي(حفظه الله) بكتابة أسماها (إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتي هي أحسن) لكنَّ أبا الحسن لم يفعل! فلينظر الكتاب فإنه مفيد.

الدَّعوة؟ علماً بأنَّه يَتكلَّم على الذين أخذوا عليه المآخذ من إخوانه، ثم هو يرمي بهذه التُّهْمة مِمَّن ردَّوا عليه كالشَّيخ ربيع ويصفه بأنَّه يُدافعُ عن الغُلاة، وأنَّه يثني عليهم، وأنَّ المتن للحدَّادية والشَّرح للشيخ ربيع إلى آخر تلكَ الأوصاف القبيحة، حسيبه الله.

ثم هو يدَّعي أنَّه تعاملُ معهم بـ(سنةٍ وعلمٍ وحلمٍ) ولا يقول عنهم أنهم حدَّادية وإنما يقول (**منهجهم منهج الحدادية**)، الكلام أخي القارئ الكريم بين عينيك قارنه بهذيان هذا المأربي هل صدقَ في أنَّه عاملهم بسنَّةٍ وعلمٍ وحلمٍ؟؟ أيُّ سنَّةٍ وأيُّ علمٍ وأيُّ حلمٍ يدَّعيه وقد رماهم بهذه العظائم!! أما لك عقلٌ يا أبا الحسن، فهذه تزكيةٌ للنَّفس وتشبع بمالم تعط، ولو قلتَ أنَّك تعاملت معهم بـ(تحاملٍ وجهلٍ وهوىً) لكان هذا هو الحقّ، ويُرى في خطابك لحن القول مع أهل البدع والحزبيين والشَّفقة عليهم وترمي من شَدَّدَ عليهم في النَّكير أنَّه قد تجاوز الحدَّ، حيث قال في شريطه آنف الذِّكْر: "**قومٌ غلاة لا ينهجون أصول السَّلف، ولا يسلكون أصول السَّلف، وقد كان من الناس يعجبون بهذه الغيرة**، ويظنون أن هذه الغيرة هي في خدمة السنة، **عندما يتكلم هؤلاء أو أولئك على المخالفين بنفسٍ فيه تجاوز، وفيه تعدٍّ لحدودِ الله عز وجل**، قد كان البعض يأنس بهذه الطائفة **ويظن أن أهل البدع والأحزاب يستحقون هذا وزيادة**" فأنتَ ترى أخي القارئ أنَّ الغلظةَ على أهل البدعِ والحزبيين مِنْ تجاوز الحدِّ عنده!!، إذْ هي من الشِّدَّةِ التي يرى أنَّهم قد ظُلموا بسببها!! انظروا يا قوم كيف يتَباكى على أهل البدعِ والحزبيين ويرى عدم استحقاقهم لهذه الشِّدَّة!! فهل كانت الشِّدَّة على أهل الأهواءِ والبدعِ في يومٍ من الأيامِ تجاوزًا لحدود الله عز وجلَّ؟ وهلْ كان السَّلفُ ممن عُرفَ بشدَّته على أهل الأهواء يوصفُ بأنَّه متجاوزٌ لحدود الله؟ فإنْ قلت: نعم، فالجواب: لقد ناديت على نفسك بالجهل والانحراف عن السُّنَّة وأهلها. وإنْ قلت: لا، قلنا لك: فلمَ نزَّلتَ هذا الحكم على منْ اتَّبعَ السَّلف في معاملتهِ لأهلِ البدعِ، سواء كانوا علماء أو طلاب علمٍ؟والكلُّ متفقٌ أنَّ طريقةَ السَّلفِ: أحكم وأعلم وأورع. وينظر في هذه الباب ما كتبه أخونا الشيخ الفاضل الدكتور: إبراهيم بن عامر

الرحيلي(حفظه الله) في كتابه (موقف أهل السُّنَّة والجماعة من أهل الأهواء والبدع) وبخاصَّةٍ (**الفصل الخامس: موقف أهل السُّنَّة من إهانة أهل البدع وإذلالهم وترك تعظيمهم وتوقيرهم**) وقرَّرَ فيه-بعد ذكره الأدلة من الكتاب والسُّنَّة وأقوال الأئمة- أنَّ (**مِنْ أصولِ أهلِ السُّنَّة، تحريم تعظيم أهل البدعِ وتوقيرهم، ووجوب إذلالهم وإهانتهم**)[١] فلينظر فإنَّه مهم.

وسأذكرُ لك أيها القارئ الحبيب أمثلةً -على سبيل التَّمثيلِ لا الحصر- من أئمَّة السَّلفِ ممن وصفوا بالشِّدَّة على أهل البدعِ ولم يَصفهم أحدٌ من العلماء أنَّهم تجاوزوا الحدَّ!! مع أنَّ بعضهم له مواقف من أشدِّ ما يكون كالطَّرد والكهر ونحوها. وذلك الوصفُ خرجَ على سبيل المدح والمنْقَبة لا العكس كما هو حاصلٌ عند بعضهم اليوم، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله: فمثلاً:

أصحاب النَّبي ﷺ كعبدالله بن عمر مع القدرية وكذا ابن عباس وغيرهما من الصحب الكرام رضي الله عن الجميع، ومن التابعين جماعة كابن سيرين وغيره، وممن بعدهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ومواقفه مشهورة معلومة وكذا الإمام الشَّافعي، وأيضًا:

١/ عبدالله بن عون بن أرطبان البصري، قال ابن حبان: «كان عبدالله بن عون من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا وصلابةً في السُّنَّة وشِدَّةً على أهل البدعِ»[٢].

٢/ شريك بن عبدالله النخعي، قال ابن حجر: «..كان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع»[٣].

٣/ أحمد بن سيَّار المروزي، قال ابن حبان: «كان من الجماعين للحديث

---

(١) (٢/ ٥٦٥-٥٨٥).

(٢) (الثقات)(٧/ ٣).

(٣) (التقريب)(رقم٢٧٨٧/ ٢٦٦).

والرحالين فيه، مع التيقظ والإتقان والذَّبّ عن المذهب والتَّضييق على أهل البدع»[١].

٤/ حَكَم بن محمد بن حكم بن إفرانك الجُذامي، قال أبوعلي الغسّاني: «كان رجلاً صالحًا ثقة فيما نقل مسندًا...صليبًا في السُّنَّة متشدِّدًا على أهل البدع، عفيفًا ورعًا صبورًا على القُلّ، طيب الطعمة متين الدِّيانة، رافضًا للدنيا، مهينًا لأهلها..»[٢].

٥/ بكر بن جعفر بن راهب أبوعمرو المؤذِّن، قال ابن نقطة: «قال جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري في «تاريخ نسف»: حدثنا بكتاب الجامع عن حماد بن شاكر، وروى عن محمود بن عنبر...وكان رحمه الله قارئًا للقرآن آناء الليل والنَّهار، شديدًا على أهل البدع»[٣].

٦/ عبدالواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي، قال ابن مفلح: «كان إمامًا عارفًا بالمذهب والأصول شديدًا في السُّنَّة، زاهدًا عابدًا متألهًا..»[٤].

٧/ عبدالرحيم بن محمد بن فارس البغدادي، قال ابن مفلح: «كان محدثًا عالمًا ورعًا عابدًا أثريًّا صلبًا في السُّنَّة، شديدًا على أهل البدع، لَهُ أتباع يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٥].

٨/ مبارك بن الحسن بن طراد البامارودي الفرضي، قال ابن مفلح: «..وذكره القطيعي، وقال: كتبت عنه، وكان ثقة، وكان أعلم أهل زمانه بالفرائض والحساب..، أمَّارًا بالمعروف شديدًا على أهل البدع»[٦].

٩/ عبدالله بن سهل الأستاذ، أبو محمد الأنصاري، قال أبوعلي بن سكرة: «هو

---

(١) (الثقات)(٨/ ٥٤).

(٢) (الصلة)لابن بشكوال(١/ ١٤٧).

(٣) (التقييد)لابن نقطة(١/ ٣٦٤).

(٤) (المقصد الأرشد)(٢/ ١٨٠).

(٥) (المقصد الأرشد)(٢/ ١٨٧).

(٦) (المقصد الأرشد)(٣/ ١٤).

إمام وقته في فنه، أقرأ وبُعْدَ صيته، وكان شديداً على أهل البدع، امتحن وغرِّبَ وغمزه كثير من الناس..»[١].

١٠/إسحاق بن يوسف الزَّرَقي أبو يعقوب، قال السَّمعانيُّ: «كان شديداً على أهل البدع، وكان من أهل العلم والفضل»[٢].وخلقٌ[٣] سواهم كثير جدًّا، فهل يَتَصوَّر عاقلٌ أنَّ هؤلاء الأئمَّة-وغيرهم-قد تجاوزا الحدَّ في معاملتهم لأهلِ البدعِ، وانحرفوا عن الجادَّةِ، وسلكوا غير صراط الذين أنعم الله عليهم!!؟ فإنْ كان الجواب بـ: لا، بل سبيلهم هو السَّبيل الحقّ، فإذًا نحن نسير عليه ولا نتجاوزه، إذ لا يسعنا إلاَّ ما وسعهم. وإنْ كانَ الجواب بـ: لا، وأنَّهم قدْ تجاوزا الحدَّ. فيقال: ما هذا الحقّ الذي بصَّرك الله به وغفل عنه أئمة السَّلف؟ فإن قلت: علموه ولم يعملوا به. فهذه طامة كبرى، وقد نسبتَهم إلى الجهل والخيانةِ والغشِّ في دين الله، وهذا ما لا يجوز اعتقادُهُ فيهم بحالٍ من الأحوال. وإنْ قلتَ: هم لم يعلموه. فيقال: ما لم يعْلمه السَّلفُ لا نريدُ أنْ نعلمه، وفي هذا أيضًا تنقصٌ للسَّلف ونسبتهم إلى الجهل.فصحَّ بعد هذا بطلان هذا القول، ولله الحمد.

وتمثَّل أخي القارئ الكريم فيما قاله الإمام شيخ الإسلام الحافظ ابن القيم في (نونيته)رحمه الله:

لأجاهدنَّ عِداك ما أبقيتني ... ولأجعلنَّ قتالهم ديداني

ولأفضحنَّهم على رؤس الملا ... ولأفرينَّ أديمهم بلساني

---

(١) (لسان الميزان)(٣/ ٢٩٨).

(٢) (الأنساب)(٦/ ٢٦٧).

(٣) ينظر أيضًا: (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)من (طبقات ابن سعد)(ص٣٥٧) و (الثقات)(٦/ ٢١٧)و(٨/ ١٩٧ و ٢٥٤)، و (طبقات المحدثين بأصبهان)(٣/ ٤٤٧) و و (تاريخ بغداد)(١/ ٣٥١)و(٤/ ٤٤ و ٢٣٧)(السير)(١٢/ ٦٩)و (١٨/ ٣٥٢)و(٧/ ٤٥٢)و(١٩/ ٢٠٠) و(تذكرة الحفاظ)(٢/ ٥٥. و ٥٥١)و (الأنساب)(٦/ ٢٦٨) و(المقصد الأرشد)(٢/ ١٤٥)و(٣/ ٥٥)

ولأكشفنَّ سرائرًا خفيت على ... ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولأتبعنَّهم إلى حيث انتهوا ... حتى يقال أبعدَ عبَّادان
ولأرجمنَّهم بأعلام الهدى ... رجم المريد بثاقب الشهبان
ولأقعدنَّ لهم مراصد كيدهم ... ولأحضرنهم بكل مكان
ولأجعلنَّ لحومهم ودماءهم ... في يوم نصرك أعظم القربان
ولأحملنَّ عليهمُ بعساكر ... ليست تفرّ إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات وال ... معقول والمنقول بالإحسان
حتى يبين لمن له عقل منْ الأَ ... وْلى بحكم العقل والبرهان
ولأنصحنَّ الله ثمَّ رسوله ... وكتابه وشرائع الإيمان
إنْ شاء ربي ذا يكون بحوله ... أوْ لم يشأ فالأمر للرحمن»[1].

فهلْ بعدَ هذا القول مِنْ قَوْل؟ وقال العلاَّمة الشَّيخ السَّلفيُّ حمود بن عبدالله التُّويجري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد كان السَّلف الصَّالح يحذرون من أهل البدع، ويبالغون في التحذير منهم، وينهون عن مجالستهم ومصاحبتهم وسماع كلامهم، ويأمرون بمجانبتهم ومعاداتهم وبغضهم وهجرهم»[2] ثم ذكر جملة من الآثار عن السَّلف المحذِّرة من مخالطة أهل البدع ومجالستهم، وقال: «وكلام السَّلف ومن بعدهم من أئمة الخلف في التحذير من أهل البدع والأمر بمجانبتهم ومجانبة مَنْ يميل إليهم كثيرٌ جدًّا»[3]. فأيُّ تجاوزٍ للحدِّ في أنْ يتمثَّلَ المؤمن خُطَى سَلَفِهِ الكرام رضي الله عنهم في معاملةِ أهلِ البدعِ ومَنْ كانَ على شاكلتهم مِنْ الحزبيين ومَنْ دارَ مدارهم، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

---

(١) (٢/ ١٤٨-١٤٩) مع شرحها لابن عيسى.

(٢) (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)(ص٣١).

(٣) المصدر السابق(ص٣٣).

وأمَّا قوله: (ولا يلزم من ذلك اني ابدع اعيانهم الا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، ولايلزم من حكمي على شخص بعينه انه مبتدع ان احكم عليه بأنه خارج من اهل السنة والجماعة ملحق بالفرق الهالكة، فإن اخراج السني شديد).

أبوالحسن يرى أنَّ الفرقةَ الحدَّادية فرقةٌ خارجةٌ عن أهل السُّنَّة والجماعة كما هو واضحٌ وجليٌّ من كلامه المتقدِّم نقله، وقوله هنا(ولا يلزم من ذلك أني أبدِّعُ أعيانهم) يدلُّ على أنَّهم -أي الحدَّادية-عنده فرقة مبتدعة؛ إذْ لا يَلْزمُ مِنْ كونِ الفرقة مبتَدِعة أنْ يكون أفرادها كذلك عنده!!! تَدرَّج معي أخي القارئ اللَّبيب في فهم هذا الكلام وارْبطه بما سيأتي الآن، وهو قوله(فأقول منهجهم منهج الحدادية ولا يلزم من ذلك أني أبدِّعُ أعيانهم؛إلاَّ بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع) أي متى ما اسْتوفى أحدٌ ممن ينسبهم المأربي إلى (الحدادية) الشُّروط المقتضية لتبديعه، وانْتفتْ عنْه الموانع المانعة من الحكم عليه بالبدعة؛ فإنَّه يَحْكُمُ عليه بالبدعة. لكنْ هل الحكم على الرَّجل بأنَّه مبتدعٌ يُخْرِجه عن دائرة أهل السُّنَّة عند أبي الحسن-وذلك بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع-؟؟ الجواب: لا، حيثُ قال المأربي مُتَمِّماً كلامه السَّابق بقوله (ولا يلزم من حكمي على شخصٍ بعينه أنَّه مبتدعٌ أن أحكم عليه بأنَّه خارجٌ من أهل السُّنَّة والجماعة ملحقٌ بالفرق الهالكة)!!!

تمعَّنوا أيها المنْصفونَ والعُقلاء ويا طلبة العلم وقبل الجميع يا أهل العلم، تمعنوا في هذا الكلام العجيب الغريب الذي لا يَصْدُرُ مِنْ رجلٍ يعرفُ معنى السُّنَّة والبدعة، بل لا يُفرَّق بينهما وبين أهل السُّنَّة وأهل البدع!!!! وهذا الكلامُ خرجَ منْه مخرجَ العموم -ولابدَّ- أي أنَّ أبا الحسن لا يرى أيَّ مبتدعٍ حقَّ عليه هذا الوصف -بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع- أنَّه يخرجُ بذلك الابتداع من أهل السُّنَّة، سواء كان حدَّاديًا أو أشعريًا أو معتزليًا أو خارجيًا أو تكفيريًا أو رافضيًا أو مرجئًا أوأو أو إلخ. والنِّقاشُ مع المأربي في هذه المسألة كما يلي:

أولاً: مَنْ سَبَقَكَ مِنَ الأئمَّةِ-سواء من السَّلف أو الخلف- إلى هذا القول وهو(أنَّه لا يلزم من الحكم على شخصٍ بعينه أنَّه مبتدعٌ أنَّه لا يخرج من أهل السُّنَّة والجماعة

ولايلحق بالفرق الهالكة)؟ فإنْ كان لك سلفٌ فسمِّهم لنا-ولن تجد-، وإنْ لم يكن لك سلفٌ فيكفي في سقوط هذا القول أنَّك ابتدعتَهُ!! **قال الإمام أحمد بن حنبل: "إيَّاك أنْ تتكلَّم في مسألةٍ ليس لك فيها إمامٌ"**[1]، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**: "ومن قال في بعض البدع إنَّها بدعة حسنةٌ؛ فإنَّما ذلك إذا قام دليل شرعيٌّ على أنَّها مستحبة، فأمَّا ما ليس بمستحبٍّ ولا واجبٍ، فلا يقول أحد من المسلمين إنها من الحسنات التي يتقرَّبُ بها إلى الله، ومن تقرَّبَ إلى الله بما ليس من الحسنات المأمور بها أمرَ إيجابٍ ولا استحبابٍ، فهو ضالٌّ متبعٌ للشيطان، وسبيله من سبل الشيطان...فهذا أصلٌ جامعٌ يجب على كلِّ منْ آمنَ بالله ورسوله أنْ يتَّبعه، ولا يخالف السُّنَّة المعلومة وسبيل السَّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ؛ باتباع من خالفَ السُّنَّة والإجماع القديم، **لاسيما وليس معه في بدعته إمامٌ من أئمَّة المسلمين ولا مجتهدٌ يعتمد على قوله في الدِّين، ولا مَنْ يعتبر قوله في مسائل الإجماع والنِّزاع فلا ينخرم الإجماع بمخالفته، ولا يتوقف الإجماع على موافقته**"[2]، ومن الأمثلة في ردِّ من قال قولاً ولم يسبق إليه:

١/ أخرج ابن أبي شيبة بسندٍ صحيحٍ عن الأعمش قال: سئل إبراهيم عن الإمام إذا سلَّمَ فيقول: صلى الله على محمدٍ، لا إله إلا الله؟ فقال: "ما كان مَنْ قبلهم يصنعُ هكذا"[3]، وأخرج أيضًا بسنده عن أبي البختري قال عنها: "هذه بدعة"[4].

٢/ لما نقل إلى الإمام أحمد قول شبابة بن سوار في أنَّ الإيمان قول وعمل، ويريد بالعملِ القولَ وهو عملُ اللسان، أنكره الإمام أحمد وقال: "هو أخبث قولٍ، ما

---

(١)(إعلام الموقعين)(١/ ٣٢).

(٢) (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة)(ص٢٨-٢٩).

(٣)(المصنف)(١/ ٣٠٤).

(٣) المصدر السابق، وأقل أحواله الحسن.

(٤) (السُّنَّة)للخلال (رقم٩٨٤).

سمعتُ أنَّ أحدًا قال به ولابلغني»[١].

قال الحافظ ابن رجبٍ معلِّقًا على كلام أحمد بعد نقله له: «يعني أنَّه بدعةٌ لم يقله، أحدٌ ممن سَلَفَ»(٥).

٣/ في مسألة الصَّلاة في ثوبٍ ثمنه حرام أو توضأ للصَّلاة بماءٍ مغصوبٍ أو نحوه، هل عمله مردودٌ من أصله أو غير مردودٍ، وتبرأُ الذِّمَّة من عهدة الواجب؟

نقلَ الحافظ ابن رجبٍ أنَّ أكثر الفقهاء على أنَّه ليس بمردودٍ من أصله، وحكى عن ابن مهدي: أنَّ قومًا من أصحابِ الكلام يُسَمَّون بـ(الشِّمريَّة) من أصحاب أبي شمر، يقولون بذلك، فقال-أي ابن مهدي-«ما سمعتُ قولاً أخبث من قولهم، نسألُ الله العافية».

قال ابن رجبٍ معلِّقًا على **كلمة الإمام عبدالرحمن بن مهدي: «وعبدالرحمن بن مهدي من أكابرِ فقهاء أهل الحديث والمطَّلعين على مقالات السَّلفِ، وقد استنكرَ هذا القول وجعله بدعةً؛ فدلَّ على أنَّه لم يُعْلَم عن أحدٍ من السَّلفِ القولَ بإعادة الصَّلاة في مثل هذا»**[٢].

٤/ نقل الحافظُ ابنُ رجبٍ عن ابن جريرٍ وغيره (الإجماع على أنَّ حكم النفساء حكم الحائض في الجملة). ثم ذكر أنَّ ابن حزمٍ يرى أنَّ الحائض والنُّفاسَ مدَّتها واحدةٌ، وأنَّ أكثر النِّفاس كأكثر الحيض، اعتمادًا منه على حديث أم سلمة، وفيها أنها قالت: «بينما أنا مضجعة مع النبيﷺ في خميصةٍ إذ حضتُ فانسللت فأخذت ثياب حيضتي، فقال: أنفسْتِ؟ فقلت: نعم،..» الحديث عند البخاري، وعلَّق عليه بقوله: «وهو قولٌ لم يُسبق إليه، ولو كان هذا الاستنباطُ حقًّا لما خفيَ على أئمَّة الإسلام كلِّهم إلى زمنه»[٣].وهذا باب يطول ذكره، ولو ذهبت أُمَثِّلُ لذلك لطالَ بيَ

---

(٥) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) له (١/ ١٢٢).

(٢) (جامع العلوم والحكم)(١/ ١٧٩-ط الرسالة).

(٣) (فتح الباري) له (٢/ ٢٤).

المقام-مع العلم بأنني ولله الحمد جمعت في ذلك قدرًا كافيًا- لكن في هذا القدر كفاية، والله الموفق.

ثانيًا: نصُّ كلامه أنَّ الرَّجلَ المبتدعُ-أي الواقع في البدعة التي يستحق بها هذا الحكم-هو سنِّيٌّ أيضًا؟ بل نصَّ على هذا أيضًا في (شريط جلسة عدن)(الوجه ب) حيث قال مناقشًا ومجيبًا على بعض السائلين وكان مما حكاه أن السُّنِّي كما أنه يقع في الفسق فيسمى فاسقًا فكذلك إن وقع في البدعة يسمى مبتدعًا، قال (**وإما أن تسلموا بأن السُّنيَّ كما أنَّه قد يكون فاسقًا قد يكون مبتدعًا**)؟؟ فنقول: لئن كان المبتدع المعَّين عندك هو سُنِّيٌّ أيضًا فلمَ تصفه بالبدعةِ أصْلاً؟ **إذْ لا فائدةَ مِنْ وصفهِ بالبدعةِ حينئذٍ؟ وما معنى تقييدك بوصفه بالبدعة بقولك (بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع)؟ أليس هذا من العبث ومن إضاعة الوقت بما لا طائل من وراءه؟** وهذا يسوقنا إلى القول بأنَّ المأربي جاء بتقسيم جديدٍ حديثٍ حادث، لم يُسْبق إليه في تقسيم البدع، فاقَ بهِ مَنْ قالَ بتقسيم البدع إلى خمسة أقسام وذلك حسب تقسيم الأحكام التكليفية الخمسة وهو العز بن عبدالسَّلام، بل فاقَ من قال بتقسيمها إلى حسنةٍ وسيئةٍ!! **ففاجئنا بذا الاختراع وهو: تقسيم البدعة إلى بدعة سُنِّية، وبدعة غير سُنِّية!!** فالبدعة السُّنِّية قد عرفناها وهي البدعة التي يرتكبها صاحبها إلا أنَّها بدعة داخل دائرة السُّنَّة، وصاحبها يوصف بأنَّه (**مبتدع سُنِّيٌّ**)-كما في شريطه (جلسة عدن)- وأمَّا القسمة الثَّانية وهي البدعة غير السُّنِّية فلم نعْرفها، فيا ليت المأربي يبينها لنا حتى تتم لنا الصُّورة، ونقف على هذا التقسيم البديع المبتدع!. وهذا الكلام منه **يجعلني أسأل المأربي: ما هي السُّنَّة في نظرك؟ وعليه: ما هي البدعة في نظرك؟ لأنَّه يا إخوتاه معرفة هذا مهم جدًّا، إذ الرَّجل له مفاهيم للألفاظ الشَّرعية تختلف عما يفهمه ويقرره أهل العلم، ومنها هذه،** حيث أبانَ وأظهر لنا جليًا أنَّه لا يعرف مدلول هذه اللفظة الشَّرعيّة، وهذا من تخبُّطه في العلم ومِنْ تلبيسِ الشَّيطان عليه أنَّه من أهل العلم وليس كذلك، **وحاله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: "**العلم شيئان: إمَّا نقل مصدَّقٌ، وإمَّا بحثٌ محقَّقٌ، وما**

سوى ذلك فهذيانٌ مُزَوَّق»[١]، وقال أيضًا: «والشَّياطين تُغري الإنسان بحسبِ ما تطمع فيه، وتدخل عليه من جميع الأبواب، فإن كان ضعيف الإيمان أمرته بالكفر وإلاَّ أمرته بما هو فسق أو معصية، وإنْ كان قليل العلم أمرته بما لا يَعْرِف أنَّه مخالف للكتاب والسُّنَّة ونحو ذلك. وقد وقعَ في هذا النَّوع كثيرٌ من المشايخ الذين لهم نصيبٌ وافرٌ من الدِّينِ والزُّهدِ والعبادة، وذلك لعدم علمهم بحقيقة الدين الذي بعث الله به رسوله ﷺ، طمعت فيهم الشياطين حتى أوقعوهم فيما خالف الكتاب والسُّنَّة، والجنُّ بحسب الإنس، فالكافر للكافر، والفاجر للفاجر، والجاهل للجاهل، وأما أهل العلم والإيمان، فأتباع الجنِّ فلهم كأتباع الإنس، يتبعونهم فيما أمر الله به ورسوله»[٢].

ثالثًا: بماذا يفسِّر لنا المأربي أحكام أئمَّة الإسلام كأحمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسائي ومسلم وأبي داود والترمذي وغيرهم من **السَّلف والخلف في أناسٍ بأنَّهم مبتدعة؟** هل يفسِّرُ ذلك على أنَّهم من أهل السُّنَّة؟ أمْ أنَّهم أرادوا بذلك إخراجهم من دائرة أهل السُّنَّة؟ وهذا يجعلنا **نتسأل ونسأل المأربي ما رأيه فيمن تكلم فيه أئمة السَّلف وحكموا عليهم بالابتداع والمروق من دائرة أهل السُّنَّة** كعبدالرحمن بن ملجم وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وابن كُلاَّب وابن أبي قتيلة والكرابيسي وعلي بن الجعد في آخرينَ[٣]، وكذا من حكم عليه أئمة الخلف من أنَّه مبتدعٌ زائغ كالكوثري وسيد قطب وحسن السقاف و المالكي محمد وحسن وغيرهم؟ فما هو رأيه أيضًا هل سيوافق الأئمة أم سيخالفهم؟.

فهل فَهِمَ أئمَّة الدِّين والملَّة أنَّ المبتدعَ سُنِّيٌّ؟ فإنْ كان الجواب بـ: نعم، فقائل هذا قد نادى وصاح على رؤوس الأشهاد بأنَّه جاهلٌ متقوِّلٌ على السَّلفِ ما لم يقولوه،

---

(١) (الرد على البكري)(٢/ ٧٢٩)، وحصل في المطبوع تحريف لكلمة(مزوق) إلى مسروق!!.

(٢) (الرد على البكري)(٢/ ٧٦٥).

(٣) وانظر مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (ص٢٥١-٢٥٢) حيث سئل الإمام أحمد عن جماعة، فأجاب عن ذلك، وبين أمرهم من حيث البدعة والتحذير منهم، فلينظر فإنَّه مهم.

وخير شاهد في تكذيبه كتبهم، فهي طافحة بالتحذير من البدع وأهلها، بل بأعيانهم. وإن كان الجواب بـ: لا، بل المبتدعُ عندهم ليس سُنِّيًا حتى يتوب من بدعته ويرجع إلى السُّنَّة، قلنا فهل يصحُّ تركُ سبيلهم وإحداث أمرٍ لم يكن عليه أمرهم؟ الجواب: لايصحُّ أبدًا، والشواهد على ذلك من كلام السَّلف والأئمَّة كثيرة جدًا؛ فمنها: **قول الإمام الأوزاعي: "اصبر نفسك على السُّنَّة، وقِفْ حيث وقف القوم، وقل بما قالوا وكفَّ عما كفُّوا، واسلك سبيل سلفك الصَّالح، فإنَّه يسعك ما وسعهم"**[1]، **وقال أيضًا: "العلم ما جاء به أصحاب محمدٍ ﷺ، وما لم يجئ عن واحدٍ منهم فليس بعلمٍ"**[2]، **قال الحافظ ابن رجب مبينًا فضل علم السّلف على علم الخلف: "وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة، فلا يوجد في كلام مَنْ بعدهم من حقٍّ إلاَّ وهو في كلامهم، موجودٌ بأوجز لفظٍ، وأخصر عبارة، لا يوجد في كلام من بعدهم من باطلٍ إلاَّ وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يهتدي إليه مَنْ بعدهم ولا يلم به. فَمَنْ لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعةً لمن تأخر عنهم.."**[3].

وأخيرًا أقول فهذا هو الباب الذي فتَحه المأربيُّ ويريد أنْ يُدخل منه مَنْ ليس من أهل السُّنَّة، فيحشر فيهم من ليس منهم، فهيهاتَ ثم هيهاتَ يا مأربيُّ أنْ يمكِّنكَ أهل السُّنَّة من **تحقيق مخطَّطك**، فإنَّهم بالمرصاد لكل من شغَّبَ على السُّنَّة وأهلها، ولعل بعض القرَّاء يتساءل: أيُّ بابٍ أشيرُ إليه؟ فأقولُ إنَّ المأربي يصوِّرُ السَّلفيَّة بغرفةٍ لها بابان، والمشايخ-أهل المدينة- موصدون الباب أمام النَّاس فلا يُدخلون فيها-الغرفة- إلاَّ مَنْ شاءوا -زعم-، وأنَّه يُدخل النَّاس من الباب الخلفي، بل ويملأ الغرفة، فيتساءل المشايخ: مَنْ أدخل هؤلاء؟ فيقال: أبوالحسن. بهذا صرَّح

---

(١) أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة)(١/ ١٥٤).

(٢) (جامع بيان العلم)(١/ ٧٩٦).

(٣) (فضل علم السلف على علم الخلف)(٤١-٤٢).

المأربي للأخ أسامة العمري[١]. ألا فليعلم المأربي ومن على شاكلته أنَّ دعاة الدَّعوة السَّلفيَّة يلفظونَ كلَّ مَنْ تسلل إلى دعوتهم وحاول شقَّ كلمتهم، وتفريق جمعهم، بالحجة والبرهان والنُّصح له، فإنْ أبى إلاَّ المفارقة والمشاقَّة، فهو الجاني على نفسه والمهلك لها، والله لا يصلح عمل المفسدين.

وأمَّا استدلال المأربي في وصفه للمبتدع بأنَّه سُنِّي، بقوله (فإن إخراج السني من السنة شديد كما قال الإمام أحمد في متشيعة الكوفة الذين يفضلون عليًا على عثمان، مع قوله: بأنه أهل لأن يبدعوا، بل صرح في رواية أخرى بأنهم مبتدعة).

فيقال: أولاً: ليس اللَّفظ الذي ذكرتَه هو لفظ أحمد، بل لفظه هو: "إخراجُ النَّاس من السُّنَّة شديد"[٢]، **وفرق بين لفظ (الناس)** وهو جمعٌ **وبين قولك (السُّنِّي)**، إذ ذلك حكم على جماعة-وهم عدد من أهل الكوفة وأهل المدينة[٣]- بدليل قول أحمد لما سئل عن هذا قال: "لا توقفني هكذا، كيف نصنع بأهل الكوفة"[٤] ثم قال المقول السَّابقة!! وقولك (السُّنِّي) هذا حكم على شخصٍ وفردٍ، **فتغايرا!!**.

وأما قولك (في رواية صرَّح بأنهم مبتدعة) فأين هذه الرِّواية التي صرَّح فيها أحمد بأنَّ أهل الكوفة مبتدعة؟؟ بل الموجود أنَّه سئل عمن يقدم عليًا على عثمان هل يبدع؟ قال هذا أهل أنْ يبدع[٥]، وفي رواية: مبتدع[٦]، وليس هناك ذكرٌ لأهل الكوفة، غايتُه سؤالٌ عامٌ فيمَنْ قالَ هذا القول، سواء كان في الكوفة أو في غيرها!!.

---

(١) بلغني أخيرًا وعلى نهايتي من هذا التعليق، أنَّه أخرج شريطًا أخيرًا أسماه (إعلام الحاضر والبادي.٠) وقد سمعته فهالني ما فيه من مخالفات وطوام، ومما فيه أنَّه أكد هذه المسألة، أعني مسألة الباب وفتحه له، ووصف أنَّ المشايخ ضيَّقوا على الناس في السَّلفيَّة، ضيق الله عليه، حسيبه الله.

(٢) (السُّنَّة)للخلال (رقم٥١٣/ ٣٧٣).

(٣) (السُّنَّة) للخلال (رقم٥٠٨/ ٣٧١).

(٤) (السُّنَّة)(رقم٥١٣).

(٥)(السُّنَّة)(رقم٥٣. و ٥٣١ و٥٣٣/ ٣٨.-٣٨١).

(٦)(السُّنَّة)(رقم٥٣٢/ ٣٨١).

ثانيًا: هذا الاستدلال في غير محلِّه، ذلك أنَّ الرِّوايات عن أحمد في هذه المسألة كثيرة، **ولم يُحَرِّر المأربي في نقله ما استقرَّ عليه أمرُ الإمام أحمد** رَحِمَهُ اللَّهُ **وهذا خطأٌ مِنَ النَّاحيةِ العلمية وخيانةٌ إنْ وقَفَ عليه!!وسيأتي بيانه قريباً**. لكنْ لابدَّ أنْ يُعْلَمَ أنَّ هذه المسألة حصلَ فيها خلافٌ بين السَّلف ولذا تهيب الإمام أحمد مِنَ الجزمِ فيها بالتَّبديعِ، فقال ما قالَ مِنْ أنَّ إخراجَ النَّاس من السُّنَّة شديدٌ، خاصَّة وفيهم عددٌ من الأئمة مِنْ أهلِ الكوفة ومِنْ أهلِ المدينة، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**-بعد حكايته الإجماع على تقديم أبي بكر ثم عمر على سائر الصَّحابة-: "وأمَّا عثمان وعلي؛ فهذه دون تلك، فإنَّ هذه كان قد حصل فيها نزاع؛ فإنَّ سفيان الثوري، وطائفة من أهل الكوفة: رجَّحوا عليًا على عثمان ثم رجع عن ذلك سفيان الثوري وغيره. وبعض أهل المدينة توقَّفَ في عثمان وعليٍّ، وهي إحدى الروايتين عن مالكٍ، لكنْ الرِّواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي، كما هو مذهب سائر الأئمة كالشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الإسلام. حتى إن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدم عليا على عثمان: هل يُعدُّ من أهل البدعة؟ على قولين: هما روايتان عن أحمد"[1]، **وقال الإمام أبو بكر الخلال** بعد حكايته الرِّوايات عن أحمد في المسألة، قال: "**اسْتقرَّ القولُ من أبي عبدالله: أنَّه يكرهُ هذا القول، ولم يجزم بتبديعه، وإنْ قال قائلٌ هو مبتدعٌ لم ينكر عليه**"[2]، والذي استقرَّ عليه قول أهل السُّنَّة أنَّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، **قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة**-بعد أنْ حكى الخلاف المشار إليه آنفًا-: "لكنْ استقرَّ أمرُ أهلِ السُّنَّة على تقديم عثمان ثم علي"[3]، **وقال الحافظ ابن حجر**: "إنَّ الإجماعَ انعقدَ بأخَرَةٍ بين أهل السُّنَّة أنَّ ترتيبهم في الفضل

---

(١) (مجموع الفتاوى)(٤/ ٤٢٥-٤٢٦).

(٢) (السُّنَّة)(ص٣٧٢).

(٣) (العقيدة الواسطية)(ص١٥٦/ بحاشية الهراس).

كترتيبهم في الخلافة»[1]، فأين هذا مما نقله المأربي؟ أيصحُّ لَهُ أنْ يأتي بالشُّبْهَة ويترك الرَّدَّ عليها، فإنْ كان المأربي لا يعرف هذا التفصيل-الموجز- المنقول هنا فلماذا ذكرَ المسألةَ ولم يستوعبها، وإنْ كان يعرفه فهل يجوز له أنْ يتركه مِنْ غير بيانٍ مع أهميته؟ خاصَّةً وأنَّه أتى بهذا الكلام في موطن الاستدلال!!فحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٤/ قال في ردِّه (ص٦) **بعد كلامه في التبديع والمتقدِّم نقضه،: (فلا أدري بعد هذا التفصيل المتين الرَّصين، يقال إنَّ أبا الحسن ظلمهم وتجاوز الحد).**

التعليق: هذا الكلام فيه تزكيةٌ للنَّفس، وتضخيمٌ لها وإعطائها فوق حجمها الصَّحيح-إنْ كان لها حجمٌ-، وهذه التَّزكية واضحة جلية.

ثم أيضاً يصفُ ما سوَّده من كلام لا يمتُّ إلى العلم المحقَّق بصلةٍ بأنَّه (تفصيل متين رصين)!فأيُّ متانةٍ ورصانةٍ في هذا الهُراء، وهذا التَّشغيب؟؟ وأقول للقارئ المنْصف المتجرِّدِ هل تَطَابقَ هذا الوصف المزعوم مع ما سطَّره المأربي؟ والذي أراه في هذا الوصف من كلام المأربي أنَّه يصدُق عليه قول النَّبيِّ ﷺ: "المتشبِّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"رواه مسلم[2]. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وليحذر العبد مسالك أهل الظلم والجهل الذين يرون أنهم يسلكون مسالك العلماء، تسمع من أحدهم جعجعة ولا ترى طِحناً، فترى أحدهم أنَّه في أعلى درجات العلم وهو إنما يعلمُ ظاهراً من الحياة الدنيا، ولم يحُمْ حول العلم الموروث عن سيد ولد آدم ﷺ وقد تعدَّى على الأَعْراضِ والأموال بكثرةِ القيل والقال، فأحدهم ظالمٌ جاهلٌ لم يسلك في كلامه مَسْلك أصاغر العلماء، بل يتكلم بما هو من جنسِ كلام العامَّة الضُّلاَّلِ والقُصَّاصِ والجُهَّالِ، ليس في كلامِ أحدِهم تصوير للصَّوابِ ولا تحرير للجوابِ، كأهلِ العلم أولي الألباب، ولا عنده خوض العلماء أهل الاستدلال والاجتهاد، ولا يُحْسِنُ التَّقليد الَّذي يعْرِفه متوسِّطة الفقهاء؛ لعدمِ معرفته بأقوالِ الأئمَّة ومآخذهم. والكلامُ في**

---

(١) (فتح الباري)(٧/ ٣٤).

(٢) من حديث عائشة (٣/ رقم٢١٢٩) و من حديث أسماء (٣/ رقم٢١٣٠).

الأحكام الشَّرعية لا يقْبَلُ مِنْ الباطلِ والتَّدْليس ما ينفق على أهل الضَّلالِ والبدعِ الذين لم يأخذوا علومهم عن أنوار النُّبوَّةِ وإنَّما يتكلَّمون بحسبِ آرائهم وأهوائهم؛ فيتكلَّمونَ بالكذبِ والتَّحريفِ فيُدْخِلون في دين الإسلام ما ليس منه وإن كانوا لضلالهم يظنون أنَّه منْه، وهيهات هيهات فإنَّ هذا الدِّين محفوظٌ بحفظ الله له»[1] وقال أيضًا: "ولكن كلُّ مَنْ لم يكنْ علمه وعمله يرجعُ إلى العلم الموروث عن الرَّسولِ، مقيَّدًا بالشَّريعة النَّبويّة؛ لم يخْلص مِنْ الأهواءِ والبِدعِ، بل كلُّه أهواء وبدع»[2].

هذا ماجرى تحريره ردًّا على أبي الحسن السُّليماني في ردِّه على كتابة شيخنا ربيع بن هادي (حفظه الله)، والتي أظهرتُ من خلاله ما وقع فيه المأربي من عدم احترام وتوقير لأهل العلم ومنهم شيخنا(حفظه الله)، وما هذا منه إلاَّ محاولة جادة في فصل الأمة عن علمائها، وبخاصَّةٍ الذين كشف الله بهم زيف الخائنين. ثم تناولتُ جملةً من المسائل التي حواها ردُّه، وناقشتُه فيها وبيَّنتُ فيها-بفضل الله أولاً وآخرًا-ما فيها من باطلٍ ومخالفة لطريقة السَّلف رضوان الله عليهم.

وسأذكرُ للقارئ الكريم جملةً مِنْ كلماته في النَّيل من شيخنا ناصر السُّنَّة أبي محمد ربيع بن هادي المدخلي-ردَّ الله عنه كيد الأعادي-، في بعض مكتوبابته، وهذا النيل منه المبطنّ ومنه الصَّريح، وذكري له من غير تعليق، ليقفَ القَارئ على مدى صحَّة دعوى هذا المخذول منْ أنَّه لم يتجاوز الحدَّ وأنَّه لزمَ الأدب والرُّدود العلميَّة!!زعم، عِلْماً بأنَّه سبق التَّعليق على بعضه في نقاشي معه حول جوابه على الشَّيخ النَّجمي وكذا في ردِّه على الشَّيخ ربيع، وأذكرها هنا مع نظائرها، والله الموفق.

---

(١)(الرد على البكري)(١/ ١٧٠-١٧١).

(٢) (الرد على البكري)(١/ ١٧٣).

فأقول: من نيله الصَّريح والمبطَّن:

اللفظ	المصدر
فلا مجال لقبول تهويل أو ادعاء عريض، كما لاحظ الكثير من الخلق في كلام الشيخ ربيع.	جوابه على النجمي(ص٢)
أكثر طلبة العلم..نافرون من قواعدهم المخترعة، التي تدعو الناس بلسان الحال أو المقال إلى عدم الخروج عن قول الشيخ ربيع، فإن طلبة العلم أدركوا أن هذه دعوة إلى التقليد المذموم والعصبية الموقوته، لا سيما وطلبة العلم قد وقفوا ولله الحمد على الردود العلمية التي تتسم بالأخلاق المرضية والبعيدة عن الأساليب الغريبة عن منهج البحث العلمي، فلما وقف طلبة العلم على هذا ولله الحمد ورأوا البون الشاسع بين هذا وبين ردود المخالفين التي يتنزه عن بعضها باعة البقول في الأسواق	جوابه على النجمي(ص٤-)
والشعور بأن كلامكم مصدره من قبل الشيخ ربيع سلمه الله، وقد عُرفت خصومته في القضية، مما أفقد هيبة كلامه عند طلاب العلم.	جوابه على النجمي(ص٦)
وإنما غيري هو الذي يشاقق سبيل المؤمنين، والشيخ ربيع ومن معه يدرون بذلك، لكن المحنة تستدعي الاجتماع ولو على أصول متضاربة متعارضة.	جوابه على النجمي(ص٧)
للأسف لم يصبر الشيخ حتى يسمع ما طلب مني وأجرى قلمه يمنة ويسرة في الثناء على هؤلاء الحدادية، ولم يكتف[1] بذلك بل طعن فيّ طعونا واضحة بما هو موجود في الإنترنت	ردّه على الجناية(ص١)

(١) في المطبوع من ردّه (ولم يكتفي)بإثبات الياء، وهو خطأٌ واضح.

وغيره	
والشيخ قد كبر سنه، فأسأل الله له التوفيق والسداد وحسن الخاتمة	ردِّه على الجناية(ص١)
انصحه بالتريث والتثبت كما هو في نصيحة الودية، وأن لا يزج بنفسه بهذه السرعة في حلبة الصراع	= = = = = =
الشيخ يناصر هؤلاء المخالفين قلبًا وقالبًا ظاهرًا وباطنًا	رده على الجناية(ص١)
مع أننا نرى الشيخ مع من يدعي ثبوت توبتهم مع أنه لم يصرحوا بالتوبة في كثير من الأمور ولم نر الشيخ معهم يدخل في نياتهم أو يبالغ في وضع شروط قبول لتوبتهم أو يدعي أن توبتهم مراوغة كما يفعل مع غيره ولَعل موقفه مع الحجوري مما يدل على ذلك	ردَّه على الجناية(ص١-٢)
كبار طلبة العلم.. مدحوا أشرطتي التي يذمها الشيخ ربيع..وحذورا من هذه الطائفة التي يزكيها الشيخ ربيع	ردَّه على الجناية(ص٢)
ويحذرون من الذين يبالغ الشيخ في الثناء عليهم والدفاع عنهم، لكن ماذا كان موقف الشيخ من هذه الأوراق لما وصلت إليه؟ للأسف أنه أهمل هذا كله، وعدَّ هذا نداء من الطلاب الدعاة إلى العلماء ليفصلوا في القضية	رده على الجناية(ص٢)
إن كلام الشيخ ربيع سلمه الله يجعل الواقف على هذه البراءة والعليم بحال هؤلاء الموقعين والمدرك لما يجري في اليمن كلام الشيخ يجعل من هذا حاله يسأل: كيف فهم الشيخ هذا ،فهم من هذه البراءة؟ وهل الذين يثني عليهم الشيخ في اليمن فهموا منها ما فهمه الشيخ؟ أم أنهم يعلمون أن هذه البراءة	رده على الجناية (ص٢)

نقضت عروشهم	
فكان الأولى بالشيخ سلمه الله أن لا يتعجل بالثناء على هؤلاء المخالفين والطعن فيّ..كان الأحرى به أن يقول بلدي الرجل أعرف به...فكان الأحرى بالشيخ أن يقول: من علم حجة على من لم يعلم وأهل مكة أدرى بشعابها أو على الأقل أن يسكت حتى ينجلي الغبار، لاسيما وهو الذي له مكانة في القلوب، إلا أنه وللأسف لم يقف الشيخ هذا الموقف، بل بادر بالتشويه لأبي الحسن والطعن والتهويل، ومع ذلك وصف نفسه في رسالته(النصيحية الودية لمن يحترم السلفية)بأنه محب الخير للجميع. فأين هذا من موقفك الآن أيها الشيخ وأنت تتوالى رسائلك الرسالة تلو الأخرى بالطعن والتهويل والتحذير	رده على الجناية (ص٤)
إنني لأرجو أن تكون كذلك محب الخير للجميع، لكن طلبة العلم في مناطق شتى من العالم مستاؤون من موقفكم فهلا رجعتم إلى موضع الصيانة والتحرز من هذا كله، وكسبتم محبةالجميع، وعدلتم في القضية، وتركتم ما لم تقفوا على تفاصيله للعقلاء والفضلاء من أهل البلد	رده على الجناية (ث٤)
الشيخ قد صرح في كتبه بأنه راسل سفرا وسلمانا وعبدالرحمن عبدالخالق..عدة سنوات ونصح لهم وبالغ النصح، فما بال الشيخ في هذه القضية..أراه على غير ذلك الحال الذي وصف به نفسه مع من سبق ذكرهم؟ أترك تفسير ذلك لمن يكون عنده علم بالمسألة	رده على الجناية(ص٤)
ينسب الشيخ إليَّ أني أسب العلماء السلفيين..فهل يعد الشيخ قولي(لا أقلد ربيعا و لاأكبر منه ولا أصغر)بالمعنى السابق	رده على الجناية(ص٤)

سبا وطعنا وإخوانية وحدادية؟!! فاعتبروا يا أولي الأبصار. وهل بفهم طالب علم شم رائحة السلفية أن قولي للشيخ ربيعا(أنا لا أقلدك) أنه سب له، فضلاً، عن غيره من العلماء السلفيين؟!!!	
نصيحة الشيخ الودية كلها تحذير من أبي الحسن وإقامة لبنيان مخالفيه المتصدع	رده على الجناية (ص٥)
عندي ردٌّ مفصَّل على ما وقفت عليه من كلام الشيخ من كتبه وأشرطته الكثيرة...فقد وقفت على ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة وكثير منها أشد و اشد واشد مما تعلقوا به عليَّ وناصرهم الشيخ على ذلك	رده على الجناية (ص٦)
وكم كنت أتمنى أن يعافي الله صاحب الفضيلة الوالد الشيخ أحمد بن يحي النجمي من الخوض في مثل هذه الأمور التي افتعلها أقوام وأعانهم عليها آخرون، فقد جاءوا ظلماً وزروا	جوابه على النجمي(ص١)
وإني لأحب لكم الخير، وأن يبقى إجلال طلاب العلم لكم، لا كما جرى لغيركم!!	جوابه على النجمي(ص٢)
فعند ذلك يرضخ للباطل، ويذعن للباغي المتطاول	الجواب الجلي (ص١) وسيأتي التعليق عليه.
ولكنهم يعجزون عن مواجهة زحف الباطل وصولة المذهب العاطل فيخافون أن يحذر منهم فلان وفلان	الجواب الجلي(ص١)
طلاب العلم...لم يبالوا باتهامات الشيخ ربيع المدخلي..لما جانب الصواب، وهوَّل وشنع بما يعرف خواءه أولو الألباب، فردوا عليه أجمل ردٍّ ولسان حالهم يقول(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ)	الجواب الجلي(ص٢)

فأقام طلاب العلم البراهين على فساد هذه الأقوال، واستعصموا بالكتاب والسنة وفهم كبار الأئمة فكشفوا عوار الكثير من القواعد المخالفة لمنهج السلف في السابق واللاحق، وقطعوا اللجاج بأدلة كالشهب والصواعق.	
قد كان لهم عبرة فيما مضى، فقد نفر أكثر طلاب العلم من أسلوب الشيخ ربيع-عافاه الله- ففي ذلك عبرة وعظة لغيره	الجواب الجلي(ص٣)
لمناقشة عدة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه	الجواب الجلي(ص٣)
الكلام الدال على أنَّ الشيخ ربيعا قد تجاوز الحدّ في خصومته معي.	الجواب الجلي(ص٣)
والذي رأيته من الشيخين الجابري والمدخلي الميل عن الإنصاف والوقوع في الإجحاف، وكأن المقصود أن يرضى الشيخ ربيع، وأن تقر عينه بهذا البر منهما	الجواب الجلي(ص٤)
أما كاتب هذه الأسطر فلم يضره كلام الشيخ ربيع لما طفف في المكيال	الجواب الجلي(٤)
وكأنهم بيتوا أمرًا ولابد من الجهر به ليرضى بذلك الشيخ ربيع ويشكر لهم برهم	الجواب الجلي(٥)
عرفتموهم من بوابة الشيخ ربيع الذي إن رضي عن إنسانٍ رفعه حتى يناطح به السماء وإن سخط عليه لفلف عليه كل تهمة وافتراء وإن كان من التهم أصفى من ماء السماء	الجواب الجلي(ص١١)
هل عاتبهم الغلاة بالهاتف من كل مكان؟ كل ذلك ليس ببعيد	الجواب الجلي(ص١٢)

ثالثاً: ما يتعلَّقُ بالمشايخ الفضلاء النُّبلاء، فضيلة شيخنا المبجل عبيد بن عبدالله الجابري وفضيلة الشيخ الوقور صالح بن سعد السحيمي وفضيلة الشيخ المفضال محمد بن هادي المدخلي (حفظ الله الجميع).

أولاً: حقيقة لا بدَّ مِنْ ذكْرِهَا.

أقولُ تجليةً للحقَائِقِ وليَعْلَمَ الجميع أنَّ هؤلاء المشايخ كانوا يسْعَون إلى الإصلاحِ وجمعِ الكلمةِ ورأبِ الصَّدع، وإزالةِ الخلافِ أو تقليله ما أمكنَ، وذلك بسلوكِ الطُّرق الموصلةِ لهذه النَّتيجة النَّبيلة.

وفعلاً طبَّقوا ما حرصوا عليه؛ فجرى مِنَ الشيخ صالح السُّحيمي اتصالٌ هاتفي بالمأربي، رغِبَ منْه المجيء للنَّظرِ في الموضوع وحلِّه مع بذلِ النَّصيحةِ، وأنَّ الشيخَ رسولٌ عنْ جمعٍ من المشايخ. وكذا حصلَ اتصالٌ منِّي بهِ، للغرضِ نفسه، وسببُ اتِّصالي به هو مبنيٌ على طلب بعض الإخوة مني ذلك ففعلتُ، وطلبتُ منه المجيء لأجل مصلحة الدعوة، والجلوس مع المشايخ، ووعدني بأنْ يفعلَ. وفعلاً حضر المأربي إلى المدينة وجلسنا معه عدَّة جلسات نوصحَ فيها وخاصَّة فيما يتعلق بالأشرطة السَّبعة المسماة بـ(القول الأمين..) وغيرها من الملحوظات، وقد كان المشايخ في غاية من اللطف والمعاملة الحسنة وكرم الضيافة وحسن الاستقبال، وما ذلك منهم إلاَّ إعمالٌ للأحاديث الحاثَّة على إكرامِ الضَّيفِ، ولمس منهم كلَّ احترامٍ وتقديرٍ ومرعاةٍ للشُّعورِ، حَتَّى لا يَظُنَّ ظنَّ السُّوء.

فعُقِدَ المجلسُ الأول في منزل الشَّيخ صالح السُّحيمي، وكان قد استمعَ فيه إلى ملحوظات المشايخ فقط وقبل الخروج ذكَّرْتُ المشايخ بأنَّ المجالسَ بالأمانةِ[1] وأقرَّ بذلك الجميع على أنَّه يلزم الصمت، حتى تنتهي المجالس، ثم عقدَ المجلس الثَّاني في

---

(١) السياق مختصرٌ، وتفصيل الأمر انظره غير مأمورٍ في النقطة الآتية(ثانيًا: خيانة أبي الحسن للعهدِ).

بيتي وكان قد تخلَّفَ عن الحضورِ الشيخ عبيد الجابري، بسبب سفرٍ حصل له، وحضر بقية المشايخ، ولَّما جلسنا رغبنا في أنْ نسمعَ ما عنده حول ما تقدَّمتْ ملاحظته عليه؛ فتكلَّم بكلامٍ رغبَ منْه أنْ يصوِّر لنا حالَ بعض مَنْ نقدوه كالحجوري والبكري، وذكر أمثلةً مِنْ كلامهم، فطلبنا منْه إثباته عليهم؟ فقال سأرسلُ لكم ما يثْبِتُ ذلكَ، ثم بدأنا معه في النِّقاشِ-وهو محقٌّ له في الحقيقة- حول بعض الأشخاص ممن أثنى عليهم ودافعَ عنْهم، وهم مِنَ الحزبيين أو مِنْ غير السَّلفيين، وتنازلَ عن مدحه المفرط في المغراوي، وبيَّنَتْ لَهُ حقائق عن الرَّجل في ذلك المجلس وفي المجلسِ الأخير في بيت أخينا الفاضل الشيخ الدكتور إبراهيم الرحيلي، والتي ما كان يعرفها من قبلُ، حتى قال بنفسه: "هذه أشياء ما أعرفها من قبلُ" فصدَّقناه، لكن ما هو موقفه منها بعدما عرفها؟ هل قال بها؟ الجواب: لا، كعادته في ردِّ الأخبار؛ لأنها لا توافق هواه، ومن هذه الحقائق ما يُسْقط عدالة المغراوي، لكنه دافع وأصرَّ واستكبر استكباراً؟؟ ونوقش أيضًا في أناسٍ نافحَ ودافعَ عنْهم أو ادَّعى عدم معرفته به!! بعد ما جَلَسْتُ معه مجلسًا حوله، وكذا جلسَ معه الشيخ محمد بن هادي مرةً، وجلستُ معه أنا والشيخ محمد بن هادي سويًا مجلسًا ثالثًا وذكرنا له الأدلة والبراهين وسمعها وما اعترض على شيءٍ منْها، بل قال: أنتم أدرى به منَّا، وبلدي الرجل أعرف به!! ومع هذا لما رجع إلى اليمن قال: إنَّه لا يعرفه؟؟ ثم لما جاءنا ناقشناه فيها، بل وأُسْمِعَ في المجلسِ الأخير صوت الرجل وهو يقول: "إنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أوحي إليه خرج عن طور البشرية، بدليل تفصده عرقًا"؟!؟ وكذا سمعَ مِنَ الشيخ صالح ومن الشيخ إبراهيم نقداتٍ عليه، لكنْ ما كانَ مِنَ المأربي إلاَّ المماطلة والتَّخريج السمج[1]!! ومما قاله له شيخنا علي بن ناصر الفقيهي في المجلس الأخير في منزل الشيخ إبراهيم، بعد ما رأى منه دفاعه عن هؤلاء الحزبيين، قال له: (يا ولدي أتركك

---

(١) ثم في مجيئه الأخير في الشهر السادس من هذا العام ١٤٢٣هـ، سئل بمكَّة عنه؟ فقال: إنَّه لا يعرفه!! شهد عندي بهذا الأخ خالد زجل أبوزرعة والأخ أحمد سعيد، كلاهما من تلامذة أبي الحسن. ثم في أشرطته المسماة (إعلام الحاضر والبادي..) يذكر أنَّه لم يقبل كلام المشايخ في المذكور؛ لأنه يعلم أنهم غلاة!!

من هؤلاء، والله هؤلاء يضروك ولا ينفعوك)! فليتَ المأربي استجابَ لهذه النَّصيحة الأبويَّة!! لكنه أعْرَضَ ونأى بجانبه!.

وكانَ المجلسُ الأخير في منزل أخينا الشيخ إبراهيم، قد تناولَ هذه المسائل أيضًا-أي ما يتعلَّق بهؤلاء الحزبيين ودفاعه عنهم- وما يتعلَّق بمسألةِ سبِّ الصَّحابة في كتابه(السراج الوهاج) وقال: إنَّه عدَّل ذلك في طبعة جديدة، لكن طلب منه الشيخ محمد بن هادي، أنْ يبادرَ الآن ولاينتظر حتى صدور طبعة جديدة، دفعًا للقيل والقال، على أن يُكتبَ له سؤال، **ويجيب عليه بكلامِ شيخ الإسلام في المسألة من (الصَّارم المسلول)**!. والحقيقةُ التي لا بدَّ أنْ تُتصور أنَّ هذا المجلس كان هو المجلسَ الأخير في لقاءاته بالمشايخ، وكان حتى نهايته سَيِّئًا؛ لأنَّنا ما وجدْنَا منه الحرص على الاجتماعِ والائتلافِ، بل المكابرة والمعاندة بالباطل، وياليتها كانت مجادلة عن علمٍ ومعرفةٍ، ولكنْ لا بدَّ وأنْ نُخرجَ للناسِ شيئًا، يتضمَّنُ خلاصة تلك المجالس، وكان مما طلبناه منْه أنْ يلخِّصَ الأشرطة السَّبعة ويبين موقفه مما أُخذ عليه مِنْ مسائلَ يدَّعي أنَّه بين موقفه منْها في تلكم الأشرطة، ولكن لكثرةِ ما فيها مِنْ لغطٍ وألفاظ لا تليق إلى آخر ما قيل له، طُلبَ منه أنْ يلخصها!!.

وسأذكرُ للقرَّاء الكرام النتائج التي توصَّلَ إليها المشايخ في اجتماعهم الأخير في منزل أخينا الفاضل الشيخ إبراهيم الرحيلي، لينظر العقلاء كيف حال هذا البيان لو خرجَ للنَّاسِ، هلْ أسهمَ في حلِّ المشكلةِ أمْ زادها استشكالاً؟؟ مع العلم بأنَّ هذه النتائج قرأتُها عليهم بعد تسويدي لها في نفسِ المجلسِ وكان معنا المأربي، وممن حضر ذلكم اللقاء: شيخنا على الفقيهي والشيخ صالح السحيمي والشيخ إبراهيم الرحيلي والشيخ محمد بن هادي وكاتبُ هذا الرد عبدالله بن عبدالرحيم البخاري، وهاكموها على النحو التالي:

«١/ المبدأ العام أنَّ أي أمرٍ يخدش المنهج السَّلفي، ولو كان حقًّا فإنَّه يتركه.

٢/ يُرْسل ما يثبت عمَّن قال فيهم أنهم حدَّادية، ويغيِّرُ هذه اللفظة إلى غيرها بما تقتضيه مصلحة الدعوة.

٣/ معالجة الأمور؛ بترك العبارات التي تثير أو تزيد الفرقة.

٤/ ترك العبارات الموهمة.

٥/ تلخيص الأشرطة السَّبعة، بإزالة ما قد يوجد فيها من لبسٍ، في مذكرة، وتشتمل هذه المذكرة على إجلال المشايخ: مقبل وربيع، وأنه أسعد بهما منهم[١].

٦/ التوقف عن الكلام والكتابة.

٧/ يُطلب من المشايخ أنَّ من اتصل بهم يسألهم عن القضية، يُوَجَّهُونَ إلى طلب العلم، والأمور جارية إلى خير والمشايخ يسعون في ذلك[٢].

هذه هي مسَّودة النتائج التي تمَّ التَّوصل إليها مع المأربي-وهي عندي موجودة بخطِّي لم أبدِّل فيها ولم أنقص منها حرفًا واحدًا، وتُنْظر صورة المسوَّدة في ملحق الوثائق- على أنْ تُصاغ هذه النَّتائج وتسبك عبارتها ثم تخرج للنَّاس.

فهل يا تُرى لو خرجَ هذا البيان بأيِّ صيغةٍ كان لكن فحواه هي هذه النِّقاط، أيخدمُ الموضوعَ، أم يزدادُ النَّاس استشكالاً، وتساءلاً: لماذا المشايخ لم ينهوا الموضوع بما ظَهَرَ لهم؟ لماذا هذا التَّأْخير؟ وإلى متى يسعون في الأمر؟ إلى آخر الأسئلة التي هي مظنَّة الورود.

والسَّببُ أيها القرَّاء في أنَّ هذه النتائج في الحقيقةِ أنَّها ليست بنتائج، هو أنَّنا لم نجدْ من المأربي الحرص الذي كنَّا نتصوره أو رغبنا منه أنْ يشاركنا فيه مِنْ جمعِ الكلمة ورأبِ الصَّدع، وردم الخلاف، أقولها بكل صراحةٍ ووضوحٍ: إنَّ المأربي كانَ يسعى للتَّفْرقة لا للاجتماعِ!! وأمَّا عن حضوره فهو لأجلِ معرفة ما عنْد القوم-حسب تعبيره- لا غير! كما حدثني بهذا تلميذه أحمد بن سعيد، وهذا الأمر لا يحتاج إلى

---

(١) زاد المأربي هذه العبارة الأخيرة (وأنه أسعد بهما منهم) وقال (هذا موجود في الأشرطة)! قارن أيها القارئ الحكيم هذا منه، بما تقدم من نيله من الشيخ ربيع ومنها قوله في تلك الأشرطة التي يدعي وجود هذا الإجلال فيها قوله(المتن للحدادية والشرح أو التعليق للشيخ ربيع) فهل صدق في كونه أسعد بهما منهم!!

(٢) السعي في ذلك مرتبط بإرسال المأربي تلخيصه للأشرطة وبيان موقفه من المآخذ عليه فيها.

تحديثٍ؛ إذْ الرجل واضحٌ عليه ذلك في كلماته ولقاءاته، وزاد: تصريحاته بذلك لبعضِ النَّاسِ ممن يعرفهم ونعرفهم. ولكن من حرْصنا على جمعِ الكلمةِ وتقريب وجهاتِ النَّظرِ ورأب الصَّدع، **قامَ الشيخ محمد بن هادي بمحاولةٍ أخيرة لعل الله عزوجل أنْ يكتبَ لها النَّجاح**، فطلبَ منه زيارة الشيخ عبيد في منزله، خاصَّةً وأنَّ الشَّيخَ لم يجلس معنا إلا مجلسًا واحدًا وهو الأول، فاستجابَ المأربي، وحضر ومعه الأخ علي التَّام، وحضر الشيخ محمد بن هادي وكنت معهم، وتكلَّم شيخنا مع أبي الحسن بكل لطفٍ ومودَّةٍ وبيَّنَ له أنَّه وقعَ منْه خطأ في كتابةِ تحكيمٍ بين إخوةٍ سلفيين في بريطانيا، وأنَّ هذا التحكيم فيه دعوة إلى الحزبية، خاصَّة وأنَّه ربطهم بشيخين من إخواننا، وعدم الخروج عن قولها إلى آخر ما في حكمه ذلك، فأجاب: إنَّه لا يريد بذلك تحزيب الإخوة حول الشيخين؛ وإنَّما هما مِنْ أدرى النَّاس بتلك البلدة وبأحوال أهلها وغير ذلك، ولم يقصد أنَّ سؤال غيرهما لا يصحُّ؛ بل لا يرى حجر الفتوى عليهما، فطلبَ منه الشيخ عبيد أنْ يكتبَ له بهذا الكلام على صورة التَّحكيم التي كتبها المأربي، فكَتَبَ عليها، ووقَّعَ، ثم ذكر الشيخُ لَهُ أنَّ بعض إخوته قد أخذوا عليه جملة ملحوظات مفرَّغة من أشرطته، في مذكرة عند الشَّيخِ، وأنَّ الشيخ نظرَ فيها ونظرَ في مذكرة الوصابي والشيخ ربيع فزادَ منها على تلك المذكرة مما ليس فيها، بالإضافة إلى سَمَاع الأشرطة المنتقَدة عليه!! وللعلم فإنَّ الشيخ عبيدًا قد رقَّم تلك الملحوظات التي عنده فبلغت (١٩) ملحوظة، فكلَّمه الشيخُ فيها ملحوظةً ملحوظة، وبدأ بكلمة (الغثائية) في حقِّ الصحابة يوم حنين، فقال: أنا ما أقصد وهذا خطأٌ مني، أتوب إلى الله منه، فطلب منه الشيخ أنْ يكتبَ لَهُ بذلك على نفس المذكرة، فكتبَ المأربي (بسم الله الرحمن الرحيم، قولي في الصحابة: الغثائية، خطأٌ لا يجوز أتوب إلى الله عز وجل منه، ومن كل ما يمس أصحاب النَّبي ﷺ) وهكذا استمرَّ الشيخ في عرض الملحوظات ومناقشتها معه مناقشة هادئة ومعه الشيخ محمد بن هادي وأنا، وأكملنا البقية في اليوم التالي، وكان جلوسه الأول مع الشيخ يَوم ٦/ ٣/ ١٤٢٣هـ، والثاني ٧/ ٣/ ١٤٢٣هـ، والمجالس الأولى عقدت في يوم ٣/ ٣/ ١٤٢٣هـ ويوم

٤/٣/١٤٢٣هـ، ويوم ٥/٣/١٤٢٣هـ، ولم تُسْفر إلاَّ عما تقدم نقله، لكن مجالس الشيخ عبيد كانت بعدها، وقبل صدور مكتوبٍ يتعلَّق بتلك المجالس الأولى، ثم لما انتهينا من المجالس الأخيرة وعَرَضَ الشيخُ عليه الملاحظات، ورأيْنَا منه المطاوعة في الكتابة، فانخدعنا به؛ لأَنَّنَا تعاملنا معه بهدي النَّبيِّ ﷺ في قوله (المؤمنُ غِرٌّ كريم، والفاجر خب لئيم) أخرجه أبوداود والترمذي، من حديثِ أبي هريرةرضي الله عنه، ولعله أدرك أنَّه بمغادرتهِ المدينة بالنَّتيجةِ السَّابقةِ لنْ يكون ذلك في صالحه، فأظهرَ اللين والمجاوبة، وعلى تلكم المجالس-أعني مجالس الشيخ عبيد- صيغَ البيان الذي وقَّع عليه المشايخ، وكم سُرُّوا به! ولم نُعِرْ النقاط السَّابقة للمجالس الأولى بالاً، واكتفينا بهذا الأخير إحسانًا للظَّنِّ بالرَّجلِ!!. هذه هي قصَّةُ المأربي مع المشايخ بالمدينةِ، وقصَّة البيان، أظهرتُها ليطَّلعَ عليها العقلاء وطلاَّب العلم ويعلَموا كَمْ حَرص المشايخ على الاجتماع والائتلاف-على السُّنَّة- وكم حرص المأربي على الضِّدِّ من ذلك حسيبه الله، وصدَقَ فيه المثل السَّائر: «قيل للشَّقيِّ: هلُمَّ إلى السَّعادةِ، فقال: حسْبي ما أنا فيهِ».

ثانياً: خيانةُ أبي الحسنِ للعهدِ.

قد أمرنا ربُّنا تبارك وتعالى بحفظِ العَهْدِ، ونهانَا عنْ نقْضهِ، وكذا جاءنا الأمرُ مِنْ رسولناﷺ، بل وجعل من صفات المنافق أنه إذا عاهد غدرَ، وإذا ائتمن خانَ.

قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ و قال ﴿وبعهد الله أوفوا﴾ ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً﴾ و قال ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ في آيات كثيرة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اُئتُمِنَ خان» رواه مسلم[1]، وعن عبدالله بن عمرورضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا، وإنْ

---

(١) (١/رقم٥٩(١.٧)ط عبدالباقي).

كانت فيه خصلة منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها: إذا وعدَ أخلف، وإذا حدَّث كذبَ، وإذا خاصمَ فجرَ، وإذا عاهد غَدَرَ»متفق عليه[1]، وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف)[2] بسندٍ صحيحٍ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا عاهد غدر، ثم قرأ ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقنَّ ولنكونن من الصالحين. فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم إلى يوم القيامة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾». في أحاديثَ وآثارٍ كثيرة جدًّا محذِّرة من خُلْفِ الوعدِ والعهد، نعوذ بالله من الغواية.

أقول: لَّما جاءنا المأربي إلى المدينة وعقدنا معه أول المجالس وكان عند الشيخ صالح السحيمي، في نهاية المجلس ذكَّرتُ المشايخ بأنَّ الناس ستسألنا، فبماذا نجيب؟ الكلُّ اتَّفقَ على أنَّ مَنْ سُئل منَّا عن المجلس يقول: المجلس صار إلى خير، ولم ننته بعدُ، ثم زدت فقلتُ: المجالس بالأمانة، فقال الجميع: نعم، فقال أحد المشايخ: نرجو أن لا يخرج من المجلس شيء، على هذا انتهينا مِنْ مجلسنا الأول.

لكنْ هل حفظَ العهدَ المأربي فسكتَ عن نشرِ ما تدوَلْنَاه معهُ في المجلسِ؟ أمْ ذهبَ يُخْبِرُ بهِ زيدًا وعمرًا، وكلَّ مَنْ يسأله أو يتَّصلُ به هاتفيًا من داخل المملكة أو خارجها؟؟؟ الجواب: لا، فلم يحفظِ العَهدَ المقطوع بيننا، بل راحَ يخبر يمنةً ويسرةً كل مَنْ سأله، وقد أخبرني بذلك جمعٌ يستحيل تواطؤهم على الكذب، ممن يعرفهم المأربي: كخالد زجل أبي زرعة وأحمد بن سعيد وفواز السحيمي وأسامة العمري وعبدالرحمن العميسان وغيرهم، بل الأمر عندي ثابتٌ ثبوت الشَّمْس في وضح الظَّهيرة، وبيانه:

لَّما كان المجلس الثاني بمنزلي ذهبتُ لأتي به، وكان الشيخ محمد بن هادي سيأتي بالشيخ صالح السحيمي وإبراهيم بن عامر، فلمَّا ذهبتُ إليه هتفتُ إليه على رقم هاتفه

---

(١) البخاري(١/ رقم٣٤-فتح) ومسلم(١/ رقم٥٨(١٠٦)ط عبدالباقي).

(٢) (٨/ ٤٠٦).

المحمول، وكان مشغولاً، وانتظرتُ مدَّة وهو كذلك، فصعدتُ إليه في سكنه، ولما أقبلتُ على طرقِ البابِ-ووالله الذي لا إله غيره لا أدري ما خلف هذا الباب مِنْ غرفٍ ونحوها؛إذْ لم أدخله قبل تلك المرة- وكنتُ أبحثُ عن مكانِ الجرسِ واستغرق بحثي ثانية أو ثانيتين، فإذا بي أسمع صوتَ أبي الحسن يخرجُ مِنْ خلفِ الباب بارتفاعٍ، ويقول (هؤلاء مسوين من المغراوي قصة، المغراوي المغراوي)!! فمباشرةً قطعتُ على إبليس الطَّريق، وطرقتُ الباب بيدي، ففتحَ لي ابنه الحسن، وإذا بي أُفاجأُ بأَنَّ المأربي جالسٌ في صالةِ السَّكنِ وحوله: ابنه الحسن وعبدالله باوزير وعلي التَّام، وهل يوجد غيرهم أم لا؟ لا أذكر الآن، وهذا المأربي حولهم ويتكلَّم بالجوال، فلما دخلتُ شعُرْتُ أنَّ الرَّجُلَ لم يفِ بالعهدِ المقطوعِ، **ولكنْ قلتُ في نفسي: نحن نُريدُ الصُّلح، ونريدُ الإصلاح ولابدَّ من أنْ نغض الطرف عن بعض الأشياء التي تَعْرِضُ لنا في سيرنا للصُّلحِ**، فيا تُرى هل اسْتَحى المأربي مِنْ مُتَابعة كلامه بالجوَّال أم استمرَّ؟ الجواب لم يستح، بل استمرَّ، فلما دخلتُ قامَ ودخلَ غرفتَه وأغلقَ البابَ!!!! واستمرَّ في الكلام بالجوَّال مع منْ كلَّمه، فطلبتُ من علي التام، أنْ يقوم فيخبره: أنَّ المشايخ سيأتون، وهذه المكالمة تؤخرنا عنهم، فاستمرَّ في المكالمة من غير مبالاة نحوًا من (١٥) دقيقة، فكلمتهم و لزمتُ عليه، فقامَ وهو ممتعضٌ، ويقول لي: «اسبقني وأنا سآتيك» قلت له: لا، المهم نزلنا فقطع الاتصال، ثم لما ركبنا السَّيارة، عاودوا الاتصال به، وأكمل معهم الكلام حتى وصلنا إلى بيتي ونزلنا واستمرَّ في الكلام وابتعدَ بأقدامهِ عن المنزل، ونحن في سيرنا بالسيارة كان كلامه عامًا، والمهم من الكلام وما دارَ في المجلس الأول كانَ قد قاله وأفرغَه في آذان مَنِ اتَّصلَ به؛ إذْ عشرون أو ثلاثون دقيقة كافية في أنْ يدلي فيها بما يشاء!! فسألته: مَنْ هؤلاء الذين تتكلم معهم؟ قال: الشيخ فلان وفلان..مُجْتَمعينَ، ويسألونني: ماذا حصلَ في اجتماعكم أمسِ؟ قلت له: وماذا قلتَ لهم؟ قال: قلت الحمد لله المجلس خير والمشايخ متفهمين الوضع، فنبهته على أننا اتفقنا على السكوت وأنَّ من سألنا قلنا له: المجالس إلى خير- إلى آخر ما تقدم نقله عن المشايخ-، قال: نعم، كلامي معهم على المجلس

عمومًا، و أنه كان جيدًا، والحمد لله. وأنا أردتُ من سؤالي له هذا السؤال أنْ يتقي الله وأنْ يصمت ولا يثرثر ويتكلم، ولكنَّه حادَ وكذَبَ عليَّ وأخبرني بخلاف الحقيقة، ولم يخبرني بأنَّه تكلمَ معهم بما دار في المجلس تفصيلاً بدليل سماعي لكلامه-ووالله ما كنتُ أقصدتُ التجسسَ وأيم الله، لكنْ الله أرادَ أنْ يفضح كذبه- وهو يقول(هؤلاء مسوين من المغراوي قصة، المغراوي المغراوي)، فهل يجوزُ أيها المؤمنون أنْ يفعلَ هذا الفعل وينكث العهد والميثاق؟ وكلُّ الإخوةِ يعلمون كَمْ أُحْرِجَ المشايخ مِنْ أسئلةِ الكثير مِنَ النَّاسِ مِنْ هنا وهناك، والكلُّ يجيبُ بما تم الاتفاق عليه: أنَّ المجلس كان على خير والأمور ماضية. هذه هي أجوبتهم واسألوا المشايخ يخبرونكم بهذا، فنحنُ نَدْفعُ ونقرِّبُ ونَسْعى في الجَمْعِ، وهو مِنَ الخَلْفِ في الفندق وغيره يمكثُ السَّاعات الطِّوال يخبرُ زيدًا وعمرًا، هذا الذي سمعتُه أنَا وهو طرفٌ ممَّا قاله، وإلاَّ فالإخوة الذين قدَّمتُ ذكْرَهم يشهدونَ بأنَّه كان يخبرُهم بكلِّ ما دَارَ، بل ويكْذِبُ أيضًا، كقوله (حاججتهم، فلم يستطيعوا أنْ يتكلموا) إلى آخر كذباته، وهو يعلم مَنْ الَّذي لم يستطع أنْ يتكلَّم بل تعرَّى عن الحجَّة والبرهان أمام جيوش براهين أهلِ السُّنَّة، ووالله ما صدق-وأنَّى له أنْ يُصدَّق- في ترهاته.

ثالثاً: وقفاتٌ مع ردِّه المسمَّى (الجواب الجلي في الرَّدِّ على المشايخ الجابري والسحيمي والمدخلي).

هذا الرَّدُّ يصْدُقُ فيه قول أخينا الشيخ الفاضل الدكتور: سليمان بن سليم الله الرحيلي: «أرادَ أنْ ينْفي فأثبتَ»، هكذا في كلمةٍ مختصرة وصف هذا الرَّد؛ ذلك أنَّ المأربي أراد أنْ يُدافع عن نفسه بهذا الجواب ولكنْ ما زاده إلاَّ فضيحةً وتعريةً. ولم يتميز هذا الرَّدُّ عن ردوده الأخرى، بل هو على شرطه فيها مِنْ: قلَّة الأدبِ، والاستخفاف بالمردود عليهم، والطُّعون السَّافرة، وهكذا في سلسلةٍ مِنَ البلايا والرَّزايا؛ مِنْ قلبٍ للحقائق ومغالطاتٍ مع لجوجةٍ ظاهرة في الخصومة.

ويمكن إجمال ما احتواه هذا الجواب في نقاطٍ هي:

١/ خلطه في فهمه لطريقة المعاملةِ معه ووصفه لها بالتناقض.

٢/ حبُّ الجمهرة والأتباع، مع تزكيةٍ للنفسِ وتضخيمٍ للشخصية.

٣/ طعون في المشايخ:

أ/ الشيخ ربيع-صريح ومبطَّن-.

ب/ المشايخ الجابري والسحيمي والمدخلي، مع تأليه على الله في عدد من المواضع.

٤/ استدرارٌ للعواطفِ وتلهيبٌ للمشاعر.

٥/ حقائق مغلوطة.

٦/ وقفة مع دعوى تراجعه عن شريطه (جلسة عدن).

هذا من حيث الإجمال وسيأتي مزيدُ بيان في أثناء الرَّدِّ، وبالله التوفيق.

أولاً: خلطه في فهمه لطريقة المعاملة معه ووصفه لها بالتناقض.

ادَّعى المأربيُّ أنَّ المشايخ قدْ تناقضوا في حكمهم عليه، ووصف ذلك منهم بالتَّحول المفاجئ الغريب كما في (ص٣) و(ص٤)، وقال: «سيظهر للقارئ الكريم

مدى التناقض بين موقف هؤلاء المشايخ في بيانهم الأخير، الذي صدر بتاريخ ٢٩/٦/١٤٢٣هـ، وما سجَّله الشيخ عبيد الجابري والشيخ محمد بن هادي بصوتيهما، وبين موقفهم في بيانهم الأول...وقد صدر هذا البيان بتاريخ ١٢/٣/١٤٢٣هـ..» (ص٤ رقم٦)، ونحوه في (ص٦/ فقرة ب).

والجواب على هذه المغالطة أقول: إنَّ المتمَعِّن في كيفية تعامل المشايخ مع المأربي من أولِّ القضية حتى بيانهم الأخير، يظهرُ له جليًّا، وضوح تعاملهم معه وأنَّهم عاملوه بالهدي النَّبوي، وبيان ذلك: أنَّه لَّما جاءهم وأظهرَ لهم حُسْنَ المَقْصِد-ظاهرًا- أخذوه بظاهرهِ وأعانوه، فعاملوه بتوجيه النَّبيِّ ﷺ بقوله: (المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خبٌّ لئيمٌ) رواه أبوداود[1] والترمذي[2]، **قال الحافظ أبوموسى المديني في (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث)** مبيِّنًا معنى الحديث: «قيل: معناه المؤمن المحمود منْ طبعهِ الغَرارة، وقِلَّة الفطنة للشَّرِّ، وتركِ البحثِ عنه، وليسَ ذلك منه جهلاً، لكنَّه كَرَمٌ، وحُسْنُ خُلُقٍ، وضِدُّه الخِبُّ»[3].

ثمَّ لَّما ظهرَتْ لهمْ الحقائق التي لم يكونوا على علمٍ بها: قالوا بها؛ إذْ لا مكان حينئذٍ للظنِّ، وإنَّما هي الحقائق!!! و لا يجوز للمؤمنِ بعد تبينها له أنْ يستمرَّ على غرَّةٍ مِنْ أمرهِ؛ فعند ذلك تعاملوا معه بـ(لستُ بالخِبِّ ولا الخبُّ يخدعني) وأخذوه بتلك الحقائق.

فبيانهم الأول مَبْنيٌّ على مَا ظَهَرَ لهم أوَّلاً وأعملوا فِيْه الحديثَ النَّبوي، والبيان الثَّاني مَبْنيٌّ على ما ظَهَرَ لهم بعْدُ وأعملوا فيه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتقدِّم، وكذا بقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لما أُتي له برجل، وقيل له: **«هذا فلانٌ تقطرُ لحيته خمرًا، فقال عبدالله: إنَّا قدْ نُهينا عن التَّجسسِ؛ ولكن إنْ ظهرَ لنا منه**

---

(١) (رقم ٤٧٩٠).

(٢) (رقم ١٩٦٤). وينظر (السلسلة الصحيحة)(٢/رقم٩٣٥/ ٦٤٤).

(٣) (٢/ ٥٥٠). وينظر (مشكل الآثار) للطحاوي (٧/رقم٥١٣١-ترتيبه تحفة الأخيار).

شيءٌ نأخذه به»[١] هذه هي خلاصة موقف المشايخ من المأربي، فهل بعدَ هذا يصحُّ أنْ يقال (تحولٌ غريب) و(مفاجئ) وأنَّهم تناقضوا؟؟؟ فالمأربيُّ لما كانت عنده الثوابتُ والطُّرق الشَّرعية في المعاملة-معه أو مع غيره- فِيْها خللٌ و تأرجحٌ، مَا استطاعَ أنْ يميِّزَ بين المواقف الشَّرعية وموقفه، ولا أنْ يَزِنَ كلامه؛ فوَصفَ موقف المشايخ بتلك العبارات الجائرة!. وما ذنبُ المشايخ إنْ كَانَ المأربي لا يفهم هذه المواقف الشَّرعية أو لا يريدُ أنْ يفهمها؟؟ وهذا منه يعني: أنَّ كلَّ مَنْ كانَ له موقفٌ معَّينٌ في مسألةٍ ما، ثمَّ تبيَّن لَهُ القول بخلافها-كما هو الحال مثلاً في الإمام الشافعي في أقواله القديمة وأقواله الجديدة!!-؛ فإنَّه لا يجوز له أنْ يقول به، وإلاَّ صارَ ذلك منه تحولاً غريبًا ومفاجئًا لدى المأربي!وهذا من التَّهويش والتَّهويل النَّابعِ من الخلط في الطرائق المعمول بها لدى أهل العلم، والله الموفق.

ثانياً: حبُّ الشُّهرة والأتباع، وتزكية النفس وتضخيم للشخصية.

هذه النُّقطةُ ظاهرة في ردوده لكل ذي عينين، وقدْ سبق كثير منها، وما عَلِمَ هذا المسكين أنَّه قيل قديمًا (حبُّ الظُّهُورِ يقصمُ الظُّهُورَ)!.

وأنبِّهُ القارئ الكريم إلى أنَّ هذا الدَّاء من الأدواء المهلكة للمرءِ-و لابُدَّ- فالواجبُ على العامة مِنَ المسلمينَ فضلاً عن طلبة العلم: مجاهدة النَّفس فيه، حَتَّى لا يَتمكَّن الشيطانُ مِنْهُ، **قال الإمام عبدالرحمن بن مهدي**: "كنتُ أجلسُ يوم الجمعة فإذا كثُرَ النَّاسُ فرحْتُ، وإذا قلّوا حزنتُ، فسألتُ بشر بن منصور، فقال: هذا مجلسُ سوءٍ فلا تَعُدْ إليه، فما عُدتُ إليه»[٢]، **وجاء في ترجمة عطاء بن أبي رباح أنَّ الأوزاعي** قال: "ماتَ عطاء بن أبي رباح يومَ ماتَ وهو أرضى أهل الأرضِ عند النَّاسِ، وما كان يشهدُ مجلسه إلاَّ تسعة أو ثمانية»[٣]، **وكان أبو العالية** إذا جلسَ إليه أكثر من

---

(١) (المصنف) لابن أبي شيبة (٩/ ٨٦) بسندٍ صحيح.

(٢) (السير)(٩/ ١٩٦).

(٣) (السير)(٥/ ٨٤).

أربعةٍ، قامَ[١]!. فهكذا كان السَّلفُ يحْرصونَ كلَّ الحرصِ على أنْ لا يقعوا في هذا الدَّاء العضال، ومع هذا لزِمُوا قول الحقِّ؛ فلزمهم الحقُّ، ولذا قيل (إلزم الحقَّ يلزمك الحقُّ)[٢].

وأعود فأقول: إنَّ المأربي قد ابتُلي بهذا الدَّاء وهوحبُّ الجمهرة والأتباعِ وتضخيم الشَّخصية وتنزيلِ نفسه غير منزلتها، فراحَ يسْتَكْثِرُ بالنَّاسِ ويدَّعي أنَّ الكثرةَ الكاثرة معه إلى آخر ما تقدَّم بيانه أثناء مناقشاتي له السَّابقة، وأخذَ يستدلُّ لتلك الكثرة والجمهرة بتهويلٍ وتَزيُّدٍ لا يُعْرف صِدْقه، كلُّ ذلك سترًا وتعميةً للقرَّاءِ الكرام عنْ مخالفاته!! وقديمًا قيل (**قيل للشَّحمِ أين تذهبْ؟ قال: أُقوِّمُ المُعوَجَّ**) أي أنَّ السمن يستر العيوب!!. أمَا علِمَ هذا المسْكين أنَّ النَّاسَ لنْ يُغْنُوا عنْه شيئًا؟ أمَا عَلِمَ أنَّ الكثرةَ لم تكنْ في يومٍ من الأيام دليلاً على الصَّواب، وحديث النَّبيِّ ﷺ دالٌّ على ذلك في قوله ﷺ: (عرضت عليَّ الأمم، فرأيتُ النَّبيَّ ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنَّبيُّ وليس معه أحدٌ..) متفق عليه، **قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب** رَحِمَهُ اللَّهُ مُعدِّدًا مسائل الباب المشتمل على هذا الحديث: "الثالثة عشرة: قلة مَن استجاب للأنبياء...**الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو: عَدَمُ الاغترار بالكثرةِ، وعَدَمُ الزُّهدِ في القِلَّة**"[٣]، **وقال الإمام عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه (قرَّة عيون الموحدين)** شارحًا قوله: "(والنَّبيُّ وليس معه أحدٌ): أي يبعثُ في قومهِ فلا يتبعه منهم أحدٌ كما قال تعالى ﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين.وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ وفيه دليلٌ عَلى أنَّ النَّاجِي مِنَ الأُمَمِ هم القليل (قديمًا وحديثًا)، والأكثر غلبت عليهم الطباع البشرية؛ فعصوا الرسل فهلكوا كما قال تعالى ﴿وإنْ تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾...وأمثال هذه الآيات في القرآن كثير،

---

(١) (المصنف) لابن أبي شيبة (٩/ ٢٠).

(٢) (المصنف) لابن أبي شيبة (١١/ ١٢٨).

(٣) (كتاب التوحيد)(ص٢٧-٢٨/ بحاشية القول السديد)ط رئاسة البحوث العلمية و الإفتاء.

والنَّاجون وإنْ كانوا أقل من القليل فهم السَّواد الأعظم؛ فإنَّهم الأعظمون قدرًا عند الله وإنْ قلّوا. فليحذر المسلم أنْ يغترَّ بالكثرة، وقد اغترَّ بهم كثيرون حتى بعض من يدَّعي العلم، اعتقدوا في دينهم ما يعتقده الجهَّال الضُّلال، ولم يلتفتوا إلى ما قاله الله و رسوله»[(١)]. **وقال سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز لمَّا تكلَّم عن بدعة المولد النَّبوي:** "ولا ينبغي للعاقلِ أنْ يغترَّ بكثرةِ مَنْ يفعله مِنَ النَّاسِ في سائرِ الأقطار؛ فإنَّ الحقَّ لا يعْرف بكثرةِ الفاعلينَ، وإنَّما يُعرفُ بالأدلةِ الشرعية، كما قال تعالى عن اليهود و النصارى ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ وقال تعالى ﴿وإنْ تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ »[(٢)] و هذا الذي تقدَّم عن هؤلاء الأئمة يوافق أيضًا قول **الإمام الفضيل بن عياض** رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: "يا أخي عليك بطُرُقِ الهدى وإنْ قَلَّ السَّالكونَ، واجتنب طُرُقَ الرَّدى وإنْ كثُرَ الهالكون"[(٣)].

وسأذكرُ للقرَّاء الكرام عبارات للمأربي دالَّة على ما قلته، ولا أعلِّق عليها إلاَّ إذا دعتِ الحاجة، وإلاَّ فهذه التَّقْدِمةُ وما سبقَ مِنْ تعليقاتٍ على نحوٍ منها أراه كافيًا، والله الموفق.

القول	مصدره
وأنَّ **طلاب العلم** الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم لا تخفى عليهم هذه البلايا؟ وأنهم لم يبالوا باتهامات الشيخ ربيع المدخلي -عافاه الله- لما جانب قوله الصواب، وهوَّل وشنع بما يعرف خواءه أولو الألباب، فردوا عليه أجمل ردٍّ	الجواب الجلي (ص٢)

(١) (ص٣٩). وينظر: (تيسير العزيز الحميد) للعلامة سليمان بن عبدالله آل الشيخ (ص٨٢).

(٢) (التَّحذير من البدع) (الرسالة الأولى/ حكم الاحتفال بالمولد النبوي)(ص١٠-١١/ ط رئاسة الإفتاء- الرياض/ ١٤١٧هـ).

(٣) نقله الحافظ الذهبي في (تشبه الخسيس بأهل الخميس)(ص٣٣).

ولسان حالهم يقول «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ».	
فأقام طلاب العلم البراهين على فساد هذه الأقوال، واستعصموا بالكتاب والسنة وفهم كبار الأئمة **فكشفوا** عوار الكثير من القواعد المخالفة لمنهج السلف في السابق واللاحق.	الجواب الجلي(ص٢)
ألا يعلم هؤلاء أن الصبر على ظلمهم، **جالب لمحبة الخلق ونصرتهم في المشارق والمغارب.**	الجواب الجلي(ص٣)
قد كان لهم عبرة كافية فيما مضى، فقد نفر **أكثر طلاب العلم** من أسلوب الشيخ ربيع-عافاه الله- ففي ذلك عبرة وعظة لغيره.	الجواب الجلي(ص٣)
فلا أدري كيف استدرج لهذا الأمر الذي **أدهش الكثير والكثير** من طلاب العلم؟..أما كاتب هذه الأسطر فما يضره كلام الشيخ ربيع لما طفف في المكيال، وبفضل الله عزوجل لن يضره ما جاء فيما سطرتموه من مقال.	الجواب الجلي(ص٤)
ألا إن الحق لا يعرف يا-أصحاب الفضيلة- بالرجال، والحق كثير-وإن قلّت حملته-، **الباطل ذليل حقير**-وإن كثرت ألويته-والمعيار، بالأدلة الشرعية، لا بالأوامر العسكرية، والتمويهات الخلفية. **والثبات على الحق عزيز، ولا يستطيع الصبر عليه إلا من صبره الله تعالى، وكلما ارتقى صاحب الحق درجة؛ كلما قلّ أتباعه..**	الجواب الجلي (ص٥) وهذا الكلام منه فيه رميٌ نيل من المشايخ واضحٌ، وكذا فيه تزكيةٌ للنفس وتضخيم للشخصية.
طلاب العلم باليمن وخارج اليمن، سمع كثير منهم	ردّه على

أشرطتي في مناظرة الحدادية، وأشرطتي التي باسم(القول الأمين...) وسأترك لهم الحكم، هل سيوافقون الشيخ ربيعا بأنني ما تراجعت عن كلمة(الغثائية) وهل تراجعي(لف ودوران وتراجع بارد) ...احكموا أيها المنصفون فبحكمكم يعرف المحسن من المسئ.	الجناية(٢)
كبار طلبة العلم والدعاة باليمن كتبوا رسالة باسم(براءة الذمة) وهي واضحة من عنوانها صرحوا فيها بمكانة أبي الحسن العلمية والدعوية، وآثاره في الدفاع عن الدعوة السلفية، ورده على أهل البدع بالأدلة النقلية والعقلية، ومدحوا أشرطتي التي يذمها الشيخ ربيع!! وذكروا أنني أديت ما يجب علي شرعا في هذه الأشرطة، حذروا من الطائفة التي يزكيها الشيخ ربيع.	ردّه على الجناية(ص٢/ رقم٦)
إلى آخر ما جاء في هذه البراءة، ووقع عليها خمسة وثمانون رجلاً من كبار الدعاة إلى الله تعالى في اليمن، والقائمين على بعض المراكز والدورات، والخطباء في كثير من المساجد، والقائمين على الدورات العلمية من أقصى اليمن إلى أقصاها، والكل هنا يعلم مكانة هؤلاء الموقعين- أو أكثرهم- العلمية والدعوية في اليمن وها هم يصرحون بطريقة أبي الحسن المرضية المثمرة، ويحذرون من الذين يبالغ الشيخ في الثناء عليهم والدفاع عنهم.	رده على الجناية(ص٢/ رقم ٦)
أم أنهم يعلمون أن هذه البراءة نقضت عروشهم، وقد كانوا يظنون أن أبا الحسن وحده هو المخالف للدعوة والدعاة في اليمن ففوجئوا بأن العاملين إلى الله عزوجل الموقعين في هذه الورقة-وهم هم في اليمن-سائرون على	رده على الجناية(ص٣/ رقم ٦)

المنهج السلفي الأصيل، ويحذرون من الفكر الغالي الدخيل.	
وإذا كان هذا العدد الذي يمثل غالب أهل الدعوة في اليمن يرون أن هؤلاء أصحاب فكر دخيل غال أفسد كثيرًا يجب التصدي لهم بوضوح وحزم وإبعادهم عن دعوتنا-أي إن لم ينتصحوا- وإذا كان هؤلاء جميعًا يؤيدون موقف أبي الحسن..	رده على الجناية(ص٣/ رقم٦)
لكن طلبة العلم في مناطق شتى من العالم مستاؤون من موقفكم[يقصد الشيخ ربيعًا] فهلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصيانة التحرز من هذا كله، وكسبتم محبة الجميع وعدلتم في القضية	رده على الجناية(ص٤/ رقم٦)
ولايمنعني ذلك من مناقشته[أي الشيخ ربيع] مناقشة دقيقة حتى يظهرالحق للجميع.	=== (ص٦/ ١١) وهذا فيه تضخيم للشخصية، ولم يصدق
بعد أن جعل المبتدع المعين من أهل السنة قال واصفًا ردَّه البالي بقوله: "فلا أدري بعد هذا التفصيل المتين الرصين، يقال إن أباالحسن ظلمهم"	رده على الجناية(ص٦/ رقم١١)
فلا مجال لقبول تهويل، أو ادعاء عريض، كما لاحظ الكثير من الخلق في كلام الشيخ ربيع.	الجواب العلمي في الرد على أحمد النجمي(ص٢)
فإني لا أرى شيئًا من ذلك-وكذلك ألوف من طلاب	الجواب العلمي

العلم-لايرون ذلك في كل ما كتبه أو سجله الشيخ ربيع، وظني أن أكثر مادتكم من قبل فضيلته.	(ص٢)
هؤلاء العلماء كلهم أخذوا من الشيخ ربيع-سلمه الله- ولم يأتوا بجديد على ما قال، فلا حاجة إلى التهويل، لأن المصدر معروف، وليس عدة مصادر، وكلام الشيخ ربيع، **قد رددت عليه بما نفع الله سبحانه وتعالى به**، والبقية تأتي إن شاء الله تعالى.	الجواب العلمي(ص٤)
والمخالفون هنا في اليمن يعرفون قدرهم وحجمهم، كما أنهم يدركون أن **أكثر طلبة العلم**-ولله الحمد-نافرون من قواعدهم المخترعة، التي تدعو الناس-بلسان الحال أو المقال-إلى عدم الخروج عن قول الشيخ ربيع-سلمه الله- **فإن طلبة العلم** أدركوا أن هذه دعوة إلى التقليد المذموم والعصبية المقوته، لا سيما وطلبة العلم قد وقفوا-ولله الحمد- على الردود العلمية، التي تتسم بالأخلاق المرضية، والبعيدة عن الأساليب الغريبة عن منهج البحث العلمي، **فلما وقف طلبة العلم** على هذا -ولله الحمد-ورأوا البون الشاسع بين هذا وبين ردود المخالفين التي قد يتنزه عن بعضها باعة البقول في الأسواق، لما رأوا هذا وذاك، **عرف طلبة العلم** أين الحق، وأين الباطل، فطاروا إلى الحق زرافات ووحدانا.	الجواب العلمي(ص٤-٥)
فخالفتم الأصول السلفية، والأحداث الواقعية، وكان لهذا الأثر السيئ على نفوس **طلاب العلم** -في اليمن	الجواب العلمي(ص٦)

وخارجه- الذين وقفوا على هذه الكلمات من فضيلتكم...وإلاّ فما زادني هذا إلا بصيرة-ولله الحمد-وما زاد **طلاب العلم** إلا تمسكًا بالحق، والشعور بأن كلامكم مصدره من قبل الشيخ ربيع-سلمه الله-وقد عرفت خصومته في القضية، مما أفقد هيبة كلامه عند **طلاب العلم**.	
لأنهم يعلمون الميادين والخنادق التي نازلناهم فيها، هم وغيرهم من الجماعات، لكن النزال نزال بعلمٍ وحلمٍ، لا بهمجية وطيش كما يفعل كثيرٌ ممن تمدحونهم و لاتعرفونهم، إنما عرفتموهم من بوابة الشيخ ربيع.	الجواب الجلي(ص١١)
ونقضت فيها قول المخالف، بأدلة علمية، وآثار سلفية	الجواب الجلي (ص٣)

لعل في هذا القدر كفاية لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد، وهذا المنقول هنا لا يحتاج إلى تعليق، وإنما التَّعليق متروك لأهل الصنف الثالث الذي قصدناهم في مقدمة هذا الرَّدِّ وهم طلاب الحق والهدى، أسأل الله أن ينور قلوبنا وأبصارنا بالحق.

ثالثاً: طعونه في المشايخ.

١/ الشيخ ربيع بن هادي(حفظه الله).

سبقَ أنْ بيَّنتُ هذه النُّقطة بوضوحٍ، وأنَّ نيله من الشيخ في ردوده بمناسبةٍ وبغير مناسبة، ويربط كلَّ الردود عليه أنَّها ما خرجتْ إلاَّ لأجل الشيخ إمَّا خوفًا أو إرضاءً. ولأنَّ الموضوع قد تقدَّم إيضاحه، فأكتفي به، والله الموفق.

٢/ المشايخ: عبيد الجابري وصالح السحيمي و محمد بن هادي(حفظ الله الجميع).

ويمكنُ القول أنَّ المأربي سلكَ معهم مسلكه مع الشيخ ربيع، من الطَّعن المباشر وغير المباشر، أو قلْ المعرَّض. وبيان ذلك مايلي:

١/ قال في جوابه (ص١): (إن هناك معادن من الناس، يرون في قول الحق، والصبر عليه،..عزًا في الدنيا و الآخرة،فيهون عليهم الخطبُ...ويرون الرجل الذي يحكم الدليل على أقوال الرجال؛ خيرا من ملء الأرض من الهمج الرعاع، والمقلدة الأتباع، الذين لا يرفعون بالدليل رأسًا، إنما همهم نصرة قول فلان على قول فلان، دون أن يكلفوا أنفسهم أدنى مشقة، في معرفة دليل فلان أو فلان. وهناك معادن أخرى، يعرفون الحقَّ معرفة لا يعتريها لبس، ولكنهم يعجزون عن مواجهة زحف الباطل، وصولة المذهب العاطل، فيخافون أن يحذر منهم فلان أو فلان، فعند ذاك يرون طأطأة الرأس سبيلا للنجاة!! ويا ليتهم عند هذا الحد يقفون، بل يتمادى بهم الحال إلى أن يرفعوا راية الباطل، ويستعملوا ذكاءهم وفهمهم، بتأويلات ساجة، ويطيروا بها يمنة ويسرة، كي يرضى عنهم الآخرون.. إن هذا الصنف من الناس قد ابتلي بشهوات خفية، ومن ذلك حب الأتباع، ومن ابتلى بذلك، فإنه يشق عليه أن يفر عنه هؤلاء، ويرى أن الثبات على الحق، سيجر عليه قدح فلان، وتحذير فلان، وعند ذاك فسينفض عنه هؤلاء، فعند ذلك يرضخ للباطل، ويذعن و يخضع للباغي المتطاول..).

التعليق: المأربي قسَّمَ النَّاسَ في معرفتهم الحق واتِّباعهِ، ثلاثةَ أقسامٍ؛ فالأول: مَنْ عَرَفَ الحقَّ وصبرَ عليه، والقسم الثاني: المقلِّدة الرّعاع، القسم الثَّالث: مَنْ عَرَفَ الحقَّ لا مِرْية فيه؛ لكنَّه تنكَّبَ عنْه وقال بالباطل ونصرَ الباغي المتطاول!!. هذه هِيَ قسمة المأربي!! فهو يَرىَ نفسه مِنْ أهلِ القِسْمِ الأوَّلِ، وعَدَدٌ مِنْ مشايخِ اليَمنِ مِنْ أهلِ القِسْمِ الثَّاني، وأمَّا المشايخ الذين ردَّ عليهم بهذا الرَّدِّ (الجابري...) فهم أهل القسم الثَّالث!!.

وكونُ المأربي يجعلُ نفسه -ضمنًا- لا صراحةً مِنْ أهلِ القِسْمِ الأوَّلِ؛ فهذا فيه ما

فيه من التَّزكية للنَّفس والتَّضْخيم لها والتَّشبع بما لم تعط! **قال الإمام الذَّهبي: «مَنْ طلبَ العلمَ للعملِ: كسَرهُ العلم -أي جعله خاشعًا- وبكى على نفسه، ومَنْ طلبَ العلم للمدارس والإفتاء والفخرِ والرِّياء: تَحامقَ واختالَ وازدرى بالنَّاسِ وأهلكه العُجبُ ومقتَتْه الأنفس»**[1]، وأمَّا كلامه عن المقلِّدة الأتباع الهمج الرعاع، فهو يلومهم بأنَّهم ما كلَّفوا أنفسهم في معرفةِ دليلِ فلانٍ أو فلانٍ، فهل يصحُّ أنْ يطلبَ مِنَ المقلِّد معرفة الدَّليل؟ ذلك أنَّ المعروفَ لدى أهلِ العِلْمِ أنَّ المقلِّد ليس مِنْ أهل العلم، لعدمِ أهليَّته في المعرفةِ والنَّظرِ، كما قرَّره غيرُ واحدٍ من أهل العلم كابن عبدالبر وابن القيم وغيرهما، فكيف يُطالبُ بمعْرِفَةِ الدَّليل! إذ معرفة الدليل وعدمه بالنسبة له سواء!!؟ ثم هو نفسه يصفهم بأنَّهم همجٌ رعاع و مقلدةٌ أذناب كما في (ص٢) فكيف يطالبُهم بالبحثِ عن الدَّليل؟ أيصحُّ هذا الطَّلب!؟. وأمَّا كلامه عن القسم الثَّالث -ويعني به المشايخ الثلاثة- فالمرجو من القارئ الكريم أنْ يعيدَ النَّظرَ والتَّأملَ في كلام المأربي آنف النَّقل، ويزيد عليه قول المأربي من نفس جوابه (ص٢): **«فوا أسفاه على هذا الصِّنْفِ الذي ضلَّ بعد هُدىً كان عليه، وتفرق من بعد ما جاءه العلم بغيًا بينهم، وقد كان يسعه أنْ يسكت عن قول الحق -إن عجز عن ذلك- أما أن ينطق بالباطل، ويزينه ويزخرف به على الجاهل، فتلك -والله- من البوائق، ومن نصر رجلاً في غير الحق؛ سلطه الله عليه، ألا فليبشر هذا الصنف بسنن الله الكونية في الباطل وأهله، وما أقرب ذلك منهم لو كانوا يعلمون!!»** فماذا عساك أخي القارئ أنْ تستنبطَ مِنْ هذا الكلام -الهُراء- كلِّه؟ فهذه الأوصاف لا أرى أنَّه يستحقُّها إلاَّ منافقٌ معلوم النِّفاق و لابدَّ!! وهذا ما يرمي إليه المأربي؛ حيثُ عدَّهم من أهل القسم الذي عرفَ الحقَّ لا لَبْسَ فيهِ ومع هذا طَأْطَأ رأسَهُ للباطلِ وخضَعَ للباغي المتطاول؟ قولوا لي بربِّكم لو قرأتم هذا الوصف في أيِّ كتابٍ أو مقالٍ، ما الذي يتبادر إلى ذهنكم؟ أليست هذه أوصاف اليهود الذين عرفوا الحقَّ وخالفوه؟ ومَنْ نَظَرَ في فاتحة الكتاب في قوله

---

(١) (السير)(١٨/ ١٩٢).

تعالى(غير المغضوب عليهم) لبَانَ له الأمر جليًا! أمَا يتَّقِ الله هذا الرَّجل، يصِفُ أناسًا مِنْ أهلِ العلمِ والفضلِ بأوصافِ اليهود وأرباب الضَّلال!! ثم يدَّعي أنَّه يتناقش بأسلوبٍ علميٍّ مؤدَّبٍ رصين!؟ وذكَّرتني هذه الأوصاف القبيحة-والتي هو أولى بها- بقول القائل:

مساوئ لو قسمن على الغـ ـواني لما أمهرنَ إلاَّ بالطَّلاقِ

فلكَ أنْ تتخيل أخي القارئ كيف يستعرُ هذا الإنسان إذا رُدَّ عليه!! فالويلُ ثم الويلُ لمن يَرُدُّ ولسانُ حاله يقول: والويلُ أيضًا فِيْمَنْ يُفَكِّر في الرَّدِّ!!؛ لأنَّه قال مهِّددًا في مخاطبته المشايخ: **"قد كان لهم عبرة كافية فيما مضى، فقد نفر أكثر طلاب العلم من أسلوب الشيخ ربيع-عافاه الله- ففي ذلك عبرة وعظة لغيره، والمؤمن لا يُلدغ من جحرٍ مرتين**، فمَنْ فعلَ فِعْلَ الشيخ ربيع من الردِّ عليَّ والتَّحذير منيِّ فلَهُ مثل ما للشيخ!! مِنَ التَّطاولِ والبُهْتانِ والاستخفاف إلى آخر ما سلكه مع الشيخ في ردوده.

وإنِّي أسأل العقلاء: ألا يوجدُ صنفٌ رابعٌ يزيد على مَنْ ذكرهم المأربي في قسمتِه؟ بلى يوجدُ قسمٌ رابعٌ لم يذكره المأربي، وعليه فتكون تلك قسمةٌ ضيزى[1]، جائرة حيث كتمت حقًا!! وهذا القسمُ هو: مَنْ عَرَفَ الحقَّ وسلك سبيل المؤمنين، وبيَّنوا للمخالف مخالفته بالتي هي أحسن للتي هي أقوم؛ فلمَّا عاندَ و كابرَ حذَّروا الأمَّة من شرِّه، صيانةً لها ونصيحة لدين الله عزوجل.أليس هذا الصنف لابدَّ وأنْ تكون لَهُ قسمة في قسْمَةِ المأربي؟!.

ثم لاحظْ أخي القارئ في نيلهِ من الشيخ ربيع (حفظه الله) في قوله السَّابق لأهل القسمةالثالثة عنده: (فعند ذلك يرضخ للباطل، ويذعن ويخضع للباغي المتطاول) فمَنِ البَاغي المتَطاول في نظر المأربي؟ هو الشيخ ربيع! الذي أسماه معهم في هذا الرَّدِّ! وأرغب مِنَ القارئ الرجوع إلى ما كتبته في طعون المأربي في الشيخ ربيع، ليزداد تأكدًا بأنَّ الشيخ هو المراد؛ لذا فلا أعيد.

---

(١) ينظر (تفسير ابن كثير)(٤/ ٢٧٠) آية النجم(٢٢).

وفي قوله (**ألا فليبشر هذا الصنف بسنن الله الكونية في الباطل وأهله، وما أقرب ذلك منهم لو كانوا يعلمون!!**) هذا الكلام منْه مبنيٌ على المقدِّمة التي قدَّمها في وصفهِ المشايخ بأنَّهم عرفوا الحقَّ وحادوا عنه، بل ونصروا الباطل! فنقولُ:

المقدِّمة التي قدَّمها ليست بمسلَّمة أصلاً، بل هي مقدِّمة باطلة؛ لما فيها من الباطلِ و البهتان، فإذا كانت المقدِّمة باطلة حتماً فلابدَّ أنْ تكون النَّتيجة كذلك!! فلا نرى باطلاً نصروه أو حقًّا حادوا عنه، بَلْ الذي رأوه حقًّا: قالوه و صرَّحوا به، مَع علمهم أنَّه لنْ يرضي به المأربي!. ثم أقولُ هل يصحُّ-عقيدةً- تنزيل ما ورَدَ مِنْ نصوص الوعيد العامَّة في حقِّ الباطل وأهله في أشخاصٍ بأعيانهم؟ والذي أقْرأُهُ للمأربي هنا يُنْبِئُ عن جهلهِ بالاعتقادِ السُّنِّي السَّلفي في هذا الباب، ولَمَّاكثُرَ كَلامُ الرَّجلِ كَثُرَ سقَطُهُ!! ثم زادَ الجهلَ جهلاً بتأَلِّيهِ على الله عزَّوجلَّ في قوله (**وما أقرب ذلك منهم لو كانوا يعلمون**)!! فمن الذي يستطيع أنْ يجزمَ بذلك؟؟ وأتْرُكُ التَّعليق على هذا الجهل المركَّبِ والفاضح، لأهلِ العقيدة الصَّافية.

٢/ **قال في الجواب الجلي(ص٣): «ولجَ هؤلاء المشايخ هذا الباب، نصرةً لشيخهم، لكن بدون دليل، وحميةً لما هم عليه، لكن بمجرد الأقاويل»**.

التعليق: هكذا يجزمُ ويتألَّى المأربي ويطعنُ في سرائرِ المشايخ، فَمَنْ أنبأهُ أنَّ سببَ كلامهم هو نصرة لشيخهم؟ مَا دليله على هذا الافتراء؟ وأين تثبُّته مِنْ هذه الفرية؟ وهذا القول مِنْه اتهامٌ صارخٌ في إخلاصِ المشايخ، وأنَّهم ما كتبوا ذلك ديانةً لله عز وجل وما أخلصوا لَهُ سبحانه، أي أشركوا مع الله مخلوقًا؛ لأنَّ اللَّام في قوله (لشيخهم) لام تعليلٍ، وعليه فما هي النتيجة أيها النَّاس؟ الجواب لدى القرَّاء.

وهكذا في قوله (**وحمية لما هم عليه**) هو من نفس الباب.

ثم إني أسأل: المأربيُّ يصرخُ وينادي ويَرُدُّ و يقول: إنَّ الشيخ النجمي والشيخ ربيعًا يتكلمون ويطعنون في نِيَّتهِ-وما صَدَقَ- ثم هو يقعُ في نفسِ ما ادَّعاه بالباطلِ على غيره وأنكره، أيصحُّ هذا أيها العقلاء؟.

لكن لا بدَّ أنْ ينتبه القارئ الكريم: إلى أنَّ المأربي بكلامه هذا-وما سيأتي منه- يرغبُ في ربطِ ذهنِ القرَّاء أنَّ كلَّ ردٍّ كُتِبَ هو من أجل الشيخ ربيع (خوفاً أو إرضاءً)، وليصوِّرَ لهم أنَّ مَرَدَّ كلامهم ومادّته هي من قِبَلِ الشَّيخِ ربيع-كما قاله في جوابه للشَّيخ النَّجمي-؛ فيتقرَّر: أنَّ الرَّادَّ الوحيد هو الشيخ ربيع!! وقدْ قَدَّم بمقدِّمة فاسدةٍ يرمي الشَّيخ ربيعاً فيها بأنَّه خصمٌ في الموضوع، وقد سبق ردُّ هذه الفرية، فليتنبه.

٣/ **يصف المشايخ بأنَّهم تحوَّلوا تحوُّلاً غريباً في موقفهم**، وتناقضوا، وقد سبقَ نقل كلامه وتفنيدهِ في الفقرة المعنْوَنِ لها بـ(**أولاً: خلطه في طريقة المعاملة ووصفها بالتناقض**) فأغْنَى عَن التِّكرار، وهذا مِنْه نَيْلٌ صريحٌ.

٤/ **قال في جوابه (ص٤)(هؤلاء المشايخ الثلاثة الذين أوجه هذا الجواب إليهم، هم تلامذة الشيخ ربيع، ومن المتأثرين به-لا سيما الجابري والمدخلي-ولايضرهما ذلك إلا إذا حادا عن الصواب، وكالا في القضايا بمكاييل متعددة...والذي رأيته من الشيخين الجابري والمدخلي الميل عن الإنصاف، والوقوع في الإجحاف، وكأنَّ المقصود أن يَرْضى الشيخُ ربيع، وأن تقر عينه بهذا البِّر منهما!!)**.

التعليق: هذا الكلام من المأربي يهدفُ مِنْ وراءه إيصال معلومةٍ باطلةٍ؛ وهي أنَّ المشايخَ لكونهم من تلامذة الشيخ[1] ربيع ومن المتأثرين به، لاسيما الجابري والمدخلي- حسب تعبيره-، فقدْ ركبوا نفس المركبِ الذي سار عليه الشَّيخ ربيع-كما زعم-، ألا وهو: الميلُ عن الإنصافِ والوقوع في الإجحاف؛ وعليه: فهم ظلمةٌ جائرون في أحكامهم، ما أرادوا بما سطَّروه وجه الله، وما كتبوا الذي كتبوه إلاَّ تزلفاً لشيخهم ربيع!! فأنت تراه يربط ربطاً خبيثاً بعيداً عن الإنصاف الذي يطالبُ أنْ يُعامل به. ويرمي المشايخ الجابري والمدخلي بالكيل بمكاييل متعددّة وهذه هي نفس التُّهْمة التي

---

(١) مع العلم بأنَّ الشيخ عبيد الجابري (حفظه الله) ليس من تلامذة الشيخ ربيع، ولم يدرس عليه أو يتلقى عنه كما حدَّثني هو بذلك! وهذه من فريات المأربي، وتخليطه! فليتنبه.

رمى بها الشَّيخَ النَّجمي والشيخَ ربيعًا، فلنْ يكون هؤلاء المشايخ بأحسنَ حالاً عنْده مِمَّن سَبقهم!! وفي تنْصيصِهِ عَلى الشَّيخ الجابري والمدخلي رغْبة في ربطٍ آكد مِنْ أنَّهما لم يخرجا عَنْ رأي شيخهما قيد أنملة!! و إفرادهُ الشَّيخ السُّحيمي بالعتاب مشعرٌ أنَّه لا زالَ يُؤَمِّلُ في زعزعته، وكأنَّ المسكين حسبَ أنَّ الشَّيخ السُّحيمي كلامه لم يخرُج منه عن قناعةٍ وإدراك؟؟ فإنْ فهمَ كذلك فقد أبعد النجعة، وإلا فالشَّيخ السحيمي مع المشايخ في التَّحذيرِ منْك والكلام فيك.

وإنِّي لأستعجبُ كيفَ سلَّط لسانهُ على المشايخ الجابري والمدخلي مع أنَّه كانت لَهم اليد الطُّولى في البيان الذي صدر في ١٢/٣/١٤٢٣هـ؟؟ وقد أحسنا إليه كثيرًا وناصحاه، ولم يظهرا له إلاَّ كل مودَّة ومحبَّةٍ، فما كان منه إلاَّ أنْ تمثَّل قول القائل «**كلامٌ كالعسلِ، وفعْلٌ كالأسلِ**» واتخذ الباطل دغلاً، حسيبه الله. فأين الإجحاف والميل عن الإنصاف في كلامهما؟ مع العلم أخي القارئ أنَّ المأربي لم يأتِ بدليلٍ واحدٍ على فريتِهِ هذه، فماذا نُسمِّي هذا العمل؟و هل تُنْفق هذه البضاعة في سوق الحجج والبراهين؟.

٥/ قال في جوابه (ص ٤): «أمَّا الشيخ صالح السحيمي-سلمه الله- فلا أدري كيف اسْتُدرج لهذا الأمر، الذي أدهش الكثير و الكثير من طلاب العلم؟ مع أنه نفسه لم يسلم من غائلة الفكر الغالي، وقد نالته بعض السهام -بدون وجه حق-».

التعليق: سبق وأنْ قلتُ إنَّه يحاولُ أنْ يثني الشَّيخ السُّحيمي عن رأيه فيه، ولذا أفرده بالعتاب -ودغدغة المشاعر-، لكنْ المأربي لم يحسب لكلامه حسابه لَمَّا قال (كيف اسْتُدرج لهذا الأمر) أتظنُّ أنَّ الشيخ بهذه الغفلة والسَّذاجة والحمق حتى (يُسْتَدْرج)؟؟ ومَنْ اسْتدرجه؟ لعل الجواب: الجابري والمدخلي، حنانيك فدينُ الشيخ صالح السحيمي أمتنُ مِنْ أنْ يُستدرج-نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا-، وأديان المشايخ جميعًا أمتنُ من أنْ يُسطِّروا أمرًا لا يرونه، فضلاً عن أنْ يَسْتَدْرِجُوا أحدًا، فضلاً عن أنْ يستدرجوا شيخًا جليلاً كالشيخ السحيمي؟!! ولتعلم أنَّهم لا يَتَعَاطَوْنَ هذه الطَّريقة الدَّنيئة التي يتعامل بها بعض المفتونين!!فما يعتقدونه حقًّا سطَّروه

ولو كان أحدهم وحده.

وقوله (أدهش الكثير والكثير من طلاب العلم) أقول: لماذا أدهشهم؟ أمِنْ أجلِ أنَّه قال بما لا يوافق ما يهوونه؟ أم ماذا؟.

ثم ما أدراك أنَّ الكثيرَ والكثير مِنْ طُلاَّب العلم دُهشوا؟ هذه مِنْ مبالغاتِ المأربي وتهويله للأمور وتصويرها للقارئ على غير حقيقتها، وإيهامه أنَّ الكثرةَ الكاثرة معه تزيُّدًا بالنَّاس وحبًّا للجمهرة.

وقوله (مع أنه نفسه لم يسلم من غائلة هذا الفكر الغالي) يقصدُ بالفِكْر الغالي الفكر الحدَّادي، كما يُعبِّرُ عنْه كثيرًا-وسبق بيانه-، ويرى أنَّ مشاركة الشَّيخ السُّحيمي فيما كتبه المشايخ الجابري والمدخلي هو وقوعٌ منه في نفس الفكر الغالي!! وإليه الإشارة في قوله المتقدم (هذا)، وسبق مراتٍ دعواه: فيمنْ يصفهم بالحدَّادية أنَّ الشيخ ربيعًا قد أثنى عليهم وزكَّاهم ودافع عنهم وبالغ في الثناء عليهم! مع أنَّ كبار طلبة العلم باليمن أصحاب البراءة، قد حذَّروا منْهم و مِنْ فكرهم بما قالوه في براءتهم في الفقرة رقم(٥)-وقد تقدَّمت-، فهو يرى بل ويُصرِّحُ بوقوعِ الشَّيخِ في الغُلُوِّ و التَّطْفيفِ في المكيال وغير ذلك بما تقدَّم في وصفه للشيخ!! فالمأربيُّ يرمي الآن المشايخ الذين ردوا عليه بأنَّهم قد وقعوا في نفس هذا الفكرالغالي الواقع فيه شيخهم!! والذي كانوا يُحَذِّرون منْه منذ زمنٍ، حيث قال في جوابه هذا (ص١٠/ فقرةح): "هناك من العلماء من يقول ...بماذا سيحكم هؤلاء المشايخ الفضلاء على محدث العصر؟...ليثبتوا إخلاصهم في هذا الفكر الجديد، الذي طالما حذروا منه، وطعنوا في حملته، لكنهم عجزوا عن الاستمرار أمام التحذير والتشويه؟!" فها هو يُصرِّحُ تصريحًا لا غموضَ فيه ولا لبسَ بوقوعهم في هذا الفكر الغالي، وما قاله في الفقرة التي نحن بصددها(لم يسلم من غائلة هذا الفكر الغالي) وضَّحه هناك، أو قُل إنْ شئتَ بناءً على قوله(حملنا مجمله على مفصَّله)!! فهذه تهمةٌ لا برهانَ لها، وفريةٌ بلا مرية، تمعَّن أخي القارئ في كلامه هذا يظهر بجلاء كيف أنَّ الرجلَ قد احْمَرَّتْ أرنبةُ أنْفِهِ مِنْ ردُودِ أهلِ السُّنَّة عليه، فأصبح يرمي بالتُّهَمِ جُزَافًا كلَّ مَنْ رَدَّ عليه، **فالويلُ لمن ردَّ؛ إذْ نصيبُه أنْ يقذفَ**

بتهمة الحدَّادية! أو الفكر الغالي!! وإنْ تلطَّف معه رماه بالتَّقليدِ للشيخِ ربيع!!! وكأنَّها أصبحت عند المأربي قاعدة-حسابية-مطردة هي:

١) (الرَّدُّ على المأربي= حدَّادي)!! أو:

٢) (الرَّدُّ على المأربي= مقلِّدٌ للشَّيخ ربيع)!!

فاحكموا أيها المنْصِفُونَ في هذه التُّهمة التي يرمي بها المشايخ، ألا وهي تهمة وقوعهم في الفكر الغالي الذي كانوا يحذرون منه ومن دعاته! والسبب أنَّهم لم يستطيعوا الاستمرار في التَّحذير منْه، ذلك أنَّ شيخهم صائرٌ إليه وعليه يسير، فلا بدَّ والحالةُ هذه أنْ يتحولوا إلى ذلك الفكر إرضاءً لشيخهم أو خوفًا منه؛ كما قال-وبئس ما قال-(لكنهم عجزوا عن الاستمرار أمام التحذير والتشويه) خِبْتَ وخسِرْتَ أيها السليماني، فإنَّ المشايخ جميعًا وعلى رأسهم شيخنا العلامة المحدث ناصر السُّنَّة ربيع بن هادي، **يحذِّرونَ مِنَ الفكر الغالي بجميع أوجهه، حدَّادية كانت أو غيرها، وكذا يحذرون من الفكر المتميِّع المنحرف بجميع أوجهه مأربية كانت أم غيرها كلها على السواء، فهم وسطٌ بين الغلو الحدَّادي وأذنابه والتَّمييع وأفراخه، والطَّرفان-الغلاة والمميعة- وإنْ اختلفتْ طرائقهم إلاَّ أنهم اتَّفقوا على النَّيلِ مِنْ علماء الدَّعوة السَّلفيَّة وبخاصَّةٍ الذَّابين عنْ حياضها.**

واتَّفقوا على الخروج عن السُّنَّة إلى غير ذلك مِنْ مآربهم السَّاقطة؛ لذا فالمشايخ السَّلفيون يحذِّرونَ منهم ومِنْ كلِّ فكرٍ دَخيلٍ يسعى لخَلْخَلَة الصَّف السَّلفي الأَصيل، والله الموعد.

٦/ قال في جوابه (ص٥-٦) بعد أنْ ذكر الشيخ الوصابي وتناوله وكذا الحجوري، قال: "لكن الحاجة ماسة في هذه الأيام، فيُسكتُ عن هذه الشطحات حتى يؤدي دوره كاملاً!! وهذا كله يدل على أن الحب والبغض-في هذه المواضع- ليس خالصًا لله عزوجل".

التعليق: هذه الفرية والكذبة التي رمى بها المشايخ هي نفسها التي رمى بها الشيخ ربيعًا، في جوابه للشَّيخ النَّجمي حيث قال (ص٧): "إنما غيري هو الذي يشاقق

سبيل المؤمنين، والشيخ ربيع ومنْ معه يدرون بذلك، لكن المحنة تستدعي الاجتماع، ولو على أصول متضاربة متعارضة» أليس الكلام في الموضعين واحد؟ حتى تعلم أخي القارئ الكريم كيف أنَّ الرَّجلَ حانقٌ، قد مُلئَ كَمَدًا و غيظًا، فلمَّا أفلسَ ذهبَ يرمي بمثل هذه الطَّوام والبلايا -التي هو بها حقيقٌ- مِنْ غير أَثَارةٍ مِنْ علمٍ، **مبلغُ علمه فيها(التَّخرُّص)** و**(الظَّنُّ)**!! وقد سبق ردِّي عليه هذه الفرية وهذا البهتان، فلا داعي للإعادة.

ثم قفْ أخي الكريم معي في قوله**(كله هذا يدل)** يعني **أنَّ الرّجلَ يأخذُ بالقرائنِ ولو كانت أوهى مِنْ بيتِ العنْكبوتِ**، والأخذُ بها على هذه الصُّورةِ مِنَ القَول على الله بغير علمٍ، في حين مَنْ يُؤاخذهُ بنصِّ كلامه ويرتِّب عليه المؤاخذة؛ يصيحُ و يجادلُ رافعًا عقيرته قائلاً: أنت تعرف ما في نيتي، أنتَ تعلم قصدي، إلى آخر هذه السِّلسلةِ مِنَ العبارات التي لا يتعامل هو بها؟؟ والمشكلة أنَّه رتَّبَ على كلامه هذا طعنًا صريحًا وواضحًا في أمرٍ قلبيٍ محضٍ، بل في ركنِ العبادات الأول وأُسُّها وأساسها ألاَ وهو (الإخلاص لله عزوجل) أيجوز أنْ يبني حكماً كهذا وهو من الخطورة بمكان-عليه وعلى المشايخ- بمجردِ حدْسٍ وتخَرُّصٍ لا أساسَ لَهُ من الصِّحة، وهو أنَّ المشايخ لَّما لم يتكلَّموا عمَّن ذكر المأربي أنَّ عندهم أخطاء وشطحات، دلَّ ذلك على أنَّ حبهم وبغضهم ليس خالصًا لله، أي مشرك معه غيره، لا مفرَّ من هذا، وإلاَّ فما معنى قوله (هذا كله يدل على أن الحب والبغض-في هذه المواضع- ليس خالصًا لله عزوجل)؟ بماذا يُفَسَّر هذا الكلام للمؤمنين؟ وأمَّا قوله (في هذه المواضع) كأنَّه يرغبُ في أنْ يُظْهِرَ للقارئ أنَّه منْصِفٌ متورِّعٌ، فلمْ يُعمِّمِ الحُكْمَ على عدمِ الإخلاص، وإنما خصَّه بهذه المواضع!! وهل يُغْني هذا التَّخْصيصُ مِنَ الشِّرْكِ شَيْئًا؟؟ قال تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكونن من الخاسرين، بل الله فاعبد﴾! فهل ينفعُ العبد إنْ لم يُخْلص لله عزوجل في عبادةٍ مِنَ العِبَادات وأشركَ معه غيره-ولو كان هواه-إخلاصه لله في عباداتٍ أخرى؟ أمْ أنَّ المأربي لا يُميِّزُ هذه المسائل أيضًا، والتي يعرفها صغار طلبة العلم من السَّلفيين الذين دَرَسُوا الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن

عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، **ويعلمون أنَّ الله لا يقبلُ من الأعمالِ إلاَّ ما كان خالصاً له سبحانه، وموافقاً لسنَّة النَّبيِّ ﷺ**، فهما شرطان لصحةِ العَمَلِ وقبولِهِ، ولايُقبل العمل إنْ تخلَّف أحدهما عن الآخر، وهذا الأمر مِنَ الوضوحِ بمكانٍ لا يحتاج معه إلى إطالة، فكيف يجزم شيخُ دار الحديث بمأرب!!!!بهذه الطَّامة في هذا الأمر العقدي الخطير؟ وكيف يستحلُّ لنفسه أنْ يقطع بها؟ هلاَّ شقَّ عن قلوبهم فَعَلِمَ ما فيها؟ أمْ أنَّ ذلك موكلٌ بعلام الغيوب سبحانه؟!! فلا أدري مَنْ الذي شَطَحَ هنا أنتَ أم مَنْ مثَّلتَ بهم من أهل اليمن؟؟؟.

٧/ قال في جوابه(ص٦-٧): "ولماذا تعلقتم بهذه الحجة الواهية، ولبستم هذه الثياب البالية، وأنتم أنتم؟ ألا تعلمون أن نصرة الشيخ ربيع بغير الحق خذلان له ولكم؟".

التعليق: كلام المأربي هذا تقدَّمه نقدٌ لكلام المشايخ بعد وقوفهم على شريطه(جلسة عدن)، فأعقبه هذا التَّوبيخ الدَّنيء، ويصفُ تعلُّقهم به أنَّه حُجَّة واهية، وليس الأمر كذلك؛ إذ أنَّ المشايخ تعقلَّوا بهِ وبغيرهِ مِنَ الدَّلائِل، وبيانهم وإنْ كان مختصراً، فهو لا يعني عدم وجود حججٍ أخرى عندهم على القولِ بالتَّحذيرِ منْه! وبيانِ مخالفاته. وهذا الأسلوبُ منه استخفاف وتحقيرٌ وازدراء، ولاَحِظْ قوله (وأنتم أنتم؟) وختْمِهِ بالاستفهامِ؟.

وأمَّا قوله (ألا تعلمون أن نصرة الشيخ ربيع بغير الحق خذلان لَهُ ولكم؟) أقول: المأربي يعترفُ بأنَّ الشَّيخَ ربيعاً عالمٌ مِنْ علماء المسلمين، كما في رده على الجناية(ص١)، وهذا يعني أنَّ للشَّيخ حقَّ النَّظرِ في الأدلة وإبداء ما ظهرَ له فيه وجهُ الصَّواب، فهو يبحثُ عن الحقِّ، وقد يوافق الحقَّ و قد يخطئ، ومَنْ كان كذلك فلا يخلو مِنْ أنَّه دائرٌ بين الأجر والأجرين بنصِّ الحديث الثَّابت في الصَّحيحين[1] من

---

(١) البخاري(١٣/ رقم٧٣٥٢-فتح) و مسلم(٣/ رقم١٧١٦-عبدالباقي)، وينظر في شرح الحديث (شرح السُّنَّة)للبغوي(١./ ١١٥) و(الفتح)(١٣/ ٣١٨).

حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا حكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثمَّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأَ، فله أجرٌ) وبوَّب له **البخاري** بـ(**باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ**) قال الحافظ ابن حجرٍ في (الفتح) شارحًا: "يشير إلى أنَّه لا يلزم من ردِّ حكمه أو فتواه إذا اجتهد فأخطأ أنْ يأثم بذلك، بل إذا بذلَ وسعه أُجِرْ، فإنْ أصاب ضُوعِفَ أجره، لكن لو أقدم فحكم أو أفتى بغير علم لحقه الإثم"[1]، فلئن كان الأمر كذلك فكيفَ يصحُّ للمأربي أنْ يحكمَ بهذا الحكم البائر الجائر وهو قوله (إنَّ نصرة الشيخ ربيع بغير الحق خذلان له)؟؟ فَما وجه الخُذلان الواقع في حقِّ الشيخ مع أنَّه باحثٌ عن الحقِّ بعد بذلِ وسْعِهِ في معرفته؟ ولنفرضْ جَدَلاً أنَّه لم يُصب الحقَّ في مسألةٍ مِنَ المسائل، أيصحُّ أنْ يُقال إنَّ هذا من الخذلان للشيخ؟؟ أليس في هذا الكلام معارضة لحديث رسول الله ﷺ المتقدم؟! وهذا مِنَ التَّألي على الله عزوجل، وإلاَّ فَمَنْ يحكم بالخذلان ويقطع به؟.

ثمَّ رتَّبَ على هذا التَّألي والجزم بالخذلان، مقدِّمة أخرى -وتألٍ آخر-؛ وهي أنَّ المشايخ أيضًا يلحقهم الخذلان، والسَّبب أنَّهم وافقوا الشيخ ربيعًا؟ وهذه أيضًا غير مسلَّمة؛ لأنَّ المشايخ ما قلَّدوا الشيخ ربيعًا في كلامهم عليه، بل جاؤا ببعض الأدلة التي ذكروها في بيانهم وهو قولهم: "قرَّرَ فيه [أي شريطه جلسة في عدن] **أنَّ جماعة الإخوان المسلمين** باليمن من أهل السُّنَّة، **وأنَّ الخلاف** بيننا وبينهم هو في دائرة أهل السُّنَّة والجماعة وفي دائرة الفرقة الناجية، **وأنهم إخوان** لنا في العقيدة" (ص١). فهل يقول قائل: إنَّهم نصروا الشيخ ربيعًا بالباطل؟ فأين ذكر الشيخ ربيع من قريب أو من بعيد؟ وأين الباطل الذي نصروه في كلامهم هذا؟ ثم ألم يَبْنُوا حكمَهم عليه بدليلٍ حسِّيٍّ بصوتهِ؟؟ فلئن كان الجواب بـ: نعم، فيقال: أليسوا هم مِنْ أهلِ العِلْمِ ولديهم أهلية النَّظرِ في الأدلة؟ فإنْ قيل: نعم، فنقولُ: هم داخلونَ تحت الحديث المتقدم ذكره، ودائرون بين الأجر والأجرين، فإنْ أصابوا فلهم أجران، وإنْ أخطؤا فلهم

---

(١) (١٣/ ٣١٨-٣١٩).

أجرٌ واحدٌ، فكيف يقال بعد هذا: إنَّهم مخذولون؟!!.

وإنْ كان الجواب-عن استنادهم في الحكم عليه بدليلٍ حسيٍّ- بـ: لا، فالجواب: مَنْ قال بهذا فقدْ أنكرَ ضوء الشمس في وضحِ الظَّهيرة، ونقول له: إذًا فلتَطْلب الشَّريطَ ولتسْتَمِعْ إليه، وستجدُ الجوابَ!!. ولا يصحُّ أنْ يقال: إنَّه قد تراجع؛ إذْ لي مع الشَّريطِ وقفة آتية، أقولُ بأنَّ هذا الكلام خطأ، والله الموفق. فظهر جليًّا أنَّ الرَّجلَ لا ينضبطُ في ألفاظه انضباطًا شرعيًّا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٨/ **قال في جوابه(ص٧/ فقرة د): "و الأمر عندي لا هذا ولا ذاك، إنما أراد القوم-والعلم عند الله-إدخال السرور على قلب الشيخ ربيع، بالتضحية بأبي الحسن، ولم يجدوا خيطًا يتعلقون به غير هذا، فغمرتهم الفرحة بالقيام بهذه المهمة العصماء".**

التعليق: هذا الكلامُ هو مِنْ جملةِ ما تقدَّم مِنْ رميهِ للمشايخِ أنَّ سببَ كتابتِهم هذه هو إدخالُ السُّرور على قلبِ الشَّيخِ ربيعٍ!! وسبقتْ نظائرها والجواب عليها، وأزيدُ هنا فأقولُ: هذا والله مِنَ البُهْتَانِ الذي لا يستطيعُ المأربي أنْ يبرهنَ عليه و لا بنصفِ دليلٍ فضلاً عن أنْ يبرهنَ عليه بدليلٍ قائمٍ بذاتِهِ-وأنَّى له ذلك-؟ فأنتَ ترى أخي القارئ أنَّ المأربي لازالَ مستمرًا في وصفهِ للمشايخِ بهذه التُّهمِ القادحة في نياتهم وهذا بالتَّالي قادحٌ في إخلاصهم لله عزوجل، في بيانهم الأخير، وأنَّ ما قالوه في البيان (ص١) من قولهم: "ووفاءً بما أخذه الله على أهل العلم من الميثاق في قوله تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه﴾ الآية، ونصرة للسنة وذبًا عنها وعن أهلها،.." إنَّما هو كذبٌ محضٌ لا يمتُّ للحقيقة بأدنى صلة، وإنَّما الحقيقة هي: أنَّ ما كتبوه إنَّما هو أرضاءٌ للشَّيخِ ربيع، أو إخالٌ للسُّرورِ على قلبِ الشَّيخِ ربيعٍ، أو خوفٌ مِنَ التَّحْذيرِ أو التَّشْويه أو نصرة لشيخهم ربيع، أو حمية لما هم عليه، إلى آخر قالات هذا الإنسان المغرور!! **التي لم يأتِ على واحدةٍ منها ببرهانٍ!! وهذه مِنْ غُلُوهِ على مخالفهِ بحيثُ يسْتَجِيزُ لنَفْسِهِ الطَّعن في النَّوايا والسَّرائر في حين يحرمه على غيره!!** بل لم يقف الأمر على القدحِ مِنْ هذا النَّوع **بل توغَّلَ وتغلغَلَ** حتى استَطَاعَ أنْ يعْلَمَ أنَّ (هذا كله يدل على أن الحب والبغض-في هذه المواضع-

ليس خالصًا لله عزوجل)؟!؟!؟ فلا أملكُ إلاَّ أنْ أقول له ﴿أَطَّلَعَ الغيبَ أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ وبقوله تعالى ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

وأمَّا قوله (أراد القوم-والعلم عند الله تعالى-) فما فائدة توكيلك العلم لله، مع جزمكَ بأنَّهم أرادوا إدخال السرور على قلب الشيخ ربيع بالتضحية بك؟.

٩/ قال في جوابه(ص١٢/ فقرة ل): "هل هناك ضغط عليهم من جهة أخرى؟ هل قيل لهم: خذلتمونا بذاك البيان؟ هل عاتبهم الغلاة في الهاتف من كل مكان؟ كل ذلك ليس ببعيد، لكن من أراد أن يُسعد أحدًا على حساب آخر، فلا يلومن إلا نفسه".

التعليق: هذا الكلامُ هو مِنْ جِنْسِ ما تقدَّم مِنْ نيلهِ من المشايخ، لكن هنالك طعن صريحًا في نواياهم، وأنَّهم ما أخلصوا لله عزوجل، إلى آخر ما تقدم بيانه. وهنا لم يجزمْ بنوعٍ من البواعثِ التي طرحها، وإنْ كان مؤدَّاها واحد، وهو أنَّ ما فُعِلَ هو لأجل الشيخ ربيع!! ولن تخرج محصِّلة ما قاله عن هذا!.ولاحظ أخي القارئ في قوله(هل عاتبهم الغلاة بالهاتف..) فياترى مَنْ يريد بهذا الوصف (الغلاة)؟ لاشكَّ أنَّه يريد أول الغلاة-في نظره المغشي عليه- الشيخ ربيع بن هادي، وتقدَّم بيان ذلك وأنَّه يرمي الشَّيخ بذلك بل ويصفُه بأنَّه يدافعُ عن الغُلاة ويبالغُ في الدِّفَاعِ عنْهم!! كلُّ ذلك تقدَّمَ تفنيده وإبطاله في نقاشي معه حول ما يتعلَّق بشيخنا متَّع الله به، فليرجع إليه. وهذه المقولة تضمَّنت أيضًا وصف المشايخ بالغُلاة!! لأنَّ الرَّدَّ على المأربي -في نظره-غلوٌّ، فَمَنْ فَعَلَ استحقَّ هذا الوصف! **ومعلومٌ في شرعنا وديننا الحنيف أنَّ الغلوَ مرفوضٌ والجفاء مرفوضٌ أيضًا، فأهلُ السُّنَّة وسطٌ بين الجفاة والغلاة**، والمأربي بهذا التَّسلسل المبني على المقدِّمة الفاسدة يرغبُ في الوصول إلى هذه النَّتيجة وهي: **بما أنَّ المشايخ مالوا عن الإنصافِ ووقعوا في الإجحاف وناصروا الغلاة-في نظره- بالباطل؛ فحينئذٍ هم منهم، وما خرجَ منهم فمردودٌ مرفوضٌ؛ لرفضِ الغلو والغلاة.؟ لكنْ بطلان المقدِّمة أفسد عليه النتيجة فحار الأمرُ عليه!! والله أعلم.**

١٠/ قال في جوابه(ص١٢/ تحت فقرة ل): "وتأملوا أيها العقلاء: كيف حاول هؤلاء المشايخ أنْ يثيروا النَّعرة القومية، وأنْ يُلهبوا مشاعر العصبية الوطنية فقالوا:

"..جاء ليفرق كلمتكم.. "".

التعليق: لكَ أخي القارئ أنْ تتأملَ في هذا الأسلوب الرَّخيص الذي استخدمه المأربي في كلامه هذا، لَمَّا نال مِنَ المشايخ بتلك الطَّوام السَّابق ذكرها، رأى أنَّ تلك الطُّعون لم تُذْهِبْ كمدَه وَ غَيْظَه، فجاءَ بهذا الوجه الجديدِ مِنَ النَّيلِ، وهو: وصفُ المشايخ بأنَّهم يثيرونَ النَّعراتِ القومية، وتلهيبِ المشاعر الوطنية!!لم يجدِ المأربي إلاَّ هذه الأكذوبة التي يرغبُ مِنَ النَّاسِ أنْ يُصدِّقوها!! **ماهو خيطُ المأربي الذي استَنْبَطَ به هذه العِلَّة الخفيَّة والَّتي لا يقْوى عليها إلاَّ الجهابذة من الوطنيين!!!** خيطُهُ هو قولهم-تحذيرًا-(جاء ليفرِّق كلمتكم)!! فواعَجَبَاهُ مِنْ هذا الفَهْم السَّقيم، إذ لا يُفْهَم مِنْ كلام المشايخ المعنى النَّتِن الذي يرمي إليه-لعوجِ فهمه-، فهل يفهم إنسانٌ عاقلٌ فضلاً عن طالب علمٍ فضلاً عن عالمٍ من **قول النَّبيِّ ﷺ في حديث عرفجة** رضي الله عنه: «**مَنْ أتاكم وأمركمْ جميعٌ على رجلٍ واحدٍ يريد أنْ يشُقَّ عصاكم أو يفرِّقَ جماعتكم فاقتلوه**» خرجه مسلمٌ في (الصحيح)[1]، **قال النَّووي** في (شرحه لصحيح مسلم) عِنْدَ هَذا الحديث: "قولُهُ ﷺ (يريد أن يشق عصاكم) معناه يفرق جماعتكم، كما تفرق العصاة المشقوقة، وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنافر النفوس"، فهل يُفْهَم مِنْ قوله (من أتاكم وأمركم جميع) أنَّها دعوى لإحياء نعْرةٍ قوميَّةٍ أو تلهيب لمشاعرَ وطنيَّة كما قاله المأربي؟؟ وهذا يجعلنا نسألُ المأربي عن فهمه لهذا الحديث إذ قد يكونُ يراهُ من الأحاديث الواردة في غرسِ الوطنيَّة وإثارة النَّعراتِ القوميَّة؟ فإنْ لم يكن يراه كذلك فما هو الفرقُ بين اللَّفظ الوارد في حديث النَّبي ﷺ، وبين قول المشايخ (جاءكم ليُفَرِّق كلمتكم) حيث اقتبسوا عبارتهم هذه من حديث النَّبي ﷺ؟؟ والمشكلة أنَّ المأربي بنى مِنْ هذا الفهم الفاسد لهذهِ الكلمة تعليقًا مفاده: أنَّ المشايخ رغبوا بهذه الكلمة تلهيبَ المشاعر واستدرارَ العَواطف، وكسبَ الحمية الجاهلية! ثم رتَّبَ على تعليقه الباطل تزكيةً لنفسه وتضخيماً لها فقال: "**كل هذه التساؤلات، ننتظر من هؤلاء المشايخ جواباً عنها، وإلاَّ**

---

(١) (١٢/ ٢٤٢-بشرح النووي).

فسيجيبهم جبال اليمن ووديانه، وشعابه، وسهوله، وصخوره، ومدنه، وبواديه، وستعرف الجميل والمعروف والجهد المبارك المثمر-والفضل في ذلك لله وحده- وسيجيبهم طلاب العلم في اليمن، وأهل المساجد والمنابر، والقبائل والعشائر، والكبار والصغار، والرجال والنِّساء، كل هؤلاء سيجيبونهم: هل كان أبو الحسن داعية فتنة وضلالة يومًا من الأيام؟ هل حقن الله الدماء بأبي الحسن أم لا؟ هل دفع الله شبهات المخالفين بردود أبي الحسن أم لا؟....إلى غير ذلك مما لا يجحده إلاَّ جَاهل أو حاسد متحامل، أو معاندٌ مكابر، وأنا أحمد الله الذي استعملني في الخير، وجعلني مفتاح خير، وغصَّةً في حلوق أهل الإفراط والتفريط، فأين كان أصحاب هذا البيان من الساحة اليمنية، وما أجراه الله عزّوجلّ بفضله وجوده وكرمه على يد العبد الضعيف أبي الحسن؟".

تأمَّل أخي القارئ هذا الكلام جيدًا، فإنَّك لنْ تخرجَ بغير نتيجةٍ واحدةٍ وهي: أنَّ المأربي مجدِّدٌ في بلاد اليمن!! إذْ هذا الوصف لاينْطَبقُ على أحدٍ مِنَ المسْلمين إلاَّ واستحقَّ هذا الوصف؛ فلئنْ كانت جبال اليمن وأوديتها وسهولها وصخورها وشعابها ومدنه وبواديه، وطلاَّب العلم وأهل المساجد والمنابر والقبائل والعشائر والكبار والصِّغار، بل والرِّجَال والنِّساء!! كلها تشهدُ لأبي الحسن بأنَّه المصلح الذي ردَّ الله به شبهات المخالفين وجعله الله غصَّة في حلوق أهل الإفراطِ والتَّفْريطِ!!!! وحقَنَ الله به الدِّماء، فماذا بقي مِنَ المحاسنِ والمَناقب والفَضَائل لم يجمعْها المأربي؟ ثم إنَّني أُلْفِتُ نَظرَ المأربي إلى أنَّه نسي أنْ يُدخل في الشَّاهدين -على كلّ هذه الهالات المصطنعة- (الجنَّ!!) لأنَّه لم يبقَ إلاَّ هم! فما تركَ أجنَاس الإنس إلاَّ وذكرهم، وماتركَ مِنَ الجمادات شيئًا اللَّهمَّ إلاَّ (الشجر)!! وأرى أنَّ الشجر يدخلُ في عموم (جبال اليمن ووديانها وسهولها..إلى آخر هذا الهراء الذي يغني سقوطه عن إسْقاطه، وقديمًا قيل (مادح نفسه كذاب)، وهذا الكلام منه مِنْ أَبْشَعِ وأَقْذَرِ أنواع المبالغات!! والسُّؤال هنا: ماذا أبقى المأربي لحاملِ الدعوة في البلادِ اليمنية المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ؟ ولو أنَّ هذا الوصف قاله الشَّيخُ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ عن نفسِه-وحاشاه منه- لقيلَ إنَّ الشَّيخَ

مبالغٌ، وهناك مَنْ يقول إنَّ الشيخ يشهدُ بأياديهِ البَيْضَاء النَّقية على اليمن جميعاً القاصي والدَّاني. فما بالُ المأربي أسبغَ على نفسهِ هذه الهالات العجيبة الغريبة والتي لا تصدرُ إلاَّ مِنْ نفسٍ مريضةٍ بحبِّ الشُّهْرةِ والتَّشبع بما لم تعطَ!! أمَا علمَ أنَّ السَّلفَ والخَلفَ مِنَ الأئمة كلُّهم يحذرُ الفِتْنة على نفسِهِ، ويدفعُ نزغات الشَّيطان بكلِّ وسيلةٍ وطَريقةٍ؟ ويا قَومنَا هل قرأتُم في تراجم أصحاب محمد ﷺ رضي الله عنهم أجمعين مَنْ قالَ عن نفسه ومدَحها بأقل مِنْ مدح المأربي لنفسِه؟ وهل وقفتُم على شيء من ذلك للتَّابعين لهم بإحسان؟ وهل وجدتُم ذلك عن أحدٍ من أئمَّة الدِّين والملَّة؟ حاشاهم من ذلك؛ لعلمهم بخطورةِ ذلك وأنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرَّحمن يُقلِّبُها كيف يشاءُ سبحانه. **وفي هذا المقام أقولُ للمأربي مذكِّرًا، ما قاله الإمام الحافظ ابن القيم: "من علامات السعادة والفلاح: أنَّ العبد كُلَّما زيدَ في عِلْمِه زِيْدَ في تواضعهِ ورَحْمَتِهِ، وكُلَّما زِيدَ في عملهِ زِيدَ في خَوْفِهِ وحذَرِهِ، وكُلَّما زِيدَ في عمرهِ نَقَصَ مِنْ حِرْصِهِ، وكُلَّما زِيدَ في مالهِ زِيْدَ في سَخَائِهِ وبذلهِ، وكُلَّما زيدَ في قَدْرِهِ وَجَاهِهِ زيدَ في قُرْبِهِ مِنَ النَّاسِ وقضاءِ حوائجهم والتَّواضع لهم.**

وعلامات الشَّقاوة: أنَّه كُلَّما زيدَ في عِلْمِهِ زيدَ في كِبْرِهِ وتِيْهِهِ، وكُلَّما زيدَ في عَمَلِهِ زيدَ في فَخْرِهِ واحتقارِهِ للنَّاسِ وحسن ظنِّه بنفسهِ، وكُلَّما زيدَ في عُمرهِ زيدَ في حرصهِ، وكُلَّما زيدَ في مالهِ زيدَ في بُخْلِهِ وإمْسَاكِهِ، وكُلَّما زيدَ في قَدْرِهِ وجَاهِهِ زيدَ في كِبْرِه وتِيْهِهِ، وهذه الأمورُ ابتلاءٌ مِنَ الله وامتحانٌ يبْتلي بها عبَادهُ فيَسْعدُ بها أقوامٌ ويَشْقَى بها أقوامٌ"[1].

وأيضاً بما سبق وأنْ نقلتُه مِنْ كلامِ أبي الدرداء رضي الله عنه وغيره من (جامع بيان العلم وفضله) بخصوص العُجْبِ، ولا مانعَ مِنْ ذِكْرِ بعضه هنا وأزيدُ غيره؛ لأنَّ في التَّكرار زيادة فائدة، **قال أبوالدرداء رضي الله عنه: "علامة الجهلِ ثلاثة: العجبُ، وكثرة**

---

(١) (الفوائد)(ص١٥٥).

المنطق فيما لا يعنيه، وأنْ ينهى عن شيءٍ ويأتيه»[١] وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «الإعجاب آفة الألباب»[١]، وقال غيره: «إعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله»[١] وقالوا: «لا ترى المعجب إلاَّ طالبًا للرئاسة»[١] وقال أبو نعيم: «والله ما هلك مَنْ هلكَ إلاَّ بحبِّ الرِّئاسة»[١] وقال أبوالعتاهية:

أَأُخي مَنْ عشِقَ الرئاسة؟!خفتُ أنْ يطغى ويحدث بدعة وضلالا[١]

و أنشد ابن عبدالبر:

«حبُّ الرئاسة داءٌ يحلق الدنيا ويجعل الحبَّ حربًا للمحبينا
يفري الحلاقيم والأرحام يقطعها فلا مروءة يبقيها ولا دينا
مَنْ دان بالجهل أو قبل الرسوخ فا تَلفيه إلاَّ عدوًا للمحقينا
يشنا العلوم ويقلي أهلها حسدًا ضاهى بذلك أعداءَ النبيينا»[٢].

نسألُ الله العافية من نزغات الشَّياطين وأنْ يعصمنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

رابعاً: اسْتِدْرَارُ العَوَاطِفِ وتَلْهِيبُ المشَاعر:

سلكَ المأربيُّ مَسْلَكًا مَشِيْنًا لا يَحْسُنُ أنْ يُسلكَ، وذلكَ لَّما أفْلَسَ في الكيل مِنَ الطُّعون في المشايخ، ذهبَ يسْتَخْدِمُ أُسْلُوبًا رخِيْصًا يتنزَّهُ عنه كل مَنْ كانت فيه نخوة وشهامة فَضلاً عن أنْ يكون داعيةً يشهد لَهُ السَّهل والجبل وإلى آخر ما سطَّره وذكره.

فإذا كانت مدن اليمن وبواديه ورجاله ونساءه والكبار والصغار وغيرهم من المخلوقاتِ!! كلُّها تشهدُ لَهُ بالإمامة والعِلْمِ والتَّأْصيل وإلى آخره!، فلماذا يسْتَخْدِمُ هذا الأسلوبَ؟؟؛ ألا وهو أسلوبُ استدرارُ عواطفِ النَّاس ومحاولة جمعهم وكسب حنانهم

---

(١) (جامع بيان العلم)(١/ رقم٩٦٣ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٧. و٩٧٢ و٩٧٣/ ٥٧٠-٥٧١)، وهناك أقوال أخرى فلتنظر فيه أيضًا.

(٢) (جامع بيان العلم)(١/ رقم٩٧٥/ ٥٧٢).

والتَّباكي عليه!! أَيُنْفَقُ هذا الأسلوب في ميدان البَحث العلمي؟ وهل يصحُّ أنْ يُسمِّيَ ردَّه بعدَ ذلك بـ(الجواب الجلي..) وهل يصحُّ أنْ يصفَ ردوده بأنَّها تَتَّسِمُ بالعلميَّة والأخلاق المرضيَّة وبُعْدِهَا عَنِ المهاترات؟!! وفيها هذا الأسلوب المأجِّج للمشاعرِ، الجالب لتباكي النَّاس عليه، والدُّعاء له بالنَّصرِ والتَّأْييد؟!؟! احكموا أيها المنصفون في هذا فبحكمكم يتميز المحسن من المسيء.

ومما يدلُّ على ما قلته:

أ/ قوله في جوابه (ص٢): "فحملهم ما يرون من كثرتهم وقوتهم وأسبابهم على ما لا يخفى من الافتراء والبهتان، ظانين أنَّ الضعف ضعف الحسب والعدد، وأنَّ القوة في الكثرة والبلد".

التعليق: فهذا كلامٌ واضحٌ وصريحٌ في نيلهِ مِنَ المشايخ ورميهم بأنَّهم قالوا فيه افتراءً وبهتانًا! وهذا كذبٌ فاضحٌ؛ فلا افتراءَ ولابهتان، بل ذكروا السَّبب الذي مِنْ أجله تكلَّموا-كما سبق نقله-، وما ذكروه من سببٍ ليس استنتاجًا وتقوُّلاً عليه، كلاَّ، بل هو مما سمعتْهُ آذانهم من شريطه، ووعتْهُ قلوبهم، إضافةً إلى أمور أخرى، مِنها ما ذكره الشَّيخ محمَّد ابن هادي في محاضرته التي ألقاها بجدة. فهل يصح أنْ يقال لمن نقدَ شَخْصًا على كلامٍ سمعه منه، سواء مباشرة أو بواسطة شريطٍ-والمأربي لَمْ ينكر الشَّريطَ أصلاً بل أثبته-: أنَّ هذا من الافتراء والبهتان؟؟ ألاَ فلترجع أيُّها المأربيُّ وليرجعِ الشَّاكون في معنى الافتراء والبهتان إلى كتب لغة العرب هل ستجدون هذا المعنى؟؟.

وكأنَّ لسان حَال-ومقال- المأربي بتأجيجه للعواطف نحوه!! يقول: ألا فلتنصروني يا قوم!! فإنَّ القومَ قد غرتهم كثرتهم وقوتهم!! وهذه هي مستمسكاتُ الضِّعاف والصَّرعى!! لَمَّا يفلسون في سوقِ الحججِ والبراهين.

ب/ قوله في جوابه(ص٣): "ولج هؤلاء المشايخ هذا الباب، نصرةً لشيخهم، لكن بدون دليل، وحميةً لما هم عليه، لكن بمجرد الأقاويل، واحتقارًا واستصغارًا

لشأن خصمهم، الذي ما عرفوا منه إلا كل لين وجميل".

التعليق: سبق تفنيدُ بهتانِهِ في أنَّ كتابةَ المشايخ لأجل الشيخ ربيع، فلا داعي للتَّكرار. وكذا سبق الرَّدُّ على المغالطةِ الواضحةِ الفَاضحة في دعواه أنَّ المشايخَ لم يأتوا بدليلٍ، إنَّما مجرد الأقاويل، حيث نقلتُ نصَّ كلامهم من أنهم سمعوا شريطًا له...فذكروا بعضًا مما فيه، وقد رأوا أنَّ ذلك كافٍ فأظهروه للنَّاس، وأظهر الشيخ محمد بن هادي أدلةً أخرى في شريطٍ مسجَّل، علماً أنَّ ما ذكره المشايخ في بيانهم من مآخذ؛ إنَّما هي من كلامِ ومنطقِ المأربي، فما صارتْ إذًا أقاويل مجرَّدة عن التَّدْليل!! فليُنْظَر كلامي السَّابق، ولو نظرَ القارئ بعد سطرين مِنْ كلامه السَّابق يجده كتبَ ما نصُّه: "وقبل الشُّروع في **نقض أدلة القوم**، أريد أن.. " فأنت تراه هنا يثبتُ أنَّ لهم أدلةً يرغبُ في نقْضِها، ولو لم تكن أدلةً لعبَّر بما عبَّر به في هذا المقطع، أيْ لقال (وقبل الشروع في **نقض أقاويل القوم**، أريد..) لكنْ أنطقه الله الذي أنطق كل شيءٍ.

إلاَّ أنَّ الشَّاهدَ من كلامه هنا هو قوله (واحتقارًا واستصغارًا لشأن خصمهم الذي..) كيف عرفَ المأربيُّ أنَّ كلام المشايخ فيه مِنْ أسبابه: احتقاره؟ هلاَّ أظهرَ بيِّنَتَه للنَّاس حتى يعلموا أمحقٌّ أم مبطلٌ في دعواه؟ فأنت ترى أخي القارئ الكريم كيف أنَّ الرَّجلَ يرمي الكلام على عواهنه من غير بيِّنةٍ ولا إثباتٍ، في حين يُطَالبُ بها غيره، بل ويردُّ كلامه ويبني عليه قصورًا وعلالي، مع أنَّ منْ ردَّ عليه مِنْ أهلِ العلم قد أتوا بأدلَّتِهم في كلامهم عليه! فنحنُ نُطَالبه بما يطالبُ به غيره!! أمْ أنَّ المكاييل تختلف هنا؟ ولاحظ أخي اللبيب كيف ساقَ هذه الكلمات في وسطِ تَصْويره للظُّلم الواقع عليه من المشايخ وتكالبهم عليه، وأنَّه لم يظْهَرْ منه ولم يعرفوا عنه إلاَّ كلَّ لين وجميل!! وأقولُ للمأربي وماذا لمستَ أنتَ منهم؟ ألم تلمس منهم الحرصَ على جمع الكلمة؟ ألم تلمس منهم الاحترامَ والتَّقدير؟ ألم تلمس منهم الرِّفق في المعاملة؟ ألم ألم ألم إلى آخر ما قام به المشايخ معك؟ ثم كان عاقبة إحسانهم أنْ يوصفوا بأوصافٍ لا تجتمعُ إلاَّ في يهوديٍّ أوْ منافقٍ خبيث الطَّوية؟؟! ولكن هذه هي خِلاَلُ الَّلئيم تُحسنُ إليه ويسيءُ إليك.

"رأيتُ الحق يعرفه الكريم لصاحبه وينكره اللئيم
إذا كان الفتى حسناً كريماً فكلُّ فعاله حسن كريم
إذا ألفيته سمحاً لئيماً فكلُّ فعاله سمح لئيم"[1].

قال الإمام ابن حبان البستي: "الكريم لا يكون حقوداً ولا حسوداً، ولا شامتاً، ولا باغياً، ولا ساهياً، ولا لاهياً، ولا فاجراً، ولافخوراً، ولا كاذباً، ولا ملولاً، ولا يقطع إلفه، ولا يؤذي إخوانه، ولا يضيع الحفاظ، ولا يجفو في الوداد، يعطي من لا يرجو، ويؤمن من لا يخاف، ويعفو عن قدرة، ويصل عن قطيعة"[2]، ثم لما عدَّد جملة من خلال الكريم قال : "**واللئيم بضدِّ ما وصفنا من الخصال كلها**"[2].

ج/ **قوله في جوابه(ص٧): "إذ كيف يرون أنفسهم أنهم ممن يعرف مغزى الكلام، ويكشف خفايا ونوايا المتلاعبين بالدين، ثم يأتي شخصٌ غريبٌ وحيدٌ يلعب عليهم في بيوتهم؟!! "**

التعليق: هذا الكلام واضحةٌ فيه نقطةُ استدرار عاطفة القرَّاء، وكذا مضمَّنة استخفاف وتحقير بالمشايخ، وتقويل لهم بمالم يقلوا، ففي قوله(كيف يرون أنفسهم أنهم ممن يعرف مغزى الكلام) كذبٌ محضٌ ومجانبةٌ للصَّواب؛ إذ المشايخ لم يدَّعوا ذلك لأنفسهم أبداً، بل غاية قولهم أنهم يقررون أنَّ مَنْ يستمعْ إلى الشَّريط ويفهم الكلامَ جيداً ومغزاه، فهو المدرك لما تلفَّظ به المأربي من بواطيل خطرة. فهم إذاً لم يخصُّوه بأنفسهم!! ودقِّقْ معي أخي الكريم في قولهم: "إضافة إلى عبارات أخرى فيها مكر وكذب وتلبيس وتدليس لا يدرك مغزاها وما حوته من تأصيلات فاسدة إلا من كان ذا معرفة وخبرة بمنهج الإخوان المسلمين" فأين ما ادَّعاه-أو افتراه- المأربي في كلامهم هذا؟؟ ولكن كما يقال(عنز ولو طارت) لابدَّ أنْ يكونوا مبطلين، شاء النَّاس أم أبوا!! سبحان الله.

---

(١) (روضة العقلاء)(١٧٢).

(٢) (روضة العقلاء)(ص١٧٢-١٧٤).

ثم أليس في قوله(وأنهم يكشفون خفايا ونوايا المتلاعبين بالدين) افتراء محضٌ؟ فها هو الكلام بين عينيك أخي القارئ الكريم هل فيه شيءٌ مما تقوَّلهُ المأربي على المشايخ؟؟ وأتركُ بقية التَّعليق لك أخي القارئ؛ لأني سئمتُ من كذبات هذا المخلوق، حسيبه الله.

وفي قوله(ثم يأتي شخصٌ وحيدٌ غريبٌ) هكذا يستعطفُ القُرَّاء بأنَّه وحيدٌ غريبٌ، لا يجدُ مِنَ النَّاس مُعينًا ولا نصيرًا؟ وأمَّا أنَّه جاء وحيدًا فليس كذلك بل جاءَ وجلسَ معه جميع المجالس(علي التام القحطاني)، فليس وحيدًا! وليسَ غريبًا بل له هنا جماعة ومعارف، فأين الغربة التي يرغب أنْ يتباكى الناس على صاحبها، ثم أليس له إقامة رسمية سعودية، أَلَمْ تُزِلْ هذه الإقامة عنه شيئًا من الغربة!!!.

د/ قوله في جوابه(ص١٢): "تأملوا أيها العقلاء: كيف حاول هؤلاء المشايخ أن يثيروا النعرة القومية، وأن يُلهبوا المشاعر العصبية الوطنية، فقالوا: "...جاء ليفرق كلمتكم..." فأقول: جاء من أين؟ ومن أرسله؟ وأي جهة تكفله، ...".

التعليق: كلامه هذا تقدَّم التعليق عليه قريبًا، فأغنى عن التَّكرار، لكن يجبُ ملاحظة عبارته(يثيروا النعرة القومية، وأن يلهبوا المشاعر العصبية الوطنية) فهو بهذه العبارة يستعطفُ مَنْ يقرأ لَهُ: أنَّه لما كان من خارج اليمن-من مصر-ويعلم أنَّ الكلامَ في مسائل الدُّول ورمي طلاب العلم بهذه النَّعرات مما يُؤَجِّجُ مشاعر طلبةَ العلم الذين سلمتْ نفوس كثيرٍ منهم مِنْ هذه النَّعْرة النَّتنة، صرَّحَ بها ليثيرَ في نفوس أولئك هذه النُّقطة فيزدادَ تحاملهم على المشايخ بأنَّهم أصحاب نعرات قومية وطنية!! وبهذا يستجلب استعطاف مشاعر الخلق.

هـ/ قال في جوابه (ص٧): "هذا الشريط الذي فرح به المشايخ، ليتكئوا عليه في حكمهم الجائر، مستكثرين بعددهم على العُبَيْد الضعيف الصابر، شريط قديم".

التعليق: الشَّريطُ لي معه وقفةٌ أناقشُه فيه، وأُبيِّنُ المآخذ عليه، وسيأتي الكلام عليه في محلِّه بإذن الله، وأمَّا وصفه لنفسه بأنَّه عبيدٌ ضعيفٌ صابرٌ، هذا من استدرار

العواطف وفي بابِ النِّقاش والرَّدِّ لا يُقَال مثل هذا الكلام؛ إذ لاحقَّ يتعلَّق به ولا باطلَ يُدفع ويُزاح! فهاهم أكثر الأئمَّة كأحمد بن حنبل وابن تيمية وابن عبدالوهاب وغيرهم كانوا وحدهم، وما استدروا عواطف النَّاس بوحدتهم، بل بيَّنُوا دينَ الله بالحجَّة والبرهان مع الاستمساك بالسُّنَّة وهدي السَّلف الصَّالح، فكثَّرهم الله بالحقِّ ولازالت الأمَّة تنْعم بفضلِ الله ثم بتجديدهم بركات دعوتهم. ألا يا أبا الحسن لتأتي بأسلوبٍ غير هذا لتمشي على النَّاس سمومك! ثم وصفك لنفسك بأنَّك (صابر) فإني أسأل: صابرٌ على ماذا؟ ليتَ الذي تصبرُ عليه حقّ، لكُنَّا قد أعناكَ، لكنَّك تصبر على الباطل! فهذا صبرٌ على خطأ، والأولى لك تركه ولتصبر نفسك على السُّنَّة، ففيها النَّجاة والفلاح!.

خامساً: حقائق مغلوطة.

مشى المأربي في جوابه هذا على قَلْبِ جملةٍ مِنَ الحقَائق، وغالطَ فيها، تدْليسًا وتلبيسًا منه على خلق الله تعالى، ويظنُّ أنَّ هذا التَّلبيس والتَّدليس ينْطَلي على مَنْ رام الحقَّ وسعى في طلبه، وما كنت أظُنُّ أنَّ المأربي يصل إلى هذا الحدِّ، لكن تلك هي حكمة الله البالغة، وقدره النافذ في العباد، وبيانُهُ:

١/ **قال في جوابه(ص٢): «وأنَّ طلاب العلم-الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم-لا تخفى عليهم هذه البلايا؟ وأنهم لم يُبالوا باتهامات الشيخ ربيع المدخلي-عافاه الله-لما جانب قوله الصواب، وهوَّل وشنَّع بما يعرف خواءه أولو الألباب، فردوا عليه قوله أجمل ردٍّ، ولسان حالهم يقول: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»، فكشفوا عُوار الكثير من القواعد المخالفة لمنهج السلف في السابق واللاحق، وقطعوا اللجاجة بأدلة كالشهب والصواعق».**

التعليق: بادئَ ذي بدءٍ أقولُ: هذا الكلام الظَّالم العاري عن البراهين والأدلَّةِ، قد تقدَّم نحوه منه في ردِّه على (جناية أبي الحسن على الأصول السَّلفية) للشَّيخ ربيع، وتقدَّم جوابي عليه في الفقرة (رقم١١) فلتنظر، ولكن أزيد هنا فأقول: الكلام هنا واضحٌ فيه التَّزيد بالخلق، وسبق الكلام عنه هذه النُّقطة في ردود أبي الحسن.

ثم في قوله (هذه البلايا) هذا وصفٌ منه لما اسْتَدلَّ به المشايخ الثَّلاثة في كلامهم عليه، فهو يرى أنَّ ما ذكروه لا يعتبر دليلاً بل هو بلية!! فيقال له: هي بلية ارتكبتها يا أبا الحسن وآخذك بها المشايخ، فهي عليك بلية ومصيبة، وأمَّا لهم فهي دليلٌ وبرهانٌ عليك، فظهر الفرق بين البليتين!!.

وقوله(لم يبالوا باتهامات الشيخ ربيع المدخلي نفسه-عافاه الله-) هذا الكلام كله مِنَ الإنشاءِ والحشوِ، ولم يأتِ بما يُثْبِتُ حقيقتَه ولو ببرهانٍ واحدٍ واضحٍ عن هؤلاء الطلاَّب الذين يَتَزَيَّدُ بهم؟ فهل يُصدَّق مثل هذا الكلام الخَارج مِنْ رَجُلٍ لا يُبَالي بما يَقُول، ثم يرغبُ مِنَ الخَلْق أنْ يصدِّقوه؟؟ ولعله قد يقول: البرهان ظاهر في الإنترنت! فيقال: سبحان الله، صدق قول القائل:

ومن يكن الغراب له دليلاً يمرُّ به على جيفِ الكلابِ

أيصحُّ تصديق ما يكتب في الإنترنت مِنْ كتاباتٍ صادرةٍ عن مجاهيل!!! لا يُدرى مَنْ أصْحابها!! ألا يكفي في سقوطِها الجهالة بحالِ مخبرها وكاتبها؟! ثمَّ لابدَّ أنْ يَعْرِضَ على النَّاس كلام أولئك الطلاب الذين يتكثر بهم، لِيَنْظُرَ في كلامهم وأدلَّتهم-إنْ كانت لهم أدلة-ثم أَلاَ يمكن يا أبا الحسن أنْ تكون مادتهم من قِبَلكَ؟؟! وكذا أَلاَ يمكن أنْ تكون تلك الكتابات المكتوبة في الإنترنت بأسماء مستعارة-حركية- كابن البادية السَّلفي مثلاً، هي لكَ؟؟ ثم أليس من الممكن أنْ تكون تلك الكتابات قد استكْتَبتها أحدًا؟!؟! كلُّ ذلك واردٌ وقائم، بل بعضه وصل درجة اليقين! ولكل مقام مقال.

وفي دعائه للشَّيخِ بقوله (عافاه الله) وقفة، فقد كرَّرَ هذا الدُّعاء، ولا شكَّ أنَّ كلَّ إنسانٍ يَطْلُبُ من ربِّه المعافاة الدَّائمة في الدُّنيا والآخرة، لكنْ مِنَ المعلوم أنَّ هذا الدُّعاء غالبًا يُقال للمرضى!! فيا تُرى أيُّ مرضٍ يدعو المأربيُّ اللهَ أنْ يشافي ويعافي الشَّيخَ منه؟ هل هو مرضٌ حسيٌّ أم معنويٌّ؟! أنا أتوقَّفُ عند هذا الدُّعاء وأتساءلُ هذا التَّساءل، حتى يُدْرك القرَّاء إلى أيِّ حدٍّ وصلَ المأربي في خِطَابهِ مع الشَّيخِ مِنْ سوءِ الأدَبِ والاستخفاف به والغمزِ واللَّمزِ، حسيبه الله.

وقوله (لما جانب الصواب، وهول وشنع بما يعرف خواءه أولو الألباب) هلاَّ مثَّلتَ للأمَّة بمثالٍ واحدٍ مما ردَّه طلاب العلم!-زعم- على الشيخ ربيع(حفظه الله) لَمَّا جانب الصَّواب؟؟ أنت في مقام ردٍّ لا يصحُّ رمي الكلام على عواهنِه من غير بينةٍ ولا برهانٍ، خاصَّةً وأنت تنْقُدُ المشايخَ أنَّهم جاؤا بحجَّةٍ تَضْحك منها الثكالى، وبحججٍ واهيةٍ أوْهى مِنْ بيتِ العنكبوت إلى آخر ما سطَّرته في هذا الجواب، مع أنَّهم أتوا بالحجَّةِ والبرهانِ كما تقدم بيانه سابقًا، فهلاَّ فعلتَ وقتَ بما تُطَالِبُ غيرك به، أمْ أنَّك ترى أنَّ أقوالك تساوي الأدلة! لذا فلا يحتاج معها إلى طلب دليلٍ أو إبداء رغبةٍ في معرفة حجَّةٍ!!! فَمِمَّنْ تَضْحك الثكالى حينئذٍ يا أبا الحسن؟!! وقوله (وهول و..) هذا مِنَ الباطلِ والكذبِ فالشَّيخُ لم يُهَوِّل بل التَّهويل ديدنُك وطريقك، وظهوره في كلامك بيِّنٌ، وسبق بيان ذلك في مواطن تقدَّمت، فلتراجع، ومن آخرها رغبتك في أنْ نسأل جبال اليمن..، إلى آخر تلك المهزلة.

وقوله (فردوا عليه أجمل ردٍّ) هذا الوصفُ لا يُقْبلُ منْك أيها المأربي، والسَّبب هو: أنَّك لم تذكر شيئًا من ردودهم، وكذا لمعرفتي من خلالِ كتابتي لهذا الرَّدِّ عليك أنَّك تبالغُ وتَتَشبَّع بما لم تُعط، ولو كان ذلك كذبًا بكلِّ أسى وأسفٍ!! فكيف تصدَّق؟ ثم وصفك للرَّدِّ بأنَّه (أجمل ردٍّ) أليست هذه مبالغة مبنية على أختها، مبينة على عدم حقيقةٍ!!!.

ثم زاد فقال(ولسان حالهم يقول: «من أحدث في..») لنا مع ذكره الحديث مستدلاً به في هذا المقام وقفة؛ وهي: هذا الحديث **ذكره الإمام الشاطبي** تحت فصل (الوجه الثاني من النقل: ما جاء في الأحاديث المنقولة عن رسول الله ﷺ، وهي كثيرة..) يقصد الأحاديث الواردة في ذمِّ من ابتدع في دين الله عزوجل، حيث سبق هذا الفصل فصلٌ في الآيات الدالة على ذلك.

فكان أول حديثٍ يذكره الشاطبي هو حديث عائشة المتفق عليه، وله لفظ عند مسلم(من عمل عملاً..) ثم قال: «هذا الحديث عدَّه العلماء ثلث الإسلام؛ لأنَّه جمع

وجوه المخالفة لأمره عليه السَّلام، ويستوي في ذلك ما كانَ بدعةً أو معصيةً»[١]، فننظر هل يرى المأربي أنَّ ما وقعَ فيه الشَّيخ ربيع(ردَّ الله عنه كيد الأعادي) -في نظره القاصر-هو مِنْ قبيل المعصية، فلذا استدلَّ به تنزيلاً للحديث على المعصية التي وقع فيها الشيخ؟ أمْ أنَّه يرى أنَّ ما وقعَ فيه الشَّيخ من قبيل البدعةِ، فلذا استدل بالحديث تنزيلاً على البدعة التي قارفها الشيخ؟ أمْ أنَّه يرى أنَّ الشيخ وقع في المعصيةِ والبدعةِ، لذا استوى عنده الأمر واستدل بالحديث على الأمرين؟. أقول: المأربيُّ لا يرى أنَّ ما وقع مِنَ الشيخِ ربيع هو مِنْ قبيلِ المعصية فحسب، ولا هو من قبيل البدعة فحسب، بل يرى أنَّ الشيخ وقع في الأمرين معًا؛ وبيانه: يدَّعي المأربي أنَّ الشَّيخَ ظلَمهُ وبغى عليه، وتجاوز الحدَّ إلى آخر ما تكرر بيانه، وهذه الأمور لا تخرج عن كونها معصية في حدِّ ذاتها.

وصرَّح المأربي في ردِّه على الجناية(ص٦) -و سبق الرَّدُّ عليه فيما يتعلق بشيخنا ربيع في الفقرة رقم (١١)- أنَّه وقف (على ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة، وكثير منها أشد وأشد وأشد مما تعلقوا به عَليَّ وناصرهم الشيخ على ذلك) وهو هُنَا في جوابِهِ هذا يقول (فكشفوا عُوار الكثير من القواعد المخالفة لمنهج السَّلف في السَّابق واللاحق) ولا فَرقَ في مفادِ القولين، وهذا أمرٌ أظهر مِنْ أنْ يُظهر؛ وعليه فهذا الكلام ليس هو من باب المعاصي قطعًا، وإنَّما هو من قبيلِ البدعِ؛ إذْ لا تجوز مخالفةُ قاعدةٍ مِنْ قواعدِ أهل السُّنَّة فكيف بمخالفة قواعِدَ عَدَّة؟ حيث إنَّ القاعدة أمرٌ كليٌّ[٢]، فإذا كان الأمر كذلك فكيف تصحُّ مخالفته؟ ولم يكتفِ برمي الشيخِ بالمخالفةِ فقط، بل زادَ أنَّ الشيخ لديه قواعد -وهي جمع قاعدة- مخالفة لمنهج السَّلف في

---

(١) (الاعتصام)(١/ ٦٨)، وينظر في شرحه (جامع العلوم والحكم)(١/ ١٧٦).

(٢) هناك مَنْ زاد في حَدِّ القاعدة بمثل قوله (الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته) وغير ذلك ينظر: (المصباح المنير) للفيومي (ص٣.٣) و(القواعد الفقهية) للباحسين(٢.-٣٧) وفيه مناقشات وتعقبات على تلك الزيادات، و(القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين)لعبدالمجيد جمعة(ص١٦١-١٦٣).

السَّابق [ويقصد به الأئمة السَّابقين] ثم يزيد واللاحق[أي الأئمة اللاحقين]، فظهرَ بهذا أنَّ الرَّجل شعر أو لم يشعر قدْ رمى الشَّيخ بالابتداع، زيادةً على المعصية؛لذا استشهد بهذا الحديث في هذا الموضع!.

وهذا الحديثُ مما يَسْتَدِلُّ بِهِ أهل السُّنَّةِ في الردِّ على البدعةِ والمبتدعين، وهو مِنْ أوائلِ ما يستدلونَ بهِ مِنْ سنَّةِ النَّبيِّ ﷺ، بل لا تكادُ تجدُ أحدًا مِنْ أهلِ العِلْمِ-غالبًا- تصدَّى للرَّدِّ على أهلِ البدعِ إلاَّ ويُشْهِرُ هذا الحديث في ردِّه عليهم[1].

وبعدُ: فَمَنْ الذي يصحُّ أنْ يوصفَ بأنَّه هوَّل وشنَّع بما يعرف خواءه أولو الألباب؟ وليُعْلم أنَّ كل ما بناه عَلى كَلامه المتهافت آنف الذكر راجعٌ إلى فساد مقدِّمته، فلا شهبَ ولا صواعقَ، إنَّما هي فقَّاعات صابون يحسبها الجاهلُ شيئًا، ألاَ فلتَعْلَم يا أبالحسن أنَّ هذه الجعجعة واللَّجْلَجة لا تُسْمِنُك ولا تُغنيك-ولا غيرك- من جوعٍ، في ميدان البحث والتَّحقيق!، فهل توجد مغالطة بعد هذه المغالطة المغلوطة؟! الواضحِ عوارها والبيِّنِ سقوطها.

٢/ قال في جوابه(ص٣/ رقم ١): "لقد سبق أنْ اتصل بي الشيخ صالح السحيمي-سلمه الله- وطلب مني-نيابة عن غيره- زيارتهم بالمدينة النبوية، لمناقشة عدة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه، فأجبت هذا الطلب، لا لأن أصحاب هذه الدعوة لهم وصاية على دعوة أهل السُّنَّة، أو أنَّهم يملكون نفعًا أو ضرًا، لا، ولكن من باب الاستجابة لكل جهد وسعي لرأب الصدع-على الحق-وخشية أن تؤتى الدعوة من قبلي، وقد أخذتُ على نفسي موثقًا أنني لا أُدعى إلى أمرٍ فيه عزة الدعوة، إلا أجبت الداعي فما كان من كلامه من حقٍ قبلته وشكرته، وما كان غير ذلك

---

(١) ينظر مثلاً: (الاعتصام)(١/ ٦٨-وتقدم في الأصل الإحالة إلى الفصل الذي عقده فيه) و(الباعث على إنكار البدع والحوادث) للإمام أبي شامة(ص٦١/ تحت فصلٌ: تحذير النَّبيِّ ﷺ وأصحابه من البدع ومحدثات الأمور) و(التحذير من البدع) لسماحة الإمام عبدالعزيز بن باز(ص٣) وقال بعد ذكره له ولحديث العرباض بن سارية: "ففي هذين الحديثين تحذير شديدٌ من إحداث البدع والعمل بها". وغيرهم وينظر(الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع) (ص٥٥/ فصل في ذمِّ البدع والأهواء).

رددته وعذرته".

التعليق: قوله (اتصل بي...لمناقشة عدَّة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه) وهذا اعترافٌ منه بحرصِ المشايخِ على جمعِ الكلِمةِ ورأبِ الصَّدعِ. وقوله هنا (لمناقشة عدة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه) اللام في قوله (لمناقشة) لامُ التَّعْليل، أي أنَّ سبب الاتصال لأجلِ مناقشة المسائل..، وهذه الجملةُ يفهم منها أنَّ الذي قال هذه المقولة للمأربي هو: الشيخ صالح السحيمي-وهذا الذي يقتضيه السياق ولام العلة-، وإمَّا أنَّ قائلها المأربي نفسه، وهذا هو الأظهر؛ لأنَّ الشيخ السحيمي مستبعدٌ منه هذا الأسلوب جدًا جدًا، ولايصدر منه هذا التعبير (مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه)!!!.

والحقيقة أنَّ الأمر ليس كما قاله المأربي وإنَّما كان الطَّلب أنْ يأتي للنَّظرِ في الموضوعِ، ومناصحته في المؤاخذات المأخوذة عليه، ومنها ما سجَّله في الأشرطة السَّبعة المسماة (القول الأمين..)، ويوضِّح هذا ما جاء في البيان الصَّادر في ١٣/٣/١٤٢٣هـ عن المشايخ في أوله: "وكان قدومه بناءً على دعوتنا له **لقصد المناصحة فيما وصل إلينا من ملحوظات أُخذت عليه**. وقد عقدت بيننا وبينه جلسات عدة تم خلالها **استعراض تلك الملحوظات**.."(ص١)، هذا ما جاء في البيان الموقَّع عليه من المشايخ الخمسة، قارن أخي القارئ الحصيف كلام المشايخ المُتقدِّم نقله بعبارة المأربي وهي قوله (لمناقشةِ عدَّة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه) هل ترى بينهما توافقًا مِنْ قريبٍ أو مِنْ بعيدٍ في اللَّفْظِ والمدلول؟ فكلامه يُصوِّرفيه للقارئ أنَّ هذه المسائل مما أثارها الشيخ ربيع وقلَّده فيها آخرون، وهذه المسائل المثارة محتملة الصِّحة أو الخطأ، فسببُ مجيئه هو الوقوف عليها ومناقشتها، إذْ قد يكون فيها تقويل عليه وكذب؟ لكنْ عبارة المشايخ تختلفُ عمَّا صوَّرهُ ورمى إليه، وهي قولهم (**لقصد المناصحة فيما وصل من ملحوظات أُخذت عليه**) فهي موضِّحةٌ لسببِ طلبه والجلوسِ معه، وأنَّها ملاحظات مأخوذ ثابتة عليه، لاتحتاج إلى إثارةٍ ومِنْ ثَمَّ لا ورودَ لاحتمال التَّقويل عليه! وهي مُفرَّغةٌ مِنْ أشرطةٍ لَهُ، ورآها وكتبَ عليها بخطِّ يدهِ ووقَّعَ عنْد كلِّ كتابةٍ، وما أنْكر منْها حرْفًا واحدًا أو

ادَّعى أنَّهم تقوَّلوا عليه، فهل يستطيع المأربي أنْ يُنكر ذلك، فإنْ أنكرَ أخرجنا صورةَ تلك المذكرة على الملأ وعليها كتاباته وتوقيعاته بتواريخها وشهادةِ ثلاثةٍ عليها بتوقيعاتهم-وينظر ملحق الوثائق-!؟! ومما يزيد الأمرَ وضوحًا وأنَّه جاء للمناصحة لا للمناقشة؛ أنَّ الشيخ عبيدًا لما بيَّن له غلطه في تحكيمه الذي صدَّره للبريطانيين، وأنَّه نوعٌ مِنَ التَّحزُّبِ إلى آخر ما قاله الشيخُ له بحضورِ الشيخ محمد بن هادي وبحضوري وبحضور علي التام، فوضَّح أنَّه ما أراد هذا المعنى فطلب منه الشيخ عبيد أنْ يكتبَ له على نفسِ صورة ورقةِ التَّحكيم، فكتبَ وجاء فيها (الحمد لله...**فبعد مناصحة من المشايخ جزاهم الله خيرًا** حول حصر المرجعية في الشيخ...فأزيد هنا فأقول: ويُرجع أيضًا إلى غيرهما من أهل العلم الموثوق بعلمهم وفهمهم للمنهج السلفي وواقع المستفتي في جميع هذا الحكم، وأسأل الله أن يبارك في الجميع..وكتبه أبوالحسن السليماني ٦/ ٣/ ١٤٢٣هـ) فماذا يُسمِّي قوله هنا (**بعد مناصحة المشايخ**)؟؟ مناقشة أيضًا أمْ ماذا؟ وينظر ملحق الوثائق.

أليسَ في قوله (لمناقشة عدة مسائل أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه)-بعد الذي تقدَّم ذكره-مكابرةً وتعميةً وقلبًا للحقائق ومغالطةً؟؟ كلُّ ذلك ليُظهر للقُرَّاء أنَّه ما جاء إلاَّ للمناقشة فقط وليقف على تلك المسائل المثارة عليه!! ويوهمهم أنَّه ناقش المشايخ وما كان من حقٍّ قبله وكان قد تراجع عنه، فلم يأتِ **المشايخ بجديدٍ!!** وما كان من باطل ردَّه!! كما صرَّحَ به بعد كلامه السَّابق بأسطرٍ، هكذا يفعل الكبر والعجبُ بصاحبه يُعمي عليه الأمور حتى لا يكاد يرى إلاَّ نفسه فقط:

يُقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنًا ماليس بالحسنِ

وقوله (فأجبت هذا الطلب، لا لأن أصحاب هذه الدعوة لهم وصاية على دعوة أهل السُّنَّة، أو أنَّهم يملكون نفعًا أو ضرًا، لا) قِفْ أخي القارئ الكريم عند هذا الأسلوب المتكبِّر، وتمعَّن في قوله (لا لأن أصحاب الدعوة لهم وصاية..) وهل ادَّعى أحدٌ منهم هذه الدَّعوى حتى يتغنَّى بها في كلِّ ردٍّ؟ وما مناسبةُ هذا الكلام؟! هذه هي العقيرة التي يرفعها كلما بدأ النيلَ من أحدٍ استعدادًا للمفاصلة والمفارقة، والسبب: أنَّه

ردَّ على أبي الحسن!!.

٣/ قال في جوابه (ص٣/ رقم ٢): «فتمت عدة لقاءات، فيها مناقشات قوية لأكثر المسائل، وانتهت بفضل الله على خير، فما كان من كلامهم من حقٍّ قبلته، وما كان غير ذلك رددته، ووافق ما عندهم من حقٍّ، ما سبق ذكره في أشرطتي: "القول الأمين في صد العدوان المبين"تلكم الأشرطة التي تراجعت فيها لما ظهر لي صوابه، ونقضت فيها قول المخالف، بأدلة علمية، وآثار سلفية، والفضل في ذلك لله عز وجل».

التعليق: هذا الكلام مبنيٌ على مقدِّمته السَّابقة، من أنَّه طُلب منه المجيء لأجل مناقشات المسائل التي أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه! وتقدَّم الكلامُ على فسادِ هذه المقدِّمة، وعليه فكلُّ ما يبنيه عليها يُلحق بها ويسقُطُ بسقوطها!. ولكنْ من باب التَّنزّل مع المخالفِ أقولُ: قوله (تمت عدة لقاءات فيها مناقشات قوية لأكثر المسائل) إنْ كان يقصدُ المأربي اللقاءات التي تَمَّتْ في مجلسِ الشيخِ صالح السحيمي وعندي وعند الشيخ إبراهيم الرحيلي، فقد تقدَّم بيانُ ما تمَّ في تلك المجالس في أول ردِّي عليه لجوابه الجلي، تحت عنوان(حقيقة لا بدَّ من ذكرها) فليرجع إليه ليُعْلم أنَّ ما قاله المأربي هنا ليس له منه نصيب!! ولم تتم على خير، بل لو خرجت نتائجها للناس لأدخلتهم في مأزقٍ آخر وهذا هو الذي يرغب فيه المأربي.

وأمَّا إنْ كان يقصد باللقاءات؛ المجالس التي تَمَّتْ بعدَ تلك اللقاءات الأولى، مع شيخنا عبيد الجابري وبحضور الشيخ محمد بن هادي وبحضوري وحضور علي التام، فإنْ أرادها؛ **فهي لم تُنَاقَش فيها أكثر المسائل، بل نوصحَ فيها عمَّا أُخذ عليه مِنْ ملوحوظاتٍ مسجَّلةٍ مفرَّغةٍ مِنْ أشرطتِهِ**، ومِنْ كتابتِهِ ﷺ(**ورقة التحكيم للإخوة البريطانيين**)، وتَمَّت قراءة تلك الملاحظات عليه واستمعنا لكلامِهِ ونُوقِشَ في بعضهِ كدفاعهِ عن المغراوي، وكتبَ بخطِّ يدهِ على كلِّ ملاحظةٍ مأخوذةٍ عليه مما وصل إلينا في حينهِ!! **فقوله هنا(لأكثر المسائل)** ليس صحيحًا بل نوصحَ في كل المسائل التي وصلتْ إلينا حتى ذلك الوقت! ولو شاء المأربي لأظهرناها -وعنده هو نسخة مصوَّرة

منها-حتى يعلم الجميع، هل نوصحَ في كلِّ ما وصل إلينا حتى ذلكم المجلس أم لا؟ وينظر منها في ملحق الوثائق!!.

وقوله (فما كان من حقٍّ..) هذه ديباجةٌ يستخدُمها للتَّضخيمِ وإسباغِ هالةٍ على نفسه، وهي مقدِّمةٌ مسلَّمَةٌ عنْد الجميع: أنَّ الحقَّ مقبولٌ والباطلَ مرفوضٌ، فما الجديدُ في كلامه هنا؟ أم أنَّه حبُّ الظهور والمفاخرة!!

وقوله (ووافق ما عندهم من حقٍّ، ما سبق ذكره في أشرطتي..) هذا الكلام فيه قلب للحقيقةِ، ومغالطة، فنحن نسأله: **ما هي الأمور التي تراجعتَ عنْها في تلك الأشرطة وَوَافَقْتْ ما عند المشايخ؟** لعلَّكَ ستقول **مسألة الغثائية في حقِّ الصَّحابة، ومسألة سيد قطب**[1]، لا غير؛ لأنك تددن حولها وتجوبُ الأقطار قائلاً: **لم أتراجعْ عندهم إلا عن مسألتين فقط كنتُ قدْ تراجعتُ عنها في الأشرطة السَّبعة!! وهذا من الكذب الصُّراح**، فليتك ترجع إلى ما عندكَ مِنْ صُورةِ المؤاخذات عليك وتعليقك عليها-ينظر ملحق الوثائق-، فإنْ فعلتَ فستجد فيها قولك-مثلاً-:

أ/ (ص٢) لما أخذ عليه كلامه في خالد بن الوليد وأنَّه من الأصاغر...قال كاتبًا على هذه الملاحظة: "وكذلك قولي هنا الأصاغر الأراذل تحت الأقدام دائمًا، فوالله وبالله وتالله ما قصدت بذلك الصحابة، ومَنْ فهم منِّي خلاف ذلك؛ فهو معذورٌ حسب ظاهر السياق، وأمَّا أنا فلا أعني ذلك، وأستغفر الله من الإيهام المفسِدِ، وأسأل الله أن يسددني ويحفظني من الوقوع في ذلك".

التعليق: يقال للمأربي هنا: هل قلت في أشرطتك التي تتغنى بها، مثل هذا الكلام، **وعذرت مَنْ فهم منك هذا الفهم لما فيه من الإيهام المفسد**، والسياق الموهم!!

---

(١) وأنبِّه هنا إلى أنَّ المأربي نصَّ (ص٨) من المذكرة التي كتب عليها بخطِّه، على أنَّه تبين له أنَّ سيد قطب يقول بوحدة الوجود، ويرى ذلك، لذا تراجع عن دفاعه عنه. ويبقى أنْ نعرف ما هو رأيه في كلام سيد قطب في بعض الأنبياء والصحابة والتكفير وغيرها من البلايا!.

راجع أشرطتك ستجد ضدَّ ذلك، ثم بعد هذا يدعي أنَّه ما تراجع إلاَّ عن مسألتين فقط! ماذا يسمى هذا؟ **ماذا يُسمِّي هو: إعْذاره لَمَنْ فَهِمَ منه** نيلهُ مِنْ الصَّحابي الجليل خالدٍ ﷺ بسببِ ظاهرِ سياقِ كلامه الفاسدِ؟ **أليس هذا تراجعاً**، فيضمُّ إلى التَّراجعين السابقين؟!؟ **ومعلومٌ لدى أهلِ العلم: أنَّ بيان المراد لا يدفعُ الإيراد!**. والأمر لا يحتاج إلى تعليقٍ أكثر.

وليُعْلَم أنَّ المؤاخذات التي عليه في حقِّ الصَّحابة-حسب ما وصل إلينا- بلغت ثلاث ملاحظات فقط وهي: أ/ كلمة الغثائية. ب/ كلامه في خالد بن الوليد. ج/ كلامه في أسامة بن زيد.

ب/ (ص١٢) أخذ عليه **ثناؤه على المغراوي**، وأنَّه إمام وجبلٌ، ولا يخاف عليه من جهة السلفية. فقال في هذا المأخذ: "فأخونا الشيخ المغراوي من طلاب العلم الدعاة الذين نفع الله بهم، وقولي (أنا مطمئن عليه أو لا أخاف عليه من جهة السلفية، قول خطأٌ، فإني والله لا آمن على نفسي الفتنة فضلاً عن غيري، والمبالغة مني في مدح الشيخ المغراوي أو غيره لا يجوز، وأرجع عن أي شيءٍ من ذلك".

التعليق: فأنت ترى أخي القارئ أنَّ المغراوي كان عند المأربي إماماً جبلاً، **فتراجع عن هذه المبالغة-هكذا سماها**، والأمر كذلك- وَنَزَلَ الرَّجل عنده مباشرةً مِنْ تلك المرتبة العليَّة إلى كونه (**طالب علم**)!! وما ادَّعاه لَهُ مِنَ الأمنِ عليه مِنَ الفتنة مِنْ جهة السَّلفية، **تراجع عنه أيضاً**، والكلام واضحٌ وصريح في التراجع، **فتضمن كلامه هذا في مسألة المغراوي تراجعين هما: مسألة مدحه وإمامته، والثَّانية: مسألة أمنِ الفتنة عليهِ مِنْ جهةِ السَّلفيَّة**، فهذان يضمَّان إلى ما تقدَّم، فهل في أشرطته المشار إليها ما يدلُّ على هذا؟!!.

ج/ (ص١٩) **لما قُرأَ عليه** كلامه الذي فيه نيل من المتكلمين في الجرح والتعديل وذلك في قوله: "والعلم هذا علمان: علم بالنص الشرعي، وعلم بالواقع الذي أنت تتكلم فيه، وقد يكون الرجل عالمًا حقًا بالنص الشرعي، لكنه جاهلٌ في تطبيقه، وقد يحسن الرجل في انتزاعه للنص الشرعي، لكنه لا يحسن في وضعه الموضع الصحيح، وقد

يحسن الرجل في هذا وذاك في أن ينتزع النص الشرعي، ووضعه في موضعه، لكن في هذا الموضع خاصة لم يُصب؛ لأنه لم يدرك الواقع الذي يتكلم فيه من جميع جوانبه، وهذا حال كثير من المتجرئين المتهورين ممن ينتسب إلى صفوف السلفية، في باب الجرح والتعديل، فإنه يهجم بجهله في مسائل لا يدري ما أمامه ولاوراءه ولا يمينه ولا شماله، ومع ذلك يقول لماذا عمل كذا ولماذا لم يعمل كذا هو لجهله وفي الظلمات التي يعيش فيها ما يدري لماذا فعل هذا الشيء".

قال معلقًا: "**المرادُ عندي** أنَّ بعض النَّاس!! قد يُحْسِنُ فهمَ الدَّليلِ والاستدلال به إلا أنّه لا يُدْرِكُ وضعه الصَّحيح فيؤدِّي إلى مفسدةٍ، وهذا راجعٌ إلى عدمِ إدراكه الصَّحيح للمصالح والمفاسد، وأما الجرح والتعديل فقد سبق كلامي في المتأهلين فيه" وكلامه السابق فيهم هو: "أمَّا أهل الجرح والتعديل من العلماء وطلاب العلم السلفيين المتأهلين، فأنعم بهم وأكرم، وأتقرب إلى الله بحبهم والدفاع عنهم والسير على نهجهم".

التعليق: قارن أخي القارئ بين الكلام المنتَقدِ عليه وبين تعليقه، سيظهرُ لك جليًا البون بينهما! وبيانه لمراده مِنْ كلامه دفعًا للإيراد الموردِ عليه **لفسادِ سياقه وإيهامه، يعتبر تراجعًا ولابدَّ**؛ لأنَّه كما تقدَّمَ أنَّ **بيان المراد لا يدفع الإيرادَ والاعتراض!؟** واللبيب بالإشارة يفهم! وهل في أشرطتهِ السَّبعة مثل هذا؟.

د/ ص(٢١) لما نُقِدَتْ عليه قاعدته (نُصحِّحُ ولا نهدم) قال معلقًا: "المقصود عندي ردُّ أخطاء الرجل السني الذي يخطئ خطأً، مثله يخطئ فيه غيره من أهل السنة، مع النصح له، وليس المراد المبتدعة، **فمَنْ قالَ بقولِ أهل البدع، ذلك يحذَّر منه ولا كرامة**".

التعليق: هل في أشرطة المأربي المشار إليها مثل هذا الكلام الواضح والصَّريح!!؟ ثم **أليس هذا تراجعًا** عن هذا المأخذ، **وَبَيَانهِ لمراده عنده!!** أمْ ماذا يُسمَّى هذا!! ثم لماذا بيَّنَ مراده من هَذَا الكلام **إنْ لم يكن فيه إيهامًا لمعنىً فاسدٍ، يدلُّ عليه ظاهر السِّياقِ!!** ولاحِظْ أخي القارئ ودقِّق معي في قوله: **(فمن قال بقول أهل البدع، ذلك**

يحذر منه ولا كرامة) فهل يطبِّقُ المأربيُّ هذا الكلام، مِنْ أنَّ مَنْ قالَ بقولِ أهلِ البدعِ يحذَّر منْه ولا كرامة؟؟ فأنتَ كما ترى حَكَمَ بأنَّ: قولَ القائل بقولٍ لأهل البدعِ كافٍ في التَّحذير منه ولا كَرامة!! هكذا مطلقًا من غير تفصيلاتٍ! **ولا يقال بقاعدته: يحمل الكلام المجمل على المفصل؟** لأنَّ هذا الكلام مفصَّلٌ وواضحٌ ولا يحتاج إلى مزيدِ بيان، ولا إجمال-مزعوم فيه- خَاصَّةً إذا علمنا أنَّه قاله في مقامِ الدِّفاعِ وبيانِ موقفه مِنْ هذه المآخذ، فاستخدام العبارات الموهمة في هذا المقام ضارٌّ جدًا.

ولمزيد إيضاحٍ: أريد منك أخي القارئ اللبيب أنْ تقارن بين كلامه هذا والذي ينصُّ فيه على التَّحذير ممن قال بقولٍ لأهل البدع-ولم يفصل إذ قد يكون القائل من أهل السُّنَّة بل من علماء أهل السُّنَّة؟- ولا كرامة له! وبين قوله في ردِّه على كتابة شيخنا العلامة ربيع بن هادي (جناية أبي الحسن على الأصول السلفية)، قال المأربي- وهوكلام مفصَّلٌ في غايةٍ من السقوط والانحراف- (ص٦) لما تكلم عن الحدادية: «فأقول منهجهم منهج الحدادية، **ولا يلزم من ذلك أني أبدع أعيانهم إلاَّ بعد استفياء الشروط وانتفاء الموانع، ولا يلزم من حكمي على شخصٍ بعينه أنَّه مبتدعٌ، أنْ أحكمَ عليه بأنَّه خارجٌ من أهل السنة والجماعة، ملحق بالفرق الهالكة، فإنَّ إخراج السني من السنة شديد**...فلا أدري بعد هذا التفصيل المتين الرصين يقال إن أبا الحسن ظلمهم وتجاوز الحد.». فلئن حملنا كلامه هذا على ما كتبه على المذكرة لكان أمران أحلاهما مرّ؟ قارن أيها القارئ بين كلامه في هذين الموضعين يظهر لك تخبط الرجل وتخليطه في أصول العلم، إذ ليس هو من بابته!!.

هـ/ **ما كتبه** على ورقة التَّحكيمِ بين الإخوة السَّلفيين البريطانيين، وحصره المرجعية في شيخين فقط، ورجوعه عن ذلك حيث قال على الورقة الأولى مِنْ صورةِ التَّحكيم: «الحمد لله...**فبعد مناصحة من المشايخ جزاهم الله خيرًا** حول حصر المرجعية في الشيخ...فأزيد هنا فأقول: ويُرجع أيضًا إلى غيرهما من أهل العلم الموثوق بعلمهم وفهمهم للمنهج السلفي وواقع المستفتي في جميع هذا الحكم، وأسأل الله أن يبارك في الجميع..وكتبه أبوالحسن السليماني ٦/ ٣/ ١٤٢٣هـ). ونسألُ مَنْ سمعَ أشرطته التي أحال

إليها: هل هذه المسألة تراجع عنها المأربي في تلك الأشرطة أيضًا؟! وهل هذا الحق الذي ظهر لك في كلام المشايخ ووافق ما كنت قد تراجعت عنه قبل مجيئك إليهم؟؟.

فهذه أمثلةٌ لما سيجدُه المأربي لو أعادَ وأمعنَ النَّظرَ في تلك المذكِّرة وورقة التَّحكيم، وكذا أظهرتُ هذه الأمثلة ليعلم القارئ اللبيب مدى صدق المأربي في قوله (ووافق ما عندهم من حق، ما سبق ذكره في أشرطتي..) وتَتِمَّتُ التَّعليق موكولٌ لأهلِ الفطر السليمة مِنْ قُرَّائنا الفضلاء!! وينظر ملحق الوثائق في هذه المسائل وعليها خطُّ المأربي!!!.

وقوله (تلكم الأشرطة...ونقضت فيها قول المخالف...) هذا من تضخيم النفس وتزكيتها، والتشبع بما لم تعط، وإلاَّ فمَنْ سمعَ الأشرطة المذكورة يعلم مدى بعدك عن هذا الوصف! وقد تقدَّم الكلام عليها في أول ردِّي عليه على (الجواب الجلي) فقرة (أولاً: حقيقة لابُدَّ من ذكرها)، فلتنظر.

٤/ قال في جوابه(ص٣): **"لقد طلب مني بعض هؤلاء المشايخ-أثناء تلك اللقاءات- أنْ أسامح الشيخ ربيعًا، لما صدر منه من كلامٍ جارحٍ بدون دليلٍ ولا أثارة من علمٍ، فقلت: سامحت الشيخ في حقي، قبل مجيئي إليكم، وأما ما هو من مسائل العلم، فلا بد من الفصل فيه بأدلة شرعية، والمواقف العاطفية لا تليق بذلك...أقول هذا ليعرف القارئ اللبيب السبب في هذا التحول المفاجئ الغريب!!"**.

التعليق: لعل أبا الحسن يتعاملُ مع ما يتخيلُه مما يدورُ في خَلَدِهِ مِنْ صراعٍ داخليٍّ وهواجس نفسية، وإفرازات العقل الباطني، أنَّ كلَّ ذلك التَّخيل حقٌّ؟ وله حقيقة على الواقع؟ أمْ ماذا يرى؟ ذلك أنَّني كنت مع المشايخ في تلك اللقاءات الثَّلاثة الأولى، واللقائين الأخيرين عند الشَّيخ عبيد في بيته العامر، فلم أسمعْ مِنْ أحدٍ منهم هذه الكلمات التي تفوَّهَ بها المأربي هنا في كلامه هذا!! مِنْ قوله(أن أسامح الشيخ ربيعًا، لما صدر منه من كلام..) هلاَّ سميت لنا مَنْ هذا البعض الذي تدَّعي أنَّه كلَّمكَ بهذا في أثناء تلك اللقاءات.

لكنْ أرغبُ **التَّنبيه لأمرٍ مهمٍّ** وهو: أنَّ المأربي كان يَتَبَاكى ويُظْهِرُ الأسى مِنْ بعضِ عبارات الشيخ ربيع، ويقول إنني كلَّما أقرأُ كلام الشيخ ربيع فيَّ أظنُّ أنَّه يتكلمُ على أبي الحسن آخر غيري؟؟ وهكذا، فما كانَ من المشايخ إلاَّ أنْ طلبوا منه أنْ يتغاضى وذلك لأجلِ جمعِ الكلمة، لا تأييدًا منهم على الكلمات التي يقولها المأربي عن الشَّيخ أو يرون أن الشيخ تكلَّم فيه بدون دليل ولا أثارة من علمٍ! كما يحلو له أنْ يعبر به تلبيسًا وتدليسًا وتشويشًا على القراء الكرام، وهبْ أنَّ أحدًا طلبَ منه أنْ يسامح الشيخ ربيعًا، فهل يعني هذا الطلب أنَّ الشيخ ربيعًا تكلم فيه بغير دليل ولاأثارةٍ من علمٍ؟ ثم إنَّ من المعلوم لدى مَنْ دخل في الإصلاح بين اثنين لا بدَّ أنْ يطلبَ منهما أنْ يصفح كلٌّ منهما عن الآخر، وهذا الطَّلب منه، لا يعني أنَّه مؤيدٌ لأحدهما فيما يقوله في الآخر من تجريحٍ أو نيلٍ، وأنَّ كلامه فيه مبنيٌّ على غير دليل ولاأثارة من علم! وكذا موقفه من الآخر لما يطلب منه الطَّلب نفسه، فهذا لا يعني أنَّ كلام الآخر فيه بدون دليل ولا علم! وهذا الأمر واضحٌ وجليٌّ. وللعلم كان مما قلته للمأربي في مثل هذا المقام: قد كان لك نصيب من النَّيل من الشيخ في كلامك لما رددت على (الجناية) وذكرتُ له كلامه حول كبر سنِّ الشيخ إلى آخر ما تقدم بيانه. وكتْبِهِ لَهُ في ١٤٢٣/٢/٢٧، أي قبل جلوسه مَعَ المشايخ بخمسةِ أيامٍ فقط!!، وقد مرَّ بك أخي القارئ الكريم ما حواه ذلك الرَّد مِنْ مآخذَ، رددتُها عليه، ومِنْ ذلك رميُ الشيخ ربيع بن هادي بعبارة مشعرة بالخرف، ورمى الشيخَ بأنَّه وقع في ثغرات وزلات شنيعة مخالفة للسَّلف أشد وأشد وأشد مما تعلقوا به عليه، إلى آخر ما تقدَّم بيانه ورده، فلينظر.

وأعود فأقول: لا أعرفُ أحدًا من المشايخ قال للمأربي في تلك اللقاءات جميعها: "سامح الشيخ ربيعًا، لما صدر منه من كلامٍ جارحٍ بدون دليل ولا أثارة من علم"و لا يقال إن المأربي يحكي فحوى الكلام لا نصَّه؟ فيقال له: الواجب حكاية نصِّ الكلام، بل الظَّاهر الجلي منه هنا أنَّه يحكي نصَّ الكلام-المتَوَهَّم-، بدليل قوله (فقلت: سامحت..) فهذا منه خرج مخرج الجواب على ذلكم الطلب!؟

وقوله (فقلت: سامحت...أما ما هو من مسائل العلم، فلا بد من الفصل فيه بأدلة شرعية، والمواقف العاطفية لا تليق بذلك) أسألُ المأربي في أيِّ مجلسٍ قلتَ للمشايخ هذا الكلام؟ وكان عند مَنْ؟ ومع مَنْ قلته؟ لأني كنتُ في المجالس جميعها فلم أسمعه تفوَّه بها، ولو سمعتُه قالها-وحسبي أنَّ المشايخ كذلك لو سمعوها منه- لطُرِدَ، فَمِنِ المأربيُّ حتى يتظاهر بمثلِ هذا الكلام المشتملِ على توبيخِ المشايخ؟! ففي قوله (والمواقف العاطفية لا تليق بذلك)! والله وبالله وتالله لم أسمعه تفوه بها أمامنا، وإلاَّ لكان لي-ولنا- معه موقفٌ لا يحسدُ عليه، وهذا من كذبه وبهتانه، حسيبه الله، تمعن أخي الكريم في هذه الجملة، وما عساك أنْ تخرج منها إلاَّ بأنَّ المأربي وبَّخ المشايخ ولفت أنظارهم إلى أنَّ العواطف لا مكان لها ولا تليق بكم ولا بما طرحه الشيخ ربيع؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

وصدق في المأربي قولهم (كلُّ لياليه لنا حنادسُ)!! و(قد اتخذ الباطل دغلاً)!.

٥/ قال في جوابه(ص٤/ فقرة رقم ٦): "سيظهر للقارئ الكريم مدى التناقض بين موقف هؤلاء المشايخ في بيانهم، الذي صدر بتاريخ ١٤٢٣/٦/٢٩هـ، وما سجله الشيخ عبيد الجابري والشيخ محمد بن هادي بصوتيهما، وبين موقفهم في بيانهم الأول-على ما فيه من هضمٍ لحقي، وتلطفٍ زائد مع الشيخ ربيع، مع إقرارهم بظلمه إياي في عدة رسائل- وقد صدر هذا البيان بتاريخ١٤٢٣/٣/١٢هـ، وعند ذلك فسيعلم اللبيب أن القوم أتوا البيت من غير بابه، واستدلوا على هذه المقالة الشنيعة، بحجة تضحك الثكالى".

التعليق: قوله (سيظهر..مدى التناقض..) هذا الكلام تقدَّم الرَّدُّ عليه في الفقرة المعنون لها(أولاً: خلطه في فهمه لطريقة المعاملة معه ووصفه لها بالتناقض) فليرجع إليها، وسيظهر للقارئ الكريم مَنْ هو المتناقض؟ فلا حاجة إلى التكرار.

وفريته بقوله (وبين موقفهم في بيانهم الأول- على ما فيه هضم لحقي، وتلطفٍ زائد مع الشيخ ربيع، مع إقراهم بظلمه إياي في عدة رسائل) هذا منه كذبٌ محضٌ، وفريةٌ بلا مرية، وكما يقال (أكذب من كذبة إبريل)! فأين الهضم لحقِّه أيها النبلاء

والعقلاء والفضلاء وأهل الإنصاف في البيان الأول؟ أرجو مِنْ كل مَنْ يقرأ ردِّي هذا وفرية المأربي أنْ يرجعَ إلى البيان الأول الصادر في ١٣/٣/١٤٢٣هـ، ويتمعَّن فيه جيدًا وبتجرّدٍ تامٍ هل فيه هذه الفرية وهذا البهتان الذي رمى به المأربي المشايخ؟ والجواب متروكٌ لكم أيها المنصفون العقلاء؟ فلنْ تجدوا شيئًا من بهتانه. وأزيدُ فأقول ردًا على بهتانه هذا: إنَّني قد اتَّصلتُ بالمأربي بعد صدور البيانِ وكان وقتها في إحدى مدن المملكة، ولا أذكر أي مدينة أهي جدة أم مكة أم الرياض، المهم: أنني اتصلتُ به، وسألته: هل قرأتَ ما أخرجه المشايخ في مكتوبهم(البيان)؟ قال لي بالحرفِ الواحدِ- والله على ما أقول شهيد-: (نعم اطَّلعتُ عليه، وجزاكم الله خيرًا، وهو حسنٌ وإنْ كان يوجد ما هو أحسن منه، لكن جزاكم الله خيرًا) هذا ما نطقَ به لسانُه، وهذا ما سمعتُه منْه أذناي وإلاَّ فصُمَّتا ووعاه قلبي!! فإذا كانَ المأربي يرى أنَّه قد هُضِمَ حقُّه وتلطفنا مع الشيخ ربيع تلطفًا زائدًا، فلماذا سكتَ هذه المدَّة؟ ولماذا شكرنا في مكالمتي معه؟ ولما يصفه بالحُسْنِ؟ أيصحُّ أنْ يصفَه بالحُسْن، وهو يرى أنَّه قد هضم حقه فيه وتلطفنا مع الشيخ ربيع تلطفًا زائدًا؟ ماذا يرغب المأربي من المشايخ أن يكتبوا حتى يرضى ولايكون فيه ما ادَّعاه من هضمٍ لحقِّه وتلطفٍ زائد مع الشيخ ربيع؟ لعله يريدُ منهم أنْ يكتبوا كما كتبَ أصحاب البراءة- أو أملاه عليهم-، حَتَّى يطير بهذه الكلمات الدُّنيا، ويقول: هؤلاء المشايخ جلستُ معهم وتكلمت وشهدوا بصوابي وأنني على الحق وأنَّ أولئك غلاة، وأنَّ في صفوف الدعوة فكرًا غاليًا أفسد كثيرًا...إلخ، ولكي يُشْهر هذا المكتوب أمام كل مَنْ ردَّ عليه، محتجًّا به؟! ولعله كان يرغبُ أيضًا أنْ يُصرِّحوا ولا أقل أنْ يعرِّضوا-تسفيهًا كما يفعل هو وأتباعه- بالشَّيخ ربيع وبردوده، لو فَعَلَ هَذا المشايخ لكانوا عنده أئمَّة وعلماء الدَّعوة ولأَحَالَ إليهم كل مَنْ سألَ عن القضيَّة؟؟؟! فهو يرغبُ أنْ يكونَ البيان موافقًا لهواه، بل لو تمكَّن مِنْ إملائه والجلوس معنا في صياغته لفعل ولا أقل أنْ يُسْتشار ولو بقراءته عليه قبل صدوره ليزيد فيه وينقص منه ويقدِّم ويؤخر-كما هو مع غيرنا-!!! أقول هذا مبيِّنًا للقارئ الكريم مدى تحوله الواضح والفاضح الذي أظهر به ما كان يخفيه مِنْ أنَّ كلَّ

مَنْ تناوله بردٍّ صار عدوًا متناقضًا وما كتبه-ولو في وقتٍ رضى المأربي عنه-في الفتنة صارًا مكتوبًا ظالمًا فيه تلطف زائد مع الشيخ ربيع! وها هنا تنبيه مهم، ألا وهو: المتمعِّنُ في كلامه هذا ووصفه للبيان بما قاله مِنْ هضمٍ له، وتلطفٍ زائدٍ مع الشيخ ربيع، يظهر له جليًا ما يسلكه المأربي في ردوده على مَنْ ردَّ عليه، مِنْ ربطِ كلِّ ما خرج في الفتنة ضدَّه-ولو كان راضيًا عنه في وقتٍ مِنَ الأوقات- بالشيخ ربيع، وهذا إمَّا ارضاءً للشيخ أو خوفًا منه، وقد سبق مثله كثير، وبينته بما فيه كفاية، ولله الحمد.

وقوله(مع إقرارهم بظلمه إياي في عدة رسائل) كلام المأربي هذا أتى عقب وصفه للبيان الأول بما تقدم ذكره، وَهذا يعني أنَّ أهل البيان الأول كلهم-ولابدَّ- قد ظلموه وهضموا حقه وتلطفوا تلطفًا زائدًا مع الشيخ ربيع! وبيَّنتُ بطلان بهتانه هذا قبلُ، ثم هو هنا يأتي ببهتان آخر وفريةٍ جديدة مبنية على فريته الأولى، وهي أنَّ المشايخ أقروه على أنَّ الشيخ ربيعًا قد ظلمه، في عدة رسائل، فأقول: كلامك عن المشايخ جميعًا الذين وقعوا على البيان، والضمير في قولك(إقرارهم) راجعٌ إليهم، فنطالبه بإثبات كلامه هذا ويأتي ببرهانٍ على دعواه، ويبين للنَّاس هذه الرَّسائل، إنْ كان من الصادقين؟ ولا حظ قوله(عدة رسائل) أي جمع من الرَّسائل وأنها منهم إمَّا جميعًا أو أفرادًا!! فنحن نطالبُه بإظهار هذه الرَّسائل العِدَّة!!.

وقوله (أن القوم أتوا البيت من غير بابه) هذا الكلام سفسطةٌ لا معنى له، وهو يبين مدى حبّ هذا الإنسان بإقحامِ كلامٍ لا مناسبة له ولا معنى!.

وقوله (استدلوا على هذه المقالة الشنيعة، بحجة تضحك الثكالى) هكذا يصفُ المقالة بالشَّناعة؛ لأنَّها مصادمة لما يهواه، فالحكم بالشَّناعةِ عليها ليس إليك إنما هو لأهل العلم، المستبصرين، أمَّا أنت يا أبالحسن ما هذا بعشك، فادْرُجْ! وقوله (بحجة تضحك الثكالى) الأمر كما تقول إذا كان ذلك عندك وعند مَنْ هو على شاكِلتِكَ، فلو جئتهم بكل آية لا يصدِّقوا بها إلاَّ أنْ يشاء الله، أمَّا أهل الفطر السليمة والعقول المستقيمة والأصول السَّديدة؛ فهي حجة عندهم، كالشمس وضوحًا، فيبكي منها

الأثيم! ولعله سيقولُ-كما صرح به في غير ما موضع- إنَّ هذا الشَّريط قديم، وقد تراجعتُ عما تعلقوا به عليَّ؟ أقول مهلاً سأظهرُ للقارئ بطلان هذا الكلام، إذ الشَّريط حَوى مِنَ المسائل الشَّيءَ الكثير، ولم يتراجع عنها، كما سيأتي في حينه، والله الموفق.

٦/ قال في جوابه(ص٥/ قفرة رقم ١): "**وجَّه أصحاب البيان كلامهم إلى مَنْ أسموهم: ((أصحاب الفضيلة من مشايخ السنة باليمن..)) واعلم أنَّ بعض أصحاب الفضيلة هؤلاء عنده من الأقوال المنحرفة المخالفة لإجماع أهل السنة، ما شاع وذاع، حتى أُلفت في ذلك كتب ورسائل...**".

التعليق: واضحٌ مِنْ تعليقهِ السُّخْرِيَةَ والاستخفاف بالمشايخ الذين وجَّه إليهم الكلام، وهذا لا يحتاج إلى إيضاحٍ أكثرَ بل جاء عنه -مستخفًا ببعضهم- قوله كما في (الجواب العلمي في الرد على أحمد النجمي) (ص٥): "وقد علم القاصي والداني أنَّ البيان الأول الذي ذكروا فيه أن عندي عشرين أصلاً فاسداً، أن هذه الأصول وهمية، وأنهم مقلدون فيها للشيخ ربيع-سلمه الله-والشيخ نفسه لم يستطع أن يقيم دليلاً على ذلك، وكان هذا البيان وصمة عار في جبين كلِّ مَنْ وقَّع عليه ونشره بين الناس، وهاهم الآن يتمنى بعضهم أنهم ما فعلوا ذلك؛ وقد تراجع بعضهم عن ذلك، وكذَّبوا أنفسهم بأنفسهم، ثم البيان الثاني الذي ذكروا فيه أسباب هجر أبي الحسن، تلكم الأسباب التي تضحك منها الثكالى، فليس منها كلام يعتمد عليه.."، هكذا يسخرُ المأربي مِنْ هؤلاء المشايخ ويصفهم بالتَّقليدِ! ولعل من المناسب أنْ نقول: **إنَّه لم يسْلمْ أحد ممن ردَّ على المأربي مِنْ وصمة التَّقليد عنده إلاَّ مَنْ قلَّده!!! فَمَنْ فَعَلَ فقَدْ** اتَّبعَ الحقَّ وقالَ بهِ ونَصَرَهُ!! ومَنْ لم يفعل فالويلُ ثم الويل له؛ إذ لا مفرَّ مِنْ هذا الوصف على أقل تقديرٍ.

وقوله هنا (أن بعض أصحاب الفضيلة هؤلاء عنده من الأقوال المنحرفة المخالفة لإجماع أهل السنة ما شاع وذاع) قف أخي عند هذا الكلام المرمي على عواهنه جزافًا، وتساءل معي؟:

السؤال الأول: هل يجوز لمسلمٍ رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولاً، أنْ يخالف إجماع أهل السَّنَّة، فضلاً عن أنْ يكون من أهل العلم؟، **وينبني على هذا السؤال سؤال ثانٍ** وهو: ما حكم مَنْ ردَّ الإجماع المنعقد من أهل السَّنَّة؟ ويترتب عليهما **سؤال ثالثٌ** وهو: لا بدَّ مِنْ تحرير المسائل التي أجمع عليها أهل السُّنَّة، وهل هذه منها؟ إذا تمت الإجابة على هذه الأسئلة، أزيد **سؤالاً رابعًا مهماً للغاية** وهو: مَنْ هم أهل السُّنَّة والجماعة عند المأربي؟ لأنَّ الرَّجل يرى أنَّ المبتدع المعين والذي قامت عليه الحجة باستيفاء الشروط وانتفاء الموانع، هو أيضًا مِنْ أهل السُّنَّة كما صرح بذلك، في رده على كتابة الشيخ ربيع (جناية أبي الحسن..) في (ص٦) منه، وسبق هَذا التَّصريح تصريحٌ سَابق في شريطه (جلسة عدن) حيث جَمَعَ بين الوصفين الابتداع والسُّنَّة في الشَّخص!!.

وأتركُ الأجوبة على هذه الأسئلة جميعها للعلماء، ليعلموا خطورة ما كتبه بنانه، ورمى به المشايخ باليمن؟!؟ حسيبه الله.

ثُمَّ ليُعلم أنَّ المشايخ لو علموا بحصولِ شيءٍ يستوجبُ بذل النَّصيحة مِنْ هؤلاء الذين تعنيهم باليمنِ لوجبَ عليهم النَّصيحة لهم، كما فعلوا معكَ، وطلبوا منكَ أنْ تُرسلَ إليهم بما يُثْبِتُ ذلك عنهم جميعًا أو عمَّن تعيّنه منهم!!.

٧/ قال في جوابه (ص٦/ رقم أ): «ما هو المراد من قولكم: "وعدنا من موعدة حين لقائنا به..."؟ فإنْ هذا كلام غير واضح، فإن قلتم: لقد وعدتنا بإثبات ما قلته عن مخالفيك؛ فسياق بيانكم الأخير يأبى هذا، فإن هذا الأمر ليس له ذكر في هذا البيان من قريب أو من بعيد، وإن كان وعدًا آخر فما هو؟»

التعليق: يدَّعي المأربي أنَّ كلامَ المشايخ غيرُ واضحٍ، ويتظاهرُ بعدم معرفته بالموعدة!! وذهبَ بعيدًا بحكايته لكلام عن مخالفيه! وأنَّه **ليس** له ذكر من قريب أو من بعيد! أقول: نعم ليس فيه ذلك من قريبٍ أو من بعيدٍ، لأنهم ما أرادوه، ولو أرادوه لبيَّنُوهُ؛ وهذا مِنْ تشغيبهِ على القرَّاء الكرام لا غير! مع أنَّهم بيَّنوا مرادهم بتلك الموعدة إلاَّ أنَّ المأربي طمس الله على بصره فلم يرها أو رآها ولكنه حرَّف الكلم عن

موضعه!؟ حيث قالوا: "وقد ضمنا تلك الموعدة فيما أصدرناه من كتابة برجوع الرجل عما وصل إلينا من أخطائه وذلك في يوم الثالث عشر من الشهر نفسه، كنا طامعين بناءًا على ذلك الوعد"(ص١)، فهم أحالوا إلى ما أصدروه من كتابة سبقت، وبنظرة في الكتابة السابقة يظهر لنا قولهم: "سادسًا: وفي آخر لقاء معه قال: (والخلاصة: أنني أفتح الباب أمام إخواني لتنبيهي على كل خطأ في كتبي وأشرطتي، وبخاصة السبعة الأخيرة، وجزاهم الله خيرًا، ووفقني لقول الحق واتباعه والرجوع إليه)". هذه هي الموعدة أمْ أنَّها غير ظاهرة؟؟ وأزيد تبيانًا للقارئ الكريم أنَّ المأربي نفسه عاتب الشيخ محمد بن هادي(حفظه الله) على أنَّه تكلم فيه مع أنَّ بينه وبين الشيخ موعدة! فهل نسي المأربي ما سطَّره بنانه أو تناسى حيث قال في ردّه على الشيخ محمد بن هادي الصادر بتاريخ٢٦/ ٦/ ١٤٢٣هـ بمكَّة المكرمة (ص١/ رقم٢): "أما كان ينبغي التناصح بيننا، كما ذكرت لي أكثر من مرة أن من قواعدك أن من عرفته بالسلفية فلاتتكلم فيه إلا بعد النصح؟ وأنك لا تزيل اليقين بالشك، ولاتترك المحكم للمجمل؟!" فماذا يفسِّر العقلاء هذا الكلام منه للشيخ محمد؟ ثم يُظْهِرُ أنَّه لا يدري ما الموعدة التي بينه وبين المشايخ!!!

إن كنت لاتدري فتلك مصيبة وإنْ كنت تدري فالمصيبة أعظم.

٨/ قال في جوابه(ص١٤/ فقرة ع): "قولهم: (ثانيًا: عدم الدخول معه في نقاش، فإنَّه صاحب شبه) فأقول: إذا كان الذين توجهون إليهم رسالتكم هذه تعدونهم مشايخ السنة في اليمن، ومع ذلك تخافون عليهم من الشبهة، فهذا يدل على أنهم لا يُعتمد عليهم في دفع الشبهات عن الدعوة السلفية، مما يدل أيضًا على أن السنوات الماضية في طلبهم للعلم، لم تؤهلهم للقدرة على حمل الدعوة والدفاع عنها، فلو عقل القوم الذين أرسلتم إليهم رسالتكم هذه، لعرفوا أنكم لا ترونهم أهلاً للدفاع عن الدعوة، لأنكم تخافون عليهم، وتحذرونهم من الدخول معي في نقاش، فوا أسفاه على قومٍ يرون أنفسهم مشايخ السنة، ومع ذلك فهم عاجزون عن رد الشبهة!!".

التعليق: لو تمعَّن القارئ الكريم في هذا الكلام، ظهر له جليًا أنَّ الرَّجل متخبِّطٌ

في فهم كلام المشايخ، أو أنَّه يفهمه لكن يرغب في التحريش بين الخلق، وجهله بمنهج أهل السُّنَّة في التعامل في مثل هذه القضايا التي يثيرها ويشغب بها أهل التشغيب وأهل الأهواء على أهل السُّنَّة أورده هذا المورد. مَع العلم أنَّه جاء عن سلفنا ﷺ التَّحذير الشَّديد والكثير من مجالسةِ مَنْ زاغَ وسلكَ طريقًا وسبيلاً غير مستقيمة، وقبل أنْ أذكر جملةً منها أرغبُ في التَّنبيه على أمرٍ كتَبه بَنَانُ المأربي هنا وهو: المشايخ رغبوا في خطابهم من مشايخ اليمن أنْ لا يدخلوا معه في نقاشٍ مباشرٍ، لِعِلَّةٍ ذكروها مِنْ شُبْهه وتلبيسه! إذ ليس لديه غير هذا وإلاَّ فبينه وبين العلم مفاوز تنقطعُ دونها أعناق المطي! ولم يطلبوا منهم عدم الرَّدِّ عليه أو على الشبهات التي تثار على الدعوة السَّلفية، إذ ليس في كلامهم ما يدلُّ على هذا من قريبٍ أو من بعيدٍ، لكنَّ المأربي لانحرافه وسوء قصده بكل مَنْ ردَّ عليه يقلب الألفاظ حسب ما يهوى ويحاول جاهدًا التشغيب دون وضوحها وبيانها للقارئ! ورتبَ عَلى استنتاجه السَّمج الباطل نَتَائج هي في حقيقتها: **تحريشٌ، وتهييج، واستخفافٌ، وتنقصٌ، بمشايخ اليمن!** وأنَّ كلام المشايخ إليهم لا يدلُّ إلاَّ على ما سطَّره من باطلٍ-ولابدَّ-، وإلاَّ فكم كان مِنَ[1] السَّلف مَنْ لا يجلس ولا يتكلم مع الذين في قلوبهم مرضٌ من أهل البدع والأهواء ومن على شاكلتهم، بل منهم مَنْ لا يناظرهم ويحذِّر منهم؛ فما جاء عن جمعٍ من السَّلف في هذا الباب:

قال ابن عمر ﷺ في أهل القدر: «إذا لقيت أولئك؛ فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني»[2].

وقال الحسن البصري: «لا تجالس صاحب هوى فيقذفَ في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض قلبك»[3].

---

(١) حرف (مِنْ) هنا للبيان، فتنبه!.

(٢) مسلم (٨).

(٣) (البدع والنهي عنها)(رقم ١٣٨).

وقال **يحيى بن أبي كثير**: "إذا لقيت صاحب بدعةٍ في طريقٍ، فخذ في طريق آخر"[١].

وقال **المفضل بن مهلهل**: "لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته، وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السُّنَّة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك"[٢].

وعن **الحسن وابن سيرين قالا**: "لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم"[٣].

وقال **بندار بن الحسين**: "صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق"[٤].

وقال **الإمام الحسين بن محمد البغوي**: "قدْ مضت الصَّحابةُ والتَّابعونَ وأتباعهم وعلماء السُّنَّة على معاداة أهل البدعِ ومهاجرتهم"[٥]، وغيرها كثير والكتب المؤلفة في السُّنة طافحة في هذا الباب، ومَنْ شاء فليرجع إليها، وها هنا تنبيه مهمٌ وهو: أنَّ هذه الكتب أعني كتب السُّنَّة كالسنة للخلال والسنة لعبدالله بن أحمد والسنة لابن أبي عاصم ونحوها، قليلة النَّظر عند جمعٍ من طلبة العلم، بل والشَّرح، وهذا يُسَبِّبُ لهم فجوة في فهم قيد (فهم السَّلف) الوارد في قول أهل السنة (نتبع الكتاب والسنة على فهم السلف)! لذا تجد الخلط والتَّخبط في كثير من المسائل المنهجية الحادثة، وهذا مِنْ غربة الدين وأهله، فإنا لله وإنّا إليه راجعون.

---

(١) (الشريعة) للآجري (١/ رقم١٣٥).

(٢) (الإبانة الكبرى)(٢/ ٤٤٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (السير)(١٦/ ١٠٩).

(٥) (شرح السُّنَّة)له(١/ ٢٢٧).

سادساً: وقفة مع دعوى تراجعه عن شريطه (جلسة عدن).

هذا الشَّريطُ خلَّطَ فيه المأربيُّ وخبَّطَ وأتى بالعجائبِ، وتفوَّهَ بما كُنَّا لا نظُنُّ أنْ يصدرَ منه. وقد تكلَّم المأربيُّ فيه مدافعًا ومنافحًا عنْ جماعاتٍ منْحرفةٍ ضالَّةٍ، بل وأفرادِها، ثم في جوابهِ الجلي!! قال بأنَّه قد تراجعَ عنْ حكمه على تلك الفرق بأنَّها على منهجِ أهلِ السُّنَّةِ! وكذا صرَّحَ في ردِّهِ على الشيخ محمد بن هادي (ص١) من تنبيهه الصَّادرِ في ٢٦/ ٦/ ١٤٢٣هـ!! فهو يُقِرُّ بما فيه لكنَّه يدَّعي أنَّه تَرَاجَعَ عنْ تلك المسألةِ، فلماذا يُسمِّي مأْخذَ المشايخ عليه بهذا الشريط بأنها (حجج واهية، كبيت العنكبوت)و أنَّها مِنْ (الافتراءِ والبُهْتان)(ص١)، وبقوله (نصرة لشيخهم، لكن بدون دليل، وحمية لما هم عليه، لكن بمجرد الأقاويل)(ص٣) و(واستدلوا على تلك المقالة الشنيعة بحجة تضحك الثكالى)(ص٤) وغير ذلك مما هو واضحٌ في جوابه!! وحشر في ردِّه كلامًا كثيرًا ومغالطاتٍ عدَّة، وقدْ خصَّ الكلام على الشَّريط بفقراتٍ (هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل)[1] ومُلَخَّصُ مَا فِيْهَا أنَّه قَدْ تَرَاجع عن حكمه بِأنَّ الإخوان المسلمين والتَّبليغ باليمن وغيرها مِنْ أهلِ السُّنَّة، وحَكَمَ بأنَّ مناهجها على خلافِ مَنْهج أهلِ السُّنَّةِ والجماعة، ومَنْهج الفرقة النَّاجية الطَّائفة المنْصورة، وأمَّا الأفراد فيُحْكم على كُلِّ فَرْدٍ في هذه الجماعات بما يستحقه، ثم راحَ يستدل بأنَّ بعض العلماء كابن باز وابن عثيمين[2] والألباني، قالوا بأنَّ الإخوان المسلمين مِنْ أهلِ السُّنَّةِ، ونقلَ بعض الفتاوى الصَّادرة عن اللجنة الدَّائمة للإفتاء فيها أنَّ الإخوان المسلمين تلي السَّلفيَّة في القُربِ مِنَ الحقِّ، ووقَّعَ عليها كلٌّ مِن المشايخ: (ابن باز رئيسًا، والعفيفي والغديان وابن قعود)، وسؤالٌ ثانٍ عامٌ وفتوى عامَّة، وهو نحو الأول. وبتوقيعاتِ المشايخ السابق ذكرهم. وادَّعى وطلبَ مِنْ كلِّ منْصفٍ أنْ يسمعَ شريطَهُ الذي طاروا به

---

(١) هذه الفقرات كلامه فيها طويل، لذا أذكر فحواه، ولذلك فهي خارجة عن قولي في أول ردِّي أني سأنقل الشاهد من كلامه بكله وكلكله! لذا جرى التنويه.

(٢) مع العلم أنَّه لم يشر إلى مصدرِ كلام الشيخ ابن عثيمين، فنحنُ لا نُصدِّقه في هذا النَّقلِ العاري عن الإحالةِ!.

-حسب تعبيره!!-هل سيجدُ دفاعاً منِّي عن مقالاتِ الإخوان المخالفةِ للدَّعوة السَّلفيَّة، أم لا[1]؟ وأنَّه يقيم البراهين على ردِّ شبههم!! إلى آخر كلامه في هذا الجواب.

التعليق: الكلام معه حول الشريط في نقاطٍ:

النُّقطة الأولى: بعد تأمُّلٍ في كلام المأربي في (الجواب الجلي)(ص٧-١٢) يظهر جليًا واضحًا لكل ذي عقلٍ وفهمٍ أنَّه دار حول مسألةٍ واحدة ألا وهي: تراجعه عن حكمه على الإخوان المسلمين والتبليغ في اليمن بأنهم من أهل السُّنَّة، وأنَّها جماعات مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، وزاد حزب التَّحرير والسُّرورية والتَّكفير، فكلُّ فردٍ فيها يُحْكم عليه بما يستحقه. **لكنَّه لم يذكر** في (جوابه الجلي) مما نقله واستشهد به من كلامه في (مركز العباس) **لم يذكر جماعة الجهاد!! وكان جوابه عاماً**، ثم مثَّل بالإخوان المسلمين والتبليغ والتكفير والتحرير والسرورية فقط!، **فلا أدري لماذا لم يذكر الجهاد** مع أنَّه ذكرهم في شريطه المنْتَقَدِ عليه؟ وأقول: لعله أرادَ دخولهم في عموم إجابته، فهم داخلون ضمنًا لا نصًّا!!.

النُّقطة الثَّانية: الشَّريط المنتَقَد عليه ليستْ فيه هذه المسألة فقط، بل فيه مسائل كثيرة وعدَّة، لم يتَراجع عنها، بل منها لازالَ يُكَرِّرُها حتى في ردوده الأخيرة، كما

---

(١) هذا من المغالطة، ولو أنَّه عكس الكلام، وأنَّه دافع عن شبهِ وبواطيل الإخوانيين وردَّ قالات الحق مِنَ السَّلفيين، لصدقَ! وإلا فماذا يُسمَّى تبريرُهُ لِمَنْ قال بالانتخابات؛ بأنَّه ارتكبَ أخفَّ الضَّررين؟ وماذا يُسمَّى إطراؤه للإخوانِ المسلمين في قوله: "إنَّ الإخوان المسلمين على يعني ماضيهم وما قدَّموه مِنْ أجل الدَّعوة إلى الله عزوجل، رحم الله أمواتنا وأمواتهم وأموات جميع المسلمين، وأسأل الله أن ينزلهم منازل الشهداء ويرفعهم عنده سبحانه وتعالى في منازل عالية"؟؟ إلى آخر شقشقاته في شريطهِ ثم يدَّعي أنَّه دافع عن المنهج السَّلفي وردَّ شبهات الإخوان المسلمين؟ فإنَّني أطالبُ طلبة العلم السلفيين أنْ يستمعوا لهذا الشَّريط وأنْ يُخْرِجُوا دفاعًا واحدًا صريحًا عن الدَّعوة السَّلفيَّة مِنْ مقالات الإخوان المسلمين، وردًّا واحدًا عن شبههم، لا ولن يجدوا؟؟ فالرَّجلُ مريضٌ بحبِّ التَّشبع بما لم يُعط!!.

سيأتي بيانُه، وإذا كان الأمرُ كذلك فإنَّ المؤاخذةَ به قائمة والانتقاد واردٌ؛ لأنَّه لم يتبْ مما فيه. وسأعرضُ لك أخي القارئ الكريم تلك المسائل التي طرقها المأربي في شريطِهِ مُسَلْسَلةً كما عرضَهَا المأربيُّ في الشَّريطِ؛ لتقفَ على الحقيقةِ بِنفْسِكَ، **وتلمسَ ما مدى صحَّة دعوى التَّراجع؟** وما مقدار ما تراجع منه في مقابلِ ما لم يتراجع عنه؟ وهل كلامه كلام مَنْ لا يعرف ما يقول **أم أنَّه يؤصِّلُ لما يقول؟ بل لعلَّه جمعَ مِنَ الشُّبَهِ لأهلِ البدعِ مِنَ الحزبيين ما لم يحسنوا أنْ يجمعوه؟!** وكل مَنْ سمعَ الشَّريطَ يظهرُ له كيف كان المأربي يجيبُ على الإخوة السَّائلين المعْتَرِضين **بكلِّ تعنيفٍ وتشنيعٍ**، كلُّ هذا لأجلِ أنَّهم سَألوه عَن هذه الجماعات وأوردوا له بعض الإيرادات والاعتراضات!!. **فإليك الآن أخي القارئ عرض المسائل حسبَ ورودها في الشَّريطِ:**

١/ خلافنا مع جماعة الإخوان المسلمين هنا في اليمن ليس خلافًا بين فرقة ناجية وفرقة هالكة من اثنتين والسبعين فرقة، إنما هو خِلاف داخل الفرقة الناجية وأهل السُّنَّة والجماعة.

٢/ بعد كلامه المتقدِّم قال: هذا بعينه كلام الشيخ مقبل حفظه الله كما نقلت لكم كلامه الذي تكلمت معه في صنعاء.

٣/ علماؤهم ودعاتهم يعتقدون عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في توحيد الربوبية وفي توحيد الألوهية وفي توحيد الأسماء والصفات.

٤/ ويعظم-والضمير راجع لمنْ تكلم عنهم من علمائهم ودعاتهم- علماء السُّنَّة والجماعة ويقدرهم.

٥/ كما أنَّ السُّنِّي قد يكون فاسقًا، قد يكون مبتدعًا[1].

---

(١) هذه المسألة لا زال مصرًّا عليها وذلك في ردِّه على (جناية أبي الحسن) للشيخ ربيع، حيث قال (ص٦): "ولا يلزم من ذلك أني أبدع أعيانهم-أي الحدادية- إلا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، ولا يلزم من حكمي على شخصٍ بعينه أنَّه مبتدعٌ؛ أنْ أحكم عليه بأنه خارج من أهل السنة والجماعة ملحق بالفرق الهالكة"، فالكلام في الموضعين واحدٌ لم يتغير!!.

٦/ مثَّل بالسُّنِّي المبتدع هو مَنْ وقع في: بدعة في العبادات[١] في المعاملات، بدعة في العادات بدعة ليست في باب العقائد.

٧/ بعد كلِّ ما تقدَّم قال صارخًا موبخًا معنِّفًا في وجه المستمعين : "لابُدَّ أنْ تفهموا هذا لابدَّ مِنْ هذه القضايا تتضح لكم، هذا كَلام علماؤكم هذا كلام مشايخكم".

٨/ قال موبخًا مستنكرًا عليهم: "مِنْ أين أتيتم أنتم بأنَّ الذي يخالفنا في مسألةٍ يكون مبتدعًا خارجًا من أهل السُّنَّة والجماعة".

٩/ قد أسلِّمُ لك أنه يأتي ببدعة ويسمى مبتدعًا في هذه البدعة لكن مع أني أقول هو مبتدعٌ في هذه البدعة، إلاَّ أني لو سئلت عنه هل هو مِنْ أهل السنة أو من الفرق الهالكة؟ قلت: بل هو من أهل السنة والجماعة، معلومٌ هذا؟".

١٠/ خلافنا أيضًا مع جماعة الجهاد.

١١/ وخلافنا أيضًا مع جماعة التبليغ، وكلامي كله في هذه البلدة التي نحن فيها.

١٢/أ / يحكم على منهج كلِّ بلدٍ بما يستحقه، ويحكم على كل فردٍ بما يستحقه، أما أنْ نعمم الحكم لا.

١٢/ب/ يحكم على كل بلدٍ حسب منهجها ويحكم على كل فردٍ حسب معتقده وعمله وقوله.

١٣/ بعد حكاية جميع ما تقدَّم قال: "لو سألتم الشيخَ مقبلاً حفظه الله، أجاب بهذا الجواب".

١٤/ وبعد حكاية ما تقدم جميعه وما قاله عن الشيخ مقبل قال : "لو سألتم كثيرًا من الدُّعاة الذين تثقون أنتم فيهم وتتلقون عنهم الدعوة أجابوا بهذا الجواب". ثم قال للحاضرين موبخًا ومعنِّفًا بصوتٍ مرتفع: "فمن أين لكم أنتم أنَّ من خالفنا في

---

(١) كأنَّه يرى أنَّ بدع العبادات لا تؤثر على وصف سُنِّيَّته؟ وينظر كتاب(الاعتصام) للشاطبي لنقض هذا الباطل!.

هذه القضايا أخرجناه من دائرة أهل السنة والجماعة إلى دائرة الفرق الهالكة الذين هم ليسوا من أهل النجاة، إنما هم من أهل الهلاك».

١٥/ وفي نفس السياق قال: «نحن ليس معنى هذا أننا نسوغ أعمالهم، لكن نريد أنْ نحدَّ حدًّا لهذا الغلو»[١].

١٦/ إننا نعتقد اعتقادًا جازمًا أنَّنا نناقش إخوانًا لنا في العقيدة، وإن اختلفنا معهم في هذه المسائل[٢].

*بعد سؤال سائل عن الإخوان المسلمين وأنَّه بُني منهجهم على الأصول العشرين، وكذا الصوفية، هل يحكم عليهم بالإجمال أو التفصيل؟ ذهب المأربي إلى أنَّ قياسهم على الصوفية فيه فارق واضح، وأنه إن كان يقصد بالصوفية العباد..ما أظن هذا موجود عندنا في هذا الزمان. ثم أكمل بكلام وهو الذي عليه الملاحظة، وهو قوله:

١٧/ إنْ كان المقصود بالصوفية الذين يطوفون حول القبور فالفرق واضح جدًا، بين منهج الإخوان المسلمين الذي غالب دعاة اليمن ينكرون هذا الشيء ينكرون هذا الشيء.

١٨/ الإخوان المسلمين بمصر ليسوا كالإخوان المسلمين باليمن، الإخوان المسلمين في الباكستان وكَذا ليسوا كالإخوان في السعودية، أرض الجزيرة نفعها الله سبحانه وتعالى بدعْوَة الشيخ محمد بِن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٩/ «دعوة التوحيد عصمت كثيرًا من الجماعات الذين استفادوا من دعوة

---

(١) هذا الوصف(الغلو) هو الذي رمى به المأربي كلَّ مَنْ ردَّ عليه من المشايخ وأقل أحوال من سلم من الرادين عليه أنَّه (مقلد للشيخ ربيع)! فأنت تراه يستخدم هذا الأسلوب مع مَنْ يرى القول بأنَّ هذه الجماعات مِنَ الفرق الهالكة، لذا لما ردَّ في (الجواب الجلي) على المشايخ الثلاثة وصفهم بهذا الوصف (الفكر الغالي) وقد رماهم به في شريطه (إعلام الحاضر والبادي)، حسيبه الله.

(٢) كلامه هذا عام لجميع تلك الجماعات (الإخوان المسلمين والتبليغ والجهاد)!!!.

الشيخ محمد بن عبدالوهاب من الخروج من دائرة السنة إلى دائرة الفرق الضالة الهالكة».

٢٠/ «الإخوان المسلمين لا تستطيع أنْ تقول هم على منهج حسن البنا في كل ما يقوله رحمه الله، ولا على منهج التلمساني رحمه الله ولا على منهج سعيد حوى رحمه الله منهج غثائي، يأخذون من كلام الشيخ حسن ومن كلام الشيخ سعيد ومن كلام فلان وفلان منه الحق والباطل».

٢١/ «يجب على كل عالمٍ يعني يرى مقالةً في دعوة ينتسبُ إليها[١]، مُخالِفة للكتاب والسنة يجب عليه أن يبين براءته من هذه المقالة، وأن يبين أن هذه المقالة باطلة ليس منها بشيء ولا يقول بها ولا يرضاها».

٢٢/ ثم ضرب مثلاً بالمقالة المخالفة للكتاب والسُّنَّةِ التي يتبرأ منها العالم في الدعوة التي ينتسب إليها بالإخوة الذين سألوه وقالوا بأنَّ هذه الجماعات من الفرق الهالكة، فقال: «ومن باب النصح في هذا أن يبين العالم هذا الشيء، كما أني الآن أقول أيُّ خطأٍ أنتم الآن عليه[٢]؟؟ عندما تقولون: ليسوا من أهل السنة، وخارجون إلى الفرق الهالكة، أنا أقول: أبرأُ إلى الله مِنْ هذا[٣]، أنا ما قولش هذا القول، أبين منهجي وأبين قولي وأبين رأي في الأشياء الموجودة في وسط الطلاب وفي وسط الدعوة التي أنا أنتمي إليها».

---

(١) هذا منه تجويزُ الانتسابِ إلى هذه الدَّعواتِ الباطلة، لكنْ الذي يجبُ-في نظره-على مَنْ وصفهم المأربي بالعلماء فيها أنْ يَبْرَؤا مِنْ المقالة المخالفة للكتاب والسُّنَّة، التي في دعوتهم، لا أنْ يطالبهم من أنْ يتبرؤا من الانتساب إليها أصلاً، فحصِّلة كلامه: ابقَ أيها العالم لكن إنْ كانت هناك مقالة تخالف الكتاب والسُّنَّة فردَّها، وإلاَّ فاستمر على ما أنت عليه وفيه!!!!. وهذا عين الباطل والقول على الله بلا علمٍ.

(٢) استفهام انكاري توبيخي.

(٣) ضرب بنفسه مثلاً للعالم الذي يتبرأُ مِنْ مقالةٍ مخالفةٍ للكتاب والسُّنَّة في دعوة ينتسبُ إليها!! وهذا منه تشبعٌ بما لم يعط!.

٢٣/ فهو يطالب كل عالم يلتزم بعقيدة أهل السنة والجماعة في داخل الإخوان المسلمين أو في داخل التبليغ أو في داخل الجهاد أن يبين موقفه ليسلم عرضه، ودعوته»[١].

*سأله سائلٌ بأنَّ الزنداني[٢] لم يُبَيِّن أخطاء مَنْ سبقه من الدُّعاة! كالتلمساني

---

(١) اللام في قوله (ليسلم) لام العلة، وهذا التَّعليل واضح البطلان، ولقلَّة التَّوفيق علَّل بهذا التعليل وليته قال: حتى يثبت إخلاصه في توحيده؛ الذي رغبت منهم أن يكونوا عليه وهم في وسط تلك الجماعات.!

(٢) ماذا يقول المأربي في حضور الزنداني لمؤتمر (وحدة الأديان) ومشاركته فيه، وهذا أمرٌ مشتهرٌ وبخاصَّةٍ في اليمن؟ وكان مما قاله فيه: «إنَّ المسلمين والنَّصارى ينتظرون مجيء المسيح الذي سيكشف كذب اليهود وعدم إيمانهم،..لا يُستغرب أنْ يُدعى أهل الأديان ليتدارسوا أمورهم في عصرٍ تقاربتْ فيه المسافات، نحن ضدَّ الظُّلم ضد الطغيان، ونحن مع الفقراء والمحتاجين، لماذا لا نجعل من هذه الأمور سياسةً نطبقها ونتفق عليها!!!! أما ما اختلفنا فيه فلو لم يكن بيننا خلاف لما اجتمعنا، وأتمنى أنْ تُوضع قواعد لهذا الحوار تنبذ فيه التَّعصب الأعمى وتتحرر من التَّقليد بدون دليلٍ، كنتُ أتساءل لماذا الإنسان إذا اشترى ثوبًا أو حذاء لا يقلد أباه بل يختار ما يروق له؟ فلماذا يكون أمر الحذاء أو الثوب يكون عندنا أهم من العقيدة التي يترتب عليها جنة ونار،..وهناك أقليات تطالبُ بحرية العقيدة ويتجاهلون في الوقت نفسه حق الأكثرية في هذه الحرية»من (صحيفة الصحوة/ العدد٤٣٧/ في ١٦/ جماد الأولى/ ١٤١٥هـ) مقال بقلم(علي الواسعي).

وسئل الزنداني بقول السائل: «من وجهة نظركم كأحد علماء المسلمين المعاصرين، أين وصل البحث في موضوع حوار الأديان إسلاميًا؟ أجاب: «يدخل تحت قوله تعالى﴿ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾»(المحرر) العدد(٢٧٧) في ٧/الإثنين/ تشرين الثاني ١٩٩٤م). وينظر (مجلة النور) اليمنية/ صنعاء، العدد (شهر رجب/ عام ١٤١٥هـ) رئيس تحريرها (علي ابن عبدالله الواسعي).!. وينظر(جريدة المستقلة) تصدر في لندن، السنة الثانية/ العدد ٢٩ في ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤١٥هـ) حيث قال الزنداني في كلمة ألقاها في المؤتمر المشار إليه قبلُ: «إنَّ هناك العديد من القواسم المشتركة بين الأديان تُمكِّنُ مِنْ تحقيقِ أرضيةٍ ثانيةٍ أمام قوى المادية والعلمانية"!! وقارن بين تاريخ تصريحاتِ ومشاركة الزنداني للمؤتمر، وبين تاريخ محاضرة المأربي في شريطه (جلسة في عدن) وأنَّه عام ١٤١٦هـ، أي بعده بعامٍ؟ فماذا يقول المأربي في هذا؟ وما رأي العلماء في هذا المؤتمر؟ أفتتْ اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر بتحريمه وأنَّه دعوة كفرية ضالة، وأنَّ الدعوة=

والبنَّا!! فهل يُلْزَم ببيانِ هذه الأخطاء، وإلاَّ نُعلن براءتنا منهم جميعًا سلفًا وخلفًا؟ أجاب المأربي فقال:

٢٤/ كما قلتُ لكم البيان فيه فائدة، أولاً: سلامة للعرض، ثانيًا: دفعًا لعون الشيطان على المخالفين لهم. حتى لا يقع الغلو الذي نحن الآن نعالجه حتى لا يقع هذا، وأما الرجل يكفيه عند ربه سبحانه وتعالى ألا يعتقد هذه العقيدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

٢٥/ مَنْ لم يفعل ما شرطه المأربي مِنَ العالم-زعم- الإخواني أو التبيلغي أو غيرهما، من التبرؤ من المقالة المخالفة للكتاب والسنة في دعوته التي ينتسب إليها، هل نتبرأ نحن منه؟ قال: «أما إنْ لمْ يفعل فلا نتبرأ، أين هذا من التبرؤ، نحن لا نتبرأ إلا من الخارجين على أهل السنة والجماعة، وخلافنا مع هؤلاء الناس هو خلاف في داخل دائرة أهل السنة والجماعة».

٢٦/ «أنا عن نفسي أتعامل مع كل الطوائف، وأنصح كل الطوائف، وأقبل الحق، فلو استطاع طلبة العلم أن يكونوا كذلك، وأعني طلبة العلم الذين لا يضرهم[1]، يعني طلبة العلم المتبصرين بدعوتهم كي لا يدخل عليهم القول الخطأ المخالف للصواب أو المخالف للسنة من حيث لا يشعرون ولا يعرفون أنه يخالف كلام الله وكلام رسوله

= إلى وحدة الأديان إذا صدرت من مسلم تعتبر ردةً عن الإسلام؛ لأنها تصادم أصول الاعتقاد، ورضى بالكفر، وأنَّ المسلم لا يجوز له المشاركة فيه، ولا الدعوة إليه، ولا الدخول في مؤتمراته وندواته، والانتماء إلى محافله، إلى آخر الفتوى، ذات الرقم (١٩٤.٢) في ٢٥/١/١٤١٨هـ، وهي فتوى طويلة مؤلفة من نقاط تسعٍ، فلينظر إليها. ومن أراد معرفة الفِرَق المشاركة في هذا المؤتمر الأثيم، سواء المنتمية للإسلام أوالمنتمية للنصرانية! فليقرأ مجلة (قضايا دولية) العدد٢٥٢/ السنة الخامسة/ في ٢٦/ جمادى الأولى/١٤١٥هـ، تصدر عن(معهد الدراسات السياسية) إسلام آباد، باكستان، يرى الخلط العجيب والأعداد الهائلة من تلك الفرق الهالكة، حسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) تمعن أخي الكريم لهذه التزكية للنفس!! وأنَّه مِمَّنْ أَمِنَ الضَّررَ على نفسِهِ! ثم لماذا يخافُ على مَنْ ليس متمكِّنًا ما دام أنَّ الخلافَ معهم دائرة في داخل الفرقة النَّاجية؟ لأنَّ المؤدى والنتيجة واحدة، !!!.

عليه الصلاة والسلام".

* وسأل المأربي أخٌ: مِنْ أنَّ الأوائل من هؤلاء وقعوا في أخطاء وقع فيها أيضًا المعاصرين الآن، لكن قد تكون مسائل أخرى، مِثْل مسألة المداهنة-ثم ربط بها- مسألة الديموقراطية، والمسألة الأخرى مسألة الولاء والبراء..تجد مداهنتهم وموالاتهم قبول كلامهم ظاهرًا..وإن كانوا يقولون العداء موجود في صدورنا... ثم عقَّب آخرفقال: هذه المسائل التي ذكرها الأخ مثل الديموقراطية وغيرها هل هذه المسائل اجتهادية أم لا؟ فإن لم تكن اجتهادية فما الحكم فيها؟ وإذا كانوا هم أخطئوا هذه الأخطاء كما قال: أخطاء جسيمة قد ربما تصل إلى حدِّ الكفر فما مدى موالاتهم ومعاداتهم وتبيين الأخطاء؟ أجاب المأربي:

٢٧/ "..يا إخواننا يجب أن نعرف المصطلحات الإسلامية ونضعها في موضعها الصحيح؛ لأن وضع المصطلح في غير موضعه يضرجدًا[1]، أضرب لكم مثالاً: سمعنا من الأخ أنه يقول: يحدث موالاة للقبوريين أو للمشركين أو لشيء مثل هذا، لو سلمنا يا أخا الإسلام أن هذه مولاة ما اكتفينا بإخراج الإخوان المسلمين من أهل السنة إلى أهل البدعة، بل قلنا كفار؛ لأنَّ الولاء كفر، الولاء للكفار كفرٌ (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) فاعرفوا أن هذه الكلمة أين تصل بنا، لو سلمنا بأن هذا ولاء ما كُنا في باب سُنَّةٍ وبدعة، ولكن كنا في باب توحيد وشرك، والواقع أني لا أسلم بأنَّ هذه الأشياء يصدق عليها اسم الولاء، الولاء يا أخي أنْ يقاتل مع الكفار، الولاء أن يربط مصيره بمصير الكفار..".

هذه هي جملةُ مسائل الشَّريط الذي أَخَذَ الوجه الثَّاني منه كاملاً، وفي ثنايا كلامه مغالطاتٌ وقلبٌ للحقائق، فِمْن ذلك قوله وهو يحكي الخلافات بين الدَّعوة السَّلفيَّة وفرقة الإخوان المسلمين: "وإنْ كانت هناك خلافات كثيرة في طريقة الدعوة إلى الله

---

(١) وليتك التزمت به، فكم من المؤاخذات عليك هذا من أهم أسبابها، عدم معرفتك بمواضع المصطلحات الشرعية!؟

عز وجل، وفي طريقة إقامة الخلافة الإسلامية في الأرض إلاَّ أنَّ هذه الخلافات لا تستطيع أن تعدها من الفرق الهالكة، فأصول الفرق الهالكة قد بينها العلماء قد بينوا أصول الجهمية والقدرية والمعتزلة والخوارج والمرجئة والشيعة والروافض والنواصب، وغير ذلك، قد بينوا هذا كله، فمن خالفني مثلاً في قضية الانتخابات فأيِّ فرقةٍ أذهب به إليها هل أسميه جهميًا هل أسميه رافضيًا هل أسميه خارجيًا؟ ما أستطيع أن أضعه في ذلك».

وهذه **مغالطة واضحةٌ وفاضحة**؛ ذلك أنَّ ضربه بالانتخابات مثلاً في الخلافات بين السَّلفيين والإخوان المسلمين، **هو مِنْ مَكْرِهِ**، وأنَا لا أقولُ أنَّه ليس بخلافٍ، لكنْ هناك من الخلافات بين الدَّعوة السَّلفيَّة وفرقةِ الإخوان المسلمين ما هو أشد وأظهر مِنْ مَثَلِهِ الذي مثَّل به، **بل هي في الأصولِ**؛ فِمْنْ ذلك:

عقيدةُ مؤسسها (البنَّا) المفوِّض، والذي يقول في كلمةٍ له تمثيلاً عن جماعة الإخوان المسلمين أمام جمعٍ منْ المشاركين في قضية فلسطين، وكان مؤتمرًا رسميًا، **قال البنا**: «لا أريد أنْ أتكلم عن قضية فلسطين من النَّواحي السِّياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد طال فيها البحث ولاحاجة إلى تكرار ما قيل، واستطرد قائلاً: **باسم الإخوان المسلمين أؤيد ما أعلنه العرب وزعماؤهم ومندوبهم وكذلك الجامعة العربية**. والنَّاحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية؛ لأنَّ هذه النُّقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي، ولهذا فإني أحب أنْ أوضحها باختصارٍ، **فأقرر فيها أنَّ خصومتنا لليهود ليست خصومة دينية** لأنَّ القرآن الكريم حضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقًا ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ **وحينما تناول القرآن الكريم مسألة اليهود تناولها من الوجهة الاقتصادية والقانونية**»[1]. وانظر

---

(١) (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ) محمود عبدالحليم (١/ ٤٠٩-٤١٠)، قارن أخي الكريم **استدلال هذا المُبْطِل البنا، باستدلال ذاك المُبطل الثاني الزنداني في كلامه السَّابق في مسألة مؤتمر**=

إلى أتباعه شرقًا وغربًا كيف يدافعون عنه ويعادون ويوالون من أجله!!.

وكذا مِنْ خلافات الدَّعوة السَّلفيَّة مع فرقة الإخوان المسلمين: **أصولهم العشرين البدعية**، وكذا **دعوتهم العملية المناهضة لطريقة أهل السُّنَّة والجماعة**، وأخذهم **البيعات الحزبية** المقيتة، بل قبل ذلك: **أصلُ تكوينهم، هل يجوز لهم شرعًا** أنْ يُكَوِّنُوا هذه الجماعة فيوالون ويعادون من أجلها، فولاؤهم وبراؤهم قائمٌ على الجماعة وقادةِ التَّنْظيمِ، وكذا الخطّ الثَّوري الخارجِ مِنْ عباءة الإخوان المسلمين وهو الخط **القطبي (سيد قطب)** ومَنْ سارَ على خطِّهِ حتى الآن مِنَ المعاصرين؛ أليس خلافنا معهم في مسائل كبيرة كمثل خلافنا معهم في **جماعتهم الأم**، ومنها ما سبق، وكذا في كبيرهم الذي **علمهم الضَّلال (سيد قطب)** والمآخذ العقدية عليه في بعض الأنبياء والصحابة والقول بوحدة الوجود وغيرها، وكذا خلافنا معهم في مسألة التكفير للحكام والمجتمعات، قال **فريد عبدالخالق**: "إن نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر

= **الأديان**، يظهر لك جليًا أنَّ المشكاة واحدة، والمشرب واحد وأصل المأخذ الباطل والمنهج الفاسد واحدٌ، فتأمل!! ثم يقول المأربي بأنَّ الإخوان المسلمين في اليمن ليسوا كالإخوان المسلمين في مصر!!. وقال عبدالمتعال الجبري في كتابه(حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني أمية)(ص١٠) نقل كلامًا لأبي الحسن الندوي من كتابه(ربانية لا رهبانية) وهو قوله : "**وكان الإمام حسن البنا كثيرًا ما ينصح إخوانه**: اتهم نفسك وأحسن بأخيك الظن،..**ولهذا كانت دور الإخوان المسلمين ومراكزهم مفتوحة لكل أصحاب المذاهب، وما يسمى بالفرق، الكل يعمل للإسلام المضيَّع، والحرية المسلوبة من المسلمين، الإباضي والزيدي والسُّني، وغيرهم من علماء الهند وباكستان وإيران والعراق والشام وشمال وأواسط أفريقيا، وشعارهم: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه.** ومن ثمَّ فقد كانت مواضيع الخلاف لا تثار بحال، فكل أخٍ يحرص على مشاعر أخيه، **وفي المتفق عليه من التكاليف والمعتقدات والتصورات الإسلامية ما يسمح للجميع بالكثير من اللقاءات والتعاون في كثير من المجالات**، إن نعمة الإسلام التي ينعم بها كل من أهل السنة والشيعة والخوارج أوالإباضية، هي إحدى حسنات الصحابة وثمرة من ثمرات جهادهم، أفليسوا بهذا جديرين بأن ندعو لهم أجمعين بالرحمة والمغفرة". **قف أخي السُّنِّي السَّلفي وتأمل في هذه الطَّوام.! وهل تجدُ مغايرة بين كلام النَّدوي لما حكى شعار الجماعة وبين كلام الزنداني المتقدِّم نقله في المؤتمر!!!.**

في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، **وأنهم تأثروا بفكر الشهيد (سيد قطب)!! وكتاباته، وأخذوا منها: أن المجتمع في جاهلية وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذْ رضوا ذلك»**[1] واستخدام التَّفجيرات والاغتيالات في وسائل الدَّعوة، وغيرها كثير من المسائل، والتي تظهر جليًا لكل سُنِّيٍّ سلفيٍّ أنَّ خلافنا معهم في الأصول لا في الفروع!! لا كما يحبُّ أنْ يُصَوِّرَه المأربي بمَثَلِهِ هذا؟؟ وهو يرغب من هذا: التَّقليل من شأن الخلاف بين الدَّعوة السَّلفيَّة والفرقة الإخوانية، بشقيها (**البنَّائي، والقطبي**)، وإلاَّ لماذا عدلَ عن التَّميثلِ بمثْلِ هذه الخلافات وجاء بمثَلٍ بعيدٍ؟؟. والمتمعِّنُ في ذلكم الشريط يجد ما قلته واضحًا جليًا، واللبيب تكفيه الإشارة.

فها أنا قدْ ذكرتُ لك أخي القارئ الكريم ما أصَّله المأربي في هذا الشريط من مسائل، وناظرَ دونها وردَّ وعنَّفَ على مَنْ أوردَ عليه كلامًا في مقام الاستفصال يرُدُّ عليه، بل وبرَّرَ لأولئك الحزبيين؟؟.

فالمسألةُ التي تراجعَ عنْها تقدَّمَ بيانها في (النُّقطة الأولى) فلا إعادة، لكن ما حالُ المسائل الأخرى التي تقدَّم ذكرها؟ هل **تراجعَ عن**:

١/ نسبة القول بأنَّ جماعة الإخوان المسلمين في اليمن مِنْ أهلِ السُّنَّة، إلى الشيخ مقبل رحمه الله.

٢/ قوله بأنَّ علمائهم وكذا دعاتهم على عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات؟ وماذا يفعل بما تقدَّم نقله عن الزنداني ومشاركته في مؤتمر وحدة الأديان؟ وماذا يقول في وصف د. غالب عبدالكافي القرشي ما حدث في عدن من هدم الأضرحة التي على مسجد العيدروس والهاشمي، مِنْ أنها أعمال تنافي سماحة الدين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومَنْ فعلَ هذا ليس لديه وعيٌ! وكذا ماصرَّحت به (جمعية الإصلاح) اليمنية -والتي ينتمي إليها القرشي-

---

(١) (الإخوان المسلمون في ميزان الحق)(ص١١٥).

مِنْ استنكار لذلك العمل وبشدَّةٍ، وأنَّ قيام بعض النَّاس بهذا الفعل يدل على فهمٍ قاصرٍ للدين، وعدُّوا هذا الفعل من الأمور الفرعية وليست الأساسية!وأنَّه تغافل عن الأصول القضايا الجوهرية، وأنَّه بعيد عن جوهر الدين..إلى آخر ما سوَّدوه في صحيفتهم(الصحوة) العدد(٤٣٢) الخميس ٣/ ربيع الثاني/ ١٤١٥هـ، الموافق ٨/ ٩/ ١٩٩٤م، وكلمة القرشي في نفس الصحيفة والعدد. قارن أخي الكريم بين تاريخ هذه التصريحات من هذه الجمعية الإخوانية، وبين تاريخ محاضرة المأربي في عدن وأنَّه في عام ١٤١٦هـ، أي بعد عامٍ، ومع هذا قال في محاضرته ما قال مِنْ مدافعةٍ عنهم في مسائل تتعلق بتوحيد الألوهية! فماذا يسمي المأربي هذه التصريحات، هل تتوافق مع عقيدة التَّوحيد الصَّافية ربوبيةً وألوهيةً وأسماء وصفات؟؟ فهل تراجع عن هذا الكلام الباطل!!.

٣/ هل تراجع عن قوله بأنهم يعظِّمونَ علماء السُّنَّة والجماعة.؟ والشاهد خير برهان على تزهيدِ جماعة الإخوان سواء في اليمن أو في مصر أو السعودية أو في أي مكان، في علماء أهل السُّنَّة، وهذا أمر كالشمس وضوحًا، وأقرأ ما سطَّره القرضاوي (حسيبه الله) في نيله من سماحة الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ لما أفتى بجواز المصالحة مع اليهود، وهذه المسألة قامت قيامة جماعة الإخوان-وأفراخهم- في الدُّنيا كلها، حتى عندنا وأنا ناقشتُ فيها رجلاً من عُتاتِ الإخوان عندنا بالمدينة النَّبوية، وكذا قامت قيامة السرورية وغيرهم من أهل الضَّلال وتكلَّموا في علمائنا!!! أقولُ إقرأ ما سوَّده القرضاوي في جريدة (الأمان) اللبنانية العدد(١٤٠) في ٢٠/ كانون الثاني/ ١٩٩٥م، وكذا نشرتْ هذا التَّطاول للقرضاوي على سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ صحيفة (الصَّحوة!!) الإخوانية اليمنية، في عددها(٤٥) الصادر يوم الخميس ٢٥/ شعبان/ ١٤١٥هـ، وتجدُ أيضًا تحت كتابة اسم القرضاوي عبارة(عن صحيفة الشعب المصرية)!! فلك أنْ تتسآءل كيف طارَ هؤلاء الأقزام بهذا التَّطاول في ثلاث صحفٍ صادرة في ثلاثِ دولٍ!!، ولو تتبَّعنا لوجدنا أكثر، ثم يدَّعي المأربي أنهم يُعظِّمون علماء السُّنَّة، فأين القرضاوي مِنَ السُّنَّةِ حتى يردَّ على إمام أهل السُّنَّة في

عصره!!.

و يضافُ أيضًا، ما نشرته صحيفة (المحرر) اليمنية في عددها رقم ٢٨٥/ ٤٣ في يوم الإثنين ٩/ كانون الثاني/ ١٩٩٥م، وكذا في عددها رقم٢٨٩/ ٤٧ في يوم الإثنين ٦/ شباط/ ١٩٩٥م، من ردَّين اثنين **لغمرٍ جاهلٍ ليس العلم من بابته، المدعو أسامة بن لادن**[1]!!! المحروم، يرُدُّ فيهما على سماحة الإمام ابن بازٍ في فتواه المشار إليها!!!!! وانحرافه وضلاله في ردِّه بيِّنٌ وواضح، وصدق فيه وفي القرضاوي المثل القائل(عبدٌ صريخه أمةٌ)!!

وللمعلوميَّة أقولُ: هذه ضجَّتُهم في مسألةٍ فرعيةٍ فقيهةٍ وهي مسألة مصالحة اليهود إلى أمدٍ، بينما لا نرى للإخوان عشر معشارها عندما يُنال من التَّوحيدِ! وكيف يطلبُ منهم ذلك وهم يُهوِّنونَ مِنْ شأنِ قضاياه وينكرونَ على مَنْ قامَ فيها بالواجب الشَّرعي، كما سبق بيان شيءٍ من ذلك عن البنَّا، والزَّنداني، وغالب عبدالكافي القرشي!! وخلقٌ سواهم كثير!!.

٤/ مسألة السُّنِّي المبتدع، لم يتراجع عنها، بل هو عليها كما بيَّنْتُ ذلك في ردِّه على الجناية، وقد سبق.

٥/ مسألة التَّميثل بالبدعِ-أوتقسيمه لها-بدعِ عباداتٍ وبدعِ عاداتٍ وبدعِ معاملاتٍ وبدعٍ في الأذكار؟ هل تراجع عنها، وعن هذا التقسيم أو التمثيل؟.

٦/ هل تراجعَ عن نسبةِ كل المسائل المتقدِّم نقدها عليه ومنها قوله في الجماعات بأنها من أهل السنة، هل تراجع عن نسبتها إلى علماء اليمن ومشايخه!!.

٧/ هل تراجع عن مسألة أنَّه يحكم على منهج كل بلدٍ بِمَا يستحقه!.

٨/ مسألة الحكم على الأفراد، هو لازال مُصرًّا عليها من أنَّه يحكم على كلِّ فردٍ في

() وهو قدْ تربَّى بين الإخوان المسلمين (البنَّائية) ثم تحوَّلَ إلى الخطِّ (القطبي الثَّوري)، وها هو الآن يصيرُ في سلك (التَّكفيريين) مع جماعة الجهاد!! والتي خرجت من عباءة الإخوان!!!!.

هذه الجماعات بما يستحقه، وهذا بعد أنْ قرَّر أنَّ هذه الجماعات ليست على منهج أهل السنة، أي خارجة عنه، وهذه يعني أنَّها هي والأشاعرة والمعتزلة والرافضة والشيعة والقدرية والحدادية إلى آخره سواء، مِنْ حيثُ الحكم على المناهج والفرقِ، أمَّا الأفراد فكلٌّ بما يستحقه، **لكنَّ المأربي تناقضَ** في هذه المسألة، وذلك أنَّه لما جاءنا إلى المدينة في الشهر الثالث عام ١٤٢٣هـ، وكلَّمه الشيخ محمد بن هادي على مسألةِ الصَّحابةِ ومَنْ سبَّهم بما يقتضي فسقهم، اتفقنا أنْ نصوغ له سؤالاً، وكان أنْ وجِّه إليَّ أنا سؤال عبر الهاتف في نفس الموضوع فرأيتُ أنَّه مِنَ المناسب أنْ أجعل ذلك ذريعةً للكتابة، وفعلاً كتبت له سؤالاً وهذا نصُّه ونصُّ جوابه، السؤال هو: «من..فلان..إلى..أبي الحسن...بعد السلام..: فقد ورد إلي هاتفيًا استشكال من أحد الإخوة في كتابكم (السراج الوهاج) فقرة رقم (١١٥) ص٦٠/ من طبعة مكتبة الفرقان/ الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ وهو قولكم: «فمن سب الصحابة وصرح بكفرهم أو أكثرهم فهو رادٌ للقرآن الذي يعدلهم، فتقام عليه الحجة، فإن تاب وإلاَّ يكفر لرده القرآن-بعد النظر في الشروط والموانع- وإن سبهم بما يقتضي فسقهم، ففي تكفيره نزاع،..» فما هو جوابكم على هذا...؟. فأجاب المأربي كاتبًا وكان قد كتب ذلك في بيتي ثم سافر!!، قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فقد صوبتُ بعض ما ورد في هذه الفقرة أخذًا بقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك أنَّ من سبَّ الصحابة بما يقتضي فسقهم أو أكثرهم فيكفر أيضًا، لأن ذلك يؤدي إلى ردِّ الدين الذي نقلوه إلينا، وأما من ناحية الحكم على الروافض؛ **فأئمتهم العالمون بما هم عليه قد كفرهم شيخ الإسلام** وأنا أقول بقوله، **وأما العوام فضالون**، والتكفير فرع عن استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، **فيفرق في ذلك بين الدعاة المستبصرين بعقائدهم الفاسدة، وبين العوام الذين لا يعرفون لازم قول الروافض**، أو الذين لا يعرفون حقيقة قولهم، هذا وقد سبق تصويبي لذلك ولله الحمد والمنة، وجزى الله خيرًا من كان سببًا في هذا التصويب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكتبه أبو الحسن السليماني ٧/ ٣/ ١٤٢٣هـ». أ.هـ بخطِّه-**وينظرُ ملحق**

الوثائق- فها أنت تراه في جوابه هذا يفرِّق بين علمائهم ودعاتهم ونزَّل عليهم حكماً غير حكم العوام، وحكم على العوام بالضَّلال!! فما الفَرْقُ بين فِرْقةِ الرَّوافض مِنْ حيث الحكم العام-و لا أقول غلاتهم- وأنَّها مِنْ أصول الفرق التي عدَّها أهل العلم في حديث الافتراق المشهور[1]، وبين سائر الفِرَق الخارجة عَن الفرقة النَّاجية والطائفة المنصورة؟ ألا يجبُ أنْ يكون الحكم واحداً؟ فيقال: عُلماء ودعاة تلك الفرق مبتدعةٌ ضلال، وأمَّا عوامهم فهؤلاء يحكم على كلِّ واحدٍ منهم بحسبه، فيعلَّم ويناصح، فإنْ انْتَصَحَ فالحمد لله، وإنْ لم ينتصح فيُلْحَق بدعاته ولا كرامة، لعناده واستكباره، ومِنْ أهلِ العلم مَنْ يرى أنَّ العوام يتبعونَ علمائهم حتى في هذا الحكم، وقد سبق كلامي حول هذه النقطة في ردِّي عليه في جوابه على الشيخ النجمي الفقرة رقم(١٥) فلينظر. فماذا يُسمَّى هذا الكلام من المأربي هنا ومن كلامه في شريط عدن وفي تقريره لهذا في (جوابه على الشيخ النجمي) وفي غيره، أليس هذا من التناقض!! مِنْ حيث تصوير المسائل والتنظير لها، لا من حيث أفراد الأحكام؟!.

٩/ بعد أنْ قرَّر كلَّ هذه المسائل على ترتيبها المذكور هنا، ادَّعى أنَّ الشيخ مقبلاً لو سئل لأجاب بمثل هذا الجواب، ومِنْ ذلك: أنَّ جَمَاعة الجهاد والتبليغ من أهل السُّنَّة؟ ومن ذلك موافقته على وصف السُّنِّي بأنَّه مبتدعٌ أيضاً؟ إلى آخر ما قرَّره؟ فهلْ تَرَاجَعَ عن هذا التَّقْويل؟

وكذا قال بأنَّهم لو سألوا كثيراً من الدُّعاة الذين يثقونَ بهم ويتلقون عنهم لقالوا مثل ما قال؟ فهل تراجع عن هذا النِّسبة؟.

١٠/ هل تراجع عن تعنيفه لإخوانه الذين سألوه وخالفوه في أسئلتهم، وشدَّد عليهم، هل اعتذر منهم؟

١١/ هل تراجع عن قوله(إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أننا نناقش إخواناً لنا في العقيدة)؟.

---

(١) ينظر(الشريعة) للآجري(١/ ٣٠٤-ط الوطن).

١٢/ هل تراجع عما قاله تزكيةً لغالب دعاة الإخوان المسلمين باليمن بقوله: «وإن كان المقصود بالصوفية الذين يطوفون حول القبور فالفرق واضح جدًا، بين منهج الإخوان المسلمين الذي غالب دعاة اليمن ينكرون هذا الشيء ينكرون هذا الشيء»، وقد تقدَّم بيان موقف جمعية الإصلاح وعلى رأسها رئيسها الزنداني من أحداث عدن (هدم الأضرحة التي على المساجد) واستنكارهم هذا الفعل إلى آخرما تقدم بيانه، وأزيد فأقول: ما رأي المأربي في قول عبدالرب جابر-من رؤوس الإخوان المسلمين عنده باليمن- لما سأله رجل: «من قال إنَّ الله في السماء؟ قال: لا هذا باطل، هذه عقيدة الشوعية»؟؟؟ ولما سأله رجل آخر أين الله؟ قال: في كل مكان، قال الرجل: ياشيخ في الفراش والحمام؟ قال: في كل مكان، قال الرجل: لا ياشيخ الله في السماء، فقال عبدالرب جابر: بإيش طلع، بصاروخ أمريكي أو روسي؟؟ هذا كلُّه مسجلٌ لدي وبشهادة شهود!! فماذا عساه أنْ يقول المأربي أنَّ غالب دعاة اليمن ينكرون هذا الشيء؟؟؟.

١٣/ هل تراجع عن دعواه أنَّ دعوة التوحيد، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد عصمت بها كثير من الجماعات الموجودة في أرض الجزيرة؟؟ **فأين يذهب بالخوارج السرورية القطبية** الذين خرجوا عندنا وفعلوا ما فعلوا؟؟ **وأين هذه العصمة من فتنة جهيمان الخارجي** فلم يعصم لا هو ولاجماعته من خروجهم على ولي الأمر، وإراقتهم للدماء في البيت الحرام بمكة المكرمة؟؟ أين العصمة هذه؟ وغيرها من الجماعات كثير، فهذا من الوضوح بمكانٍ في البطلان، فلا أطيل: لذا يقال هل لا زال يدَّعي هذا؟ ولايقال: إنَّه قال (كثير) وفتنة الحرم المكي ليست منها؟ نقول هذا من الباطل أيضًا، فبأي سببٍ أخرجها؟ وأين الدَّليل على ذلك؟ **ثم هل يرى خروج السرورية القطبية في فتنة الخليج** قد عصموا أيضًا؟ وتُشْبه شبهة المأربي هذه الشبهة التي ردَّ عليها الشيخ العلاَّمة السَّلفيُّ الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ وهي قوله: «أما قول السائل: هل أنصح بالخروج مع التبليغيين في داخل البلاد-أي البلاد السعودية- أو في خارجها أم لا؟ فجوابه أنْ أقول: إنِّي أنصح السائل وأنصحُ غيره من الذين يحرصون

على سلامةِ دينهم من أدناسِ الشرك والغلوِّ والبدع والخرافات أنْ لا ينضمُّوا إلى التبليغيين، ولا يخرجوا معهم أبدًا، وسواء كان ذلك في البلاد السعودية أو في خارجها؛ لأنَّ أهون مَا يقال في التبليغيين أنَّهم أهل بدعةٍ وضلالةٍ وجهالةٍ في عقائدهم وفي سلوكهم، ومَنْ كانوا بهذه الصِّفةِ الذَّميمة؛ فلا شكَّ أنَّ السَّلامة في مجانبتهم والبعدِ عنهم..وقد تقدَّم الحديث الذي فيه النَّصُّ على أنَّ أهل البدع كلهم في النار، وأنَّه لا ينجو من النار إلا فرقة واحدة، وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم. فلا يأمنُ الذين ينضمُّون إلى التبليغيين ويخرجون معهم في سياحاتهم المبتدعة أنْ يكون لهم نصيبٌ من الوعيد الشديد الذي تقدم ذكره في حديثي عبدالله بن عمرو وأنس رضي الله عنهم. وقد كان السَّلفُ الصالح يحذرون من أهل البدعِ، ويبالغون في التحذير منهم، وينهون عن مجالستهم ومصاحبتهم وسماع كلامهم، ويأمرون بمجانبتهم ومعاداتهم وبغضهم وهجرهم»[1] ثم ذكر رحمه الله جملة من الآثار الدالة على ما أصَّل لَهُ. فَلِمَ لم يفرِّق الشيخ بين أهل السعودية وأنهم عصموا بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبين غيرهم؟؟ بل نزَّل عليهم كلام السَّلف في ذم البدعة والمبتدعين! وصرَّح بدخول هذه الفرقة ضمن الفرق الهالكة الاثنتين والسبعين!!.

١٤/ هل تراجع عن دفاعه عن الإخوان المسلمين من أنهم ليسوا على منهج حسن البنا..؟ ولذا نسأله: مَنْ وضع الأصول العشرين للجماعة؟ الكل يعرف أنَّه البنا؟ فهل يا تُرى توجد جماعة من جماعات الإخوان المسلمين في الدنيا تسير على الخط البنائي لا تعتمد على الأصول العشرين؟؟ كلا وألف كلاَّ، **هنا بالمدينة النبوية تُدرَّس هذه الأصول العشرين في المجالس السرِّية للجماعة**، ومَنْ كانَ معهم يعرف ذلك يقينًا؟ بل كان يُدرس كتاب فتحي يكن (ماذا يعني انتمائي للإسلام) وفي آخره (**أركان بيعة الإخوان**)؟؟ فماذا هو قائل المأربي في هذه الحقائق؟ ومَنْ تاب الله عليه مِنْ هذه الفرقة الضالة يعرف ذلك حق المعرفة. فهل عصموا أيضًا مع وجودهم في بلد التوحيد

---

(١) (القول البليغ)(ص٣٠-٣٣).

وفي مدينة النَّبي ﷺ!!!، وهل بعد هذا يقال: إنهم لا يسيرون على منهج البنا؟؟.

١٥/ هل تراجع عن مدحه للزنداني وأنه لو سئل على مسألة الطواف على القبور لأنكرها..، وماذا يعدُّ المأربي ما صدر عن (جمعية الإصلاح) اليمنية والتي يرأسها الزنداني وقد صدَّرت بياناً تستنكر وتندد ما حصل في عدن، وأنَّه عمل بعيد عن جوهر الدين! وسبق بيان ذلك ومصدره.؟

١٦/ لما ذكر مسألة أنَّ العالم إذا كان في دعوة ينتسب إليها عليه أنْ يبين موقفه من أي مقالة في تلك الدعوى مخالفة للكتاب والسنة، ضرب مثلاً بذلك: بنقده بالمسألة التي يتكلم معهم فيها، وهي مسألة خروج هذه الجماعات عن الفرقة الناجية، فرأى أنَّ هذه مقالة مخالفة للكتاب والسنة، فتبرأ منها، فقال: "كما أني الآن أقول: أيُّ خطأٍ أنتم الآن عندما تقولون: ليسوا من أهل السنة، وخارجون إلى الفرق الهالكة، أنا أقول: أبرأ إلى الله من هذا، أنا ما أقولش هذا القول أنا أبين منهجي، وأبين قولي، وأبين رأيي في الأشياء الموجودة في وسط الطلاب"، فهل لا زال متبرأ منها، وهل رجع عن التخطئة؟.

١٧/ هل تراجع عن وصفه لمن قال: بأن هذه الفرق ليست من أهل السنة والجماعة، وأنها ملحقة بالفرق الهالكة، بالغلو؟.

١٨/ هل رجع عن قوله أنَّ العالم المنتسب إلى جماعة من تلك الجماعات، إذا ما تبرأ من مقالة مخالفة للكتاب والسنة في دعوته، من أنَّه لا يُتبرأُ منه؟؟.

١٩/ هل رجع عن نصيحته-المشؤومة- التي وجهها إلى طلبة العلم المتمكنين مثله-زعم- في أنْ يتعاملوا مع كل الطوائف؟؟.

٢٠/ هل رجع عن قوله **بأنَّ الولاء للكفَّار كفرٌ**، ويريدُ به المخرج من الملَّة-كما تقدَّم نصه- هكذا من غير تفصيل!!

ثم في (جوابه على الشيخ محمد بن هادي) في ٢٦/٦/١٤٢٣هـ، (ص١) لفَّ ودار وقال إنَّ كلامه في هذا الشريط كان بعد رجوعه من زيارته للشيخ الألباني رحمه الله شهر

رجب عام ١٤١٦هـ، وأنَّ الشيخ لا يرى إخراجهم (أي الإخوان المسلمين) من دائرة أهل السنة، ثم قال المأربي(وتوجه عندي قول الشيخ ...وفي هذه الفترة سجلتُ المسألة وانتصرتُ لها في بعض المجالس مع طلاب العلم في رحلتي إلى عدن وأبين)، فكلامه مع الشيخ الألباني كان عن (جماعة الإخوان المسلمين) فهل يصح له أنْ يضم إليها (التبليغ والجهاد)؟؟ لما كان كلام الشيخ معك عن الإخوان المسلمين! فَلِمَ أدخلتَ معها غيرها، وتوهم في الإجابة دخول هذه الفرق ضمن كلام الشيخ!! فكلام الشيخ خاصٌ والمأربي جعله عاماً؟؟ وبناءًا على هذا التركيب الباطل قام بتسجيل المسألة والانتصار لها؟؟

٢١/ فهل سجَّل الحقَّ الصُراح وانْتَصَرَ لَهُ في مجالس، كما سجَّل الباطل وانتصرَ لَهُ، وهل بيَّنَ بطلان ما قرَّره سابقًا؟؟.

قال الإمام ابن القيم بعدَ أنْ عدَّدَ أجناساً عشرة مِنْ أهلِ فِسْقِ الاعتِقَاد قال: «**فالتوبةُ** من هذا الفسوق: بإثباتِ مَا أثبتهُ اللهُ لنفسِهِ ورسوله، مِنْ غير تشبيهٍ ولا تَمْثيلٍ، وتنزيهه عمَّا نَزَّه نفسه عنه ونزَّهه عنه رسوله، مِنْ غيرِ تحريفٍ ولا تعطيلٍ...**وتوبةُ هؤلاء الفسَّاق مِنْ جهةِ الاعتقاداتِ الفاسدة: بمحضِ اتِّباعِ السُّنَّة. ولا يُكتفي منهم بذلكَ أيضًا حتَّى يُبيِّنوا فسادَ ما كانوا عليه من البدعةِ؛ إذْ التَّوبةُ مِنْ ذنبٍ بفعلِ ضدِّه. ولهذا شرطَ الله تعالى في توبةِ الكاتمينَ ما أنزلَ الله من البيِّنات والهدى: البيانَ؛ لأنَّ ذنبهم لما كانَ بالكتمانِ**، كانت توبتهم منه بالبيان قال تعالى ﴿ إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلاَّ الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ **وذنبُ المبتدعِ فوق ذنب الكاتم؛ لأنَّ ذاكَ كتمَ الحقَّ، وهذا كتمه ودعا إلى خلافه، فكلٌ مبتدعٍ كاتم ولا ينعكس.**

وشرطٌ في توبة المنافق: الإخلاص؛ لأنَّ ذنبه الرياء...توبة القاذف: إكذابه نفسه؛ لأنَّه ضد الذنب الذي ارتكبه وهتكَ به عرض المسلم المحصن..-ثم عدَّد جملة من الأمور تكون التوبة منها بفعل ضدِّها، ومن ذلك لما تكلَّم على عظم جرم القول على

الله بغير علم؛ لأنَّه يتضمن الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ ثم قال- **فذنوب أهل البدع كلُّها داخلة تحت هذا الجنس فلا تتحقَّقُ التَّوبة منه إلاَّ بالتَّوبة من البدع.** وأنَّى بالتَّوبةِ منها لِمَنْ لم يعلم أنَّها بدعة، أو يظنّها سُنَّة؟ فهو يدعو إليها ويحضُّ عليها؟ فلا تنكشفُ لهذا ذنوبهُ التي تجبُ عليه التَّوبةُ منها إلاَّ بتضلُّعه مِنَ السُّنَّة، وكثرة اطِّلاعه عليها ودوام البحث عنها والتَّفتيشِ عليها، ولا ترى صاحب بدعة كذلك أبدًا. **فإنَّ السُّنَّةَ بالذَّات تمحق البدعة، ولا تقومُ لها. وإذا طلعتْ شمسها في قلبِ العبدِ قَطَعَتْ مِنْ قلبه ضبابَ كلِّ بدعةٍ، وأزالت ظلمةَ كل ضلالة؛** إذْ لا سُلطان للظلمةِ مع سلطان الشَّمسِ، **ولا يرى العبدُ الفرقَ بينَ السُّنَّة والبدعة ويُعينه على الخروج مِنْ ظلمتها إلى نورِ السُّنَّة؛ إلاَّ المُتابعة، والهجرة إلى رسوله، بالحرصِ على الوصولِ إلى أقواله وأعماله وهديه وسُنَّته** (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) ومَنْ هاجرَ إلى غيرِ ذلكَ فهو حظُّه ونصيبُه في الدُّنيا والآخرة، والله المستعان»[1].

فما مدى صحَّة دعوى التَّراجع؟ وكم المسائل التي قرَّرها في ذلكم الشَّريط؟ وكم التي تراجعَ عنها؟ ولا يقالُ: إنَّ تراجعَه عن القولِ بأنَّ هذه الجماعات ليست على منهج أهل السُّنَّة كافٍ، لأنَّها هي المسألةُ الأَسَاس؟ نقولُ: كلاَّ، بلْ كل هذه المسائل أساس **وقد أصَّل لها المأربي ونظَّر**، ولم يبين موقفَهُ منْها، ثم نسبَ أقوالاً لعلماء ولم يُبيِّن موقفَه منْها هل هي صحيحة عنهم أم أنها مِنْ نَسْجِهِ؟ ثم أطلبُ مِنْ كلِّ منْصفٍ عاقلٍ فاهمٍ للمنْهَج السَّلفي طالب علم متبصر مستبصر وقبل ذلك أهل العلم، أنْ ينظرَ وينظروا في هذا الشَّريط، ويسمعوه هل تكفي دعوى تراجعهِ هذه أمْ لا؟ وهل هذه المسائل تحتاج إلى تَراجُعٍ صَريحٍ وواضحٍ أمْ لا؟.

النُّقطة الثَّالثة: ما نقلَهُ عنْ بعض أهل العلم في مسألةِ عدِّهم لجماعة الإخوان المسلمين مِنَ الفِرْقَة النَّاجية، نقولُ يوجدُ مِنْ أهلِ العلم مَنْ قالَ بخلافِ الذي نقلَه،

() (مدارج السالكين)(١/ ٣٦١-وما بعدها).

بل مِمَّنْ نقلَ عنه الكلام منهم-وغيرهم-لَهُ فتوى أخرى يرى أن هذه الجماعات من الفرقة الهالكة، ك:

١/ سماحة الإمام شيخ الإسلام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

حيثُ نصَّ على أنَّ جماعة الإخوان المسلمين والتَّبْليغ خارجون من الفرقة النَّاجية، إلى الفرق المبتدعة الاثنتين والسبعين[(١)]. ولما سُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عن الخروج مع جماعة التَّبيلغ، نصحَ السَّائل بعدم الخروج معهم، للخرافات والبدع التي عندهم، ثم قال في آخر جوابه بعد أنْ ذكرَ تجويز خروج أهل العلم معهم لـ: "للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم حتى يتركوا المذهب الباطل ويقتنعوا بمذهب أهل السنة والجماعة"[(٢)].

٢/ سماحة العلامة الأصولي الفقيه الشيخ عبدالرزاق العفيفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

سئل عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله؟ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "الواقع أنَّهم مبتدعة ومحرِّفون وأصحاب طرقٍ قادرية وغيرهم، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش، أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله، وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ، **وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكانٍ كانوا هم في مصر، وإسرائيل، وأمريكا، والسعودية، وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس**"[(٣)].

٣/ سماحة الإمام الفقيه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

بعث الشيخ رسالة إلى الأمير خالد بن سعود، هذا نصها: "من محمد بن إبراهيم

---

(١) كما في شريط(أقوال العلماء في سيد قطب) تسجيلات منهاج السنة، الرياض.

(٢) من كتاب(كشف الأستار عما تحمله بعض الدعوات من الأخطار)محمد العريني(ص٥٢-٥٣) وكانت إجابة الشيخ على السؤال في ٦/ ١٢/ ١٤١٦هـ.

(٣) (فتاوى سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي)(١/ السؤال٨٥/ ١٧٤).

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي الموقر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد تلقيت خطاب سموكم (رقم٣٧/ ٤/ ٥-د في ٢١/ ١/ ١٣٨٢هت) وما برفقه، وهو الالتماس الموفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، من محمد عبدالحامد القادري وشاه أحمد نوراني وعبدالسلام القادري وسعود أحمد دهلوي، حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم التي سموها (كلية الدعوة والتبليغ الإسلامية) **وكذلك الكتيِّبات الثلاثة المرفوعة ضمن رسالتهم، وأعرض لسموكم أنَّ الجمعية لا خير فيها، فإنها جمعية بدعة وضلالة، وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم؛ وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك، الأمر الذي لا يسع السكوت عنه، ولذا فسنقوم إن شاء الله بالردِّ عليها بما يكشف ضلالها ويدمغ باطلها**، ونسأل الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله.ص-م-٤٠٥ في ٢٩/ ١/ ١٣٨٢هـ»[1] وهذا الجواب هو الذي استقر عليه أمر الشيخ، وله كلام سابق تراجع عنه الشيخ، أثنى فيه على الجماعة ورغب من علماء الأحساء والمقاطعة الشرقية بفتح المساجد لهم وتشجيع الجماعة! وهذا منهم كما يقول العلامة الشيخ حمود التويجري(مشايخ التبليغيين ذوو مكرٍ وخديعة)[2] حيث استطاعوا استخراج هذه الفتوى من الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم تبين أمرهم للشيخ فكتب الكتاب المنقول قبل قليل، وتلك الفتوى كانت في ١٩/ ٥/ ١٣٧٣هـ، وهذه الأخيرة كانت في ٢٩/ ١/ ١٣٨٢هـ، لذا قال الشيخ التويجري عن تلك الفتوى: «هذا الكتاب لم يوضع مع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم لما طبعت؛ لأنه قد تراجع عنه بما صرح به في كتابه الأخير الذي هو ناسخ لما كان قبله..»[3].

---

(١) (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم) (١/ ٢٦٧-٢٦٨) نقلاً عن كتاب (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ) للشيخ حمود التويجري(٢٨٩-٢٩٠).

(٢) (القول البليغ) (ص٢٨٨) والفتوى القديمة للشيخ محمد بن إبراهيم قد ذكرها كاملة الشيخ التويجري في كتابه (القول البليغ)(ص٢٨٨-٢٨٩).

(٣) (القول البليغ)(ص٢٨٩).

٤/ سماحة الإمام المحدث الناقد محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

فقد سئلَ عن جماعة التَّبليغ فقال: «الذي أعتقده أن **دعوة التبليغ صوفية عصرية لا تقوم على** كتاب الله وسنة رسوله ﷺ....»[1] وقال مرة: «**جماعة التبليغ لاتقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلفنا الصالح**، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز الخروج معهم، لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا السلف الصالح،..وهم أي جماعة التبليغ لا يعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرِّقة، **ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين، فهم يقولون إنَّ دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، ولكن هذا مجرَّدُ كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لامذهب له، ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ(كَتِّل، جمِّع..ثم ثقِّف) والحقيقة أنَّه لا ثقافة عندهم، فقد مر عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم..**»[2].

بل وفي أجوبة الشيخ الألباني لأسئلة المأربي، ما ينقضُ ما يرمي إليه المأربي، **لكنه استخدم أسلوبَ التَّبليغيين مع الشيخ محمد بن إبراهيم، من المكر والخديعة،** وكل منصفٍ متجرِّدٍ عن الهوى والعصبية يظهر له ذلك جليًا، ففي شريط الشيخ الأول مع المأربي، قرَّر الشيخ الألباني أنَّ قول بعضهم: «نحن نعتقد أو نتبع عقيدة السلف، وعلمهم، أما في وسائلهم فلا؟ قال: «**هذا مخالفٌ جذريًا لدعوة السَّلف الصَّالح، بل مخالف لدعوة الرسول ﷺ، الذي اهتم بدعوة التوحيد في العهد المكي.الجماعات الأخرى لا يهتمون بالتوحيد، بل قد يوجد فيهم من يقول: إنَّ هذه الدعوة اليوم تُفرِّق ولاتُجمِّع، ولذلك فينبغي إبعادها عن الدعوة. هؤلاء حتماً ليسوا سلفيين**، فإن وصل بعض الناس إلى هذه مثل هذه المرتبة في الابتعاد عن السَّلف الصَّالح، ولو كان ينتمي في كلامه ودعوته إلى أنَّه على منهج السلف الصالح، **فإنما**

---

(١) (شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ) مجموعة من العلماء، تسجيلات الإبانة الصوتية، جدة.

(٢) (الفتاوى الإماراتية) (س٧٣/ص٣٨) نقلاً عن كتاب(كشف الأستار) للعريني(ص٦٣).

هي كلمة هو قائلها.

ثم سأل المأربي فقال: عفوًا شيخنا نظرًا لحدة الخلاف في هذه المسألة عندنا في اليمن ولا أستبعد أنْ يكون كذلك في بعض المناطق الأخرى ونظرًا إلى أن الشباب في هذه المسألة على إفراط وتفريط: أريد حكمًا نهائيًا في هذه المسألة، لأن القواعد العامة كل يطبقها على حسب ما يراه، فمثلاً: **الرجل الذي يعتقدُ عقيدة السلف وعمل حزبًا جماعة منظمة تنظيماً كما يقولون: هرميًا أو عنقوديًا**، وهذا التنظيم على أمور، ولا شكَّ أنهم قد اجتمعوا على هذا الشيء..، هم يعتقدون أن أنفسهم أنهم على السنة، لا أنهم مخالفون لها في حسِّه على أنه على منهج السلف عقيدة ووسيلة وو، السؤال: **هل هذه الأشياء تُسوِّغُ أن يقال عنهم أنهم ليسوا من أهل السنة والجماعة، من الفرق الهالكة، أم يقال هم سلفيون لكن زلت أقدامهم في هذه الأبواب، فلا يُتابعون على قولهم، ولكن لا يُغالى في الحكم عليهم؟**[1]. فأجاب الشيخ: "كرَّرتَ على لسانهم (أهل السُّنَّة) ولم تذكر السَّلف الصَّالح إلا آخرًا، ثم سأله الشيخ: هل هذا التحزبُ كان عليه السَّلف؟ الجواب: لا، فليسوا سلفيين على الأقل في هذه المسألة، إذًا فلا يصح أنْ يقولوا نحن على الكتاب والسنة. **فاعترض المأربي** فقال: فلو أصرَّ على هذا القول وهذا الحال، **هل يقال: خارجون من السلفيين؟ أجاب الشيخ: وخارجون عن السنة. قال المأربي: وعن السنة؟ قال الشيخ: إيْ، قال المأربي: وعن الفرقة الناجية؟ قال الشيخ: وعن الفرقة الناجية بلا شكٍّ، مع ملاحظة قيدي السابق. قال المأربي: هذا الذي أريد أن أسمعه**، هذا الذي يدور الكلام حوله، قال الشيخ: لأنَّ الفرقة الناجية هي كما قلنا آنفًا في الحديث(ما أنا عليه اليوم وأصحابي) التابعون كانوا على ما كَان عليه الصحابة، وأتباعهم كذلك، فإذن هؤلاء إذا خالفوا السنة فقد خالفوا الصحابة وإذا

---

(١) لا حظ أخي الكريم طول السؤال وتبرير المواقف، مع قوله في آخر السؤال(ولا يغالى في الحكم عليهم) فهو من قديم يرى أنَّ الحكم على التبليغ والإخوان والجهاد! بأنهم خارجون عن السنة، يراه غلوًا!! فلاتستعجب استخدامه هذه التهمة في كل مَنْ ردَّ عليه الآن!.

خالفوا الصحابة، خالفوا التابعين وأتباعهم، إذن سواء علينا قلنا: بأنهم خالفوا السلف أو التابعين أو خالفوا الصحابة أو خالفوا السُّنَّة فإذًا كما يقال: كل الدروب على الطاحونة. **لكن نحن نريد أن نبين لهم أنْ لا يغتروا بأنهم هم على السنة ما داموا أنهم ليسوا على السلف الصالح... ثم لخص المأربي الكلام بقوله: إنَّ مَنْ دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالي ويعادي على هذا الذي اتخذه لنفسه، فهذا الذي يكون خارجاً من دعوة أهل السنة والجماعة، بل بتعبير أدق: خارج من الفرقة الناجية؟ قال الشيخ: أحسنت**». ثم أورد-تظاهرًا- استشكالاً من الخلاف بين مدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث هل تصرحون بأن أهل الرأي خارجون عن الفرقة الناجية؟ فأجابه الشيخ جوابًا مطولاً، حاصله أنْ لا، لوجود فوارق.

ثم سأل المأربي-وما فتر-قائلاً: «شيخنا هذا الكلام منكم يشمل كل من كان يعتقدُ عقيدة أهل السنة والجماعة في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، ويفسرها كما يفسرها شيخ الإسلام ابن تيمية، ويدرس في كتب ابن تيمية وابن القيم، هذا الكلام يشمله طالما أنهم يدعون إلى الحزبية. ثم قال: شيخنا هذا لو صرح بأنه حزبي وصرح بأنه يدعو إلى حزبه ويدعو الناس إلى بيعة وإلى كذا، لو لم يصرح بذلك لكن لُمِسَ منه هذا الشيء، هل حكمكم أيضًا يشمل هذا الصنف؟ الشيخ: بلا شكٍّ، هو لسان الحال أنطق من لسان المقال، لكن أعلِّق على كلامك: لا يمكن أن يقال: أنهم يدعون، ممكن أن يقال: إنهم يعتقدون في قرارة نفوسهم، لكن أنهم يدعون، حزبية ودعاة إلى مناهج سلفية؟ هذا مش ممكن أبدًا، والواقع يشهد بذلك...إلى أنْ قال: ليتهم يقفون عندها أي عند عَدم الدعوة إلى التوحيد، بَلْ يَتَّهمون مَنْ يقوم بهذا الواجِبِ الأوجب، بأنهم يُفرِّقون الكلمة.

ثم سأل المأربي: هل تتصور أن يقوم حزبٌ وأن تتفق جماعة على بيعة وأمير ولايكون هناك ولاء وبراء من أجل هذه الحزبية؟ هل تتصورون؟ الشيخ: لا أتصور، قَال المأربي: لا بدَّ أن يكون هناك ولاء وبراء؟ قال الشيخ: أي نعم، وهذا الولاء

لابدَّ أن يكون لواحدٍ وهو الخليفة». تمعَّن أخي الكريم في أجوبة الشيخ الإمام الألباني هذه وفي محاولات المأربي الماكرة بإيراد شبهٍ عِدَّةٍ يدَّعي أنَّ بعض الناس يوردها، ولعله هو ذلك البعض؟! ولكن كلام الشيخ واحد، وبجولةٍ سريعةٍ على منهج جماعة الإخوان والتبليغ وغيرها، ياتُرى هل يتخلف حال مناهجهم عن هذه الشبه؟ أم أنَّ هذه تشملهم وتشمل سِواهم كالجهاديين والسرورين ومَنْ يطمع المأربي في إدخالهم في الفرقة الناجية؟ لكنَّه في الشريط الثاني ناور ومكرَ حتى ظفر بجوابٍ يريده حول الإخوان المسلمين وأنهم من أهل السنة والجماعة، فطار بهذا الجواب كلَّ مطار، وسجَّل المسألة وانتصرَ لها-كما قال بنفسه- في مجالس عِدَّة!! ولم يكتفِ بأنَّ ما حصَّله من جوابٍ من الشيخ أنَّه خاصٌّ بالإخوان المسلمين، بل راح يُدخلُ في طرحه التبليغ والجهاد!! زورًا وبهتانًا. **ولو عاملناه على قاعدته التي ينادي بها-جهلاً- بحمل المجمل على المفصل في كلام العالم- لحملنا كلام الشيخ الألباني المجمل في حكمه على الإخوان بأنَّهم من أهل السنة، على كلامه المفصَّل في حكم مَنْ خالف السلف في طريقته ودعوته وانتسابه، إلى آخر ما قرَّره الشيخ وأصَّل لَهُ**، هذا لو عاملناه بهذه المعاملة، وإلاَّ فالذي يظهر أنَّ كلام الشيخ المؤصَّل هو الحقّ، وأنَّ حكمه على الإخوان بأنهم من أهل السنة خطأٌ مغفورله إن شاء الله، وليعلم أنَّ الشيخ من عظيم وصفه ذمًا للإخوان المسلمين ما قاله: «كيف يكونوا من أهل السنة وهم يعادون السنة»؟!.

٥/ الشيخ العلامة المنافح عن السُّنَّة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله.

قال رحمه الله: «فهذا جواب كتاب أرسله بعض الإخوان إليَّ، ومضمونه السؤال عن جماعة التبليغ، وعن كثرة الأقوال فيهم بين مؤيد لهم ومستنكر لأعمالهم، وذكر السائل أنه قرأ فتوى من الشيخ محمد بن إبراهيم تتضمن التوقف في أمرهم، ويقول السائل: هل أنصحه بالخروج معهم داخل السعودية أو خارجها أم لا؟ والجواب: أنْ أقول: أمَّا جماعة التبليغ؛ فإنَّهم جماعةُ بدعةٍ وضلالةٍ، وليسوا على الأمر الذي كانوا عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسانٍ، وإنما هم على بعض طرق الصوفية

ومناهجهم المبتَدَعة..»[١]. ثم فصَّل الجواب، وهو كتاب قيِّمٌ نافعٌ ماتعٌ، جزى الله مؤلفه خيرًا، وأما ما يتعلق بشق السؤال وهو هل ينصح له بالخروج معهم داخل السعودية أو خارجها أم لا؟ فقد تقدَّم نقل كلامه قريبًا، وأنَّه لا يجوز ذلك.

٦/ الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان(حفظه الله).

سئل الشيخ حفظه الله: هل تدخل هذه الجماعات الموجودة الآن في الإثنتين والسبعين فرقة؟ قال مجيبًا: «نعم، كل مَنْ خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة أو في العقيدة، أو في أصول الإيمان فإنه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته»[٢].

وقال أيضًا لما قدَّم لكتاب(حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب) للشيخ سعد الحصين(وفقه الله): «فقد حاول أعداء هذه الدعوة[أي دعوة التوحيد] أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا، وحالوا أن يقاوموها بالتشكيك والتضليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة، فما زادها إلا تألقًا، ووضوحًا وقبولاً وإقبالاً، ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غريبة مشوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل: **جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحدٌ، وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود مَنْ سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها-لكن الاختلاف اختلاف خططٍ فقط-وإلا لو كانت هذه الجماعات حقًا تريد الدعوة إلى الله فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها، وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟ تتعداها وتغزو بلاد التوحيد، تريد تغيير مسارها الإصلاحي إلى مسار معوج، وتريد التغرير**

---

(١) (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)(ص٧) وهو من أنفع الكتب في بيان حال هذه الجماعة الضالة.

(٢) (الأجوبة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة)(س١٢/ ص١٦).

بشبابها، وإيقاع الفتنة والعداوة...»[1].

وأجاب فضيلته رجلاً أرسل إليه يسأله عن جماعة التبليغ، فكتب إليه جواباً مطولاً وفيه: «.. يجب على أهلِ هذهِ البلاد التَّمسك بما هم عليه مِنْ دعوةِ الحقِّ ونبذِ ما خالفَ ذلك مِنْ أيِّ جماعةٍ، سواء جماعة التبليغ أو غيرها من الدعوات المشبوهة، وجماعة التبليغ قد قيل عنها الكثير والكثير من المخالفات والبدع-**كما بين ذلك أناس عايشوها وصحبوا أهلها وعرفوا ما عندهم-وبينوا أنَّ منهجَ هذه الدَّعوة مخالف لمنهج دعوة الرسول ﷺ، وأنها دعوة صوفية بدعية، فإذا كان الأمر كذلك فإنه يجب التحذير منها، خصوصاً في هذه البلاد السعودية التي منَّ الله عليها بوجود الدعوة السلفية المستقيمة في منهجها وأهدافها...فهذه دعوة لا تسمن ولا تغني من جوعٍ، ولا يجوز لمسلمٍ أن ينتمي إليها، ويسير في ركابها؛ لأنها لا تفيده بصيرة في دينه ومعرفةً لعقيدته**...والحاصل: أنَّ كلَّ دعوةٍ لا تقوم على منهج الكتاب والسنة في العلم والعمل ولاتترسم منهج دعوة الرسول ﷺ؛ فهي إما دعوة ناقصة، وإما دعوة باطلة، **بأي اسمٍ سُمِّيت، فالاعتبار بالحقائق لا بمجرد الأسماء ولا بكثرة السواد، والميزان الذي يميزُ الحقَّ من الباطل هو الكتاب والسنة..**»[2].

وقال أيضاً في معرض ردِّه على المستشار سالم البهنساوي-وهو من زعماء جماعة الإخوان المسلمين- في كتابته بعنوان(**سلفية حسن البنا في ذكرى!! استشهاده**) التي صدرت عن مجلة (**المجتمع!**) عدد(٦٠٩ في ٩/ ٥/ ١٤٠٣هـ) ومما قاله الشيخ الفوزان في ردِّه المفيد: «سادساً: يُسوِّغُ البهنساوي إدخال التَّصوف في منهج الإخوان المسلمين؛ تبعاً لما قاله الشيخ حسن البنا، حيث قال: (إنَّ منهج الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة سُنِّية، وحقيقة صوفية). ويردُّ على الذين انتقدوا التَّصوف وقالوا بأنَّه داءٌ عضال، وسمٌّ قاتل، يجبُ على المسلم أن يغيره بيده، أمَّا تجميده وأن ندعو إلى

---

(١) مقدمة(حقيقة الدعوة إلى الله)(ص٣-٤).

(٢) (كشف الأستار)(ص٦٧-٧٠) وكانت إجابة الشيخ في ١٣/ ٥/ ١٤١٧هـ.

إقامة ديننا عليه؛ فلا يقبله مسلم. يردُّ البهنساوي هذا الانتقاد بأنَّ مراد حسن البنا هو التصوف الذي يتفق مع تصوف إبراهيم بن أدهم، وليس مراده بالتصوف التصوف المذموم، ثم ينقل قطعةً من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان آراء الناس في الصوفية، ... وتعقيباً على ذلك أن نقول: **نحن مع الذين انتقدوا حسن البنا في إدخاله الفكر الصُّوفي في منهج الإخوان، وخلطه له مع الدَّعوة السَّلفية والطريقة السُّنِّية؛ لأنَّ ذلك جمع بين المتضادات، خصوصاً بالنَّظرِ إلى ما آلَ إليه التَّصوفُ من انحراف عن الدعوة السَّلفية والطريقة السُّنِّية.** ومن ناحيةٍ أخرى ففي الطريقة السنية غنىً عن الطريقة الصُّوفية.

وأيضاً التَّصوف المعروف الآن هو التصوف المنحرف، و..البنا حينما قال ذلك؛ فهو لا يعيش في زمن إبراهيم بن أدهم والجنيد والفضيل، وإنَّما يعيش في زمن الصُّوفية المنحرفين، والتصوف الموجود الآن في جميع العالم الإسلامي غالبه ليس هو تصوف ابن أدهم وأقرانه.

ومعلوم أننا إذا فتحنا الباب لهذا اللون، وأدخلناه في منهجنا؛ فإنَّه سيمشي مع التصوف المعاصر، شئنا أم أبينا، وإذا كان أوائل الصوفية لم ينحرفوا عن منهج الكتاب والسنة كما قال البهنساوي؛ فهذا لايسوغ الدعوة إلى الطريقة الصوفية بعد معرفتنا لما آلتْ إليهِ مِنْ انحرافٍ وشذوذٍ. وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية عن أوائل الصُّوفية لا يؤخذُ منه مدح الطريقة الصُّوفية والدعوة إليها، ولا ينسحبُ على كل الصوفية، حَتَّى يستغل هذا الاستغلال السيئ..»[1].

٧/ الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحي النجمي(حفظه الله).

له كتاب حافل جامع نافع في هذه الدعوات المنحرفة الضالة بعنوان(المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال) وخرج

---

(١) (البيان لأخطاء بعض الكتاب) (مجموعة ردود ومناقشات في مواضيع مختلفة)(ص٢..-٢.٢) وأصل الرد على مقال البهنساوي من(ص١٨٧-٢.٢) وعقبه برد ثانٍ أيضاً(٢.٣-٢.٧).

بنتائج هامة ومفيدة، وخلص إلى القول ببدعية تلك المناهج: الإخوان المسلمون وما تفرع عنها (قطبية أو سرورية)، والتبليغ، وخروجها عن منهاج السلف الصالح رضي الله عنهم.

٨/ الشيخ العلامة المحدث المتفنن حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله.

قال عن جماعة التبليغ: "جماعة التبليغ فيها خير وشر، وهم مبتَدِعةٌ، ماتريدية في العقيدة، أحناف متعصبون"[1].

٩/ الشيخ العلامة المحدِّث الفقيه شيخنا عبدالمحسن بن حمد العباد البدر(حفظه الله ومتَّع به).

حيث سئل عن جماعة التبليغ والإخوان المسلمين، فبين أنها جماعات مُحدَثَة، وأنَّ عندها صوابًا وخطأ، ولكن الخطأ أكبر، فليحذرها الإنسان[2].

١٠/ شيخنا العلامة الفاضل الشيخ الدكتور علي بن ناصر الفقيهي (حفظه الله).

تكلَّم شيخنا عن (البدعة، ضوابطها وأثرها السيئ في الأمة) وعقد مقارنة بين الفرق السابقة كالمعتزلة ونحوها، وبين مناهج الأحزاب والجماعات المعاصرة، ومعاملتهم فيما بينهم ولمن يخالفهم، وخلص إلى أنَّه لا فرق بين تلك الفرق السابقة والأحزاب المعاصرة وأنَّ الفَرْقَ الحقيقي إنما هو في الأسماء فقط!! وكان مما قاله (حفظه الله): "ثم إنَّ هذه الجماعات والأحزاب توالي وتعادي في نطاق ذلك المنهج الذي رسمته لأتباعها، وتلزم المنتمي إليها، بعدم الخروج على منهجها، فهو محجور عليه، فلا يأخذ ولا يعطي إلا في حدوده المرسومة، وتحت شعاره، لأنه في نظر زعمائها ومنَظِّريها؛ أنَّ الإسلام وجميع تعاليمه محصورة في هذا المنهج، وقد نتج عن ذلك الأفق الضيق البعيد عن منهج الطائفة الناجية المنصورة، بدع كثيرة ممقوتة...ثم

---

(١) (المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري) - لابنه عبدالأول(٢/ رقم٣٤/ ٤٨١).

(٢) من(شريط: القول البليغ في ذم جماعة التبليغ) تسجيلات الإبانة/ جدة.

ذكر عدة ثم قال: فهل يوجد فرق حقيقي بين مناهج تلك الفرق السابقة التي ذكرنا نموذجًا مما ذكره شيخ الإسلام-عن المعتزلة-وبين المناهج المعاصرة غير الأسماء، والأسماء لا تغير الحقائق. إن هذا مصداق قوله ﷺ في افتراق الأمة إلى تلك الفرق المتعددة في الأهواء". فكلامه حفظه الله عامٌ شامل لجميع الجماعات بدون استثناء[١].

١١/ الشيخ العلامة الفاضل زيد بن هادي المدخلي (حفظه الله).

حكم على هذه الجماعات(الإخوان المسلمين والتبليغ وحزب التحرير والإصلاح وشباب محمد والتكفير والهجرة) بأنها جماعات خارجة عن منهج أهل الحق، مبتدعة، انحرفت عن الخط المستقيم الذي عليه سلفنا الصالح بقدر مخالفتها[٢]. وأنَّ تلك الجماعات لها أفكارها ومناهجها ابتكرها ونظمها لها مؤسسوها ودعاتها، وكلٌّ منها لها أفكارها الخاصة بها، ومنهاجها وأساليبها، وجميعها تلتقي على: مناوءة المنهج السلفي من حيث يشعرون أو لا يشعرون[٣].

هذه جملةٌ مِنْ أقوالِ بعض أهلِ العلم-وفيهم كفايةٌ ونهايةٌ- في ذمِّ هذه الفِرَق وعدِّها مِنَ المبْتَدعة، وإنْ كان بعضها كلامًا عن التبليغ، فإنَّ الجماعات الأخرى كالإخوان المسلمين وغيرهم، تَدْخُلُ أيضًا؛ لأنَّ الحكمَ بانحرافهم عن السُّنَّة واحدٌ، وكلُّها مُتَّفِقة على مخالفة منْهج السَّلف وطريقتهم، ولذا وجدْنَا -كما تقدَّم- جمعًا كالشَّيخ ابن باز والفوزان والنجمي والعباد والمدخلي، قد قَرَنُوا بين التَّبليغ والإخوان المسلمين!.

فهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بُنيَّات الطريق.

وبعدُ فهذا ما تيسَّر لي بيانُهُ مِنْ حِرْصِ أبي الحسن المأربي على زَعْزَعَةِ مَكَانَةِ عُلَماء

---

(١) (البدعة ضوابطها وأثرها السيء على الأمة)(ص٢٥-٣٢)، وينظر كتاب الشيخ نفسه(الوصايا في القرآن والسنة) (المجموعة الرابعة: ص٢٨-٣٠).

(٢) (طريق الوصول إلى إيضاح الثلاثة الأصول)للشيخ محمدبن عبدالوهاب(ص٥٦-٦٧).

(٣) بتصرفٍ من كتابه(الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم والشعوب)(ص٥٦).

الدَّعوة السَّلفيَّة وبخاصَّةٍ الذَّابين عَنْ حِيَاضِها، وهذا منْه مُنَافٍ للأَصْلِ المُقَرَّرِ عنْدَ أهلِ السُّنَّةِ مِنْ وجوبِ إجلالِ أهلِ العلم بالكتاب والسُّنَّة، السَّائرين على منهج سلف الأمة الصَّالح رضي الله عن الجميع. وقد تخلَّلَ بياني لذلك مناقشتُه في بعض مطروحاتِهِ ومهاتراته في بعض ما سطَّره بنانه -عافاه الله-، والله أسأل أنْ يوفقنا لبيان الحقِّ للخِلْق.

الثَّابتُ الثَّاني: التَّثبُّتُ

التَّثبُّتُ؛ هذه الكلمةُ الجميلةُ، والأصلُ السُّنِّي السَّلفي النَّزيه، من الثَّوابت المتقرِّرة لدى أهل السُّنَّة. وهو مبدأٌ يدلُّ على نَزَاهَةِ أهل السُّنَّة وأنَّ كلامهم مبْنِيٌّ على (**العِلْمِ والعَدْل**)، فهم لا يستجيزونَ ظُلْمَ الكافر، فضلاً عن المسلم! لذا أَوْلَوْ هذا الأصل الأصيل عنايةً فائقةً، وسلكوا في تحقيقه ضوابطَ لا تقْبلُ المراء ولا الجدال، مقْتَدين في ذلك بما وَرَدَ في كتاب الله عزوجلَّ، وما جاء عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه الكرام البَرَرة الأطهار؛ فتَوالى أهلُ العلم مِنْ أهل السُّنَّة على ذلك المنوال، وتَبِعَهم على هذا المسلك-إذ لا يسعهم سواه- طُلاَّب العلم، فكانتْ سِلْسِلَةً مباركة، تسير بخطىً ثابتة، لا تنْحرفُ عنها يمنةً ولا يسرةً! تلكم الطَّريقة المرضية التي سارت بسيرها الركبان، وأخذَها خَلَفٌ عن سَلَفٍ، ما كنَّا نظُنُّ أنْ نأتي ليومٍ نحتاجُ فيه إلى تبيان معالم ذلكم الأصْل-أو تلك الأصول- ولكنْ كما قال الله تعالى ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾، ولعلَّ مِنْ أسبابِ زعزعةِ هذه الأصول في نفوسِ جمعٍ هو: تقادم العهد بالتَّذْكير بها، أو التَّنْبيه عليها، وتأْصيلها، وهذا أعطى فرصةً لأنْ يُشغِّبَ أهل الأنحراف على أهل السُّنَّة فيها، ولبَّسوا عليهم الحقَّ بالباطل، قال تعالى ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ وقلَّبوا الحقائق المقرَّرة الصَّحيحة بدعوى: **الإنصاف! والعدل! وإحسان الظَّنِّ!** كلُّها ألفاظٌ شرعيةٌ لها مدلولاتُها الشَّرعية المعْتَبرة، لكنْ لِهَوَاهم قلَبوا حقائقها ووضَعُوهَا في غير موضعها، وهذه هي طريقةُ أهلِ الزَّيغ والإنحراف يتَّبعونَ ما تشابه منْه ابْتِغَاءَ الفِتْنَة وابْتِغَاءَ تأْويله!؛ **لذا قال الأوزاعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: "إذا ظهرتْ البِدعُ فلم ينكرها أهل العلم صارتْ سُنَّةً"[1].

ومما أراه مُنَاسِبًا في هذا المقام أنْ أُذَكِّرَ بأمورٍ تَتَعلَّقُ بهذا الأصل، وبعض طرق تحْقِيْقِهِ لدى أهل السُّنَّة:

---

(١) (شرف أصحاب الحديث)(ص١٧).

أولاً: الرِّحلة في طلب الحديث، والعناية في النقل.

سلكَ أَئِمَّةُ الدِّين وحُرَّاس الملَّة مسلكًا مُنْقَطعَ النَّظير في التَّثبُّتِ مِنَ الخبرِ، وكما تعاملوا به في حديث النَّبيِّ ﷺ، كذلك تعاملوا به في غيره من الأخبار التي هي محتملة للصِّدقِ والكذب، وما ذاك منهم إلا حرصًا على إبراء الذِّمَّة، وأنْ لا يُنْسبَ إلى قائلٍ قولاً لم يَقُلْه، مع ما قدْ يصْحَبُ ذلك مِنْ طلبٍ للعُلُوِّ ونحوه. ورحلاتهم في تَتَبُّعِ خبر النَّبيِّ ﷺ، أكثر مِنْ أنْ تُذْكَرْ، ويُرجعُ لمزيد بيانٍ كتاب (الرحلة في طلب الحديث) للحافظ الخطيب البغدادي.

قال محمد بن حاتم بن المظفر: "إنَّ الله أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحدٍ من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسنادٌ، وإنما هي صحفٌ في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما أنزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا[ها][1] عن غير الثقات. وهذه الأمةُ إنَّما تنُصُّ الحديث من الثِّقةِ المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشدَّ البحثِ حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسةً لمن فوقه ممن كان أقل مجالسةً، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا، وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدُّوه عدًّا، فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التَّثبتَ والتوفيق، لما يقربُ منه، ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه وليٌّ حميدٌ"[2]، **علَّق الخطيب** بعد نقله للكلام السابق بقوله: **"فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده، وهذا علي بن عبدالله بن المديني وهو إمام الحديث في عصره، لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يُروى عنه ضد**

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) (شرف أصحاب الحديث)(ص٤٠).

ذلك»[١].

وأخرج ابن أبي حاتم بسندٍ صحيحٍ عن شعبة بن الحجاج أنَّه قال: «كنتُ أنظر إلى فَمِ قتادة، فإذا قال للشيء (حدثنا) عنيتُ به، فوقفته عليه، وإذا لم يقلْ (حدثنا) لم أُعْنَ به»[٢].

وأخرج أيضًا بسندٍ صحيحٍ عن علي بن المديني قال: «سمعتُ يحي ابن سعيد يقول: ينبغي لكَتَبَةِ الحديثِ أن يكون: ثبتَ الأخذ، ويفهم ما يقال له، ويبْصرُ الرجلَ-يعني المحدِّثَ- ثم يتعاهد ذلك منه-يعني نطقه- يقول: حدثنا أو سمعتُ أو يرْسِلهُ؛ فقد قال هشام بن عروة: إذا حدثك رجلٌ بحديثٍ فقل: عمَّن هذا؟ أو ممن سمعته؟ فإنَّ الرَّجلَ يُحدِّثُ عن آخرَ دونه-يعني دونه في الإتقان والصِّدْقِ-، قال يحي: فعجبتُ من فطنتهِ»[٣].

وروى شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ أنَّها أرادت أنْ تشتري بريرة، فذكر الحديث. قال شعبة: فقلتُ لسماك بن حربٍ: إنِّي أتقي أن أسأله عن الإسناد فسله أنتَ، قال: وكانَ في خلقهِ شيءٌ، قال سماك بعدما حدَّثَ: أَحدَّثكَ بهذا أبوك عن عائشة؟ قال عبدالرحمن: نعم، فلما خرج قال لي سماك: ياشعبةُ: استوثقتُ لك منه»[٤].

ثانياً: قبول خبر العدل الثقة.

إنَّ ميزانَ الأخبار عنْدَ أهلِ السُّنَّة ميزانٌ لا يطيشُ أبدًا، فهو محكومٌ بكتاب الله عزَّوجلَّ، وبسُنَّة رسول الله ﷺ وبما سارَ عليه السَّلفُ الكرام رضوان الله عليهم.

---

(١) (المصدر السابق)(ص٤١).

(٢) (الجرح والتعديل) (٢/ ٣٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق(٢/ ٣٥).

ومِنْ ذلك قبول خبر العدل الثِّقة الضَّابط لما ينقله. قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين أمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أنْ تصيبوا قومًا بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

(أ) **قال الإمام القرطبي**-لما عدد المسائل المتعلقة بالآية الكريمة-: "الثَّانية: في هذه الآية دليلٌ على قبول خبر الواحدِ، إذا كان عدلاً؛ لأنَّه إنَّما أمرَ بالتَّثبتِ عند نقل خبر الفاسق، ومِنْ ثبتَ فسقه بطل قوله في الأخبار إجماعًا، لأنَّ الخبر أمانة والفسق قرينة يبطلها"[1].

(ب) **قال الحافظ ابن حزم**: "ليسَ في العالم إلا عدْلٌ أو فاسقٌ. فحرم تعالى علينا قبول خبر الفاسق، فلم يبق إلا خبر العدل. وصحَّ أنَّه هو المأمور بقبول نذارته، وأمَّا المجهول فلسنا على ثقةٍ من أنَّه على الصفة التي أمر الله تعالى معها بقبول نذارته، وهي التفقه في الدين؛ فلا يحلُّ لنا قبول نذارته حتى يصح عندنا فقهه في الدِّين، وحفظه لما ضبط عن ذلك وبراءته من الفسق، وبالله تعالى التوفيق"[2].

(ت) **قال العلامة الألوسي**: "استدل الحنفية بقوله تعالى ﴿إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا..﴾ على قبول خبر المجهول الذي لا تعلم عدالته، وعدم وجوب التثبت؛ لأنها دلت على أن الفسق شرطُ وجوب التثبت، فإذا انتفى الفسق انتفى وجوبه-أي التثبت- وههنا قد انتفى الفسق ظاهرًا، ونحن نحكم به، فلا يجبُ التثبت! وتعقب: بأنا لا نسلم أنه ههنا انتفى الفسق، بل انتفى العلم به، ولا يلزم من عدم العلم بالشيء عدمه، والمطلوب العلم بانتفائه، ولا يحصل إلا بالخبرة به، أو بتزكية خبيرٍ له"[3].

(ث) **قال الحافظ الإمام ابن كثير**: "يأمرُ تعالى بالتثبت في خبر الفاسقِ ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذبًا أو مخطئًا، فيكون الحاكم بقوله قد

---

(١) (الجامع لأحكام القرآن)(١٦/ ٣١٢).

(٢) (المحلى)(١/ ٥١).

(٣) (روح المعاني)(٢٦/ ١٤٦).

اقتفى وارءه. وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين، ومن ها هنا امتنع طوائف من العلماء من قبول خبر مجهول الحال؛ لاحتمال فسقه في نفس الأمر، وقبلها آخرون لأنَّا إنما أُمرنا بالتَّثبت عند خبر الفاسق، وهذا ليس بمحقق الفسقِ؛ لأنَّه مجهول الحال»[(١)].

(ج) **قال شيخ الإسلام ابن القيم** مستنبطًا الفوائد المستفادة من حديث خزيمة بن ثابت، والذي جعل النبي ﷺ فيه شهادة خزيمة بشهادة رجلين، الحديث فيه طول، أخرجه أبوداود[(٢)] والنسائي[(٣)]،: «ومنها: الاكتفاء بالشاهد الواحدِ إذا عُلم صدقه»[(٤)]. وقال في (فصل الطرق التي يحكم بها الحاكم) (فصلٌ: الطريق السَّادس. الحكم بالشاهد الواحدِ بلا يمين. وذلك في صورٍ: ..-فعدَّد صورًا ثم قال- ومنها: قبول شهادة الشاهد الواحدِ بغيرِ يمينٍ في: التَّرجمةِ، والتَّعريفِ، والجرحِ والتَّعديل، نصَّ عليه أحمد في إحدى الروايتين عنه، وترجم له البخاري في صحيحه فقال (باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمانٌ واحدٌ؟..وقال بعض الناس: لابدَّ للحاكم من مُتَرْجِمَيْن) قلت[أي ابن القيم]: هذا قول مالك والشافعي، واختيار الخرقي، والاكتفاء بواحدٍ قول أبي حنيفة، وهو الصَّحيحُ، لما تقدَّم، وهو اختيار أبي بكرٍ»[(٥)].

وقال أيضًا: «فصلٌ: الطريق الحادي والعشرون. الأخبار آحادًا. وهو أن يخبره عدلٌ يثقُ بخبره ويسكن إليه، بأمرٍ فيغلبُ على ظنِّهِ صدقه فيه، أو يقطع به لقرينة به، فيجعل ذلك مستندًا لحكمهِ. وهذا يصلح للتَّرجيح والاستظهار بلا ريبٍ. ولكن هل يكفى وحده في الحكم؟ هذا موضع تفصيل:

---

(١) (تفسير القرآن العظيم)(٤/ ٢٢٣).

(٢) (٤/ رقم٣٦٠٧).

(٣) (٧/ رقم٤٦٦١).

(٤) (الطرق الحكمية)(ص٧٦-٧٧).

(٥) (الطرق الحكمية)(ص١٣١-١٣٢) وينظر(اللمع في أصول الفقه) للشيرازي(ص٧٨).

فيقال: إمَّا أنْ يقترنَ بخبرِهِ ما يفيد معه اليقين أم لا؟ فإنْ اقترنَ بخبرِهِ ما يفيد معه اليقين جازَ أنْ يحكمَ بهِ وينزَّلُ منزلةَ الشَّهادة، بل هو شهادةٌ محضةٌ في أصحِّ الأقوال. وهو قول الجمهور فإنَّه لا يشترط في صحَّةِ الشَّهادة ذِكْرُ لفظ (أشهد) بل متى قال الشاهد: رأيتُ كيتَ وكيت أو سمعت أو نحو ذلك: كانت شهادةً منْه. وليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ موضع واحدٌ يدلُّ على اشتراط لفظ (الشهادة) ولا عن رجلٍ واحدٍ من الصَّحابةِ ولا قياسٍ ولا استنباط يقتضيه، بل الأدلة المتضافرة من الكتاب والسُّنَّة وأقوالِ الصَّحابةِ ولغةِ العرب تنفي ذلك.

وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة، وظاهر كلام أحمد، وحكى ذلك عنه نصًّا. قال تعالى ﴿قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أنَّ الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ ومعلومٌ قطعًا أنَّه ليس المراد التلفظ بلفظة (أشهد) في هذا بل مجرد الإخبار بتحريمه وقال تعالى ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ ولا تتوقف صحة الشهادة على أنه يقول سبحانه (أشهد بكذا)...-إلى أن قال- ولا تفتقر صحة الإسلام إلى أنْ يقول الدَّاخلُ فيه (أشهد أن لا إله إلا الله) بل لو قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله) كان مسلماً بالاتفاق. وقد قال ﷺ(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله) فإذا تكلموا بقول: (لا إله إلا الله) حصلت لهم العصمة وإنْ لم يأتوا بلفظِ (أشهد)... فكل مَنْ أخبرَ بشيءٍ فقدْ شهدَ بهِ وإنْ لم يتلفظْ بلفظِ (أشهد)...قال شيخنا: فاشتراط لفظ (الشهادة) لا أصلَ له في كتابِ الله ولا سُنَّة رسولهِ، ولا قول أحدٍ من الصَّحابة، ولا يتوقف إطلاق لفظ (الشهادة) لغة على ذلك. وبالله التوفيق وعلى هذا فليس الإخبار طريقا آخر غير طريق الشهادة»[1].

(ح) **قال العلامة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي**: «وهذا أيضًا من الآداب التي على أولي الألباب التَّأدب بها واستعمالها، وهو: أنَّه إذا أخبرهم فاسقٌ بنبأ، أيّ خبرٍ، أنْ يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجرَّدًا؛ فإنَّ في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثمِ، فإنْ

---

(١) (الطرق الحكمية)(ص٢٠٢-٢٠٤).

خبره إذا جُعلَ بمنزلة خبرِ الصَّادق العدلِ، حكم بموجبِ ذلك ومقتضاه، فحصل من تلفِ النُّفوس والأموال، بغير حقٍّ، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجبُ عند سماع خبر الفاسق التَّثبُّتُ والتَّبين. فإنْ دلَّتْ الدَّلائل والقرائنُ على صدْقهِ، عُمل به وصُدِّقَ، وإنْ دلَّت على كذبه؛ كُذِّبَ ولم يُعْمل به، ففيه دليلٌ على أنَّ خبرَ الصَّادقِ مقْبولٌ، وخبرُ الكاذبِ مردودٌ، وخبرُ الفاسقِ متوقَّفٌ فيه»[1].

(خ) **قال الإمام الشيخ محمد الأمين الشنقيطي**: "وهي تدلُّ على عدم تصديق الفاسق في خبره، وصرَّح تعالى في موضوعٍ آخر بالنَّهي عن قبول شهادة الفاسق، وذلك في قوله ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدًا وأولئك هم الفاسقون﴾ ولا خلاف بين العلماء في ردِّ شهادة الفاسق وعدم قبول خبره. وقد دلَّت هذه الآية من سورة الحجرات على أمرين:

الأول منهما: أنَّ الفاسق إنْ جاء بنبأ ممكن معرفة حقيقته، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أم كذب فإنَّه يجبُ فيه التَّثبتُ.

الثاني: هو ما استدل عليه بها أهل الأصول مِنْ قبول خبر العدل؛ لأنَّ قوله تعالى ﴿إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا﴾ يدلُّ بدليل خطابه، أعني مفهوم المخالفة: أنَّ الجائي بنبأ إنْ كان غير فاسقٍ بل عدلاً، لايلزمُ التَّبين في نبئه على قراءة (فتبينوا)، ولا التَّثبتُ على قراءة(فتثبتوا)، وهو كذلك.

وأمَّا شهادة الفاسق فهي مردودة كما دلَّت عليه آية النور المذكورة آنفًا»[2].

وأمَّا الإمام الحافظ شيخ المحدِّثين وأميرهم أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ فقد عقدَ كتابًا في (صحيحه) بعنوان (كتاب أخبار الآحاد) ثم بوَّبَ بـ(باب ما جاء في إجازة خبر الواحدِ الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض

---

(١) (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)(ص٨٧٨).

(٢) (أضواء البيان)(٧/ ٦٢٦-٦٢٧).

والأحكام)[1] وضمَّن البابَ أدلةً كثيرةً فلتنظر. **قال الحافظ ابن حجرٍ** شارحًا التبويب: «المراد (بالإجازة): جواز العمل به **والقول بأنه حجة**، و(بالواحد) هنا حقيقة الوحدة، وأما في اصطلاح الأصوليين فالمراد به مالم يتواتر، وقصدُ التَّرجمة الرَّدُّ به على مَنْ يقولُ: إنَّ خبرَ الواحدِ لا يُحْتَجُّ بهِ إلاَّ إذا رواه أكثر من شخصٍ واحدٍ حتى يصير كالشهادة»[2].

وقال **الحافظ ابن الصَّلاح الشهرزوري**: «أجمعَ جماهير أئمة الحديث والفقه على أنَّه يشترطُ فيمن يُحتَجُّ بروايتهِ؛ أنْ يكونَ عدلاً، ضابطًا لما يرويه. وتفصيله: أنْ يكون مسلماً، بالغًا، عاقلاً، سالمًا مِنْ أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظًا غير مغفَّلٍ، حافظًا إنْ حدَّث مِنْ حفظه، ضابطًا لكتابه إنْ حدَّث من كتابه، وإنْ كان يحدِّثُ بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أنْ يكونَ عالمًا بما يحيل المعاني، والله أعلم»[3].

لذا نجدُ الأئمَّة قدْ تعاملوا بما ينْقُلُه-سماعًا- الثِّقَات الأثْبَات إليهم، وأخذوا به، فمن ذلك:

أ/ ما قاله البرذعيُّ: «كُنَّا عند أبي زرعةَ، فاختلف رجلان مِنْ أصحابنا في أمرِ داود الأصبهاني، والمزني، وهم: فضل الرازي وعبدالرحمن بن خراش البغدادي، فقال ابن خراشٍ: داود كافر، وقال فضل: المزني جاهلٌ، ونحو هذا من الكلام. فأقبل عليهما أبوزرعة يوبخهما، وقال لهما: ما واحد منهما لكما بصاحبٍ، ثم قال: مَنْ كانَ عنده علمٌ فلم يصُنْه، ولم يقبض عليه والتجأ في نشره إلى الكلام فما في أيديكما منه شيء، ثم قال: الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ لا أعلمُ أنَّه تكلَّم في كتبه بشيء من هذه الفضول الذي قد أحدثوه، ولا أرى امتنع عن ذلك إلاَّ ديانةً، وصانه الله لما أراد الله أنْ ينفذ حكمته، ثم قال: هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيلٍ؛ فإنَّ آخر يرجع إلى شيءٍ

---

(١)(١٣/ ٢٣١-فتح).

(٢) (الفتح)(١٣/ ٢٣٣).

(٣) (علوم الحديث)(ص١٠٤-١٠٥) وينظر: (المنهل الروي)لابن جماعة (٦٣).

مكشوفٍ، ينكشفونَ عنه، وإنَّما يتموَّه أمرهم سنةً أو سنتين ثم ينكشفُ[١]، فلا أرى لأحدٍ أنْ يُناضلَ عن أحدٍ مِنْ هؤلاء؛ فإنَّهم يُهتكوا يومًا قيل لهذا المناضلِ: أنتَ مِنْ أصحابهِ، وإنْ طلبه هذا به، لا ينبغي لمن يعقلُ أنْ يمدحَ هؤلاء[٢]، ثم قال لي: ترى داود هذا؟ لو اقتصرَ على ما يقتصرُ عليه أهل العلمِ لظننتُ أنَّه يكيد أهل البدعِ بما عنده من البيان، والآلة؛ ولكنَّه تعدَّى[٣]، لقد قدِمَ علينا من نيسابور فكتبَ إليَّ محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما قد أحدثَ هناك[٤]، فكتمتُ ذلك لما خفتُ عواقبه[٥]، ولم أُبْدِ له شيئًا مِنْ ذلك، فقدمَ بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسنٌ، فكلَّم صالحًا أنْ يتلطَّفَ له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه، فقال له: رجلٌ سألني أنْ يأتيكَ؟ قال: ما اسمه؟ قال: داود، قال: مِنْ أين؟ قال: مِنْ أهل أصبهان، قال: أي شيءٍ صناعته؟ قال:

---

(١) وهذا حال جميعِ مَنْ تستر بالسُّنَّة ليُفسد أهلها، فما يلبث إلا ويكشف الله أمرَه، فينكشف للناس، كما هو حال المأربي، وأفراخه!! وليتهم يعتبرون!

(٢) قارن أخي الكريم هذا التوجيه من هذا الإمام، بما فعله المأربي مع أناسٍ من الحزبيين ودفاعه عنهم ومدحه لهم، فهل يفعلُ هذا رجلٌ يعقلُ بعد بيان الحق له!!.

(٣) هذا حال مَنْ تعدَّى وظلم وتجاوز الحدَّ ورفع نفسه فوق منزلتها كالمأربي، فلو أنَّه سلك سبيل أهل العلم واستمرَّ في معرفة السُّنَّة والتتلمذ على علمائها لكان خيرًا له، ولكنَّه لَمَّا شابه سلفه كداود الأصبهاني، كشف الله خبيئته!! وما ربك بظلامٍ للعبيد!.

(٤) لا حظ هذا الجمع من الأئمة ممن كتبَ في أمر داود! وهل يصح أنْ يتواطؤا على إلصاق فرية بداود!! كلاَّ، علماً بأنَّ منزلتهم في العلم لا تخفى على مثل أبي زرعة، فلم يرُد كلامهم ولم يطعن فيهم وفي أخبارهم، ولم يدَّعي أنَّ مادة أخبارهم من السِّكك والشَّوارع أو أنَّ نقلة الأخبار لهم مآرب ومقاصد، أو أنَّ من صدق منهم فقد ينقل ما فهم لا ما سمعَ، أو يكون قد فهم لكنه لا يحسنُ التعبير، وهكذا في سلسلةٍ من الطُّعون في نقلة الأخبار يتمثلها المأربي تشكيكًا في حملتها!! فأين صنيع أبي زرعة مِنْ صنيعِ أبي الحسن، ويا شتَّان ما بينهما!!.

(٥) هذا هو السَّبب الذي مِنْ أجله كتمَ الرازي ما كُتِبَ إليه في أمر داود، لا أنَّه كذبهم أو طعنَ في أخبارهم!!.

وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه؟ فما زال أبوعبدالله رَحِمَهُ اللَّهُ يفْحَصُ عنْه حتى فَطِنَ، فقال: هذا قدْ كتبَ إليَّ محمد بن يحيى النيسابوري في أمْرِهِ: أنَّه زعمَ أنَّ القرآن محدَثٌ، فلا يقربني. قال: يا أبتِ إنَّه ينتفي من هذا، وينكرهُ، فقال أبو عبدالله أحمد: محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إليَّ»[1]. فهذا الإمام أبوزرعة الرازي يحكي هذا الكلام عن الإمام أحمدَ مقرِّرًا له لا ناقدًا؛ بدليل سياقه له في هذا المقام، وكذا لم يتعقبه بشيءٍ.

وللفائدةِ أقولُ: إنَّ الإمامَ أحمد يُقَدِّرُ الإمامَ الذُّهلي جدًّا، فقال محمد ابن سهل بن عسكر: «كنا عند أحمد بن حنبل إذْ دخلَ عليه محمد بن يحيى، فقامَ إليه وقرَّب مجلسهُ وأمرَ بنيهِ وأصحابهِ أنْ يكتبوا عنه»[2]. ووردَ أبو عمرو المستملي بغداد فقدم على أحمد بن حنبل، فقال له: من أين أنت؟ قال: من نيسابور. قال أبو عبدالله محمد بن يحيى له مجلسٌ؟ قلتُ: نعم، قال: لو أنَّه عندنا لجعلناه إمامًا في الحديث»[3]. قال فيه الذهبي: «كانت له مهابة عجيبة بنيسابور مِنْ نوعِ جلالةِ أحمد في بغداد، ومالك في المدينة»[4].

ب/ ما رواه عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: حدَّثنا عارم بن الفضل أبو النعمان قال: سمعتُ حماد بن زيدٍ يقول: «سمعتُ هشام بن عروة، وذكر حديث الأبق يقطع، قال: لم أسمع من أبي، **ولكنْ حدثني به العدل الرِّضا الأمين على ما تغيَّبَ عليه: يحيى بن سعيد الأنصاري**»[5].

---

(١) (الضعفاء) لأبي زرعة الرازي (وأجوبته على أسئلة البرذعي)(٢/ ٥٥١-٥٥٥) وأخرجها من طريق البرذعي، الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد)(٨/ ٣٧٣-٣٧٤).

(٢) (تاريخ بغداد)(٣/ ٤١٦).

(٣) (السير)(١٢/ ٢٨٠).

(٤) (السير)(١٢/ ٢٧٤).

(٥) (العلل ومعرفة الرجال) (١/ رقم٣٧٥/ ٢٥٩).

ولا زال الأمر كذلك حتى عصور الأئمَّة المعاصرين، فمثلاً:

(أ) **قال الإمام الألباني** رَحِمَهُ اللَّهُ لما تكلَّم عن جماعة التبليغ وأنَّها جماعة منحرفة عن السُّنَّة-وقد تقدم نقل كلامه-قال: "..فدعوة جماعة التبليغ: صوفية عصرية تدعو إلى الأخلاق، أمَّا إصلاح عقائد المجتمع فهم لا يحركون ساكنًا؛ لأنَّ هذا-بزعمهم-يُفرِّق. **وقدْ جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبين منها أنهم يقولون بالتوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل،** ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربعة طرقٍ: منها الطريقة النقشبندية، فكل تبليغي ينبغي أنْ يبايع على هذا الأساس"[(١)].

(ب) **قال العلامة حمود التويجري** رَحِمَهُ اللَّهُ -بعد حكمه على جماعة التبليغ بالبدعة والضلال-: "**وقد ذكرَ العلماءُ العارفونَ بجماعةِ التَّبليغِ كثيرًا ممَّا هم عليه مِنَ البدعِ والخرافاتِ والضَّلالاتِ وأنواعِ المنكراتِ وفسادِ العقيدةِ،** ولا سيما في توحيد الألوهيَّةِ؛ فهم في هذا البابِ لا يزيدون على ما كان عليه أهلُ الجاهلية الذين بُعثَ فيهم رسول الله ﷺ"[(٢)]، وقال: "**وقد ذكرَ بعض العلماء عن التبليغيين نوعًا آخرَ من الذكر،** وهو أنَّهم يكررون كلمة(لا إله) ست مئة مرَّة، ثم يكررون كلمة(إلاَّ الله) أربع مئة مرة. وذكر آخر عن عددٍ كثير من الرجال أنهم سمعوا جماعة من التبليغيين الهنود وهم في بيت"[(٣)] وقال: "ومما ذكره بعض العلماء عن التبليغيين أيضًا أنَّ رجلاً من طلبة العلم خرج معهم.."[(٤)] وقال: "**وذكر بعض العلماء عن التبليغيين أنهم يعتنون بالقصيدة التي تسمى بالبردة..**"[(٥)] وقال "**وقد ردَّ كثيرٌ من العلماء على التبليغيين، وبينوا أخطائهم**

---

(١) (الفتاوى الإماراتية)(س٧٣/ ص٣٨) نقلاً عن كتاب(كشف الأستار) للعريني(ص٦٤).

(٢) (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)(ص٨).

(٣) (المصدر السابق)(ص٩).

(٤)(المصدر السابق)(١٠).

(٥)(المصدر السابق)(ص١١).

وضلالاتهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين..وبعض الذين ردُّوا على التبليغيين قد صحبوهم سنين كثيرة، وخرجوا معهم في سياحاتهم التي هي مِنْ محدثات الأمور..»[١] وغير ذلك كثير في كتاب الشيخ التويجري (عليه رحمة الله).

(ج) العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان(حفظه الله) فقال مبيناً ضلال وانحراف جماعة التبليغ عن منهج أهل السُّنَّةِ: «والمقصود أنَّ جماعة التبليغ جماعة شغلت الناس في هذا الزَّمان، وهي جماعةٌ ضالةٌ في معتقدها ومنهجها ونشأتها كما وضَّح ذلك الخبيرون بها، مما تواتر عنهم مما لا يدع مجالاً للشك في ضلال هذه الجماعةِ وتحريم مشاركتها ومساعدتها والخروج معها، فيجبُ على المسلمين الحذرُ منها والتحذير منها»[٢].

وقال أيضاً (حفظه الله) مجيباً على سؤال سائلٍ: «وإنَّما يجبُ على أهل هذه البلاد التَّمسُّكُ بما هُمْ عليهِ من دعوةِ الحقِّ ونبذِ ما خالفَ ذلك، مِنْ أيِّ جماعةٍ، سواء جماعة التَّبليغ أوْ غيرها من الدَّعواتِ المشبوهة، وجماعة التَّبليغ قد قيلَ عنها الكثير والكثير من المخالفاتِ والبدعِ، كما بيَّنَ ذلكَ أُناسٌ عايشوها وصحبوا أهلها وعرفوا ما عندهم، وبينوا أنَّ منهج هذه الدَّعوة مخالفٌ لمنهجِ الرسول ﷺ، وأنَّها دعوة صوفية بدعية،..»[٣].

قارن أخي القارئ الكريم بين أجوبة المشايخ الثلاثة (الألباني والتويجري والفوزان) حول هذه الجماعة تجد أنَّها تخرجُ مِنْ مشكاةٍ واحدةٍ، ألا وهي مشكاةِ السَّلفيَّة الحقَّة!.

واعتماد أهل العلمِ على نقول وأقوال العدول الثقات في القديم والحديث كثيرة جدًّا، وهو مسلكٌ سُنِّيٌّ لا يشُذُّ عنه إلاَّ أحدُ رجلين: إمَّا جاهلٌ؛ فهذا يلزم الصَّمتَ

---

(١) (المصدر السابق) (٢٢-٢٣).

(٢) (مقدمة الشيخ لكتاب: كشف الأستار عمت تحمله بعض الدعوات من أخطار) للعريني(ص٧).

(٣) (كشف الأستار)(ص٦٧).

حتى يتعلم. وإمَّا صاحبُ هوى منحرفٌ؛ فهذا نسأل الله له الهداية أو أنْ يقصم ظهره.

* **وكذلك مِنْ مسالكهم في التثبتِ أنْ يكشفوا عن حال الرَّجل من خلال مصنَّفه**؛ لأنَّ ذلكَ من الشَّواهدِ عليه بما كتبه يَراعهُ. فيستدلون على كلامهم فيه قدْحًا أو مدْحًا بما وجدوه فيها. فمن ذلك:

١/ **قال الذهبي** في ترجمةِ أبي بكر أحمد بن علي الحنفي الرازي: "وقيل كان يميل إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدلُّ على ذلك، في رؤية الله وفي غيرها، نسألُ الله السلامة"[(١)].

٢/ **قال الذَّهبي أيضًا** في ترجمة عمر بن علي بن الفارض: "ينعق بالاتحاد الصَّريح في شعره، وهذه بليَّةٌ عظيمةٌ فتدبَّر نظمه ولا تستعجل-إلى أنْ قال- وما ثمَّ إلاَّ زيُّ الصُّوفية، وإشارات مجملة، وتحتَ الزِّيِّ والعبارة فلسفةٌ وأفاعي، فقد نصحتُكَ، والله الموعد"[(٢)].

٣/ **وقال أيضًا** في ترجمةِ: علي بن الحسين العلوي الحسيني الشريف المرتضى المتكلِّم الرافضي المعتزلي: "وهو المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة)..ومن طالع كتابه(نهج البلاغة) جزَمَ بأنَّه مكذوبٌ على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السَّبُّ الصُّراح، والحطُّ على السيدين: أبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقضِ والأشياء الركيكية والعباراتِ التي مَنْ له معرفة بنفسِ القرشيين الصَّحابة وبنَفَسِ غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزمَ بأنَّ الكتاب أكثره باطلٌ"[(٣)].

٤/ **ومِنْ ذلك ما قاله العلامة الإمام الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ** رحمه الله في رسالته إلى الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز، والتي جاء فيها: "وكذلك الكتيبات الثلاثة المرفوعة ضمن رسالتهم. وأعرض لسموكم أنَّ هذه جمعية لا خير فيها، فإنها

---

(١) (السير)(١٦/ ٣٤١).

(٢) (الميزان)(٣/ ٢١٤).

(٣) (الميزان)(٣/ ١٢٤).

جمعية بدعة وضلالة، وبقراءة الكتيبات الثلاثة المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك، الأمر الذي لا يسع السكوت عنه، ولذا فسنقوم إنْ شاء الله بالرَّدِّ عليها بما يكشف ضلالها ويدفعُ باطلها»[1].

٥/ ومن ذلك أيضاً ما قاله العلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في حقِّ عبدالله القصيمي الضَّال وكتابه(الأغلال) قال الشيخ مجيباً الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل: "وأما ما شرحتَه عن كتاب عبدالله القصيمي الذي سماه (الأغلال)، ومقتِ المشايخ للكتاب المذكور..فنحن قد اطلعنا عليه، وهو فوق كل ما قيل فيه، من الانحراف عن الدِّينِ، فمن أمعنَ فيه النظر جزمَ جزماً لايمتري فيه أنَّه دعاية صريحة لنبذ الدِّين، مع كثرة تهافت صاحبه وتناقضه واعتذاراته أنَّه بريء من الإلحاد، وأنَّه مؤمنٌ بالله وبما أخبر الله به، وعدم استقراره. فصاحبُ البصيرة والذي يرى تناقض صاحبه وعدم ثبوته وتلوُّنِ آرائه، لا يمتري ببطلان كلامه، ...كتابه هذا عن الدين ينقضُ جميع كتبه السَّابقة عنه، فهو قد كذبه، أو هي كذبته، يحتوي على الحثِّ الكثير على نبذ الإيمان بالله، و...-ذكر الشيخ جملة من طوامه وموبقاته وكفرياته- ومَنْ نظرَ في كتابه وكتبه السابقة، وكيف كان هذا الانقلاب الفجائي في أصول الدين وأسسه، فلا بدَّ أنْ يفهم الأسباب التي حملته على تصنيف هذا الكتاب.

وبالحقيقة كتابه هذا: أشنعُ وأطمُّ مِنْ كتبِ دعاة النَّصارى والمبشرين؛ لأنَّه دعاية لنبذ الدِّين في قالب أنَّه منْ أنصاره، وهو يحاربه ويوهم الناس أنَّه يحاربُ له..»[2].

وللأهمِّيَّةِ أقولُ:

يلْحقُ بهذه القاعدة أعني قاعدة (قبول خبرِ العدل الثقة) قاعدة: (بلدئُ الرَّجلِ

---

(١) (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم)(١/ ٢٦٧-٢٦٨) نقلاً عن كتاب (القول البليغ)(ص٣. و٢٨٩).

(٢) (الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة) وهي رسائل شخصية علمية مُرسَلةٌ من الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي إلى تلميذه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل(حفظه الله)(ص١٥١-١٥٨) وكانت هذه الرسالة من مدينة (عُنيزة) في (١٨/ صفر/ ١٣٦٦هـ).

أعرف به). وهذه تعاملَ الأئمَّةُ من المحدثين بها؛ وذلك في حقِّ مَنْ لم يعرفوه، أو في ترجيح قولٍ على آخر في الرجل المختلف فيه؛ فيعامل بهذه القاعدة كقرينةٍ للتَّرْجيح بينهما.

ويرى بعض أهل العلمِ أنَّ هذه القاعدة تُفْردُ عن سابقتها، وهذا قولٌ وجيه جدًّا.

والتَّنْبيه عليها يلفتُ النَّظر إليها حيث غفلَ عنها جمعٌ من النَّاس وردُّوا بسببِ جهلهم بها أو تجاهلهم لها؛ الحقَّ في الكلام على بعض الثِّقات.

قال الحافظ الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ **تحت (باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعا أيهما أولى)**: "اتفق أهل العلم على أنَّ مَنْ جرَّحه الواحد والاثنان وعدَّله مثل عدد مَنْ جرَّحهُ؛ فإنَّ الجرحَ به أولى، والعلةُ في ذلكَ أنَّ الجارحَ يُخبرُ عن أمرٍ باطنٍ قد علمه، وبصدق المعدِّلِ،..وإخبار المعدِّلِ عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قولِ الجارحِ فيما أخبرَ به؛ فوجبَ لذلكَ أنْ يكونَ الجرحُ أولى من التَّعديل-ثم أسند- عن خالد بن خداش قال: **سمعتُ حماد بن زيدٍ** يقول: (كانَ الرَّجلُ يقدمُ علينا مِنَ البلادِ، ويذكرُ الرَّجلَ، ويُحدِّثُ عنه، ويحسنُ الثناءَ عليه، فإذا سألنا أهلَ بلادهِ وجدناه على غير ما يقولُ، قال: **وكان يقول: بلدي الرَّجلِ أعرف بالرَّجلِ**).قلتُ [أي الخطيب]: لما كانَ عندهم **زيادة علمٍ** بخبره **على ما عَلِمَهُ الغريب مِنْ** [ظاهر][1] **عدالته، جعل حماد الحكم لما علموه من جرْحِهِ دونَ ما أخبرَ به الغريب مِنْ عدالتهِ**"[2].

وجاء في (المعرفة والتَّاريخ)[3] للفسوي: حدثنا ابن عثمان قال: قال عبدالله: "أهلُ البصرةِ ينكرونَ حديث الجلد بن أيوب، ويقولونَ: شيخٌ ليس بصاحبِ حديثٍ. **قال ابن المبارك: وأهلُ مصْرِهِ أعلمُ به مِنْ غيرهم**".

فأنتَ ترى أخي القارئ الكريم كيف أَعْمَلَ الأئمَّةُ (ابن المبارك وابن زيد) وعلى

---

(١) جاء في الأصل (ظاهرة) بالتاء المربوطة، والصواب حذفها، لاقتضاء السياق.

(٢) (الكفاية)(ص١٧٥-١٧٦).

(٣) (٣/ ٤٧) وعبدالله في الإسناد هو ابن المبارك.

هذا غيرهما من أئمَّة الشأنِ؛ لهذه القاعدة وقالوا بها، وهو الحقُّ الذي لا مرية فيه ولا خفاء، ولكنَّ أكثرَ النَّاسِ لا يعلمون.!.

وبعدَ هذا الإيجاز في بيان هذا الأصل عند أهل السُّنَّة، أقولُ:

إنَّ المأربي بفتنتِهِ هذهِ قدْ حاولَ جاهداً زعزعةَ هذا الأصل، بتشغيباتٍ يظنُّها أدلةً، وهذا مِنْ تلبيسِ الشَّيطانِ عليه، ينْفُخُ فيهِ وينْفُثُ في روعه الباطلَ ويظنُّ أنَّه الحق الذي لا مرية فيه!! **وصدَق فيه قول الإمام الشاطبي**: «المسألة التاسعة: **فيعرض فيه: أنْ يعتقدَ في صاحبه أو يعتقدُ هو في نفسهِ أنَّه من أهل الاجتهاد وأنَّ قوله معتدٌّ به، وتكون مخالفتهُ تارةً في جزئي وهو أخفُّ، وتارةً في كلي من كليات الشَّريعة وأصولها العامة، كانت من أصول الاعتقادات أو الأعمال؛ فتراه آخذاً ببعض جزئياتها في هدمِ كلِّياتها حتى يصير منها إلى ما ظهرَ له ببادئ رأيهِ مِنْ غيرِ إحاطةٍ بمعانيها ولا راجع رجوع الافتقار إليها، ولا مسلِّم لما روي عنهم في فهمها، ولا راجع إلى الله ورسوله في أمرها كما قال: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾، ويكون الحاملُ على ذلك كلِّهِ بعض الأهواء الكامنة في النفوس، الحاملة على تركِ الاهتداء بالدَّليلِ الواضحِ واطِّراح النَّصَفة والاعتراف بالعجز فيما لم يصل إليه علم الناظر ويعين على هذا الجهل بمقاصدِ الشَّريعة، وتَوهُّمِ بلوغ درجة الاجتهاد باستعجال نتيجة الطلب**؛ فإنَّ العاقل قلَّما يُخاطرُ بنفسهِ في اقتحام المهالكِ مع العلم بأنَّه مُخاطر»[1].

ولعل قائلاً يقول هلاَّ مثَّلتَ لنا بأمثلةٍ من كلام المأربي؟ فأجيبه: لكَ -ولكم- هذا، فمثلاً:

١/ قال المأربي في المذكرة التي كتب عليها بخطِّ يده(ص٢٢) وهي في كتابة المشايخ الصادرة في ١٣/٣/١٤٢٣هـ (ثالثاً/ص٣): «**بالنسبة لمسألة عدم قبولي الجرح في الشخصِ حتى أقف عليه بنفسي؛ فهذا في حالة المعروف عندي، ولم يأتِ الثقة**

(١) (الموافقات)(٥/ ١٤٢-١٤٣ وما بعدها) ينظر هذا الفصل لأهميته.

المخالف فيه بدليلٍ على قوله، أمَّا إنْ أتى بدليلٍ على قوله رجعتُ عن قولي لقوله، وأما الرجل الذي لا أعرفه وتكلم فيه عدلٌ عندي قبلتُ قوله ونقلته عنه، لأدلة قبول خبر العدلِ).

وهذا الكلام تتعلَّقُ به بعض الأسئلة، وبالجواب عنها يتَّضح المراد، وهي:

س١/ هل طبَّقَ المأربيُّ ما نصَّ عليه هنا مِنْ أنَّ مَنْ جاءه بدليل على قولٍ في شخصٍ هو يعرفه أنْ يترك قوله لقوله؟.

س٢/ ماذا يريد بالمعرفة في قوله (المعروف عندي)؟.

س٣/ هل صدق وطبَّق ما قاله في حقِّ مَنْ لا يعرفه: أنَّه يقبل قول الثِّقة عنده وينقله، لأدلة قبول خبر العدل؟.

والجواب عنها: كلاَّ، فالمأربي لم يطبِّق شيئًا من ذلك، وبيانه:

ج١/ لَّما تكَّلمَ أهل العلم في (المغراوي) وذمُّوه بما هو أهله وأنَّ ظاهر كلامه التكفير بالمعصية وغيرها من المسائل المأخوذة عليه، ومنهم الشيخ العلاَّمة محمَّد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ والشيخ محمد السبيل وغيرهما من أهل العلمِ في أشرطةٍ مسجَّلةٍ ونحوها؛ لم يرفع المأربيُّ بذلك رأسًا، بل استمرَّ -ولازالَ- يدافعُ عنه بعدَ وقوفه على تلك الطَّوام؛ ويقول-في أشرطة مأرب-لنا لما جاءنا إلى المدينة: «**لولا أني أعرفُ المغراوي لقلتُ: إنَّه تكفيري**»!! مع العلم بأنَّ المشايخ بالمدينة بيَّنوا لَهُ عِدَّةَ أمورٍ تُسْقِطُ عدالة المغراوي، وكان بيانها مِنْ كبار المشايخ! وقال: «**هذا أشياء ما أعرفها من قبل**»!! لكن ماذا كان موقفه بعد بيانها لَهُ مفصَّلة ومعرفته بها؟؟ أعرض ونأى بجانبه، ولسانُ حاله يقول: كَأنِّي لم أسْمع ولم يَقُلِ!! فقد جاءه المشايخ بالأدلة وناقشوه حتى في كتاب المغراوي (أهل الإفك والبهتان الصادون عن السُّنَّة والقرآن) وفي عنوانه أيضًا؟ وفي جملةٍ مما في ثنايا الكتاب، فلم يزدد به إلاَّ تمسُّكًا ولم يزدد من المشايخ إلاَّ بُعدًا-وهذا من حرصه على الفرقة!-!!. ولا يُقالُ لعلَّ الرَّجلَ لم يوافق على تلك الحقائق؟ لأنَّ ما بُيِّن للمأربي في حال المغراوي لا مجال فيه لأنْ يقال فيه هذا الكلام؛ إذْ جيءَ له بأدلةٍ

لا يمكنه الوقوف عندها-لو كان لديه حسٌّ سلفي-، لكنَّ المأربي يسير على طريقة (عنز ولو طارت)!فلم يؤمن بالبيِّنات القاضية مع وضوحها وجلائها!!! نعوذ بالله من الخذلان.

ج٢/ ومراده بـ(المعروف عندي)؟ يُبيِّنه قوله لنا-وفي أشرطة مأرب- (لولا أني أعرف المغراوي..) هذه هي المعرفة التي يقصدها!! ولو ضممتَ إليها أخي القارئ كلامه في (الجواب العلمي في الرد على أحمد النجمي)(ص١) وهو قوله: "فكيف يحكم الشيخ-حفظه الله-بما حكمَ به، ولم يعرفني أصلاً"، وفي الشريط(٦/ وجه ب) من أشرطته السبعة(القول الأمين..): "و لا يلزمني أن أتكلم فيمن لا أعرفه معرفة جيدة، ولا لي به علاقة، لا يلزمني أن أتكلم"؛ ظهر لَكَ جليًا مُراده بالمعرفة في هذه المواضع! فهو يشترط في الرَّدِّ المعرفة الشخصية!! وهذا خطأٌ باطلٌ، وقولٌ عاطلٌ؛ **قال الحافظ ابن رجبٍ الحنبلي**: "وقد تسلَّط كثيرٌ ممن يطعنُ في أهل الحديث عليهم بذكرِ شيءٍ من هذه العلل [يقصد علم العلل]، وكان مقصوده بذلك الطَّعن في أهل الحديث جملة، والتشكيك فيه، أو الطعن في غير حديث أهل الحجاز، كما فعله حسين الكرابيسي، في كتابه الذي أسماه (المدلسين). **فقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد فذمَّه ذمًّا شديدًا**، وكذلك أنكره عليه أبوثورٍ وغيره من العلماء. قال المروذي: مضيتُ إلى الكرابيسي وهو إذْ ذاك مستورٌ يذبُّ عن السُّنَّةِ ويُظهرُ نصرةَ أبي عبدالله، فقلتُ له: إنَّ كتاب المدلسين يريدون أنْ يعرضوه على أبي عبدالله، فأظْهر أنَّك قد ندمتَ حتى أُخبر أبا عبدالله. فقال لي: إنَّ أبا عبدالله رجلٌ صالحٌ مثلهُ يوفَّقُ لإصابةِ الحقِّ، وقد رضيتُ أنْ يُعرض كتابي عليه. **قال: وقد سألني أبو ثور وابن عقيل وحبيش أنْ أضربَ على هذا الكتابِ، فأبيتُ عليهم، وقلتُ: بل أزيدُ فيه. ولَجَّ في ذلك وأبى أنْ يرجع عنه**، فجيء بالكتابِ إلى أبي عبدالله **وهو لا يدري مَنْ وضعَ الكتاب**، وكان في الكتاب: الطعن في الأعمش والنصرة للحسن بن صالح، وكان في الكتاب: إنْ قلتم إنَّ الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج، فهذا ابن الزبير قد خرَجَ. **فلما قُرئ على أبي عبدالله قال: هذا قدْ جمعَ للمخالفين ما لم يحسنوا أنْ يحتجوا به، حَذِّروا عن هذا،**

ونهى عنه»[1]. فأنتَ تَرى مِنْ حال الإمام أحمد رده على الكتاب وتحذيره منه ونهيه عنه!! بل وحكم على الكاتب دون أنْ يعرفه!! فأين هذا من صنيع المأربي!!؟ علماً بأنَّ المشايخ ربيعًا وغيره قدْ فعلوا مع المأربي كما فعل المروذي مع الكرابيسي! مِنَ الرَّغبةِ في إظهار النَّدامةِ والتَّراجعِ عمَّا أُخذَ عليه؛ جمعًا للكلمةِ ونصحًا للأمةِ!! لكنْ ما كانَ مِنَ المأربي إلاَّ أنَّه شابه الكرابيسي في عناده واستكباره!! لذا تصَّدى لَهُ بعض علماء السُّنَّة وبيَّنوا أمره وحذَّروا منه ونهوا عنه! لذا أرجو منك أخي الكريم أنْ تتأمل في هذه القصَّة جيدًا، وقارنها بحال المأربي!وبقية التعلبق لكَ.

ج٣/ وأمَّا في حقِّ الرجل الذي لا يعرفه وتكلم فيه عدلٌ عنده قَبِلَ قوله؟ فالمأربي لم يطبِّق ما كتبه في تلك المذكرة أيضًا، وبيانه:

أنَّنا تكلَّمنا معه في أناسٍ يذكرُ جيدًا نقاشنا معه فيهم، وأنكرنا عليه دفاعه عنهم، ووصفه لبعضهم بالسَّلفيَّة؟! وأسمعناه في هذا الذي لا يَعْرِفُهُ قوله في شريطٍ له(إنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أوحي إليه خرج عن طور البشرية، بدليل أنه يتفصد عرقًا)؟ فما كَانَ مِنَ المأربي إلاَّ التماس التَّخْريجات والأعذار القبيحة التي تنمُّ عن جهلٍ فاضحٍ بالعقيدة!!! وفي المجلس شيخنا على الفقيهي، والشيخ صالح السحيمي والشيخ إبراهيم الرحيلي(وكان ذلك اللقاء في بيته) والشيخ محمد بن هادي وأنا كاتب هذه الأسطر، ولم يرِ أحدٌ منهم وجهًا لتخريجها تخريجًا شرعيًا عقديًا؟ وأبوالحسن راح يخرِّج لها بكلام ساقطٍ سمجٍ نأنفُ عن ذكره؛ إذْ لا عبرة به ولا كرامة.

مع العلم بأنَّني جلستُ معه فيه-أي في الذي يدَّعي أنَّه لا يعرفه- مرَّةً، وجلس معه الشيخ محمد بن هادي مرَّةً، ومرةً جلسنا معه فيه أنا والشيخ محمد بن هادي سويًا في منزلي، وبيَّانَّا له جل الأمور بتفاصيلاتها ولم يحل دون ظهورها له حائل ونحنُ إذْ ذاكَ عدولٌ عنده وقال: أنتم أعرف به!! لكن هل صدَقَ المأربي وأعملَ فيها قوله هذا؟ الجواب: لا، فلما ذهبَ إلى اليمن وسُئل عنه؟ قال: لا أعرفه!! ولما سئل

---

(١) (شرح علل الترمذي)(٢/ ٨٩٢-٨٩٣).

عنه بمكة في الشهر السادس من هذا العام١٤٢٣هـ، يقول: لا أعرفه!! ثم في شريطه الأثيم(إعلام الحاضر والبادي..!!) يقول فيه بصوته: "أنا أعرفُ أنَّ هؤلاء عندهم غلو"؟ كبرت كلمةً تخرج مِنْ فِيْهِ إنْ يقول إلاَّ بهتانًا وبغيًا! فلماذا لم يتفوَّه بهذه المعرفة لَّما كان عندنا هنا؟ أجَبُنَ عن ذلك؟ ثمَّ هل يجوزله شرعًا إنْ كانَ يعرف هذا عنَّا أنْ يسكت ولا يناصح؟ مع أنَّ كلامنا معه في هذا الرَّجل من سنتين تقريبًا؟؟ وأتى بعد كلامنا معه فيه مراتٍ إلى المدينة والتقينا به وجلس إلينا، فأين هذه المعرفة؟ فإمَّا أنَّه كان يجالسنا ويداهننا، وهذه طامَّة عظمى منه، وخيانة لا وجه لتبريرها، وعليه فمجالستُه لنا بالسَّاعاتِ مِنْ غيرِ نكيرٍ علينا، تدُلُّ على أنَّه غالٍ وغاشٌّ أيضًا؛ إذْ جلسَ من غيرِ نصِيحَةٍ مِنْ أمرٍ بمعروفٍ أو نهي عن منكرٍ؟ وإمَّا أنَّ هذه كذبة من كذباته ليبرر ردوده وكلامه السَّاقط ودفاعه الهزيل؟؟ ألا يسأله أتباعه ممن يستمع إليه وهو يهذي بهذا الهذيان فيقول له: لماذا أنت ساكتٌ عنهم طوال هذه المدَّة، وتذهبُ وتجيء مِنْ عندهم؟؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.

وهكذا كلامنا معه في آخرين ممن ناقشناه فيهم، اطَّرحَ كلام المشايخ وضربَ به عرض الحائط بغيًا وعدوًا، وكلُّ هذا لا لأجل الدِّين كلاً، بل لأجل الدنيا!! وهم من السروريين القطبيين، كما يعرف ذلك غيرنا من أهل العلم! فهو يعرف جيدًا أنَّه لو تكلَّم فيهم ببنت شفةٍ لذهب عنه الكثير والكثير!! ولكنْ أما عَلِمَ المَثَلَ القائل: مَنْ فازَ بفلانٍ فقد فازَ بالسَّهمِ الأخيب! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وبعد هذا كله: أسألُ القارئ المنصف: **هل الطريقة التي تعامل بها المأربي في هذه النقاط يمثل منهجًا سلفيًا صحيحًا في التَّثبتِ**؟ فأين أخذه بكلام أهل العلم-وبالأدلة التي ذكروها- في المغراوي و**إعماله لقاعدة خبر العدل الثقة**؟ وأين أخذه **بالقاعدة (بلدي الرجل أعرف به)**؟ وقد آخذ الشيخَ ربيعًا بها كما في رده على(جناية أبي الحسن على الأصول السلفية)(ص٣) فما بالها تخلفت هذه القاعدة هنا؟ أم أنَّ الحاجة تقتضي الدفاع كي يرضى عنه زيد وعمرو؟ فالرجل يستعملُ القواعدَ العلميَّة متى شاء ويتركها متى شاء دون رقيبٍ ولا حسيبٍ، وهذا مِنَ التَّلاعبِ بالثَّوابتِ الشَّرعيَّة والقواعد

العلميَّة، وقديمًا قيل(قامة تَنمي وعقل يحْري)[1]!!.

٢/ **مسألة (سيد قطب)** ودفاعه الطويل عنه، ومما قاله دفاعًا في شريطه الذي سجَّله في مسجد شيخان بعدن -وهذا مما أُخِذَ عليه في المذكرة التي كتب عليها بخطه-، وكذا نحوه في أشرطة مأرب-وكانت في سنة١٤٢٢هـ!!- والتي نوصح فيها، وهو يسميها (مناظرة الحدادية)!!!! واستمرَّ دفاعه عن سيدٍ مدَّة من الزَّمنِ، ثم لَّما أدرك أنَّه سيسقط إن استمرَّ في ذلك، قال بكلِّ صفاقة وجهٍ في شريطه الثالث، الوجه(أ) من أشرطة (القول الأمين..): «**أيضًا طلب أحد إخواننا أنْ ألخص الكلام أو موقفي في أمر سيد قطب**، فخلاصة ذلك **أنني كنتُ من قبلُ لا أراه يقول بوحدة الوجود، وبعد الذي قرأته واطعلتُ عليه بنفسي، فأرى أنه قال بهذه المقالة الخبيثة**، ويجب أن يكون هذا معلومًا عني، وأما أنه كافر أو أنه في النار أو أنه مات على ذلك هذا أمر لا أخوض فيه، فلهذا ضوابط ليست متيسرة لي الآن، فعلى إثر ذلك **يكفني أن أقول: المقالة كذا ويُحذرُ منها، أما الشخص** فما نستطيع أنْ نقول إنه مات كافرًا أو مات وهو في النار أو مات وهو مصرًا على ذلك، الله أعلم..» مع أنَّه قال في أشرطة مأرب والتي يسميها هو (مناظرة الحدادية)!! قال: «**لو ظهر لي أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود لكفَّرته**» !! قارن أخي في مبلغ علمِ هذا المتعالم بين القولين، يظهر لك جليًا بعده عن العلم وأصوله! ففي أشرطته (صد العدوان) يثبت وينصُّ على أنَّ سيدًا، قال بهذه المقالة الخبيثة -حسب تعبيره!- وفي أشرطة مأرب يقول(لو ظهر لي أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود لكفرته) فها هو قد ظهر له كما قال(وبعد الذي قرأته واطلعت عليه بنفسي، فأرى أنه قال..) فهل يا تُرى يُطبِّقُ المأربي ما شَرَطَهُ على نفسه في أشرطةِ مَأرب مِنَ القول بتكفير سيد قطب لو ظَهَرَ لَهُ أنَّه يقولها؟؟؟!!! ثم يقول في كتابته بالمدينة كما جاء في مكتوب المشايخ في ١٣/٣/١٤٢٣هـ (**أولاً: ب) عن هذه النقطة قال: «قد تبين لي أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود ويرى ذلكَ، وأنا أحذِّرُ**

---

(١) قوله(تنمي) أي (الزيادة)، و(تحري) أي (النقصان)، وهذا مثلٌ يضرب لمن له منظر غير مخبر.!

منه ومن كتبه وأزيد بعد ذلك في التحذير من ذلك، إلاَّ من كان من أهل العلم ممن رخَّص لَهُ أهل العلم» فهذا إثباتٌ زائدٌ في أنَّه تبيَّن لَهُ قول سيد قطب بوحدة الوجود، بل ويراها!!! فماذا يُسمَّى هذا عند العقلاء؟ وليُعلم أنَّنا ما طالبناه بالتكفير لا من قريبٍ ولا من بعيد، لكن الرَّجل هو الذي أقحمَ نفسه هذا المضيق، وأُتيَ مِنْ شقشقته وسفسطتهِ التي لا معنى لها، إلاَّ أنَّها توردِه المهالك والمعاطب!!.

وأقول: إنَّ هذا الاضطرابَ مِنَ المأربي سببُه: خَلَلُه في التَّأصيلِ العلميِّ، ومِنْ ذلك عدم فهمهِ أو رغبتِهِ في عدمِ فهمِ معنى التَّثبت الشَّرعي! ذلك أنَّ العلماء قدْ تكلَّموا في سيد قطب وحذَّروا مِنْه ومِنْ كُتبه، وبعضهم ألَّفَ في ذلك كتبًا، كلُّهم يُدِيْنُهُ بالطَّوامِ والضَّلالاتِ والبَوائق التي عنده ومنْهم الشيخ ربيع بن هادي وكانت كتاباته عن سيد قطب قديمة منذ عام ١٤١٤هـ -تقريبًا- وما بعدها، وأنا متأكدٌ مِنْ وجودِ كتب الشيخِ عند المأربي إنْ لم يكن أرسلها الشيخُ إليه!! بدليلِ استشهاده بكلامٍ للشيخ ربيع فيه من كتابه (النَّصر العزيز)-وفيه كَلامٌ للشَّيخ عن سيد قطب وبعض بلاياه-كما في أشرطته وفي بعض ردوده ومنها ردُّه على (الجناية)(ص٥/ فقرة رقم ٩)! قارن أخي الكريم بين تواريخ كتابات الشيخ لتلك الكتب وبين تواريخ دفاعات المأربي[1] عن هذا الضَّال والتي منْها المناقشة التي تمَّت في مأرب عنده!! وهي في عام١٤٢٢هـ، فكم بين تلك السنوات؟ قفْ أخي عنْد هذه النُّقطة وتمعَّن فيها لأنني أحتاجها معك بعد قليل!. فمِنَ العُلماء الذين تكلَّموا في سيد قطب:

١/ الإمام شيخ الإسلام ومفتي الأنام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ. الشيخ له ثلاث فتاوى وهي:

---

(١) علماً بأنَّ الشيخ قد ناصحه في دفاعه عن سيد قطب وكلامه في الإخوان المسلمين في عام ١٤١٦هـ، كما ذكر ذلك الشيخ ربيع في رسالته(التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه)(ص١٤)، وذكر المأربي أيضًا أنَّه تناقش مع الشيخ في مسألة الإخوان-ولم يشر إلى مسألة سيد- لما رجع من سفرته من عمان عام١٤١٦هـ، وأنَّ الأصوات قد ارتفعت!! كما في (الجواب الجلي..)(ص٩) فقرة(و).

(أ) بعد قراءة قول سيد في "ظلال القرآن" في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾: (أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق) "الظلال"(٤/ ٢٣٢٨)، (٦/ ٣٤٠٨) ط ١٢، ١٤٠٦، دار العلم. قال الشيخ معلِّقًا: "هذا كله كلامٌ فَاسدٌ، هذا معناه الهيمنة، ما أثبت الاستواء: معناه إنكار الاستواء المعروف، وهو العلو على العرش، وهذا باطلٌ يدل على أنه مسكين ضَايع في التفسير".

- ولما قال لسماحته أحد الحاضرين بأن البعض يوصي بقراءة هذا الكتاب دائمًا، قال سماحة الشيخ ابن باز: (الذي يقوله غلط - لا.. غلط - الذي يقوله غلط سوف نكتب عليه إن شاء الله)[1].

(ب) وقال سيد قطب في كتابه "التصوير الفني في القرآن" عن موسى عليه السلام: (لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج... ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه﴾ وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب إلى نفسه شأن العصبيين).

ثم يقول عند قوله تعالى: ﴿فأصبح في المدينة خائفًا يترقب﴾، قال: (وهو تعبير مصور لهيئة معروفة، هيئة المتفزع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة وتلك سمة العصبيين) "التصوير الفني" (٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣) ط١٣، دار الشروق.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللَّهُ - لما قرئ عليه مثل هذا الكلام:

---

(١) نقلاً عن كتاب(براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة) لعصام السناني(٣٠) وأحال إلى (درس لسماحة في منزله بالرياض عام ١٤١٣هـ، تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

(الاستهزاء بالأنبياء ردة مستقلة)[1].

(ج) وقال سيد قطب في كتابه "كتب وشخصيات" (ص٢٤٢) عن معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص رضي الله عنهما: (إن معاوية وزميله عمرًا لم يغلبا عليًا لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع.

وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح).

قال الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله - لما سئل عن هذا الكلام وقرئ عليه: (كلام قبيح!! هذا كلام قبيح سب لمعاوية وسب لعمرو بن العاص؛ كل هذا كلام قبيح، وكلام منكر. معاوية وعمرو ومن معهما مجتهدون أخطئوا. والمجتهدون إذا أخطئوا فالله يعفو عنا وعنهم.

- قال السائل: قوله: (إن فيهما نفاقًا) أليس تكفيرًا؟
- قال الشيخ: هذا خطأ وغلط لا يكون كفرا؛ فإن سبه لبعض الصحابة، أو واحد من الصحابة منكرٌ وفسق يستحق أن يؤدب عليه -نسأل الله العافية- ولكن إذا سب الأكثر أو فسقهم يرتد لأنهم حملة الشرع. إذا سبهم معناه قدح في الشرع.
- قال السائل: ألا ينهى عن هذه الكتب التي فيها هذا الكلام؟
- قال سماحة الشيخ: ينبغي أن تمزق.
- ثم قال الشيخ: هذا في جريدة؟.

---

(١) نقلاً عن كتاب(براءة علماء الأمة..) (ص٣١)و أحال إلى (درس لسماحته في منزله بالرياض سنة ١٤١٣هـ، تسجيلات منهاج السنة، بالرياض).

- قال السائل: في كتاب -أحسن الله إليك-.
- قال الشيخ عبدالعزيز: لمن؟.
- قال السائل: لسيد قطب.
- قال الشيخ: هذا كلام قبيح.
- قال السائل: في (كتب وشخصيات)»[1].

٢/ الإمام المحدث الفقيه الناقد محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

الشيخ الألباني تكلم في سيد قطب من قديم الزمن كما أشار إلى ذلك في أشرطة الحويني، وأثبتَ أنَّ سيداً قال بوحدة الوجود في تفسيره لسورة الحديد والإخلاص!.

وقال أيضاً: «كل ما رددته على سيد قطب حقٌّ وصوابٌ؛ ومنه يتبين لكلِّ قارئ مسلمٍ على شيءٍ من الثقافة الإسلامية: أنَّ سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام، بأصوله وفروعه؛ فجزاك الله خيراً أيها الأخ الرَّبيع على قيامك بواجب البيان، والكشف عن جهله، وانحرافه عن الإسلام»[2].

تنبيه مهمٌّ: دقِّق أخي القارئ في كلام الإمام الألباني هذا، حيث قَبِلَ ما بَيَّنَهُ الشيخ ربيع حول سيد قطب، ولم يكتفِ بالقبولِ بل زادَ على ذلك أنْ: حكَمَ على سيد قطب بأنَّه جاهلٌ بالإسلام أصولاً وفروعاً!! بل وانحرافه عن الإسلام! بذا حَكَمَ هذا الإمام الحبر البحرُ وقَبِلَ كلام الشيخ وما قدَّمهُ مِنْ دَلائِلَ، ولم يُشَقْشِقْ-وحاشاه رحمه الله- شقشقةَ المأربي كما في قوله في أشرطته (القول الأمين..): «**وبعد الذي قرأتُه واطَّعلتُ عليه بنفسي**» قارن بين كَلام الإمام السُّنِّي السَّلفيُّ الألباني، وبين كَلام هذا

---

(١) نقلاً عن (براءة علماء الأمة..) (٣٢) وأحال إلى (شرح رياض الصالحين لسماحته، في يوم الأحد ١٨/ ٧/ ١٤١٦هـ).

(٢) ينظر (الرَّد البرهاني في الانتصار للعلامة المحدث الإمام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني) لعلي ابن حسن بن عبدالحميد (ص٧)، و(براءة علماء الأمة..) للسناني(ص٣٥)، ونقل فتوىً مطوَّلة عن الشيخ الألباني ثانية قديمة (ص٣٧-٣٨).

المتعالم المتُسلِّق على العلم زورًا وبُهتانًا، فأيُّهما أهدى سبيلاً؟ وأيُّهما اتَّبعَ سبيل ٱلْمُؤْمِنِيْنَ؟؟ لا شكَّ أنَّ الْجَوابَ واضحٌ لا لَبْس فيه لكل ذي عينين!!!.

٣/ ومنهم الإمام الشَّيخ العلاَّمة الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

(أ) قال سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص في «ظلال القرآن»: (إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر؛ فَإِنَّما يستمد وجوده مِنْ ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية، وهي من ثم أحدية الفاعلية، فليس سواه فاعلا لشيء أو فاعلا في شيء في هذا الوجود أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير، وتفسير للوجود).

(«الظلال»(٦/ ٤٠٠٢، ٤٠٠٣)). - وقال في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾: (أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كِنَاية عَن الهيمنة عَلى هَذا الخلق). («الظلال»(٤/ ٢٣٢٨)، (٦/ ٣٤٠٨)، ط١٢، ١٤٠٦، دار العلم).

سئل الشيخُ عن صاحب كتاب «في ظلال القرآن» ومنهجه في التفسير؟ فقال: : «إنَّه كثر الحديث حول هذا الرجل وكتابه، وفي كتب التفسير الأخرى كتفسير ابن كثير، وتفسير ابن سعدي، وتفسير القرطبي -على ما فيه من التساهل في الْحَديث-، وتفسير [أبي بكر] الجزائري الغنى والكفاية ألف مرة عن هذا الكتاب. وقد ذكر بعض [أهل العلم] كالدويش والألباني الملاحظات على هذا الكتاب، وهي مدونة وموجودة. ولم أطلع على هذا الكتاب بكامله وإنما قرأتُ تفسيره لسورة الإخلاص وقد قال قولاً عظيماً فيها مخالفًا لما عليه أهل السنة والجماعة؛ حيث أن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود. وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة. علماً بأن هذا الكتاب ليس كتاب تفسير وقد ذكر ذلك صاحبه، فقال(في ظلال القرآن) ويجب على طلاب العلم ألا يجعلوا هذا الرجل أو غيره سببا للخلاف

والشقاق بينهم، وأن يَكون الولاء والبراء له أو عليه»[١].

(ب) وسئل الشيخ: (- أثابكم الله - أرجو إجابتي على هذا السؤال: إننا نعلم الكثير من تجاوزات سَيد قطب لكن الشيء الوحيد الذي لم أسمعه عنه، وقد سمعته من أحد طلبة العلم مؤخرًا ولم أقتنع بذلك؛ فقد قال: إن سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود. وطبعًا هذا كفر صريح، فهل كان سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود؟ أرجو الإجابة. جزاكم الله خيرًا.

قال الشيخ: «مطالعتي لكتب سيد قطب قليلة ولا أعلم عن حال الرجل، لكن قدْ كَتب العلماء فيما يتعلق بمؤلفه في التفسير «ظلال القرآن»، كتبوا ملاحظات عليه، مثل ما **كتبه الشيخ عبد الله الدويش** رَحِمَهُ اللَّهُ **وكتب أخونا الشيخ ربيع المدخلي** ملاحظات عليه؛ على سيد قطب في التفسير وفي غيره. فمن أحبَ أنْ يُرَاجعها فليراجعها»[٢].

تنبيه مهمٌّ: تمعَّن أخي القارئ الكريم كلام هذا الإمام الحبر في جوابيه السَّابقين كَيْف أحالَ واعتمدَ على ما كَتبه الثِّقات كَالإمام الألباني والشيخ الدويش والعلامة ربيع، وإحالته إحالة تقرير ورضىً، ولايُفهم منها غير هذا أصلاً! قارن هذه الطريقة السُّنِّيَّة السَّلفيَّة بشقشقة وتشغيب المأربي بقوله (وبعد الذي قرأته واطَّلعتُ عليه بنفسي..)!! يظهر لك البون الشاسع بين مخرج كلام الإمام العثيمين حيث التقى كلامه هذا بكلام الإمام الألباني! لأنَّ المشكاة واحدة والطَّريقة واحدة!! أمَّا كلام المأربي فلا يخرجُ مِنْ تلك المشكاة، وكفى في سقوط طريقته المخترعة في دعوى التَّثبت

---

(١) نقلاً عن كتاب (براءة علماء الأمة..)(ص٤١) وأحال إلى (مجلة الدعوة - عدد١٥٩١- ٩ محرم ١٤١٨، ثم وَقَّعَ عليها الشيخ محمد بتاريخ ١٤٢١/٢/٢٤).

(٢) نقلاً عن كتاب (براءة علماء الأمة..)(ص٣٩) وأحال إلى (شريط«اللقاء المفتوح الثاني بين الشيخين العثيمين والمدخلي بجدة»ثم وقَّع عليها الشيخ محمد بتاريخ ١٤٢١/٢/٢٤) وهمش السناني عليها لينظر في كتابه (صورة توقيع الشيخ عليها).

مخالفته لمثل هذين الإمامين!! ولكنْ هَل مِنْ مدَّكر!؟.

(ج) قال السائل: ما هو قول سماحتكم في رجل ينصحُ الشبابَ السُّنِّيّ بقراءة كتب سيد قطب، ويخص منها: "في ظلال القرآن" و"معالم على الطريق" و"لماذا أعدموني" دون أن ينبه على الأخطاء والضلالات الموجودة في هذه الكتب؟ فقال الشيخ: "أنا [قولي] -بارك الله فيك- أن من كان ناصحًا لله ورسوله ولإخوانه المسلمين أن يحث الناس على قراءة كتب الأقدمين في التفسير وغير التفسير فهي أبرك وأنفع وأحسن من كتب المتأخرين، أما تفسير سيد قطب - رحمه الله - ففيه طوام - لكن نرجو الله أن يعفو عنه - فيه طوام: كتفسيره للاستواء، وتفسيره سورة ﴿قل هو الله أحد﴾، وكذلك وصفه لبعض الرسل بما لا ينبغي أن يصفه به"[1].

٤/ **ومنهم أيضًا الشيخ عبدالله الدويش** رحمه الله.

في كتابه (المورد الزلال على أخطاء الظلال) نقده في (١٨١) مسألة، ومما قاله في مقدِّمته(ص٥): "..فوجدتُ فيه أخطاء في مواضع خصوصًا ما يتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة، وعام في السلوك، فأحببت التنبيه على ذلك لئلا يغتر به من لا يعرفه".

٥/ **ومنهم أيضًا شيخنا العلامة التَّقي محمد أمان الجامي** رحمه الله في عددٍ من دروسه، وهومسجلٌ بصوته[2].

٦/ **ومنهم شيخنا العلامة المحدث الفقيه عبدالمحسن بن حمد العباد (حفظه الله)** في مواطن عدة، والتي منها درسه بالمسجد النبوي[3]، في شرحه لسنن أبي داود من

---

(١) نقلاً عن كتاب (براءة علماء الأمة..)(ص٤٢) وأحال إلى (مجلة الدعوة/ عدد ١٥٩١ في ٩/ محرم/ ١٤١٨هـ، ثم وقع الشيخ عليها بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢١هـ).

(٢) ينظر مثلاً ما ذكره الأخ السناني في (براءة علماء الأمة..)(ص٦٢) علماً بأنه نقل عن شريط للشيخ بالمسجد النبوي في٢٢/ ٦/ ١٤٠٤هـ!!

(٣) هناك شريطٌ عن تسجيلات ابن رجب السمعية بالمدينة النبوية، بعنوان(سيد قطب في الميزان) لشيخنا العلامة عبدالمحسن العباد، عبارة عن عدة أقوال لشيخنا في سيد! فليستمع إليه. =

آخر يومٍ من شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ، والذي قُرأ عليه فيه كلامه في معاوية وعمروبن العاص من كتابه(كتب وشخصيات) فذمه الشيخ ذمًّا شديدًا وحذَّر منه، ومن كتبه.

٧/ **ومنهم شيخنا العلامة المحدث ربيع بن هادي بن عمير المدخلي (حفظه الله)**، حيثُ كَتَبَ كُتَبًا عِدَّة أجْلى فِيْها حقيقة هذا الإنسان، وبيَّن جهله بأصول الدين وفروعه، بل وانحرافه عن الإسلام!كما قاله الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وغيرهم من علماء أهل السُّنَّة[1] ممن تكلَّموا في (سيد قطب) من قديمٍ بدليل تواريخ كلماتهم، ولازالوا على ذلك؛ بل منهم من أكَّدها بتواقيع متأخرة!! ونقدهم مبيَّنٌ بدلائل لا تقبل النِّزاع والشقشقة، لكن المأربي لفساد منهجه في التَّثبتِ أعرض ولم يُعِرْ كَلام هؤلاء الأئمة أيّ وزنٍ ولم يقْبلها-إمَّا جمعيها أوأغلبها ولا أقل كِتَابَات شيخنا ربيع بن هادي- **وصدَق فيه قول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ معدِّدًا أوجه مخالفات أهل البدع والأهواء وطرقهم قال: "وربَّما ردُّوا فتاويهم وقبَّحوها في أسماع العامَّةِ؛ ليُنفِّروا الأمَّةَ عن اتِّباعِ السُّنَّةِ وأهلها"**[2]، ولم يكتفِ بذلك بل طفَّفَ في المكيال، فراحَ يُدافعُ عن سيد قطب وبلاياه سنين عددًا!! وهذا المسْلك منه مسبوق إليه! لكن مِمن هم على شاكلته كـ: عدنان عرعور وأحمد سلام وعبدالرحمن عبدالخالق، وغيرهم ممن لفَّ لفهم، ومَنْ أراد أنْ يقف على ذلك فليقرأ الرُّدود المؤلَّفة على هؤلاء وغيرهم يرى صدق ما قُلتُ، والله الموفق!.

والعجبُ كلُّ العجبِ مِنْ تقَوُّل المأربي على الشيخ ابن بَاز والألباني-كما

=وقد عدَّه شيخنا العباد مِنْ أهل البدع، وأنَّ كتبه فيها فضائح وقبائح، وأنَّه يحذِّر منها، ويرى أنَّه ليس من أهل السُّنَّة، كما في شريطه المسجَّل مع اليمنين بالمدينة النبوية في (١٨/ ٨/ ١٤٢٣هـ)!.

(١) ينظر لذلك كتاب أخينا الفاضل: عصام السناني(وفقه الله) (براءة علماء الأمة..) فإنه جيدٌ مفيد، جزاه الله خيرًا.

(٢) (الاعتصام)(٢/ ٢٥-ط مشهور).

أشرطته السَّابق ذكرها- أنَّهما يمدحان سيد قطب!! ولا أدري أيَعْقِلُ هذا الرَّجل ما يقول أم لا!؟ علماً بأنَّه قدْ سَبَقَ معك أخي القارئ كلامهما في سيد قطب، وأنَّه منذ زمنٍ، فما مصدرُ المأربي في هذا التَّقويل؟ مع العلم أنَّه لم يأتِ بمصدرٍ واحدٍ على ذلك؟ ونحن نطالِبُه بالمصدر، ولكن بشرطِ أنْ يكون تاريخه بعد تواريخ مقالات المشايخ السَّابق نقلها؟!!؟ وإلاَّ أضفنا-وهذا بالنسبة لي أقطع به-ذلك لكذباته المتنوِّعة والمتعدِّدة!!.

فأنت ترى أخي القارئ الكريم أنَّ المأربي في معاملته بهذا المبدأ يسير بطريقةٍ واحدةٍ، إذا رغبَ في الدِّفاع عنْ أيِّ شخصٍ ولو كان فيه ما فيه، لكن إذا كان ثَمَّ بصيص أملٍ مِنْ أنْ يستفيد منه بأي طريقةٍ كانت؛ فإنَّه يستميتُ دونه للدفاع والذَّبِّ عنه، ولو جِئْتَه بكل آيةٍ ما أمنَ لكَ إلاَّ أنْ يشاء الله!! وأمَّا دعواه التي يدَّعيها مِنْ أنَّه متى تبيَّنَ لَهُ صِحَّة قول غيره بالدَّليل فإنَّه يأخذُ به؟ فهذا كلامٌ لا تَطْبيقَ له على أرض الوَاقع!! ثم قُولوا لي بربِّكم: أليسَ كلامه هذا يَشْتَرِكُ معه فيه كُلّ أحدٍ، حَتَّى الرَّوافض والصُّوفية وغيرهم؟ الجواب: بلى؛ إذْ هذه قاعدةٌ أصليَّةٌ في النِّقاش لا بدَّ منها حتى يَقْبل الجميع الكلام، وإلاَّ لو قال أحدٌ بخلافها: أي لا أقبل الحق حتى لو تبين لي!! لما قَبِلَ هذا منْه أحد من العالمين؛ بل الكلُّ يذمه! لكنْ ما هو الحقُّ أو الصَّواب الذي يُدَنْدِنُ حوله؟ هل صوابُ أهل العلم من أهل السُّنَّة؟ هل هي طريقة علماء أهل السُّنَّة في قبول الحقِّ وإظهاره؟ كل هذا لابدَّ من الإجابة عليه!.

فالمأربيُّ استخدمَ هذه المغالطات والَّتي يَدَّعي فيها أنَّه يتثبَّت! مع مَنْ يعرفه-المعرفة التي بيَّنتُها سابقًا في مفهومه-، وكذا مع مَنْ لا يعرفه؛ لكن يرجو منه منفعة دنيوية!! وفي المقابل لا يَسْتَخْدِمُ هذه الطُّرق التي يدَّعي أنَّه يسلكها في التَّثبتِ، فهو يعتمدُ على أقوال بعض النَّقلة!! ويبني عليها القصور والعلالي! دون أي تَثَبُّتٍ لا مِنْ قَريبٍ ولا مِنْ بعيدٍ-فَمَنْ سِمعَ أشرطته السَّبعة يجدُ ذلك في أولِّ الشَّريط الأول!! وكذا في غيره- علماً بأنَّه قد سبقَ شيء منها في نقاشاتي معه لبعض ردوده، فلتُنْظَر.

وهذا منْه مخالفةٌ لطريقةِ أهل العلم والإيمان؛ فإنَّ الله عزوجل قد ذَمَّ في كتابه من

خالف قوله فعله فقال سُبحانهُ ﴿يا أيها الذين أمنوا لما تقولون ما لاتفعلون، كبر مَقتًا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾، وأخرج ابن أبي شيبة في (المصنف) بسندٍ صحيحٍ عن مجاهدٍ عن يزيد بن شجرة: "أنَّه كانَ يقُصُّ، وكان يوافقُ قوله فعله"[1].

٣/ محاولتُه التَّشكيك في حملةِ الأخبار ونقلتها.

وهذا من المأربي أسلوبٌ رخيصٌ، ومحاولةٌ بائسةٌ يائسةٌ!! يستخدمها تعميةً وتشكيكًا فيما يُنْقل عنه بالذَّات؛ لأنَّ هذا الاستخدام في تقسيمِهِ لنَقلةِ الأخبارِ لايُطبِّقه على مَا ينْقُله أو يُنْقلُ إليه مِنْ أخبارٍ!! فيكيلُ للخَلْقِ بمكاييل وموازينَ مُتَبايِنَة متعدِّدة بحسبِ الإلْفِ والقُرب!!. وبرهانُ قولي:

(أ) **ما جاء في (الجواب العلمي في الرد على أحمد النجمي)**(ص٢) قوله واصفًا نقلة الأخبار للشَّيخِ النَّجْمي بخصوصه: "فكثير من هؤلاء لهم مقاصد ومشارب مختلفة، وكثير من الصادقين منهم مادة الأخبارالتي معهم يلقطونها من السِّكك والشَّوارع، وكَثِير مِمَّنْ سمعوا أخبارًا موثوقة،لم يحسنوا فهمها، وكَثير ممن أحسنوا فهم الكلام؛لم يُحسنوا نقْله والتَّعبير عنه، وتَبْقى بقية قليلة، يموتُ الخير الذي معها في وسط رُكَام التَّهويل والتَّضليل، فلا يكاد يهتدي صادق إلى الحق في وسط هذا الركام).

وقد تقدَّم نقدُ هذا الكلام الباطل، وهذا التَّقسيم العاطل، في أثناء ردِّي عليه في جوابه على الشيخ أحمد النَّجمي، الفقرة رقم(٢)، وأَبَنْتُ أنَّه على هذا التَّقسيم المنْحرف ستضيع الحقوق، وتهمل المحاكم الشرعية الحدود!! فأغنى عن التِّكْرار.

(ب)**قال في (الجواب الجلي في الرد على المشايخ الجابري والسحيمي والمدخلي)** (ص١٣/ تحت فقرة م): "فدعوا عَنْكم هذا الأسلوب يا أصحابَ الفضيلة، ولا أعلمُ أحدًا منْكم يعرفُ الدَّعوة اليمنيَّة معرفةً دقيقة، إنَّما تُصغون لمنْ لا يحسِنُ الفهم، وإنْ أحسنَ الفهم؛ فهو لا يُحسنُ النقل، أعني طلبة العلم الذين يتزلَّفون بهذه النُّقولات المشوهة إليكم..".

---

(١) (٨/ ٥٥٧) وينظر نحوه في (السير)(٩/ ١٠٧-ترجمة يزيد بن شجرة الرهاوي﵁).

التعليق: هذا الكلامُ أيضًا هو مِنْ جنسِ الكلام السَّابق في جوابه على الشيخ أحمد النجمي، بل أضيق منه بكثيرٍ؛ حيثُ لم يجعل نقلة الأخبار مِنْ طلبة العلم-كما وصفهم!!-للمشايخ في هذه القضية إلا على قسمين لا ثالثَ لهما: الأول: مَنْ ينقل ولا يُحْسنُ الفهمَ!!. والثَّاني: مَنْ ينقلُ ومع حُسنه للفهمَ إلاَّ أنَّه لا يحسنُ النَّقلَ!!. فهذان قسمان في قِسْمَةِ المأربي الضِّيْزَى!! وهذا تصويرٌ منْه أنَّ المشايخ لم يسمعوا مِنْ أحدٍ إلاَّ من هذين القسْمَيْن مجتمعين أو متفرِّقين، وهو بهذا التَّقسيم لِنَقلَة الأخبار إلى المشايخ قدحَ في ضبطهم دون عدالتهم!! ولو وقفَ عنده لكان الخطبُ يسيرًا؛ إلاَّ أنَّه أعقبَه بقدحٍ في عدالتهم بقوله: طلبة العلم الذين يتزلَّفون بهذه النُّقولات المشوهة!! فهذا يعنى تعمّدهم في نقل الخبر على غير وجهه الصَّحيح، بله المشوَّهة! فلئنْ كانَ الأمر كذلك فأخبارهم باطلة وعدالتهم ساقطة، ولا بدَّ؛ حيث وقع منهم ما وقع عن تعمُّدٍ وقصدٍ.

وعليه فما بناهُ المشايخ مِنْ كلامهم فيه عنْ هؤلاء؛ فهو باطلٌ لأنَّ الخبرَ وصلَ إليهم بطرقٍ غير صحيحة، ونقلتها غيرُ ثقاتٍ لانتفاءِ (العدالة والضبط عنهم)!! وهذا مِنْ اتِّهامهِ للنَّاس(نقلة الأخبار) بالجُمْلَةِ، فهل يجوزُ له هذا التَّعميم؟ورمي جميع من نقل خبرًا إلى المشايخ بهذه الفرية!! مع العلم أنَّ المشايخ لم يعْتَمِدُوا عَلى أَخْبَارِ النَّقلةِ-كما يصوِّره المأربي-فحسبُ، بل استمعوا إلى أشرطتهِ، مع قراءةٍ لبعض كتبه التي توجَّه إليها النَّقد! فهل يصحُّ أنْ يقال بعد هذا(إنما تصغون لمن لا يحسن الفهم..)!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

فإذا كان الأمرُ كذلك فلنْ يصح خبرٌ في الدُّنيا إلاَّ إذا كان مصدره المأربي أو أتباعه!!فحينئذٍ يجبُ على جميعِ الخَلْقِ الأخذ به والتَّسليم من غيرِ نِقَاشٍ ولا جِدالٍ أوطعنٍ!! وما علمَ هذا المسكين المأربي: أنَّه أول المطعون فيهم في سلسلة إسناده! لفقدهِ العدالة والضَّبطَ! ولذا قيل: مَنْ كان بيته من زجاجٍ؛ فلا يرمي النَّاس بالحجارة!!!.

وفي ختامي كلامي حولَ انحراف المأربي في هذا المبدأ، أقول:

إنَّ المأربي يحاول أنْ يتظاهر بأنَّه داعية على منهج السَّلفِ! وأنَّه يسير على طريقة السَّلفِ! ونحوها من العبارات التي استخدمها واستطاع من خلالها أنْ يوشوش على

شريحة من النَّاس وبخاصَّةٍ بعض الشَّباب السَّلفي، فغرَّر بهم، وشوَّش عليهم، وزعزع جملة من الثَّوابت والَّتي-منها هذا الأصل!- ما كنَّا نظنُّ أنْ نحتاج إلى تجليتها! لكنْ هذا أمر الله وقدره سبحانه؛ لذا رأيتُ أنَّه يصْدق في مثل هذا المقام على دعواه السَّابقة، **قول الإمام الحسن البصري** رَحِمَهُ اللَّهُ: "يا ابن آدم لا تغترَّ بقولِ مَنْ يقولُ (المرءُ مع مَنْ أحبَّ؛ إنَّه مَنْ أحبَّ قومًا اتَّبعَ آثارهم، ولن تلحقَ بالأبرار حتَّى تتَّبع آثارهم وتأخذ بهديهم، وتقتدي بسنَّتهم، وتُصْبح وتمسي وأنتَ على منهاجهم، حريصًا على أنْ تكونَ منهم؛ فتسلك سبيلهم وتأخذ طريقهم، وإنْ كنتَ مُقصِّرًا في العملِ، فإنَّما ملاكُ الأمر أنْ تكونَ على استقامةٍ، أمَا رأيتَ اليهود والنَّصارى وأهل الأهواء المرْدية، يُحِبُّونَ أنبيائهم وليسوا معهم!! لأنَّهم خالفوهم في القولِ والعملِ، وسَلَكوا غيرَ طريقهم، فصار موردهم النَّار، نعوذ بالله مِنْ ذلكَ"[1]. والله الموفق لا ربَّ سواه.

---

(١) (شرح ثلاثيات أحمد) للسفاريني(١/ ٦١٧).

الثَّابتُ الثَّالثُ: الاجتماع والافتراق أو الائتلاف والاختلاف

تقدَّمَ في أَوَّلِ ردِّي بيانٌ عن أهمِّيَّةِ هذا الأصل، وأنَّ الاجتماعَ على الحقِّ أصلٌ مِنْ أصولِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ الفرقة النَّاجية الطَّائفة المنْصورة، السَّلفيَّة، وبيَّنتُ هناك جملةً مِنَ أدلةِ الكتَابِ والسُّنَّةِ، مع نقولٍ عنْ بعضِ الأئمَّةِ في وجوبِ التَّمسُّكِ بحبلِ اللهِ المتينِ كتابه وسُنَّة نبيه ﷺ؛ فمتى تمسَّكنا بهما لنْ نضلَّ أبدًا، وتحقَّقَ لنا هَذا الأصل العظيم، والعكسُ بالعكسِ، فمتى نكصنَا على أعقابنا وجَعلنا حَبْل الله وراءنا ظِهْريًّا، ضَلَلْنَا وسَعَيْنا في هدم هذا الأصل العظيم!.

وتتْميماً لما ذكرتُه قبل أزيد فأقول:

إنَّ لأهلِ الأهواء علاماتٍ جامعة يُعْرَفون بها، قدْ نُصَّ عليها في الكتاب العزيز، وفي السُّنَّة المطهَّرة، وجاءتْ على لسانِ جمعٍ مِنَ السَّلفِ رضي الله عنهم. وهذا كله تحذيرًا وتنبيهًا لنا مِنْ أنْ نسلك مسلكهم أوْ أنْ نسير في طريقهم، **ومن تلك العلامات:**

الفُرْقَةُ: ففي الكتاب العزيز آياتٌ دالَّة على ذلك قال تعالى ﴿ولا تكونوا من المشركين من الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا﴾ وقال ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرَّق بكم عن سبيله﴾ وقال ﴿إن الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء﴾ والآيات في هذا الباب كثيرة، وأمَّا السُّنَّة فكذلك منها (حديث الافتراق) الثَّابت المشهور، وغيره من الأحاديث، وتنظر بعضها في المقدِّمة.

وقدْ عدَّ أهل العلم أنَّ من علاماتِ أهل الأهواء (الفُرْقَة) فمثلاً:

١/ قال الإمام ابن بطَّة العكبري: "فقد ذكرتُ مِنَ الرِّواية عن رسول الله ﷺ وما أخبر به من تفرُّقِ هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود والنصارى والأمم السَّالفة ما في بعضه كفاية لأهل الحقِّ والرعاية، فإن قال قائل: ..فنريد أنْ نعرف هذه الفرق المذمومة لنتجنبها، ونسأل مولانا الكريم أنْ يعصمنا منها ويعيذنا مما حَلَّ بأهلها الذين

استهوتهم الشياطين، فأصبحوا حَيَارى، عن طُرق الحقِّ صادفين؟ **قلتُ: فاعلم رحمك الله أنَّ لهذه الفرق والمذاهب كلها أصولاً أربعة؛ فكلُّها عنِ الحقِّ حائدة، والإسلام وأهله معاندة**،...-فذكرها وأطال، ثم قال- فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أسماءِ أهلِ الأهواء، وافتراق مذاهبهم وعداد فرقتهم، وإنَّما ذكرَ مِنْ ذلك ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه، لا من طريق الاستقصاء والاستيفاء، وذلك لأنَّ الإحاطةَ بهم لا يُقدرُ عليها والتَّقصي للعلم بهم لا يُدْرك. وذلك: **أنَّ كلَّ مَنْ خالفَ الجادَّة وعدلَ عن المحجَّةِ، اعتمد مِنْ دينهِ على ما يستحسنُه فيراهُ، ومِنْ مذهبهِ على ما يختاره ويهواهُ: عدم الاتفاق والائتلاف، وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف**؛ لأنَّ الذي خَالفَ بين النَّاسِ في مناظرهم وهيآتهم وأجسامهم وألوانِهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم، كذلك خالفَ بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإيراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، **فإنَّك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعاً في الاختيارِ والإرادةِ، حتى يختارَ أحدهما ما يختارهُ، ويرذل ما يرذله إلاَّ مَنْ كانَ على طريق الاتباع، واقتفى الأثر والانقياد للأحكام الشَّرعية والطَّاعة الدِّينية، فإنَّ أولئكَ مِنْ عينٍ واحدةٍ شربوا، فعليها يَرِدون وعنها يصْدرون، قدْ وافقَ الخلفُ الغابر للسَّلفِ الصادرِ**...-ثم قال- **أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتَّبعة والمذاهب المبْتَدَعة، فإنَّ أهلها خرجوا عن اجتماعٍ إلى شتاتٍ، وعن نظامٍ إلى تفرُّقٍ، وعنْ أُنْسٍ إلى وحْشةٍ، وعن ائتلافٍ إلى اختلافٍ، وعن محبَّةٍ إلى بغضةٍ، وعن نصيحةٍ وموالاةٍ إلى غشٍ ومعاداةٍ، وعصمنا وإيَّاكم من الانتماءِ إلى كلِّ اسمٍ خالفَ الإسلامَ والسُّنَّة**»[1]. اللهم آمين، قف أخي الكريم عند هذه الكلمات الدُّررِ الصادرة مِنْ فِيْ هذا الإمام، وتمعَّن فيها جيدًا، فإنَّ الرَّجل عن علمٍ نطقَ، غفر الله لنا وله.

٢/ **قال الإمام الشاطبي**: «فاعلموا أنَّ الاختلافَ في بعض القواعدِ الكليَّة **لا يقعُ في العادة الجارية بين المتبحِّرين في علم الشريعة، الخائضين في لجتها العظمى، العالمين**

---

(١) (الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة) (١/ ٣٧٦ و٣٨٦ و٣٨٨-٣٨٩).

بمواردها ومصادرها، والدليل على ذلك اتفاق العصر الأول وعامة العصر الثاني على ذلك، وإنما وقع اختلافهم في القسم المفروغ منه آنفاً[١]. بل كلُّ خلافٍ على الوصف المذكور وقع بعد ذلك؛ **فله أسباب ثلاثة، قد تجتمع وقد تفترق:**

أحدها: أنْ يعتقدَ الإنسانُ في نفسه أو يُعْتَقَد فيه أنَّه من أهل العلمِ والاجتهاد في الدِّين، ولم يبلغ تلك الدَّرجة، فيعمل على ذلك، ويعدُّ رأيه رأياً، وخلافه خلافاً. ولكن تارة يكون ذلك في جزئي وفرعٍ من الفروع، وتارة يكون في كليٍّ وأصلٍ مِنْ أصول الديْن، كَانَ من الأصول الاعتقادية أوْ مِن الأصول العمليَّة، **فتَرَاهُ آخذاً ببعض جزئيات الشَّريعة في هدمِ كُلياتها، حتى يصير منها إلى ما ظَهَرَ لَهُ بادي رأيه، من غير إحاطةٍ بمعانيها، ولا رسوخٍ في فهمِ مقاصدها. وهذا هو المبتدعُ، وعليه نبَّه الحديث الصحيح** أنَّه ﷺ قال: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علمٍ فضلوا أوضلوا)[٢]. **قال بعض العلماء: تدبروا هذا الحديث؛ فإنَّه يدلُّ على أنَّه لا يؤتى النَّاسُ قطُّ من قِبَلِ علمائهم**[٣]**، وإنَّما يؤتون من قِبَلِ أنَّه إذا مات**

---

(١) ومراده الاختلاف في الفروع، وأنَّه داخل في جملة الرحمة الواردة في الآية(إلاَّمن رحم ربك)، كما في (٣/ ١٢٤-١٢٧-منه)، ومِنْ جميل ما ذكره الإمام الشاطبي في ثنايا كلامه بين اختلاف الفروع والاختلاف في الأصول قال: "وبين هذين الطرفين واسطةٌ أدنى من المرتبة الأولى، وأعلى من المرتبة الثانية، وهي أنْ يقع الاتفاق في أصلِ الدين، ويقع الاختلاف في بعض قواعده الكليّة، وهو المؤدِّي إلى التَّفرُّقِ شيعاً..ويرشحه: وصفُ أهل البدعِ بالضلالةِ وإيعادهم بالنار، وذلك بعيدٌ من تمام الرحمة"ا.هـ، وينظر (شرح السُّنَّة)للبغوي (١/ ٢٢٤).

(٢) البخاري(١/ رقم١..-فتح) ومسلم (٤/ رقم ٢٦٧٣- عبدا لباقي).

(٣) قارن أخي الكريم كلام هذا الإمام بالكلامِ السَّاقطِ الذي تفوَّه به المأربي المتُعالم حيث قال في بدء شريطه (إعلام الحاضر والبادي..)(الأول/ الوجه أ): (في هذا المحنة[والأولى أن يقول الفتنة!] التي تمرُّ بها دعوتنا بسبب الانحراف عن الجادة السَّلفية، وقدْ تولَّى كبرها أحدُ مَنْ كُنَّا نظُنُّ فيه الخير الكثير، ونرجو أنْ ينفع الله عزوجل به، ويدفع الله سبحانه به عن هذه الدعوة كيد الكائدين؛ فخابَ ظنُّنا وأُتينا مِنْ حيثُ كنَّا نحسنُ الظَّنَّ، فقد كنَّا نظُنُّ بالشيخ ربيع بن هادي، أنه يدافع عن=

علماؤهم أفتى مَنْ ليسَ بعالمٍ، فيؤتى النَّاسُ مِنْ قِبَلِهِ..»[1].

وقال أيضًا: «فصلٌ: ولهؤلاء الفِرَقِ خواص وعلامات في الجملة، وعلامات في التفصيل. فأمَّا علامات الجملة؛ فثلاث:

إحداها: الفُرقة التي نبَّه عليها قوله تعالى ﴿إنَّ الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيءٍ﴾ وقوله ﴿ولاتكونواكالذين تفرقوا واختلفوا﴾ وغير ذلك من الأدلَّة. قال بعض المفسرين: (صاروا فرقًا لاتّباع أهوائهم، وبمفارقةِ الدين تشتت

= هذه الدَّعوة، فإذا به هو الذي يفتعلُ لها الأزمات، ويأتي لها بالمهلكات،..»إلخ آخر كلامه الذي أظهر فيه خلوَّه عن مسلك العلماء وكذبه وجوره!، ولو أنَّ الأمر عُكِسَ لكان هو الحق! فقد كنَّا نحسنُ الظَّنَّ بالمأربي حتى آخر اللحظات! لكن خاب ظنُّنا وصدق قول شيخنا فيه، مِنْ أنَّ الرَّجل يسعى سعيًا حثيثًا للجناية على الأصول السلفية وثوابتها، ووصفه لشيخنا(ردَّ الله عنه كيد الأعادي) بأنَّه يفتعل لها الأزمات ويأتي لها بالمهلكات!! فلا أرى إلاَّ أنَّ هذا الوصف يصدُق عليه!بل هو به حقيق، فها هي طوامه من: الدِّفاع عن جملة من الحزبيين، بل ووصفه لبعضهم بالسلفية!! وها هي ثرثراته، الثَّرثرة تلو الثرثرة في محاولةٍ جادة ومستميتة في زعزعة مكانةِ علماء السُّنَّة، وفصْل شباب الأمة عن علمائها! وها هي طريقته في التثبت المنحرفة الضَّالة والتي سلك بها مسلك المنحرفين تبريرًا لبواطيله التي جائنا بها وشوش بها على شباب الأمة، فما أنْ يُقالَ له: إنَّ دفاعك عن سيد قطب، مخالف لكلام العلماء؟ إلاَّ وينبري مجيبًا مغالطًا: لم أقف على كلامه، ولو ظهر لي أنَّه يقول بوحدة الوجود لكفرته...؟! ولَّما يُجادلُ في بعض أجوبتهِ عنْ بعض الناس وقوله: أنا لا أعرفهم، ولو كان أمامي ما عرفته!! يتبجَّحُ قائلاً: أنا لم أقبل كلام هؤلاء لأنَّهم غلاة في الأحكام..إلخ طيشاته ومخالفاته وانحرافاته التي تم بيان جملة منها. فَمَن الذي افتعل هذه الأزمات في وسطِ الشَّباب السَّلفي؟ ومَنْ الذي أتَى للدعوة السَّلفيَّة بالمهلكات؟ مَنْ الذي تلاعب في مسألة(الغثائية) في حق أصحاب النبيﷺ، فمرة يقول بعد جدلٍ عقيم: أتراجع عنها(كما في أشرطة مأرب)، ومرة: أنا أتراجع لأن السلف لم يقولوها..والأولى في حقِّ الصحابة أن يعبر بعبارة فيها إجلال!!(كما في القول الأمين/ الشريط١/ وجه ب)، ومرة: خطأ لا يجوز وأتوب إلى الله عزوجل منه(بالمدينة النبوية كما في البيان الذي صدر)، ومرة: ليست سببًا والأولى في حق الصحابة أن يعبر بتعبير أحسن!!(كما في شريط مسجلٍ عليه في جدة في الشهر السادس من عام ١٤٢٣هـ) أليس هذا تلاعبًا منه في هذه المسألة ومن افتعاله للأزمات، والإتيان بالمهلكات!! فمن أحق بهذا الوصف أيها العقلاء؟.

(١) (الاعتصام)(٣/ ١٢٨-١٢٩/ ط مشهور).

أهواؤهم فافترقوا، وهو قوله ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا﴾ ثم برَّأه الله منهم بقوله ﴿لست منهم في شيءٍ﴾ وهم أصحاب البدعِ وأصحاب الضَّلالات والكلام فيما لم يأذن الله فيه ولا رسوله)..»[1].

٣/ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**: «ولهذا وُصِفَتْ الفِرْقَةُ النَّاجية بأنهَّا أهل السُّنَّة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسَّواد الأعظم، وأمَّا الفِرَق البَاقية فإنهَّم أهل الشُّذوذ والتَّفرُّق والبدع والأهواء ولا تَبْلغ الفرقة مِنْ هؤلاء قريبًا مِنْ مَبْلَغِ الفِرْقَةِ النَّاجية فضْلاً عنْ أنْ تكونَ بقدرها، بل قدْ تكون الفِرْقَة منْها في غايةِ القِلَّةِ وشِعَارُ هذه الفِرَق مُفَارَقَةُ الكتَابِ والسُّنَّةِ والإجماع»[2].

وقال أيضًا: «وتعلمونَ أنَّ مِنَ القَوَاعدِ العظيمة الَّتي هي مِنْ جِمَاعِ الدِّينِ: تأليفُ القُلُوبِ، واجْتماع الكلمةِ، وصَلاحُ ذاتِ البَيْنِ؛ فإنَّ الله تعالى يقول ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ ويقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ ويقول ﴿ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ وأمثالُ ذلك مِنَ النُّصوصِ الَّتي تأْمُرُ بالجَمَاعةِ والائْتِلافِ وتَنْهى عَنِ الفُرْقَةِ والاخْتِلافِ. وأهلُ هذا الأصل: هُمْ أهلُ الجماعةِ، كما أنَّ الخَارجينَ عنْه هُمْ أهلُ الفُرْقَةِ»[3].

وقال أيضًا: «..والبِدْعَةُ مقْرونة بالفُرْقةِ، كما أنَّ السُّنَّةَ مقرونة بالجماعةِ، فيقالُ: أَهْلُ السُّنَّةِ والجماعة، كما يُقالُ: أَهْلُ البِدْعةِ والفُرْقة»[4].

---

(١) (الموافقات)(٥/ ١٦.-ط مشهور).

(٢) (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)(٣/ ٣٤٥-٣٤٦).

(٣) (مجموع الفتاوى)(٢٨/ ٥١).

(٤) (الاستقامة)(١/ ٤٢). وينظر أيضًا: (تفسير ابن كثير)(٢/ ٢٠٣-٢٠٤) عند تفسير قوله تعالى﴿إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء﴾ سورة الأنعام، آية (١٥٩). و(العقيدة=

فِمَّا تقدَّم يظهرُ لك أخي القارئ الكريم أهميَّة السَّعي لتحقيق هذا الأصل، وخطورة التَّنكُّب عنه، فالسَّعيدُ مَنْ جعلَه الله مفتاحًا للخير مغلاقًا للشرِّ، والشَّقيُّ مَنْ جعله الله مفتاحًا للشرِّ مغلاقًا للخير.

ويعلمُ الله عزَّ في علاهُ كَمْ حرص المشايخ-وقبلهم شيخنا ربيع- على الأخذِ بهذا الأصل، واستعمال كلِّ ما مِنْ شأنه أنْ يعينَ الجميع على تطبيقهِ، ولكنْ هل كان المأربي يشاركُ الجميعَ في هذه الأُمْنِيَة العزيزة، كي تُجَنِّب السَّاحة السَّلفيَّة هي الفتنة التي هو رأسها، وسُوستُها التي نخرتْ في جسدِ هذه الدَّعوة في اليمن!!؟ الجوابُ: أقولُ وبملئ فيَّ، لا، لم يُشَارك المأربي أحدًا، في تحقيقِ هذا الأصل، **بل أَظْهَرَ صفحةَ الخلاف!** وطاشَ يمنةً ويسْرةً يهرف ويرعف شرًّا! وقد تقدَّم بياني لشيءٍ مِنْ ذلك تحت (أولاً: حقيقة لابدَّ من ذكرها) و(خيانة أبي الحسن للعهد)، ولو أنَّه رغبَ في تحقيقِ هذا الأصل العظيم ما خانَ العهدَ ونشرَ ما قيلَ لَهُ، حتى عَرَفَ القاصي والدَّاني بكلِّ ما دارَ!!! أهذه طريقة مَنْ جاء راغبًا في جمع الكلمة أم في تشتيتها؟؟ لا بدَّ أخي القارئ الكريم أنْ ترجعَ إلى ما تقدَّم الحديث عنه، حتى ترتبط حبال أفكارك، كما يقال!.

وممَّا أزيد هنا في بيان حرص المأربي على الفُرْقةِ والتَّفرقةِ، ما صرَّحَ به لعددٍ مِنْ إخواننا، وهم:

١/ أسامة العمري ٢/ فواز السحيمي؛ فقد حدثهما بأنَّ نفسه تميل إلى المفارقةِ! مع العلم أنَّ هذا كان حين وصوله إلينا بالمدينة النبوية في بداية الشهر الثالث من عام ١٤٢٣هـ، فالرَّجلُ يضمرُ الفرقة قبل وبعدَ مجالسته لنا!

٢/ وكذا حدَّثني بهذا الأخ أحمد بن سعيد اليمني، وهو من تلامذة المأربي، وقال لَهُ المأربي: «أنا جاي أشوف إيش عند هؤلاء»؟؟ كأنَّه لا يدري ما الذي عندنا! مع

= الطحاوية مع شرحها)(ص٣٨٢ و٥١٢) عند قول الطحاوي (ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والفرقة/ وقوله/ ونرى الجماعة حقًّا وصوابًا، والفُرقة زيغًا وعذابًا).

أنَّ الشيخ صالح السحيمي أخبره بسبب الطلب-وتقدَّم بيانه وأنَّه لمناصحته كما في بياننا في ١٣/٣/١٤٢٣هـ-وكذا أخبرته أنا به لما اتَّصلتُ عليه؟ فما الذي يرغبُ أنْ يقفَ عليه؟

٣/ الأخ خالد زجل أبوزرعة الصومالي، فإنَّه بعد أنْ جلستُ معه المجلس الأول، ثم جلسَ أيضًا مع الشيخ محمد بن هادي، اتَّصل بي هاتفيًا في ١/٨/١٤٢٣هـ السَّاعة (٢٠، ١١) ليلاً، وقال لي: يا شيخ والله إني دعوتُ الله لكَ أنت وللشيخ محمد بن هادي، على ما بينتما لي، وأمَّا من عدم حرص أبي الحسن على الاجتماع والائتلاف، فهذا أمرٌ قدْ لمسناه وقال به..إلى آخر ما تمَّ بيني وبين الأخ خالد من أمور تخصُّ المأربي تفوَّه بها خالد من غير طلبٍ مني!! وهو مسجَّلٌ مدونٌ لدي. علماً بأنَّ الأخ خالدًا هو من طلاَّب المأربي وكان يؤمِّلُ فيه كثيرًا!! لكن خابت آمالُه فيه.

٤/ ما صرَّح به للشيخ عبدالعزيز البرعي كما في بيان (من أسباب هجر أبي الحسن) بتاريخ (١٢/ جماد الأولى/ ١٤٢٣هـ) (ص٢-٣/ ٥-ومن أسباب هجر أبي الحسن: أنَّ أبا الحسن صرَّح بأنَّه يريد الاستقلال بدعوةٍ مستقلَّة ينفصلُ بها عن دعوة أهل السُّنَّة، هو ومن اتبعه عَلى ذلك..) وفيه:

"خامسًا: أنَّ الشيخ عبدالعزيز البرعي قال لَهُ في (مفرق حبيش): إنَّ أهل السُّنَّة ينقسمونَ فيكَ قسمين، قسمٌ يتركك لأنك مبتدعٌ، وقسمٌ يتركك لأنَّك تريدُ أنْ تسير بانفرادك، فمن جاء معك وإلاَّ لم تبالِ به. فقال [أي المأربي]: أنا قد يئستُ مِنَ الجميع، وأضاف إنَّ الناس حريصون على الحقِّ، وهذه الجموع، يعني التي حضرت في محاضراته تدلُّ على ذلك، فلو صفا منهم النصف يكفي أو بهذا المعنى.

سادسًا: أنَّ الشيخ عبدالعزيز البرعي قال لَهُ: كان الخلاف في ورقةٍ وشريطٍ وأصبحَ الآن بسبب خروجك الانقسام في السَّاحة؟ قال [أي المأربي]: نعم".

٥/ ما صرَّح به المأربي في شريطه (**إعلام الحاضر والبادي..**) (الشريط الثاني/

الوجه/ أ) حيث نقل استشهاد الشيخ محمد بن هادي بكلام أخينا أسامة العمري وأخينا فواز السحيمي، فيما تقدَّمَ نقله هنا من قوله(إنَّ نفسي تميل إلى المفارقة)، **قال المأربي مستخفًّا: «فأنا أقولها الآن وخذها بإسنادٍ عالٍ: نفسي تجزمُ، مش[1] تميلُ إلى مفارقةِ هذا الصِّنفِ، وهذا الفكر، وهذه الطَّريقة التي أنتم عليها، هذه الطريقة، تضليل المسلمين وإخراجهم من السَّلفية**، ومَنْ يخالفكم تُكذِّبونه وترمونه بالخبثِ، وأنَّه خارجٌ عن الدَّعوة السَّلفية...فأنا أتقربُ إلى الله بمفارقةِ هذا الفكرِ وأهله، خذها بإسنادٍ عالٍ يا أبا أنس، ولا تتعب نفسك بالأسانيد، فقل حدثني أبو الحسن مباشرةً».

هذا نصُّ كلامه، وفيه أمور:

الأول: أنَّ الرَّجلَ أثبتَ أنَّه قَالَ هَذه المقولَة، مَع العلمِ أنَّه قالَها لأسامة وفواز، **وهو بالمدينة وفي أيام جلساتنا معه لمناصحته!!** ومِنْ هذا يتَّضحُ لك أخي القارئ صِدْقَ قول الشيخ محمد بن هادي: مِنْ أنَّ الرَّجلَ يُضْمرُ الفُرقة قبل أنْ يقدم علينا. وأزيدُ: وبعْدَ أنْ قَدِمَ علينا بل وفي أثناء جلوسه معنا!! فماذا يسمَّى هذا الصَّنيع منه؟ ألا يدلُّ على تبييته المكرَ والخديعة وتمزيق الصَّفِّ السَّلفي؟.

ثانيًا: كذبه وبهتانه مِنْ أنَّ المشايخ يُضَلِّلون المسلمينَ ويخرجونهم مِنَ السَّلفيَّة؟ هكذا إطلاقٌ مِنْ غير تفصيلٍ ولا تقييدٍ، فَأَيْنَ هَذا التَّضليل والإخراج مِنَ السَّلفيَّة الصَّادر مِنَ المشايخ على المسلمين عمومًا أيُّها المخالف المبير؟ **هَاتِ البيِّنة عَلى هَذه الكذبة، فلا يَستطيع أنْ يأتي بنصف برهانٍ بل ولا ما يصدق عليه اسم البرهان حتى يلج الجملُ في سمِّ الخياط!!** وإلاَّ فلتَعْلموا يا قوم: أنَّ الرَّجلَ ما تفوَّه بهذه البَليَّة وهو يعلم كذبها تمامًا، إلا ليرضى عنه أسياده! مِنْ أهل الأهواء الذين تحمَّل في سبيل المدافعة عنهم كلَّ المشاق، بل وخسر ولا زال يخسرُ كلَّ مَنْ ظنَّ به الظنَّ الحسن وانخدع به على أنَّه سلفي! فقد خسرَ جموعًا من أهل السُّنَّة باليمن وبالإمارات

---

(١) هذه هي نصُّ كلمته، وهي عامية!.

والسعودية وغيرها، وما ذاك منه إلاَّ لأجل سواد أعين أناسٍ سخَّروه لما يريدون مِنْ الفُرْقة والمفارقة لأهلِ الحقِّ! فسُحْقًا لمنْ اسْتَبْدلَ الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ، وما أتعسَ مَنْ هذا حاله إنْ لم يتب!.

ثالثًا: كذبته الثَّانية وهي رميهُ للمشايخ: أنَّ كلَّ مَنْ خالفهم، فإنَّهم يكذِّبُونَه ويرمونه بالخبثِ، وأنَّه خارج عن الدَّعوة السَّلفيَّة!! وهذا قولٌ باطلٌ ورأيٌ عاطلٌ، لم يُبْنَ على أثارةٍ مِنْ عِلْمٍ واسْتِقَامَةٍ مِنْ فَهْمٍ! فأينَ مصْدَرُ هذا الهُرَاء الذي يحكيه؟ أين بُرْهَانُه عليه؟ أمْ أنَّ الرَّجل لايريدُ أنْ يُسألَ: أين وكيفَ ولماذا!! لقيام قوله-هراءه- مقام الدَّليل!! رويدًا أيها المأربي فلا بدَّ أنْ تعرفَ قدرَ نفسك! وأنْ تنزلها منزلتها!! وهذه الكذبة هي مبنية على سابقتها، وما بني على باطلٍ فهو باطلٌ.

ولتعْلم-أنتَ ومن لفَّ لفك-: أنَّ المشايخ لا يُكذِّبونَ النَّاس مِنْ عند أنفسهم لمجرَّدِ المخالفة-كما هرفت!- ولنْ تستطيع أنْ تأتي بدليلٍ واحدٍ صحيحٍ على باطلك!! وإنْ كان صدرَ منْهم تكذيب لشخصٍ-مثلك-إنَّما هو بناءً على أنَّ الرجلَ كذَّب نفْسَهُ ووقَعَ في الكذِبِ، وعليه فاسْتَحقَّ هذا الوصف! فوصفوه به ديانةً.

وأما أنَّهم يرْمُونَه بالخُبْثِ بمجرَّدِ المخالفة، فهذهِ هي نَفْسُ دعوى السُّرورية والقطبيَّة والحزبيين لَمَّا تَخِر قُواهم-إنْ كانتْ لهم قوى!- أمامَ جحافل أهلِ السُّنَّة وأدلتهم وما يتبعُ ذلكَ مِنْ فضْحٍ لعَوَارِهِمْ وبيانِ انحرافاتهم، يُغَيِّروا طريقتَهم باستخدم هذا الأسلوب الرَّخيص البعيدِ كُلَّ البعدِ عن لُغَةِ العِلْمِ والحُجَّةِ والبُرهان! فأنت أخي الكريم تقرأُ: أنَّ مشربَ المأربي وأسيادهِ واحدٌ، ومخرجهم واحدٌ!! وعليه فالنَّتيجة واحدة هَي: انحرافٌ فاضحٌ عن السُّنَّةِ وسلوك سبيلٍ مِنْ سُبلِ الشيطان! ألاَ بئس المشْرَبُ الكَدِرُ وبئْسَ المخْرَجُ المعوَّجُ!!وما وقع فيه المأربيُّ من متابعة لمن ذُكرَ إلاَّ لأنَّه اتخذ الباطل دغلاً، نعوذ بالله من الخذلان.

رابعًا: تنصيصه بجزمهِ على مفارقةِ: (صنفٍ معينٍ، وفكرٍ معين، وطريقة معينة)! وبيانه كما يلي:

١/ المأربي يجزمُ بمفارقة صنفٍ معيَّنٍ، وهم: الشيخ ربيع وكل مَنْ معه، وكل مَنْ ردَّ على الماربي يمنياً كان أم شامياً أم عراقياً أم غيره.

٢/ المأربي يجزم بمفارقةِ فكرٍ معيَّنٍ، وهو: الفكر الغالي-حسب دعواه!- (الحدادي)، وهو الذي يسيرُ عليه الشَّيخ ربيع ومَنْ يثني عليهم ويمدحهم، بل كل مَنْ ردَّ على المأربي وبَيَّنَ بواطليه فهو مصابٌ-عند المأربي- بهذا الفكر شاء أم أبى!!.

٣/ المأربي يجزمُ بمفارقةِ طَريقة معيَّنةٍ، وهِيَ: الرَّدُّ عليه وبيان عواره، وعوار مَنْ بقي ردحًا مِنَ الزَّمَنِ يُدَافِعُ عنْهم، ومَنْ هو متَشبِّثٌ بهم حتَّى السَّاعَة، ومَنْ يرجو مِنْ وارءه منْفَعةً وإنْ كانَ لا يعرفه، حتى لو جاء أمامه لم يعرِفْهُ؟! والفائدةُ هي:

١/ كسْبٌ جيبي؛ وهذا مطلَبٌ وغايةٌ. ٢/ وكسبٌ جماهيري؛ وهذا مما يلهثُ وراءه!!.

هذا ملخصُّ ما في هذه الجمل من مآخذ.

والمأربيُّ تطَّورَ حالُه منذ زمنٍ، فإنَّ هذه الرَّغَبات العديدة في المفارقة، والتي جزمَ بها وتقرَّبَ إلى الله بنبذها ونبذِ أهلها!؛ ليستْ حبيسةَ الفِكْرِ، بلْ خرَجَتْ إلى أرضِ التَّطْبيقِ، فها هو يُصرِّحُ في الأشرطةِ والكتابات واللقاءات، وغيرها، بهذه الأمور وإخراجِ ذلك عمليًا على أرضِ الواقع!

وعليه أقول مفارقةُ المأربي السُّليماني للعلماءِ والمشَايخِ وطلاَّب العلم-في اليمن وغيرها- الذين سلكوا هذه الطَّرِيقَة السَّلفيَّة، هِيَ في حقيقتِهَا مفارقةٌ لـ(الحقِّ وأهلِهِ)!! ومَنْ كانَ كذلك فهو بعيدٌ عن رغْبَتِهِ في تحقيقِ الأصلِ المشار إليه آنفًا، بَل ويسعى في زعْزَعَتِهِ في نفوسِ بعضِ النَّاسِ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العظيم، وهذا الصَّنيعُ الباطل من المأربي ذكَّرني بكلامٍ لشيخ الإسلام ابن تيمية يُنَاسِبُ ذكره هنا وهو قوله: «لو كان المسلمون وأهل السُّنَّةِ يتركونَ ما يعلمونه من التَّوحِيدِ والإيمان والسُّنَّةِ ومعرفة الله؛ لتكفير الجاهلين لهم، للزمَ أنْ يتركوا مُوالاة الخلفاء الرَّاشدين وجمهور المهاجرين والأنصار؛ لتكفير الخوارج والرَّوافض لهم. وأنْ لا يقولوا بثبوتِ الشَّفاعةِ وخروج

أهل الكبائر؛ لتكفير مَنْ يُكَفِّرُ القائلين بذلك من الخوارج والمعتزلة. ولَلَزِمَ أنْ لا يقولوا: بأنَّ الله سبحانه يُرى في الآخرة، ولا أنَّ القرآن كَلام الله مُنَزَّلٌ غير مخلوقٍ ونحو ذلك؛ لتكفير الجهمية مَنْ يقولُ بذلك. وكذلك تكفير عُبَّاد القُبور المستغيثين بالأموات المشركين بالله لأهل التوحيد والسُّنَّة مِنْ جنسِ تكفير إخوانهم من أهل البدعِ والضَّلال، ومِنْ جنْسِ تكفيرِ النَّصارى لمن يقول: إنَّ المسيحَ عبدُ اللهِ ليس هو بإلهٍ. **فلا نَتْرُك دينَ الإسلامِ لشناعةِ مشنِّعٍ، ولا لتكفيرِ مكفِّرٍ، ولا لتضليل ضالٍّ، فإنَّ إيابَ الخلقِ إلى الله وعليه حسابهم، فالموحِّدُ لله سبحانه يُظهرُ الحقَّ حيث كانَ، خاصًّا وعامًّا وخطابًا وكتابًا، حتى لو طُلبَ منه يكتمَ الحقَّ في وقتِ الخوف الشَّديدِ لم يكتم**»[1].

وأختم أخيرًا بأنَّ بعض النَّاس من القراء الكرام قد يقول لماذا هذا التَّطويل في العرض والنقد والرَّدِّ، أقول لهؤلاء: إنَّ الرَّجل قد شغَّبَ على جملةٍ مِنْ أصولِ وثوابتِ الدَّعوة السَّلفيَّة، مما أثَّرَ على عددٍ مِنَ النَّاسِ؛ فإذا كان الأمرُ كذلك فإنَّه يجبُ أنْ تُناقش تلك القضايا بشيءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ والبيان.

وأيضًا أتمثَّلُ بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "والمؤمنُ المحسنُ المتَّبعُ لسُنَّةِ رسولهﷺ لا يأمرُ أحدًا بأمرٍ لمجرَّدِ غرضه، بل إذا أمرَ أحدًا بأمرٍ كان مقصوده بذلك انتفاع المأمورِ وحصول مصلحته، وله أجرُ الناصحِ الدَّالِ على الخيرِ الدَّاعي إلى الهدى؛ فيكون لَهُ مثل أجرِ العامل المأمور من غير أن ينقصَ من أجر العامل شيء..فالمؤمنُ المتَّبع للسُّنَّةِ يُحسنُ إلى الخلقِ ويطلب الأجر من الخالقِ، فيكون قائمًا بحقِّ الله وحقِّ عباده»[2].

لفتة:

حال المأربي الأثيم مع شيخنا أبي محمد ربيع بن هادي (ناصر السُّنَّة) وهجومه

---

(١) (الرد على البكري)(٢/ ٧٦٥-٧٦٦).

(٢) (الرد على البكري)(١/ ٢١٨-٢١٩).

الغاشمِ الأهوج، ومحاولةِ النَّيل مِنْ شيخنا (ردَّ الله عنه كيد الأعادي) بمناسبةٍ وبغير مناسبةٍ!!والسَّببُ أنَّ شيخنَا كشفَ عَواره وخَبَاياه وعَرَّاه للخلق، واسْتِنْجَادُ المأربي بالمتردِّيةِ والنَّطيحةِ والموقوذة..بل وبمنْ أكلهمُ الحنقُ على الدَّعوة السَّلفيَّة وعلمائها؛ **ذكَّرني بما جرى بين (الحسن ابن عمارة البجلي الكوفي) وبين أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج** رَحِمَهُ اللَّهُ، كما في ترجمة(الحسن) من كتاب (المجروحين) للحافظ ابن حبان البستي رَحِمَهُ اللَّهُ حيث حكى ابن حبان أقوال العلماء في الحسن! ومنهم شعبة والذي ذمَّه ذمًّا شديدًا، **فقال الحسن البجلي** لما بلغه كلام شعبة: **"الناسُ كلُّهم منِّي في حلٍّ خلا شعبة، فإني لا أجعله في حلٍّ حتى أقف أنا وهو بين يدي الله عزَّوجلَّ فيحكمَ بيني وبينه"** علَّق ابن حبَّان على كلام البجلي قائلاً:

"كان بليَّة الحسنِ بن عمارة أنَّه كان يُدِّلسُ عن الثِّقاتِ ما وضَعَ عليهم الضعفاء، كان يسمعُ من موسى بن مطير وأبي العطوف وأبان ابن أبي عياش وأضرابهم ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن مشايخهم الثقات، فلمَّا رأى شعبة تلك الأحاديث الموضوعة التي يرويها عن أقوام ثقاتٍ، أنكرها عليه وأطلقَ عليه الجرحَ، ولم يَعْلم أنَّ بينه وبينهم هؤلاء الكذابين، فكأنَّ الحسن بن عمارة هو الجاني على نفسهِ، بتدليسهم عن هؤلاء وإسقاطهم من الأخبار حتى ألزق الموضوعات به.

وأرجو أنَّ الله عزَّوجلَّ يرفع لشعبةَ في الجنانِ درجاتٍ لا يبلغها غيره إلاَّ مَنْ عملَ عملهُ؛ بذِّبه الكذبَ عمَّن أخبر الله عزوجل أنَّه لا ينطقُ عن الهوى إنْ هو إلاَّ وحيٌ يوحى ﷺ"[1].

وها هو شيخنا ربيع بن هادي يقتفي أثرَ شعبة ومَنْ قبله مِنَ الأئمَّةِ في الذَّبِّ عَنِ الدَّعوةِ السَّلفية الحقَّة، والتي هي دين الله الحقِّ، ومنهج رسول الله ﷺ. **وقد هيأ الله شيخنا وإخوانه وأبنائه مِنْ حملة الدَّعوة السَّلفيَّة في كلِّ مكانٍ سواء في ذلك مَنْ عُلِمَ منهم ومَنْ لم يُعْلَمَ، كما قال الإمام سفيان الثَّوري** رَحِمَهُ اللَّهُ **ليوسف بن أسباطٍ**: "يا

(١) (المجروحين)(١/ ٢٢٩).

يوسف، إذا بلغكَ عن رجلٍ بالمشرقِ صاحبُ سُنَّةٍ فابعث إليه بالسَّلامِ، وإذا بلغك عن آخرَ بالمغربِ، صاحبُ سُنَّةٍ فابعث إليه بالسَّلامِ، فقدْ قلَّ أهلُ السُّنَّةِ والجماعة»[1] فنصروا السُّنَّة وأهلها مما جعله -وجعلهم- غصَّةً في حلوق أهل الأهواء والبدع، والنِّحَلِ المنْحرفة؛ فالله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أنْ ينزل شيخنا-ومنْ معه- منازل الأبرار، ويرفع درجاتهم في الجِنَانِ مع النَّبيين والصِّديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

(١) (الحلية)لأبي نعيم (٧/ ٣٤).

الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين وأصلي وأسلم على الهادي البشير نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا ما يسَّرَ الله لي-بمنِّه وكرمه- بيانُهُ مِنَ الرَّدِّ على المخالف: مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري ثم المأربي، وكشفِ حرصه على زعزعةِ جملةٍ مِنْ ثَوابِتِ الدَّعوةِ السَّلفيَّة، والتي هي:

١/ توقير العلماء واحترامهم.

وكشفتُ عن ذلك من خلال بعض ردوده على بعض أهل العلم من أهل السُّنَّة المعروفين بالذَّبِّ عنها، وهم: العلاَّمة الشَّيخ أحمد بن يحيى النَّجمي، والعلاَّمة الشَّيخ ربيع بن هَادي، والمشايخ الفضلاء: عبيد الجابري، وصالح السُّحيمي، ومحمَّد بن هادي.

وتناول كشفي له أنْ رددتُ على تلك الرُّدود وبيَّنتُ المآخذ عليها، بما سبق بيانه فيها؛ من أخطاء عقدية، وأخطاء سلوكية، وأخطاء منهجية دعوية، ونحوها.

٢/ التَّثبُّت.

وكشفتُ فيها الطَّريقة الباطلة التي يسيرُ عليها المأربي في تحقيقه لهذا الأصل السُّني، والفرق بين طريقتِهِ المخترعة تخريجًا للمنحرفين بدعوى التثبت!! وبين الطَّريقة السَّلفية المتَّبعة عند أئمة السُّنَّة قديمًا وحديثًا لبراءة ذممهم وأديانهم.

٣/ الائتلاف والاختلاف.

أظهرتُ فيها سعي المأربي الحثيث على التَّفرقة والفرقة، ولوكَانَ ذلك على حساب انْفضاض أهل الحق جَميعًا عنه، وهذا التَّفرق الذي يسعى لتحقيقه هو من التَّفرق المذموم والوارد فيه وعيدٌ شديدٌ، مَع أنَّ الأصلَ جَمعُ الكلمة على الحقِّ وبالحقِّ كما أَمرنا رَبُّنا تعالى في كِتَابه العزيز، وكذا نبينا ﷺ وعليه سارَ أَئِمَّتُنا من السَّلف

والخلف.

أسألُ الله العظيم أنْ يُعلي راية السُّنَّة وأهلها وأنْ يجعلهم مُبَاركين أينما كَانوا، وأنْ يَنْفَعَ بهم العباد والبِلاَد، وأنْ يجعلهم هُدَاةً مُهْتَدين يقولونُ بِالحَقِّ وبه يعْدِلُون. وأنْ يهدي ضَال المسلمين، إنَّ ربي لسميع الدُّعاء، وصلَّى الله على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وآله وصَحْبه وسلَّم.

وكتبه

عبدالله بن عبدالرحيم البخاري. المدينة النَّبوِّية.

في ٢٧/ رمضان/ ١٤٢٣هـ.

مُلْحَقُ الوَثَائِقِ

وهو يَتَضَمَّنُ صُورًا لجملةٍ مما في المذكِّرة المأخوذة على المأربي والَّتي نُوصِحَ فيها، وعليها خَطُّ المأربي و تواقيعاته بِتَواريخها!! وشهـــادة مَنْ شهد على ذلك وتوقيعاتهم!!.

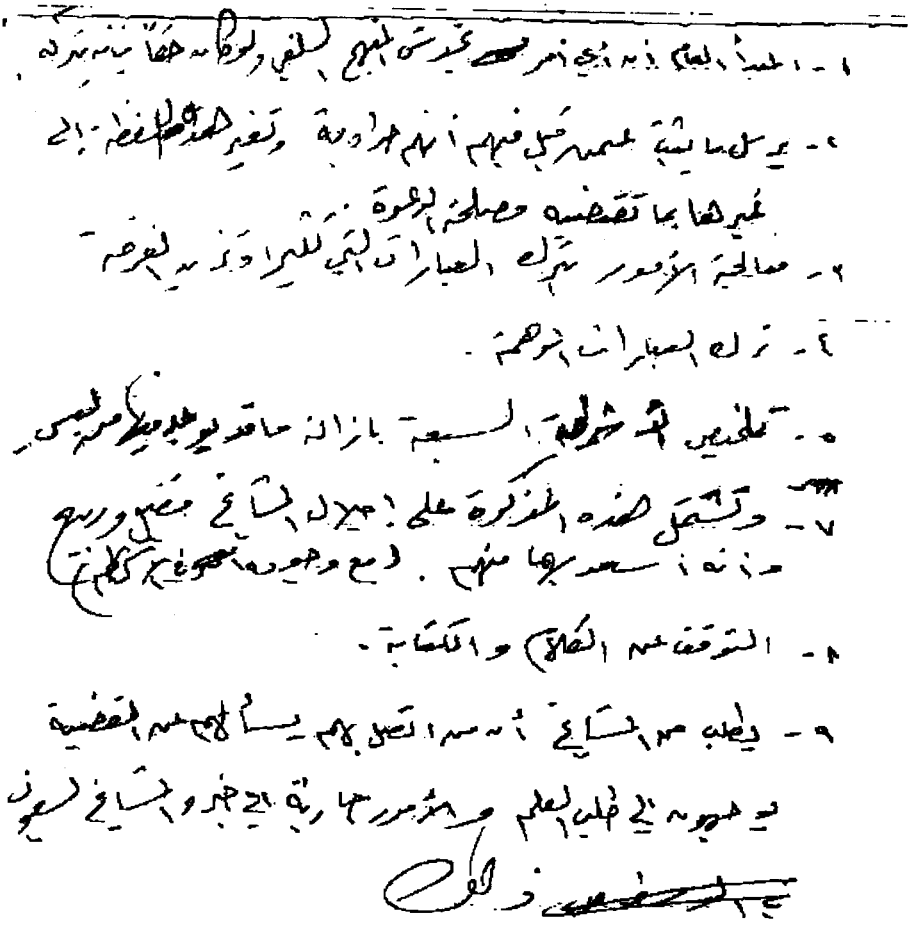

هذه صورة مسودة لنتائج المجالس الثلاثة الأولى مع المأربي والتي كان آخرها في منزل الشيخ إبراهيم الرحيلي، وهي بخطِّ يدي!!.

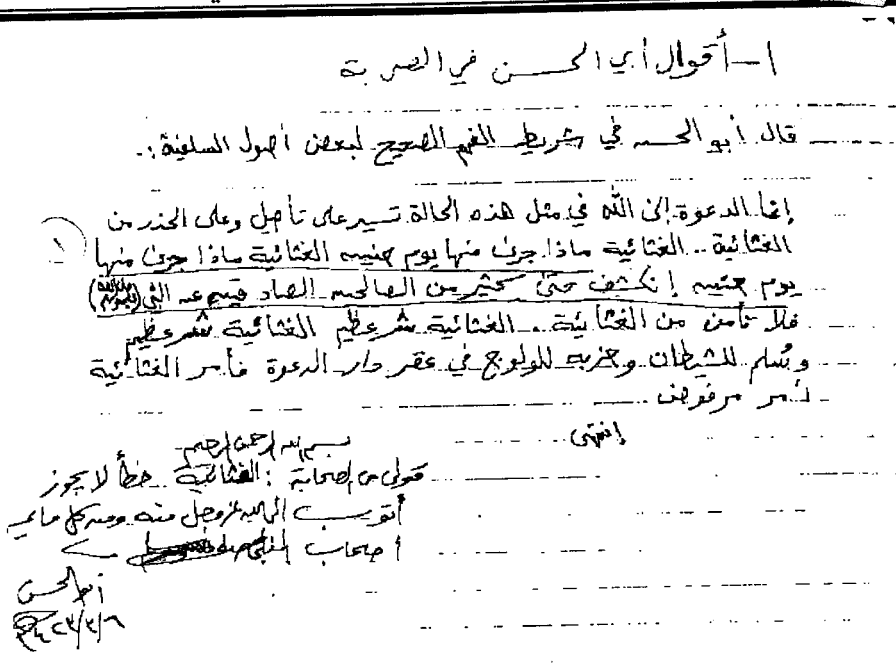
١ ـ أحوال أبي الحسن في الصحبة

قال أبو الحسن في شريط الفهم الصحيح لبعض أهوال السلفية:

إنما الدعوة إلى الله في مثل هذه الحالة تسير على تأهيل وعلى الحذر من الغثائية.. الغثائية ماذا جرى منها يوم حنين؟ الغثائية ماذا جرى منها يوم حنين؟ إنكشف حتى كثير من العالمين الهادي فيهم عن النبي ﷺ فلا تأمن من الغثائية.. الغثائية شر عظيم الغثائية شر عظيم وتسلم للشيطان وجزبه للولوج في عقر دار الدعوة فأمر الغثائية أمر مرفوض.

انتهى.

سبحان الله العظيم

حول من الصحابة: الغثائية.. هذا لا يجوز أن يقوله المسلم فضلاً عن أن يقوله من ينتسب إلى أصحاب النبي ﷺ

أبو الحسن

٢٤/٤/٢٠٠٦

هذه أول المآخذ على المأربي في المذكرة التي وصلت إلينا، والتي كتب عليها بخطه في منزل شيخنا عبيد الجابري بعد انتهاء المجالس السابقة، ويظهر فيها جليًّا موقف المأربي من مسألة الغثائية في حق الصحابة، قارن أخي القارئ كلامه هنا بمراحله التي مرَّ بها في المسألة.

دقّق أخي الكريم في إعذار المأربي لمن فهم من كلامه فهماً خاطئاً بسبب السياق والإيهام المفسد!! فما ذنب من آخذه بسياق كلامه؟؟ وإيهامه المفسد؟؟ فلم يجنِ عليه حينها!! بنص كلام المأربي هنا!! فتأمّله!!

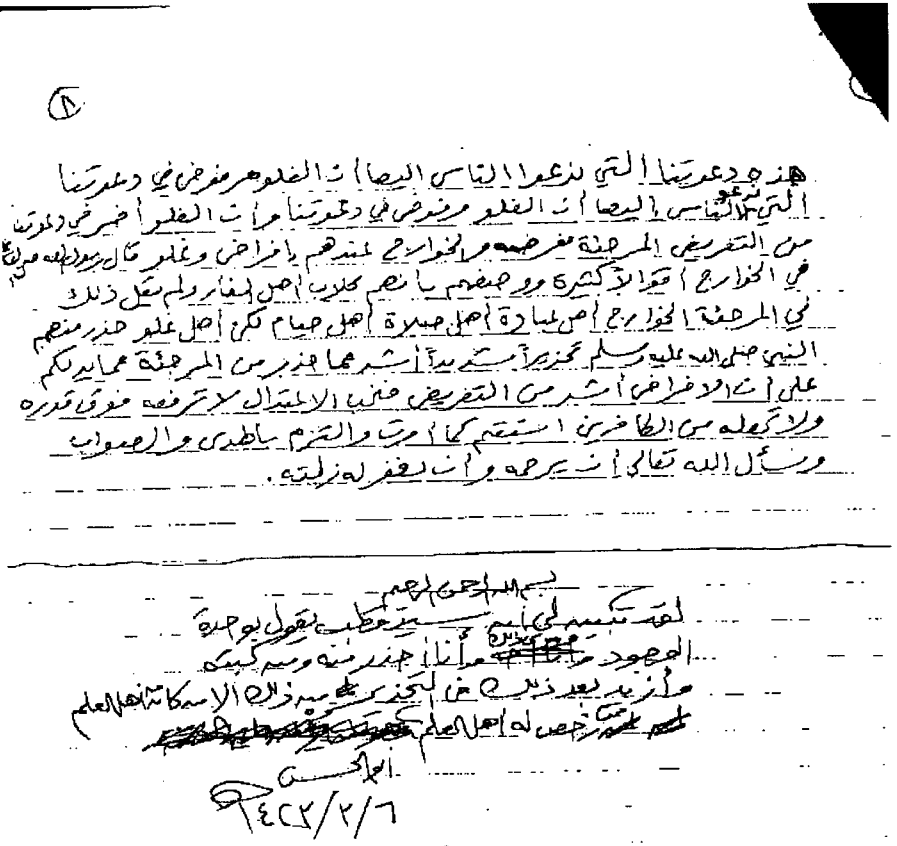

قارن بين كلامه هنا وكلامه في جلسة مأرب معه في شعبان١٤٢٢هـ التي يسميها بـ(مناظرة الحدادية)!!.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد

فاطلعنا الشيخ المغراوي سدده الله تعالى على الرسالة الذي نصح فيها الدكتور ... وحذر فيها من مظاهره على أهل السنة وحثهم على التمسك بالسلفية وقول جماعة العلماء الراسخين على نقي الفتنة فضلا عن غيرها، والمبالغة في ... فوجه الشيخ المغراوي وغيره لا يجوز ولا يسوغ أي شيء من ذلك وما يأخذه الشيخ عليه من ملاحظات المذكورة من التكفير والتضليل والتحذير ... فيرسل إليه ليوقف عليه ويجيب عليه جوابا مكتوبا كما هو ... تزيل الشبهة وتحصل الخلاف والله المستعان

كتبه

٤٢٢/٢/٦

دقّق أخي القارئ في كلامه هنا في المغراوي، وما تضمنه من تراجعات!!

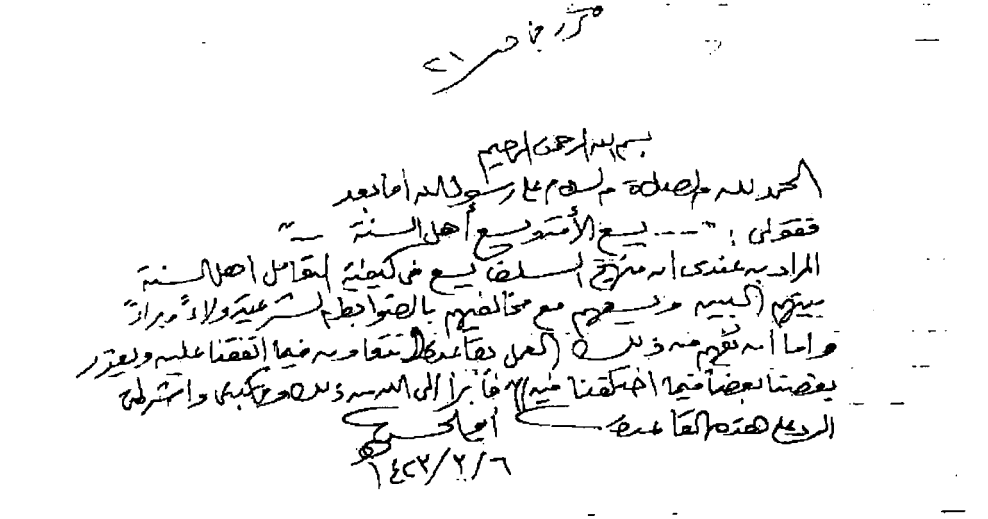

تقدَّم أنَّ بيان المراد لا يدفع الإيراد، وبيانُ المراد وجه من أوجه التراجع؛ للإيهام والسياق المفسدين !!

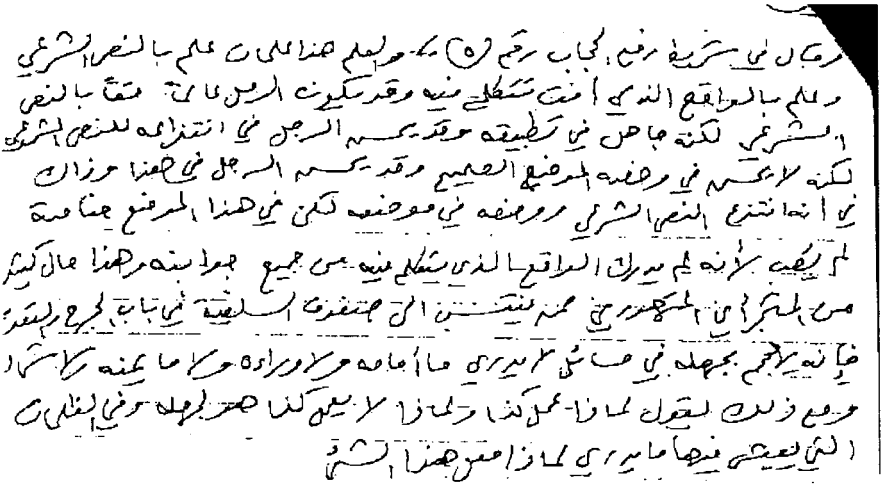

بسم الله الرحمن الرحيم

المراد عندي أنه لعصمة الناس قد حسن منهم الدليل
والاستدلال به الا أنه لا يدرك موضعه الصحيح فيؤدي الى
معتقدة، وهذا راجع إلى عدم ادراكه الصحيح للصالح والفاسد
وأما الجرح والتعديل فقد سبق كلامي في المتعلقة به

كتبه
أبو الحسن السليماني
٦/٢/١٤٣٢

ينظر التَّعليق السَّابق.

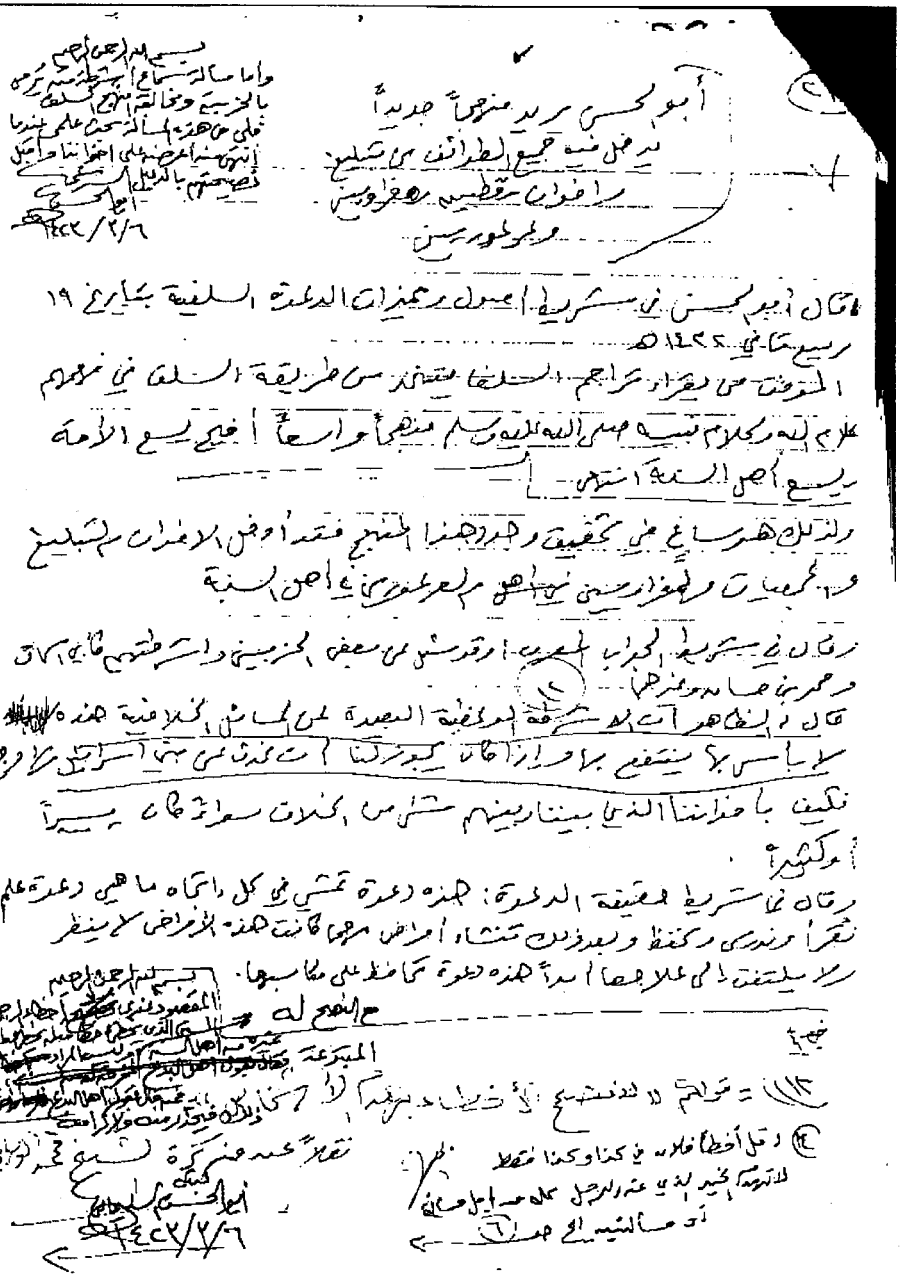

تمعن أخي السَّلفي في كلامه أعلى الصَّفحة، حيث أنَّ المسألة عنده غير محرَّرة!!!
وينظرُ تعليقه على قاعدته(نصحح و لا نهدم) ومدى تناقضه في تعليقه هنا وتطبيق لها وتأليفه لنصرتها!!!

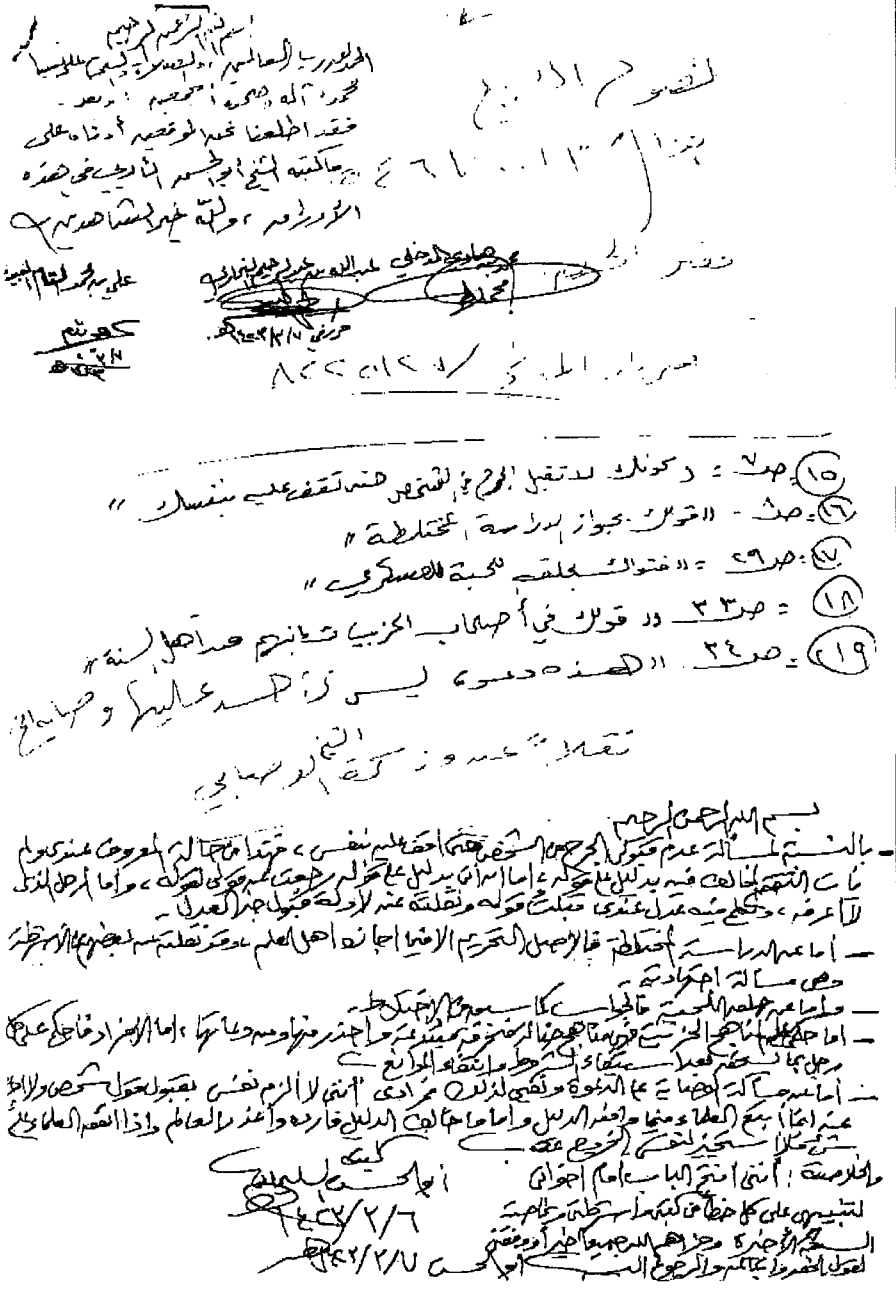

أخي الكريم يظهر لك أنَّ جملة المآخذ كما هي مرقَّمة بترقيم شيخنا عبيد(١٩)، وتجدُ في أعلى الصحيفة توقيعاتُ من شهد على ما سطَّره المأربي على المذكرة!!

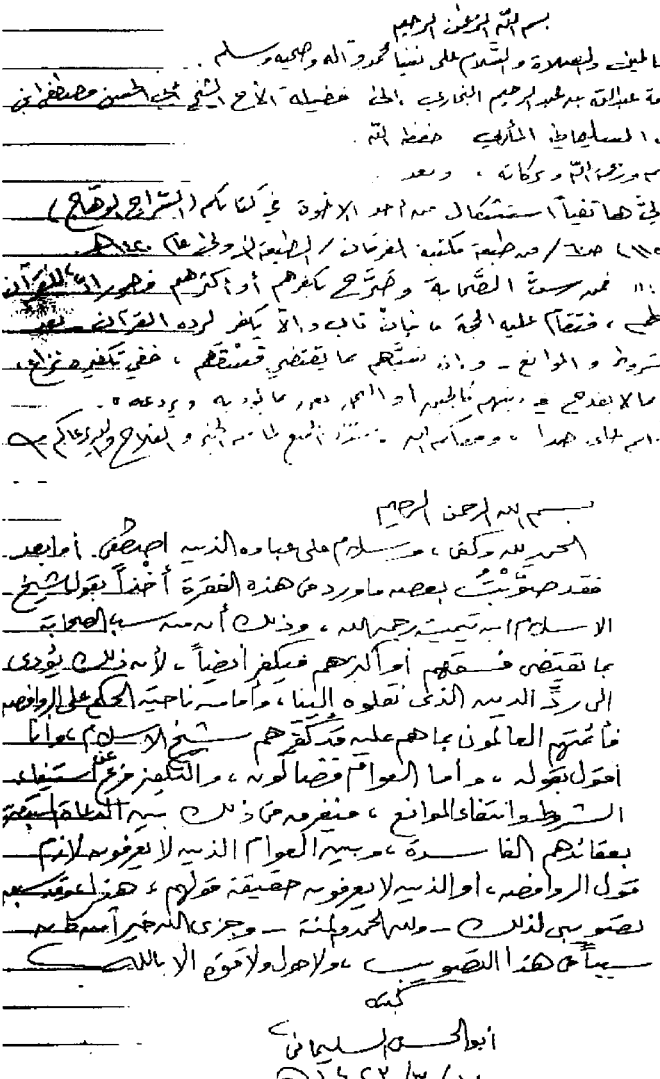

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . .

من أبي أسامة عبدالله بن عبدالرحيم البخاري . إلى فضيلة الأخ الشيخ محب الحسن مصطفى بن إسماعيل المسلماني المأربي حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

فقد ورد إليَّ هاتفياً استفتاءك عن أحد الإخوة في كتابكم (الشراع والقلع) نفرة رقم (١٥٥) عدد / من طبعة مكتبة الإرشاد / الطبعة الأولى وفي عدد وكتابكم !! من سنة الصحابة وتحرّجي لكفرهم أو أكثرهم من هو من القرآن الذي تعبّدكم ، فتقام عليه الحجة ، فإن تاب وإلا يكفر لرده القرآن بعد النظر والتروي والواقع - وإذا تستعلم عما يقتضي قصدهم ، ففي تكفيره نزاع وإنه ، مما لا يعذر به بعضهم بالجهل أو الأمور يعذر بها بعضه ويدعه . . . . . والله سبحانه أعلم وصلى الله . . . . . وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد

فقد صحّحتُ بعض ما ورد في هذه الفقرة أخذاً بقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وذلك أن سبّ الصحابة لا يقتضي كفرهم أو أكثرهم فيكفر أيضاً ، لأنه قد يؤدي إلى رد القرآن الذي تعبّدنا الله بالحكم على الرافضة فأكثرهم العالمون بما هم عليه قد كفّرهم شيخ الإسلام ، وأما العوام فقد قال بقوله ، وأما التكفير فمع استيفاء الشروط وانتفاء الموانع ، فنظرهم من ذلك بسبب المطاعن بعقائدهم الفاسدة ، وبسبب العوام الذين لا يعرفون لازم قول الرافضة ، أو الذين لا يعرفون حقيقة قولهم ، فنعذرهم بذلك لقصورهم لذلك - ولله الحمد والمنة - وجزى الله خيراً أسد طعنة سيأتي هذا التصويب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

كتبه

أبو الحسن المسلماني

١٤٢٢/٢/٧هـ

هذه كتابة المأربي الأولى والتي لم يترضها المشايخ، في مسألة سب الصحابة..، وتمعَّن في تفصيله عن الرافضة وحشره لهم من غير طلبٍ وبلا داعي!!.

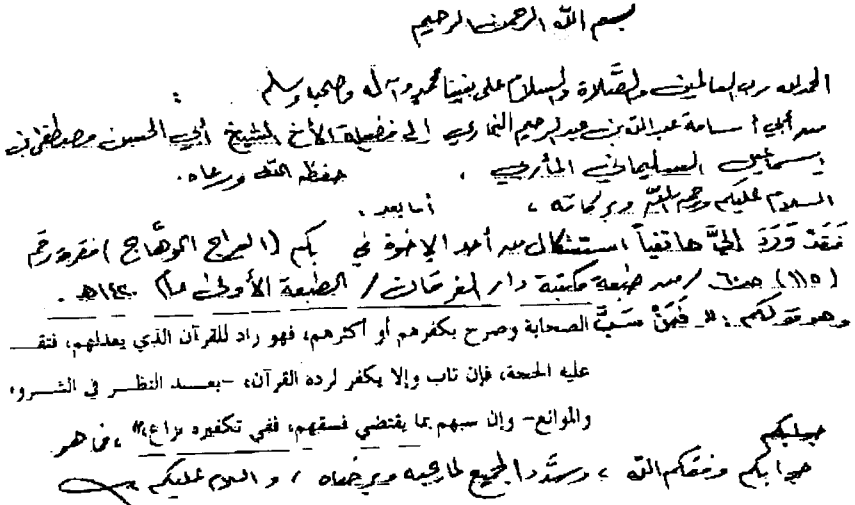

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

من أبي أسامة عبد الله بن عبد الرحيم البخاري إلى فضيلة الأخ الشيخ أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي ، حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد.

فقد وردني هاتفياً استشكال بعض أحد الإخوة لي بكم (الصراع الوهابي) مقرر رقم (١١٥) من إصدار مطبعة مكتبة دار المغرمان / الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

وهو قولكم: «فمن سب الصحابة وصرح بكفرهم أو أكثرهم، فهو راد للقرآن الذي يعدلهم، فتقام عليه الحجة، فإن تاب وإلا يكفر لرده القرآن، -بعد النظر في الشروط والموانع- وإن سبهم بما يقتضي فسقهم، ففي تكفيره نزاع»، فما هو جوابكم؟

جوابكم وفقكم الله ، وسدد الجميع لما فيه مرضاته ، والسلام عليكم.

هذه كتابتي الثانية له بعد كتابته السابقة في نفس المسألة رجاء أن يُصوِّب ما كتبَ!!

فإذا كان الخليفتان الراشدان عمرُ وعليٌّ رضى الله عنهما يُجْلِدَانِ حدَّ المفترى من يفضل عليا على أبى بكر وعمر ، أو من يفضل عمر على أبى بكر - مع أن مجرد التفضيل ليس فيه سب ولا عيب - عُلِم أن عقوبة السب عندهما فوق هذا بكثير .

فصل

فى تفصيل القول فيهم

أما من اقترن بسبه دعوى أن عليا إله ، أو أنه كان هو النبى وإنما غلط جبرئيل فى الرسالة ؛ فهذا لا شك فى كفره ، بل لا شك فى كفر من توقف فى تكفيره .

وكذلك مَنْ زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت ، أوزعم أن له تأويلات باطنة تُسْقِط الأعمال المشروعة ، ونحو ذلك ، وهؤلاء يسمون القَرَامِطة والباطنية ، ومنهم التناسخية ، وهؤلاء لا خلاف فى كفرهم .

وأما مَنْ سبهم سبا لا يقدح فى عَدَالتهم ولا فى دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل ، أو الجبن ، أو قلة العلم ، أو عدم الزهد ، ونحو ذلك - فهذا هو الذى يستحق التأديب والتعزير ، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك ، وعلى هذا يُحمل كلامُ مَنْ لم يكفرهم من أهل العلم .

وأما مَنْ لَعَنَ وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم ؛ لتردد الأمر بين لعن المعيَّن ولعن الاعتقاد .

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدُّوا بعد رسول عليه الصلاة والسلام إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا ، أو أنهم فسقوا عامتهم ؛ فهذا لا ريب أيضاً فى كفره ، لأنه مكذب لما نصه القرآن فى غير موضع : من الرضى عنهم

هذه صورة لكلام شيخ الإسلام في المسألة أرسلتها له مع الكتابة السابقة لينقل الكلام ويكتفي به!!

والثناء عليهم ، بل مَنْ يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نَقَلة الكتاب والسنة كفار أو فُسّاق ، وأن هذه الآية التي هي (كنتم خير أمة أخرجت للناس)[1] ، وخيرها هو القَرْنُ الأول ، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابق هذه الأمة هم شرارها ، وكُفْرُ هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ، ولهذا تجد عامة مَنْ ظهر عليه شيء من هذه الأقوال ، فإنه يتبين أنه زِنْدِيق ، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم ، وقد ظهرت لله فيهم مَثُلاَت ، وتواتر النقل بأن وجوههم تُمْسَخ خنازير في المَحْيا والممات ، وجَمَع العلماء ما بلغهم في ذلك ، وممن صَنَّفَ فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في النهي عن سب الأصحاب ، وما جاء فيه من الإثم والعقاب .

وبالجملة فمن أصناف السابة مَنْ لا رَيْبَ في كفره ، ومنهم من لا يحكم بكفره ، ومنهم من تردد فيه ، وليس هذا موضع الاستقصاء في ذلك ، وإنما ذكرنا هذه المسائل لأنها من تمام الكلام في المسألة التي قصدنا لها .

فهذا ما تيسَّر من الكلام في هذا الباب ، ذكرنا ما يسره الله واقتضاه الوَقْتُ ، والله سبحانه يجعله لوجهه خالصاً ، وينفع به ، ويستعملنا فيما يرضاه من القول والعمل .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيراً .

***

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله المؤيد بباهر المعجزات ، وعلى آله وصحبه ذوي المروءات ، وعلى علماء أمته الذين اهتدوا بهداه ، ووفقهم الله لما يحبه ويرضاه .

(١) من الآية ١١٠ من سورة آل عمران

تتمة كلام شيخ الإسلام من (الصارم المسلول).

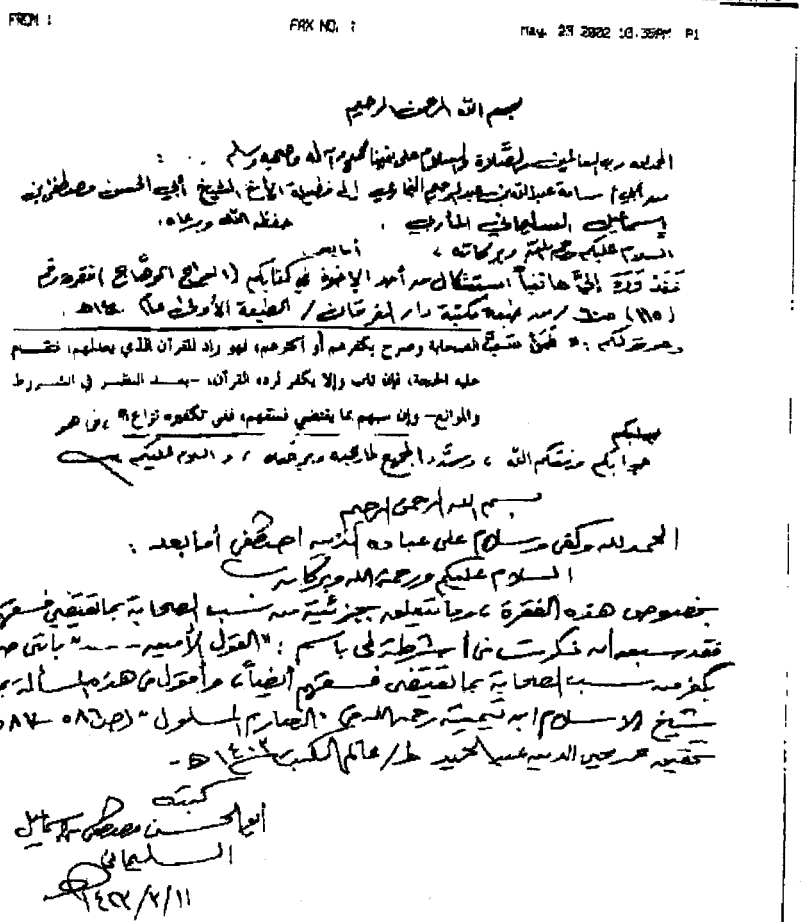

FROM : Abdalkalk(AbuFaris) FAX NO. : 5000000 Jan. 15 2011 03:34AM P1

FROM : FAX NO. : May. 29 2002 10:39AM P1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . . . :

من أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني الماربي إلى فضيلة الأخ الشيخ أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني الماربي ، حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد

فقد ورد إليَّ هاتفياً استفسار من أحد الإخوة عن كتابكم (الواضح الموضّح) فقررتم رقم (١١٥) ضمن رسالة مكتبة دار المنارة / الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

وهو كذلك : « فمن سبّ الصحابة وصرح بكفرهم أو أكثرهم، لهو زاد القرآن الذي يعلمهم، فحكم عليه الطبعة، فإن تاب وإلا يكفر لرده القرآن، -بعد النظر في الشروط والموانع- وإن سبهم بما يقتضي فسقهم، ففي تكفيره نزاع » ، فهو كما ذكرتم ، والله أعلم .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وكتبه أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني ١٤٢٢/٢/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فخصوص هذه الفقرة ، وما تتعلق بجزئية سب الصحابة بما يقتضي فسقهم ، فقد سبق أن ذكرت لي بالشرط في بالاسم : "القول المبين - - - " بأني ما رأيت ما يكفر سب الصحابة بما يقتضي فسقهم أيضاً ، وما قول في هذه المسألة بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الصارم المسلول" (ص٥٨٦ - ٥٨٧) فتقبلوا مني التحية والتقدير والاحترام ط/ عالم الكتب ١٤١٤هـ .

كتبه أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني ١٤٢٢/٢/١١

قارن بدقّةٍ بين جوابه هنا وبين كلامه في الأشرطة المشار إليها، وبين كلامه في (قطع لجاجه) وفي شريطه (إعلام الحاضر والبادي..) وبين كلام شيخ الإسلام هنا والذي اعتمده ونصَّ عليه! فهل تراه موافقاً له!!! وتمعن في إحالته هنا لموطن كلام شيخ الإسلام! الطبعة والتحقيق!!!.

/03/92 04:16 FAX NO.: PAPERJET 100 P. 001

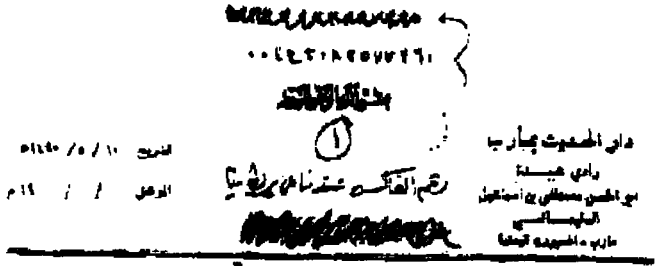

الصحفية الأولى من تحكيمه للإخوة البريطانيين، قبل كتابته التراجع عليها.

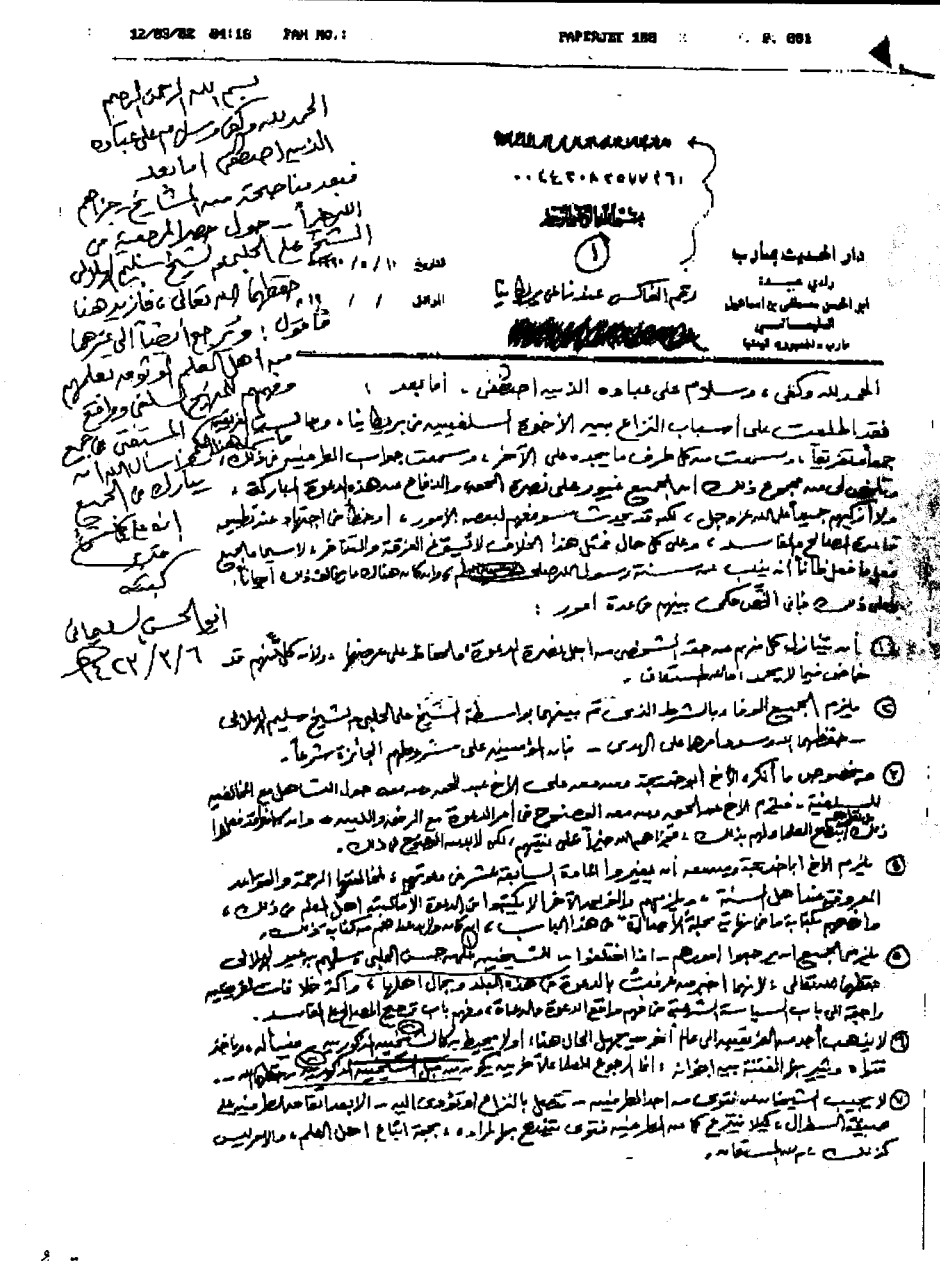

12/09/92 04:16 FAX NO.: PAPERJET 288 P. 001

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد

فبعد مناصحة من الشيخ حزام الشيخ - حول حصول الرضى من الشيخ على الحليوم الشيخ سليم الهلالي

التاريخ ١١/٥/١٤١٠ هـ
الموافق / / ١٩ م

فقد اطلعت على أسباب النزاع بين الإخوة السلفيين من بريطانيا، وما آل إليه جميعاً من تفرق، وسمعت من كل طرف ما يجده على الآخر، وسمعت جواب الطرفين في ذلك، وما يرون لكل منهم مخرج ذلك، ثم اجتمع غير واحد على نصح الجميع والدفاع عن هذه الدعوة المباركة، ولما أن كلهم جميعاً على الخير والله يجزل لكم قد حدثت أمور وقعت لبعض الأمور، أو خطأ في اجتهاد عند بعضهم تداعى إلى ما آل إليه الحال فمثل هذا الخلاف لا تترتب عليه الفرقة والتناحر، لاسيما والجميع معروف فضل العلماء أنه يجب عند سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام علماء الأمة في أي زمان ومكان، وعلى ذلك فإن الحق حكم بينهم في عدة أمور:

١) أنه يتبرأ كل منهم من جهة الشتم من أجل مخرج الدعوة المحافظة على مرضاة الله، وأن كل منهم قد خاض فيما لا يحسن أن يخوض فيه.

٢) يلزم الجميع الرضا بالشرط الذي تم بينهما بواسطة الشيخ على الحليوم الشيخ سليم الهلالي - حفظهما الله - وسدد أمرهما على الرشد - بأن المؤسسة على مسئولية الأخ عبد المحسن الزامل العتيبي.

٣) من خصوص ما أنكره الأخ أبو خديجة وسدد الله الأخ عبد المحسن من جعل التواصل مع الجاليات السلفية - فيلتزم الأخ عبد المحسن وسدد الله الصف خلف أمير الدعوة مع الرضى والتسليم، وأن لا يتواصل مع الجاليات السلفية إلا بإذن العلماء ولهم بذلك، فيتراجعون عن قرارهم على مضض، لكن لا يسعهم الخروج عن ذلك.

٤) يلزم الأخ أبا خديجة وسدد الله أن يعتذروا للعامة السابقة مشافهة من معهم، لما فعلوه الرجعة والعودة المعروفة عند أهل السنة، ويلزمهم والجميع الاستجابة لأمر الدعوة الإسلامية أهل العلم في ذلك، وما أخذ عليهم كتابة ما خلا ورقة واحدة "في هذا الباب" أن يكتبوا ولا يعطى لهم كتابة.

٥) يلزم الجميع أسر جهدهم - إذا اختلفوا - الشيخ على الحليوم الشيخ سليم الهلالي حفظهما الله تعالى، لأنهما أخبر من عرفت بالدعوة في هذه البلد وبحال أهلها، وأكثر خلافات الطرفين راجعة إلى باب السياسة الشرعية فهم أهل لها في الدعوة والدولة، وهو باب ترجيح المصالح والمفاسد.

٦) لا يذهب أحد من الطرفين إلى عام آخر حتى يزول الحال هذا، أو لا يعود بكلام يسيء إلى الدعوة ومن يمثلها، وأن يتفقوا على أن يكون الشيخ ربيع المدخلي هو المرجع في العلم والفتيا بين الجميع، وإذا رجع المختلفون إلى العلماء الآخرين يكون [illegible]

٧) لا يجب أن يستمر الشتم من أحد الطرفين - تحمل بالنزاع أو تدعو إليه - لأن هذا مما تحاط منه صيانة السؤال، فكيف بتتبع كل ما من الطرفين فتتبع بل الواجب: جهة اتباع أهل العلم، والإعراض عن [illegible]

أبو الحسن المصري
٩٢/٢/٦

الصحيفة السابقة من التحكيم وعليها تراجعه عما حوته من تحزُّب وحصرِ إفتاء الإخوة في شيخين فقط!! مع العلم بأنَّ وثيقة التحكيم تقع في ثلاث ورقات حسب ما وصلنا.

الفهرس

المقدمة ٥
جملة من أدلة الكتاب والسنة تحثُّ على الاعتصام بحبل الله ٥
المرادُ بحبل الله الوارد في حديث أبي هريرة، وقول ابن عبدالبرِّ فيه..... ٦
قول شيخ الإسلام ابن تيمية فيه ٦
معنى الصِّراط المستقيم ٧
حديثُ الافتراق ٧
أتباع منهج النَّبي ﷺ وحملته ودعاته هم الغرباء حقًّا ٨
الافتتانُ في الدِّين أمرٌ عظيمٌ ١٠
سببا كتابة هذا الرَّدِّ ١٠
حقيقةٌ تنكَّرَ لها المأربي ١٠
قولُ ابن السَّمَّاك ١١
عدمُ صدق المأربي في أنَّه لم يتكلَّم في الفتنة منذ زمنٍ، وصورٌ مِنْ تشغيباته!! ١١
سيوافقُ قولى من النَّاس ثلاثة ١٢
إجمالُ الثَّوابت السَّلفية التي حرص المأربيُ على زعزعتها في نفوس ١٢
الثَّابِتُ الأَوَّلُ: توقيرُ العُلماء واحْتِرَامهم ١٤
لمحةٌ تشتمل على بيان منزلة علماء أهل السُّنة، وأنَّ احترامهم وتوقيرهم أصلٌ أصيلٌ ١٤
عدم التَّلازم بين توقير العلماء واحترامهم وادِّعاء العصمة لهم!!! ١٧
بيان كيفية محاولة المأربي زعزعت هذا الأصل، لما انبرى له بعض العلماء في الرَّد عليه وبيان مخالفاته ١٨

أولاً: ما يتعلَّق بالشَّيخِ العلاَّمةِ المحدِّثِ الفقيه مفتي الجنوب الشَّيْخ أحمد ابن يحيي النَّجْمي(حفظه الله ورعاه ومتَّع به)..... ٢٠
من مسالك المأربي في عدم احترام العلماء (فمٌ يُسبح ويدٌ تذبح)..... ٢٠
من طعونه الفاضحة في الشيخ النجمي..... ٢٠
قاعدة أدبية قالها العلامة السَّعدي..... ٢١
من عباراته في توبيخ الشيخ النجمي..... ٢٢
قلَّة حياء المأربي..... ٢٢
بيان أنَّ المآخذ على المأربي حقائق..... ٢٣
الرد على المخالف لا يحتاج إلى معرفة شخصية كما يقرِّره المأربي، بل هو أول ناقض له!!..... ٢٤
تشكيك المأربي في حكم الشيخ النجمي عليه، ورميه الشيخَ بمحاباته للشيخ ربيع!..... ٢٥
تقسيم المأربي لنقلة الأخبار وحملتها..... ٢٧
أهل السُّنَّة لا ينكرون طلب الدليل في مسألةٍ ما، وإنَّما ينكرون التعالم وقلة الأدب في السؤال مع العلماء!..... ٢٩
من سوء مسلك المأربي أنه جعل مَنْ يسيميهم طلاب العلم حكَّاماً على العلماء وأقوالهم!! و ينظر الحاشية..... ٣١
مؤاخذة المأربي الشيخَ النجمي بالظَّنِّ!!..... ٣٢
تهديدُ المأربي الشيخَ النجمي بأنَّ استمراره في الرد عليه سيكون سبباً في سقوط هيبته كما جرى لغيره!!..... ٣٢
يصدقُ في شيخنا ربيع قول الإمام الصَّنعاني في الإمام محمد ابن عبدالوهاب..... ٣٣
اتهام المأربي الشيخ النجمي بكيله بمكاييل مختلفة..... ٣٣
لم يتتلمذ المأربي على المشايخ مقبل و الألباني وابن باز و ابن عثمين،

ودعوى المشيخة دعوى غير صحيحة!! ٣٤
محاولة المأربي ربط ذهن القارئ أنَّ الردود عليه سببها الشيخ ربيع! ... ٣٥
المأربي يشترط شروطًا في الرَّدِّ على المخالف لم يُسبق إليها ٣٦
دعواه العارية عن الصحة مِنْ أنَّ ردوده تتسم بالعلمية= =والأخلاق المرضية!! ٤٠
ربطٌ بين طريقة المأربي ومسلكه مع علماء أهل السُّنَّة، وطريقة القطبيين وأفراخهم مع علمائنا في أزمة الخليج!! ٤١
ممن شارك المأربي في النيل من علماء السُّنَّة عرور وأحمد سلام ومن لفَّ لفهم! ينظر الحاشية ٤٢
يشترط المأربي في الرد على المخالف المعرفة الشخصية!! ٤٢
الفرق بين المفتي والقاضي، من كلام العلامة السَّعدي ٤٣
مناقشة المأربي في مسألة: القضاء غيابيًا وصحَّته شرعًا!! ٤٤
قلَّة أدب المأربي مع الشيخ النجمي ووصفه له بأنَّه (متسرِّعٌ في الحكم)! . ٤٥
رمي المأربي الشيخ النجمي بأنَّه خالف الأصول السَّلفية! ٤٦
مؤأخذة المأربي الشيخ النجمي بالشُّعور!!! ٤٧
تهديدٌ من المأربي للشيخ النجمي!! ٤٨
هذه الفتنة أظهرت بجلاء في صفوف الدَّعوة السلفية من ليس من أهلها، وأنَّ المسار فيه انحرافٌ عن الدعوة العتيقة! ٤٨
صنفُ المأربي نجحَ نوعًا ما في فصل بعض شباب الدَّعوة السَّلفيَّة شعوريًا عن شيوخ هذه الدَّعوة المباركة!! ٥٠
المرادُ بقول علي رضي الله عنه (كلمة حق أريد بها باطل) ٥٠
لا يفرق المأربي بين النصحية لله ولدينه، وبين ادعاء الوصاية على الدَّعوة!! ٥٢
وقوع المأربي في الطَّعن في النيات الذي ينكره على غيره!! ورميه الشيخ

ربيعًا ومن معه أنهم اجتمعوا على أصول متضاربة لأجل الفتنة!!..... ٥٣
اعترافٌ من المأربي أنَّه يتعامل جميع الطوائف!! ٥٣
مشابهة المأربي للقطبيين في دعوى(وجوب العدل) وقولهم(بمنهج الموزانات)!!
..... ٥٤
تقويلُ المأربي الشيخ النجمي بكلامٍ لم يقله!..... ٥٦
يقرِّرُ المأربي كلامًا خطيرًا من أنَّه ليس كل من كانت فيه حزبية صار مبتدعًا خارجًا عن السنة!! من غير تفصيل!! ٥٦
من سوء أدبه مع الشيخ النجمي وصفه الشيخ ممن(ولغَ) في الفتنة!!!... ٥٧
ثانيًا: ما يتعلَّق بفضيلة شيخنا الوالد المحدِّث العلاَّمة ناصر السُّنَّة قامع البدعة أبي محمد ربيع بن هادي بن عمير المدخلي (حفظه الله ورعاه ومتَّع به) ٥٩
من جهود الشيخ المباركة في نصرة السُّنَّة والذَّب عنها، وتأليفاته في ذلك، وتضمن ثناء الأمامين الألباني وابن عثيمين عليه!! ٥٩
تطاول المأربي على الشيخ ربيع بمناسبة وبغير مناسبة!!..... ٦١
من سوء أدبه مع الشيخ أن رماه بكلمة تدل على(الخرف)!..... ٦٣
وجه ثان من سوء الأدب مع الشيخ!!..... ٦٤
رمي المأربي بأنَّ الشيخ نصر من يسميهم بالحدادية قلبًا وقالبًا ظاهرًا وباطنًا!!!! ٦٥
تلاعب المأربي في قوله في الصحابة كلمة(الغثائية)! ٦٧
قول الشاطبي في الستر على المذنب إلاَّ إن أظهر الخلاف!..... ٦٨
قول للشاطبي في ذكر لبعض خصائص الفرق:اتباع الهوى..... ٦٩
اتهام المأربي الشيخ ربيعًا بأنَّه يكيل بمكاييل متعددة..... ٦٩
تزلف المأربي للحزبيين يُذكرنا بكلام نفيس للشيخ دراز..... ٦٩
اتهام المأربي الشيخ ربيعًا بأنَّه يضع شروطًا للتوبة! ٧٠

مناقشة لأهل براءة الذمة في قولهم(إن أبا الحسن قام بالواجب الشرعي)!! .. ٧٠
قول المأربي(المتن للحدادية والشرح للشيخ ربيع)! ٧١
ذكر بعض جهود مشايخنا في كشف ضلال الفرقة الحدادية ٧٢
الرَّدُّ على أهل البدع من الجهاد في سبيل الله ٧٣
كلامٌ لابن تيمية وابن القيم في ذلك ٧٣
أحدُ تلامذة المأربي يشهدُ بأنَّ المأربي مدلِّسٌ في أمور الدنيا! ٧٦
وصف المأربي الشيخ ربيعًا بأنَّه قد تعجلَ في القضية!! ٧٧
نقل كلام لابن حبان في ذم العجلة ٧٨
قولٌ للشاطبي أراه ينطبق تمامًا على المأربي ٨٠
من سوء أدب المأربي مع الشيخ وتشكيكه في محبة الشيخ الخير للجميع ٨١
توبيخ وتنقص من المأربي لمكانة الشيخ ٨٢
تألي المأربي على الشيخ ربيع ٨٢
وجه الشَّبه بين الفكر الحدادي الغالي المنحرف والفكر المأربي المتميع المنحرف!! ٨٥
رمي المأربي وكذبه على الشيخ ربيع بأنَّه لم يناصحه مدَّةً كما فعل مع سلمان وسفر وعبدالرحمن عبدالخالق!! ٨٦
كذبة أخرى وهي رميه الشيخ بأنَّه نسبَ إليه أنَّه يسبُّ العلماء السَّلفيين!!٨٨
لايؤخذ العلم ممن يكذبُ!! ٨٩
من تعاليه وتعالمه محاولة إظهار أنَّه متبعٌ غير مقلِّدٍ!! ٩١
الموقف الصَّحيح في نظري حول هذه المقولة ٩٣
مَنْ هم الرَّاسخون في العلم؟ ٩٣
ما الواجب في النَّوازل؟ ٩٣
الإمام أحمد إذا سئل عن مسألةٍ ليس لديه فيها دليل قالَ فيها بقول الشافعي! ٩٤

قولٌ لابن القيم في أنَّ العالم المجتهد يُقلد أحيانًا غيره..... ٩٥
من الأئمة المعاصرين الشيخ ابن عثيمين يُقلد ابن تيمية..... ٩٥
قولٌ للإمام الشاطبي في أنَّ فتاوى المجتهدين إلى العوام كالأدلة الشرعية بالنسبة إلى المجتهدين..... ٩٦
موافقة العلامة الألبانيُّ لقول الشاطبي المتقدم..... ٩٦
المسألةُ لها ذيولٌ والمأربي يجهلها!!..... ٩٦
المأربي مبتلى بداء العجب بنفسه!!!..... ٩٧
ذكر شيء من الآثار الدَّالة على ذم العجب..... ٩٨
تهديد من المأربي للشيخ ربيع!!!..... ٩٨
رمي المأربي الشيخ بأنَّ له مخالفات وزلات شنيعة تخالف منهج السَّلف!٩٩
رمي المأربي لمن ناصحه بأنهم حدادية!..... ١٠١
المأربي يرى أنَّ الحدادية فرقة خارجةٌ عن السُّنَّة وغلاة!!..... ١٠٢
مناقشته في قوله(أقول منهجهم منهج الحدادية و لا أقول هم حدادية إلا بعد استفياء الشروط وانتفاء الموانع)!!..... ١٠٣
تباكي المأربي على أهل البدع والحزبيين من شدَّة بعض أهل السُّنَّة عليهم، ووصفه بأنَّ ذلك مجاوزة للحدِّ!!..... ١٠٣
من أصول أهل السُّنَّة تحريم تعظيم أهل البدع وتوقيرهم، ووجوب إذلالهم. ١٠٤
ذكر جملة من تراجم السَّلف ممن وصف بالشِّدة على أهل البدع، وعدَّ ذلك من مناقبه!!..... ١٠٤
المأربي يرى أن المبتدع المعين الذي أقيمت عليه الحجة، يراه سُنيًّا!!!! ومناقشتي لهذا الأصل الخطير عنده من وجوهٍ!!..... ١٠٨
قوله السَّابق يمثل مخطَّطًا من مخططاته لتحقيق المنهج الأفيح الذي يدعو إليه!..... ١١٣

مناقشته في استدلاله بقولٍ للإمام أحمد، وبيان غلطه من وجهين.....١١٤
غفلةٌ أو خيانة علمية للمأربي حيثُ لم ينقل ما استقر عليه قول الإمام أحمد في المسألة!!!! ١١٥
استقر إجماع أهل السُّنَّة أنَّ ترتيب الخلفاء في الفضل كترتيبهم في الخلافة...١١٥
كلام لشيخ الإسلام يبين فيه مسالك أهل الظلم والجهل.....١١٦
من طعون المأربي في الشيخ ربيع الصريحة والمبطنة.....١١٨
ثالثًا: ما يتعلَّقُ بالمشايخ الفضلاء النُّبلاء، فضيلة شيخنا المبجل عبيد بن عبدالله الجابري وفضيلة الشيخ الوقور صالح بن سعد السحيمي وفضيلة الشيخ المفضال محمد بن هادي المدخلي (حفظ الله الجميع).....١٢٣
أولاً: حقيقة لا بدَّ مِنْ ذكْرِهَا.....١٢٣
دفاع المأربي عن جمع من الحزبيين ومن لف لفهم ١٢٤
ذكر مسودة نتائج المجالس الثلاثة الأولى مع المأربي.....١٢٥
قصة خروج البيان الأول عن المشايخ الخمسة ١٢٦
ثانيًا: خيانةُ أبي الحسنِ للعهدِ. ١٢٨
ثالثًا: وقفاتٌ مع ردِّه المسمَّى (الجواب الجلي في الرَّدِّ على المشايخ الجابري والسحيمي والمدخلي). ١٣٢
أولاً: خلطه في فهمه لطريقة المعاملة معه ووصفه لها بالتناقض.....١٣٢
ثانيًا: حبُّ الشُّهرة والأتباع، وتزكية النفس وتضخيم للشخصية.....١٣٤
نقولٌ عن بعض العلماء في عدم الاغترار بالكثرة ١٣٤
جدول فيه عبارات دالة على حبه للجمهرة وتزيده بالناس ١٣٦
ثالثًا: طعونه في المشايخ.....١٤١
١/ الشيخ ربيع بن هادي(حفظه الله).....١٤١
٢/ المشايخ: عبيد الجابري وصالح السحيمي و محمد بن هادي(حفظ

الله الجميع).....١٤٢
تقسيم المأربي للناس في معرفتهم بالحق واتباعه!!..... ١٤٢
حصر المأربي المشايخ في القسم الثالث وهم: من عرف الحق ولمسه ولكنه تنكب عنه ونصر الباطل ١٤٢
تألي المأربي على الله في قرب هلاك المشايخ ومن سار في المسلك بسنن الله الكونية في الظالمين!! مع مناقشتي له في هذا الباطل! ١٤٣
جزم المأربي وطعنٌ في سرائر المشايخ وأنَّ ردهم جاء لإرضاء الشيخ ربيع، و بدون دليل، بل حمية له!!..... ١٤٥
مسلك خبيث للمأربي لربط ذهن القارئ بأنَّ كل من ردَّ عليه فمصدره أو خلفه الشيخ ربيع!!..... ١٤٦
محاولة بائسة من المأربي في استدار عاطفة الشيخ السحيمي..... ١٤٧
قاعدة عند المأربي وهي: أن من ردَّ عليه فهو حدادي أو مقلدٌ للشيخ ربيع!!!..... ١٤٨
رمي المأربي المشايخ بوقوعهم في الفكر الغالي الذي كانوا يحذرون منه منذ زمنٍ..... ١٤٩
رمي المأربي المشايخ بأنَّ الحاجة الآن ماسة لأنْ يجتمعوا مع مَنْ له شطحات ويسكت عنه ليؤدي الدور!! وكذا طعنه الصريح في نواياهم بأنَّ حبهم وبغضهم في هذه المواضع ليس لله!!!!..... ١٤٩
من سوء أدبه وصف المشايخ بأنَّ حججهم واهية ولبسوا ثيابًا بالية وأنَّ نصرة الشيخ ربيع خذلان له ولهم!!..... ١٥١
المأربي يستجيز لنفسه الطعن في النوايا في حين ينكره على غيره!! .. ١٥٣
رميه الشيخ ربيعًا تعريضًا بأنَّه من الغلاة!! ١٥٤
رميه المشايخ بأنهم يثيرون النعرات القومية ويلهبوا المشاعر الوطنية!!١٥٤
تأملٌ في تزكية المأربي لنفسه بأنَّ سهول اليمن ووديانها وجبالها وصخورها ورجالها و...يشهدون له!!..... ١٥٥
كلام لابن القيم في علامات سعادة أو شقاء المرء!..... ١٥٧

كلام لبعض السلف في ذم العجب..... ١٥٧
رابعًا: اسْتِدْرَارُ العَوَاطِفِ وتَلْهيبُ المَشَاعر:.....١٥٨
لما أفلس المأربي في الطعون سلك هذا المسلك يستدر به عواطف من يؤمل في نصرته!! ١٥٨
الفرقُ بين الكريم واللئيم (كلامٌ لابن حبان) ١٦١
خامسًا: حقائق مغلوطة.....١٦٣
رميه الشيخ ربيعًا بأنَّه جانب الصواب وهوَّل وشنع بما يعرف خواءه أولوا الألباب!!.....١٦٣
رميه الشيخ ربيعًا بوقوعه في الابتداع والمعصية، وذلك من خلال ما استدلَّ به!! وتفنيد ذلك.....١٦٤
من كذباته: قوله بأنَّ الشيخ السحيمي قد اتصل به وطلب منه المجيء لمناقشة عدة أمور أثارها الشيخ ربيع ومقلدوه!! ١٦٧
بيان حقيقة المجيء وأنَّه للمناصحة لا للمناقشة!! ١٦٨
تشبعه بما لم يُعطَ في إسباغ هالة ولو كانت كذبًا في قوله بأن النقاشات كانت قوية!! والصحيحُ أنَّه لم تكن هناك نقاشات و إنما مناصحات!.....١٧٠
مناقشته في قوله(أنا لم أتراجع إلا عن مسألتين فقط)!!!.....١٧١
كذبه في أنَّ المشايخ طلبوا منه مرات وفي عدد من المجالس وعدد من الرسائل بأنْ يُسامح الشيخ ربيعًا لما صدر منه..! ١٧٥
رميه المشايخ بأنَّ البيان الصادر عنهم أولاً فيه تلطف زائد مع الشيخ ربيع وهضمٌ لحقِّه!!.....١٧٧
استخفافه بمشايخ اليمن ممن تكلم فيه.....١٨٠
لم يسْلم من وصمة التقليد في نظر المأربي إلاَّ مَنْ قلَّده!! ١٨٠
رميه لبعض مشايخ اليمن بأنَّ لهم مقالات تخالف إجماع أهل السُّنَّة؟؟؟

ولي معه وقفات في كلامه هذا!! ١٨٠
دعوى عدم معرفته بالموعدة التي بينه وبين المشايخ! ١٨١
تخبط المأربي في فهمه لكلام المشايخ ١٨٢
أثار عن السلف في التحذير من الكلام والجلوس مع أهل الأهواء ومن في قلبه مرض ١٨٣
سادسًا: وقفة مع دعوى تراجعه عن شريطه (جلسة عدن)..... ١٨٥
المأربي في جوابه على المشايخ ادعى أنَّ تراجع عن حكمه بأن الإخوان المسلمين والتبليغ من أهل السُّنة، وبين أن المناهج مخالفة لمنهج أهل السنة أما الأفراد فيحكم على كل فرد بما يستحقه!ونقل بعض الفتاوى تخدم رأيه في نظره!! ١٨٦
التعليق على كلامه في نقاط:النقطة الأولى: في أن جوابه عن حكمه على الإخوان والتبليغ في اليمن!! ١٨٦
النقطة الثانية:الشريط المنتقد عليه فيه جملة كبيرة من المآخذ وليست هذه فحسبُ! ١٨٦
عرض المسائل التي اشتمل عليها الشريط حسب ورودها فيه!! مع مناقشتها (مهم) ١٨٧
النقطة الثالثة: فتاوى لبعض العلماء تخالف ما يرمي إليه المأربي، ومنهم من استشهد به!! ٢٠٥
الإمام شيخ الإسلام عبدالعزيز بن باز ٢٠٦
سماحة العلامة الأصولي الفقيه الشيخ عبدالرزاق العفيفي ٢٠٦
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٢٠٦
الإمام المحدث الناقد محمد ناصر الدين الألباني ٢٠٨
الشيخ حمود بن عبدالله التويجري ٢١١
الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ٢١٢
المحدث أحمد بن يحي النجمي ٢١٤

حماد بن محمد الأنصاري ٢١٥
عبدالمحسن بن حمد العباد ٢١٥
علي بن ناصر الفقيهي ٢١٥
زيد بن هادي المدخلي ٢١٦
الثَّابتُ الثَّاني: التَّثبُّتُ ٢١٨
منهج أهل السُّنَّة قائم على العلم والعدل ٢١٨
لمحةٌ في بيان معنى التَّثبت عند أهل السُّنَّة وأنَّه أصلٌ مقرَّرٌ لديهم! ٢١٨
أولاً: الرِّحلة في طلب الحديث، والعناية في النقل ٢١٩
قول محمد بن المظفر ٢١٩
ثانيًا: قبول خبر العدل الثقة ٢٢٠
الأقوال في تفسير قوله تعالى(يا أيها الذين أمنوا أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...) ٢٢١
تبويب الإمام البخاري في (صحيحه)(أخبار الآحاد) ٢٢٤
قصة محمد بن يحي الذهلي مع داود الظاهري ٢٢٥
الإمام أحمد يقدِّرُ الإمام الذهلي، وله جلالة في نيسابور!! ٢٢٧
توالي الأئمة المتأخرين في قبول خبر الثقة العدل: ٢٢٨
الإمام الألباني رحمه الله ٢٢٨
حمود التويجري رحمه الله ٢٢٨
صالح بن فوزان الفوزان ٢٢٩
من مسالك أهل السُّنَّة في التثبت: الكشف عن الرجل من خلال كتبه ومصنفاته ٢٣٠
أقوال الحافظ الذهبي ٢٣٠
قول العلامة محمد بن إبراهيم ٢٣٠
قول العلامة عبدالرحمن السعدي ٢٣١

قاعدة: بلدي الرجل أعرف به، وعمل الأئمة به ٢٣١
بيان كيفية محاولة المأربي زعزعة هذا الأصل، وينطبق عليه في هذا المقام قول الإمام الشاطبي ٢٣٣
أمثلة من كلام المأربي في تشكيكه لهذا الأصل، ومناقشتها ٢٣٣
مراد المأربي بالمعرفة للرد على الشخص: المعرفة الشخصية ٢٣٤
مثالٌ ثاني: سيد قطب وموقفه منه!! ٢٣٨
اضطراب المأربي في مسائل العلم سببه خلله في التأصيل العلمي ٢٣٩
أقوال العلماء في سيد قطب، والمأربي لم يعبأ بها ٢٣٩
من طرائق أهل البدع رد فتاوى العلماء وتقبيحها في أسماع العامة وتنفيرهم منهم، قاله الإمام الشاطبي ٢٤٦
تقويل المأربي الشيخ ابن باز والألباني قولاً لم يقولاه!! ٢٤٦
من أوجه زعزعة المأربي لهذا الأصل، محاولته في التشكيك في حملة الأخبار و نقلتها! ٢٤٨
نقلٌ نفيسٌ للإمام الحسن البصري في الاتباع ٢٤٩
الثَّابتُ الثَّالثُ: الاجتماع والافتراق أو الائتلاف والاختلاف ٢٥١
هذا أصلٌ من أصول أهل السُّنَّة ٢٥١
من علامات أهل البدع السعي في إيجاد الفرقة! ٢٥١
قول الإمام ابن بطة العكبرى ٢٥١
قول الإمام الشَّاطبي ٢٥٢
قول شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥٥
أدلة على حرص المأربي على الفرقة والتَّفرق!! ٢٥٦
من كذبه اتهامه المشايخ بأنهم يُضللون المسلمين ويخرجونهم من السَّلفية بمجرد المخالفة لهم!! ٢٥٨
يريد المأربي مفارقة صنف معين ومكر معين وطريقة معينة! ٢٥٩

مفارقة أهل الحق في حقيقتها مفارقة للحقِّ ٢٦٠
لفتةٌ: حال المأربي مع شيخنا ناصر السُّنَّة ربيع بن هادي ٢٦١
الخاتمة ٢٦٤
مُلْحَقُ الوَثَائِقِ ٢٢٦
الفهرس ٢٤٤

المركز الدولي للطباعة I.P.C
012/7930415
012/4179887